القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3009 Monday 11 January 1999
السنة العاشرة ـ العدد 3009 الاثنين 11 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 24 رمضان 1419 هـ

ارسلت سفينة هجوم برمائي.. وفرنسا اعتبرت الغارات «خطأ»

امريكا تعزز حشودها وتطلب تمويلا خليجيا
صدام يحضر للمواجهة مع «ثعلب الصحراء ـ 2»

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

تسارعت وتيرة التصعيد العسكري الامريكي خلال نهاية الاسبوع لتضاهي التطورات السياسية المتلاحقة على جبهتي تورط اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة في التجسس على العراق، والتحضيرات العربية لاجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر عقده في 24 من الشهر الجاري، ويتصدر العراق جدول اعماله.

فقد ذكرت مصادر بوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان سفينة الهجوم البرمائية الامريكية «يو اس اس بوكسر» التي تعتبر من السفن الامريكية الكبرى، يرافقها عدد من القطع البحرية الاخرى غادرت سنغافورة يوم الاحد في طريقها الى منطقة الخليج العربي في اطار تعزيز الحشد العسكري الامريكي في المنطقة. ومن بين السفن المرافقة لـ «بوكسر» منصة الانزال كليفلاند وسفينة الانزال هيربرز فيري، اللتان تشكلان مع بوكسر «مجموعة الاستعداد البرمائي الامريكية». وتحمل هذه السفن على متنها اربعة الاف من البحارة وجنود مشاة البحرية (المارينز).

وكانت هذه السفن وصلت بغرض اعمال الصيانة الى سنغافورة يوم الاربعاء في زيارة تستغرق خمسة ايام في طريقها الى منطقة الخليج.

وتحمل «يو اس اس بوكسر» على متنها عددا من المقاتلات وطائرات الهليكوبتر الهجومية والنقل ويمكنها القيام بهجمات برمائية واسعة النطاق الى جانب مهام الاجلاء غير القتالي.

وفي غضون ذلك اعلنت الحكومة الامريكية انها تعتزم الطلب من الدول العربية الخليجية المشاركة في دفع التكاليف المالية للعدوان الامريكي ـ البريطاني الأخير على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقال قائد القيادة المركزية الامريكية الذي قاد عمليات القصف على العراق، الجنرال انطوني زيني انه لم يتم بعد من التقييم الشامل للخسائر العراقية من جراء العدوان او تكلفة العملية العسكرية، مشيرا الى ان «الاصدقاء في المنطقة سيتقاسمون التكاليف معنا».

وقال زيني في مؤتمر صحافي عقده بوزارة الدفاع الامريكية يوم الجمعة ردا على سؤال حول المساعدات العربية التي تلقتها القوات الامريكية في عملية (ثعلب الصحراء) «لقد شعرت اننا تلقينا قدرا من التعاون من اصدقائنا في المنطقة، ولكن لا افضل الدخول في التفاصيل لانها قد تكشف اماكن وجود بعض موجوداتنا العسكرية وما يمكن استخدامه منها والشروط التي وضعتها بعض هذه الدول على استخدامنا لبعض هذه الموجودات».

واضاف انه يعتقد ان «ثمن الصواريخ التي استخدمتها الولايات المتحدة في هذه العملية فقط تكلف نحو 400 مليون دولار».

وفي بغداد اوردت وكالة الانباء العراقية امس الاحد ان الرئيس العراقي صدام حسين بحث مع حكومته التدابير والمتطلبات الواجب مراعاتها اذا قررت واشنطن ولندن استئناف الضربات الجوية للعراق.

واضافت الوكالة ان الحكومة ناقشت تطوير المتطلبات العملية وقدرات الوزارات الحكومية والمؤسسات المختلفة على مواجهة الاحتمالات اذا تواصل «العدوان الامبريالي الصهيوني على العراق».

واعتبر مراقبون ان الاجتماع القيادي العراقي يشير الى ان بغداد اصبحت مقتنعة بان هجوما شبيها بـ«ثعلب الصحراء» يتم التحضير له حاليا. ويبقى عنصر التوقيت بانتظار الحسم خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

واكدوا ان واشنطن ستحاول الاستفادة باقصى قدر ممكن من المعلومات التي قدمها لها المفتشون حول اجراءات حماية الرئيس العراقي بتوجيه ضربة تركز على الاسراع باطاحته بضرب الدوائر الامنية المحيطة به مباشرة.

ومن جهته طالب وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس العراق بـ«تغيير لهجته» وان «يستخدم لغة مختلفة» مع مصر والبلدان العربية.

وبخصوص الحرب الكلامية الدائرة بين بغداد والعديد من البلدان العربية اعلن عمرو موسى امام الصحافيين انه يطالب «الاخوة في العراق بالتعاون والتعامل مع اخوانهم العرب وليس التعامل بهذه اللهجة».

واعرب عن اعتقاده «بان العراق وشعبه عزيز على العرب كما يجب ان يكون العرب اعزاء على الشعب العراقي» وطالب جميع الاطراف «بضرورة تغيير اللهجة الحالية وان تستخدم لغة مختلفة».

واضاف «لذلك فان هذا القرار كما اعتقد ينجم عن غضب واحباط ومع ذلك فيجب ان نعمل جميعا على رفع المعاناة عن الشعب العراقي».

من جهة اخرى اعتبر وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس الاحد ان الغارات الجوية الامريكية والبريطانية على العراق كانت «خطأ» و«لم تحل اي شيء» كما «اضعفت سلطة مجلس الامن».

وانتقد فيدرين في تصريح ادلى به الى اذاعة «اوروب ـ 1» الخاصة «القرار المتفرد» من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا بقصف العراق.

وتابع فيدرين «تنتهج الولايات المتحدة بالنسبة الى العراق منطق العقاب، ونحن نعتمد منطق الحل» مضيفا ان فرنسا هي البلد الوحيد في العالم الذي يملك «رؤية» لطريقة الخروج من الازمة بين العراق والمجتمع الدولي.

تفاصيل صفحة 3و4

تلاميذ عراقيون في احدى مدارس بغداد (رويترز)

الاردن يسمح لأول مرة باحتفالات للشيعة في ذكرى الامام علي

عمان ـ «القدس العربي»:

احتفل عشرات من الشيعة العراقيين والايرانيين في قرية المزارة جنوب مدينة الكرك بالاردن وبموافقة غير مسبوقة من السلطات المحلية امس بذكرى استشهاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب.

وقامت دوريات من الشرطة الاردنية بحراسة مقام الاحتفال قرب ضريح الصحابي جعفر بن ابي طالب، وهذه هي المرة الثانية طوال السنين الماضية التي تسمح فيها الحكومة الاردنية باقامة شعائر للمسلمين الشيعة داخل البلاد.

وقررت الحكومة لطائفة الشيعة اقامة الاحتفالات التي يريدونها قرب مواقع واضرحة زعمائهم، وحضر الاحتفال الشيعي لاول مرة ايضا مندوب عن الحكومة الاردنية هو متصرف لواء المزار الجنوبي.

جمعية الصحافيين الكويتية تشجب زيارة احد اعضائها الى اسرائيل

■ الكويت ـ اف ب: شجبت جمعية الصحافيين الكويتية امس الاحد زيارة احد اعضائها الى اسرائيل، معتبرة ذلك «تصرفا غير مسؤول» واكدت انها ستتخذ «التدابير المناسبة بحقه».

واكدت الجمعية في بيان نقلته وكالة الانباء الكويتية الرسمية ان زيارة الصحافي حامد بو يابس الى اسرائيل تشكل «سابقة خطيرة واساءة كبرى للصحافة الكويتية التي ترفض اي نوع من انواع الاتصال مع العدو الصهيوني».

وكان مجلس الامة الكويتي دعا السبت الحكومة الى احالة بو يابس الى القضاء ووصف تصرفه «بالتخابر مع العدو الصهيوني».

البوسنة تصدر امرا لاعتقال زعيم مسلم متهم بارتكاب جرائم حرب

■ سراييفو ـ رويترز: قالت الاذاعة البوسنية ان وزارة الداخلية في الاتحاد الكرواتي المسلم بالبوسنة اعلنت امس الاحد انها اصدرت امرا بالقبض على فكرت عبديتش المتهم بارتكاب جرائم حرب بعد انشقاقه على المسلمين اثناء الحرب الاهلية.

واضافت ان الوزارة ذكرت ايضا انها طلبت من البوليس الدولي اصدار امر بالقبض على عبديتش.

وكانت المحكمة الجنائية الدولية التي تحاكم مجرمي الحرب في يوغوسلافيا السابقة صرحت الاسبوع الماضي للسلطات الاتحادية في البوسنة بمحاكمة عبديتش عن جرائم حرب مزعومة اثناء الحرب الاهلية التي استمرت من 1992 حتى 1994 بين المسلمين والكروات والصرب.

وادانت محكمة اقليمية في مدينة بيهاتش الشمالية الغربية عبديتش عام 1996 بتهمة المعاملة اللاانسانية للمدنيين وأسرى الحرب.

وقالت الاذاعة ان محمد زيليتش وزير الداخلية الاتحادي بعث رسالة الى نظيره الكرواتي ايفان بنيتش يطلب منه «اتخاذ الاجراءات للقبض على عبديتش» الذي يعيش حاليا في مدينة ريكا الكرواتية الساحلية.

لكن كرواتيا قالت الاسبوع الماضي ان دستورها يمنع تسليم عبديتش لانه يحمل الجنسية الكرواتية ولا يمكن محاكمته بالخارج.

وابلغ مسؤول مسلم بارز رويترز الاسبوع الماضي ان زغرب يمكن ان تواجه عقوبات دولية اذا لم تسلم عبديتش.

المبادرة السعودية التي ننتظرها

عبد الباري عطوان

■ كثرت في الأيام الأخيرة «معلقات» الحرص على الشعب العراقي التي تنظمها حكومات عربية عبر تصريحات مسؤولين فيها، أو عبر أجهزة اعلامها المفوهة. ولكن لم نقرأ أو نسمع كلمة واحدة عن خطوات عملية اتخذتها في هذا الصدد، وعلى مدى السنوات الثماني الماضية من عمر الحصار، باستثناء تأييد الضربات الجوية الأمريكية ـ البريطانية الأخيرة، وفتح القواعد والأجواء لانطلاقها، والاعراب عن «الأسف» تجاهها في أفضل الأحوال.

اننا لا نطالب هذه الأنظمة بدعم الشعب العراقي، وتخفيف معاناته، بل نطالبها بالالتفات الى شعوبها غير المحاصرة، وتخفيف معاناتها وتحسين أحوالها المعيشية التي هي في تدهور مستمر.

ونحن هنا لا نسأل عن الديمقراطية وحريات التعبير، واحترام حقوق الانسان، ولجان مكافحة الفساد، وضمانات التوزيع العادل للثروة، وهي أشياء غائبة بالكامل في معظم الدول العربية، ولا نبالغ اذا قلنا كلها دون أي استثناء.

فحال الشعب العراقي المحاصر المجوع الذي يواجه العدوان المثلث: الأمريكي ـ البريطاني والعربي، ليس أسوأ بكثير من حال اشقائه، غير المحاصرين، وفي دول نفطية، حيث بات على المواطن ان يحضر الشاش والقطن وخيوط الجراحة قبل ان يدخل غرفة العمليات الجراحية. والفارق ان الحكومة العراقية قد تجد في الحصار المفروض عليها عذراً لتبرير تقصيرها تجاه مواطنيها، ولكن ما هي اعذار الحكومات غير المحاصرة، بل والمشاركة فعلياً في فرض الحصار وتوفير الأسباب لاستمراره؟

***

وقد كنا نتمنى لو ان دولة واحدة من تلك التي تتباكى على العراق ووحدة ترابه استخدمت تعبير «العدوان» عليه ولو مرة واحدة، في تعاطيها الرسمي والاعلامي مع الهجوم الأخير الذي استهدفه. ولكنها لم تفعل، وكان موقفها تجاهه أكثر تضامناً وتأييداً من عشرات المئات من الأمريكيين والبريطانيين.

الآن، وبعد ان نزلت الجماهير الى الشوارع غاضبة مزمجرة، تشير بالبنان الى المتواطئين في حصار شعب عربي شقيق وضربه، بدأت عمليات التراجع عن عرقلة أعمال القمة العربية، مثلما بدأت «الاعتذارات» عن هذه المواقف، واللقاءات الاعلامية المتعمدة لتفسيرها.

فجأة، وبعد التهديدات التي اطلقها المجلس الوطني العراقي بتحميل «الجيران» مسؤولية العدوان الذي استهدفه، دعا الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي مجموعة من الصحافيين السعوديين ليكشف لهم ان اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الذي انعقد مساء أمس جاء على أرضية دعوة الرئيس العراقي الشعوب العربية الى الثورة على الحكام، وليكشف عن مبادرة سعودية لرفع المعاناة عن الشعب العراقي بتبني قرارات لمجلس الأمن تسمح بدخول كل المواد الانسانية من الغذاء والدواء ومواد التعليم.

وسؤالنا للأمير سعود الفيصل، الذي ساهمت زيارته السرية الى القاهرة في تأجيل القمة، واجتماع وزراء خارجية الدول العربية المقترح للاعداد لها، سؤالنا هو عن أسباب انتظاره ثماني سنوات للتقدم بهذه المبادرة وانتقاد الاجراءات الأمريكية في تعطيل وصول الأغذية للشعب العراقي.

ثم انه من واجبنا، وبحكم الروابط العربية والاسلامية التي تربطنا، ان نختلف معه في معارضته لمقولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان التي تطالب بطي صفحة حرب الخليج، واتباع مبدأ «عفا الله عما سلف»، لأن العراق اذا كان أخطأ بغزو الكويت، فان السماح للطائرات الأمريكية بالانطلاق من السعودية لضربه، وبعد ذلك مراقبة مناطق الحظر، التي ليست مفروضة بقرار صادر عن مجلس الأمن، وانما بقرار أمريكي صرف، هو أيضاً خطأ، بل خطيئة كبرى خاصة بعد اخراج القوات العراقية من الكويت، وتدمير أكثر من 95 في المئة من الأسلحة العراقية باعتراف ريتشارد بتلر رئيس فرق التفتيش، ومقتل اكثر من مليون عراقي بفعل الحصار، فهل هناك عقاب أكثر من هذا؟

نعم... الدم العربي محرم على الاجنبي، مثلما هو محرم على العربي أيضاً، مثلما قال الأمير سعود، ولكن ألا يتفق معي سموه ان الطائرات الأمريكية التي انطلقت من الكويت أثناء الضربة الأخيرة لالقاء القنابل على بغداد تعني ان الكويت شاركت بسفك الدم العراقي أيضاً. فوفق أصول الشريعة الاسلامية التي تطبقها بلاده، ناهيك عن القوانين الوضعية، يتحمل المشارك في الجريمة مسؤولية كبيرة عن وقوعها تستحق الادانة والعقاب، حتى لو كانت المشاركة محدودة ومحصورة بالتواطؤ أو حتى الصمت، ناهيك عن توفير المسرح والأدوات اللوجستية لها مثلما فعلت الكويت.

ونقول للأمير سعود الفيصل أيضاً أن بيان دول اعلان دمشق الذي صدر عقب الاجتماع الذي شارك فيه في الدوحة، لم يمنع العدوان على العراق، مثلما أكد بثقة للصحافيين الذين التفوا حوله، وانما وفر الغطاء الشرعي العربي له تماماً مثلما فعلت قمة القاهرة في أعقاب غزو الكويت، ونود تذكيره، أيضاً وأيضاً، بأن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وحليفه البريطاني طوني بلير، استخدما هذا البيان كمرجعية لتبرير العدوان، وفي أكثر من خطاب ومؤتمر صحافي، والتسجيلات موجودة.

***

اننا نخص المملكة العربية السعودية بهذا العتب دون غيرها، لأننا نعرف مكانتها وثقلها العربي والدولي، ونحرص عليها من الانزلاق أكثر وأكثر في المخطط الأمريكي الرامي الى اذلال هذه الأمة وامتصاص ثرواتها، فعندما اختلت موازينها السياسية والقومية بل والاسلامية تسارعت عملية انهيار هذه الأمة، وتعاظمت الهجمات الخارجية ضدها.

وللمرة الأخيرة نذكر الأمير سعود الفيصل، ونأمل ان يتسع صدره هذه المرة، بأن والده كان من أوائل المبشرين بنظرية «عفا الله عما سلف» قولاً وفعلاً عندما كان أول الموافقين على حضور قمة الخرطوم بعد هزيمة حزيران (يونيو) 1967، ودون أي اعداد، جيد أو سيئ، عندما عانق «خصمه» عبد الناصر، وتسامى عن كل جراحات حرب اليمن، ووظف كل ثروات السعودية في خدمة اعادة بناء الجيش المصري العظيم، وبما أدى في نهاية المطاف الى انتصار تشرين الأول (اكتوبر) المجيد، وانضمامه الى قافلة الشهداء العرب والمسلمين المنتصرين لقضايا الحق والعدل والكرامة.

***

المبادرة السعودية المطلوبة الآن، ليست استصدار قرارات من مجلس الأمن لايصال الغذاء والدواء للعراق، فقد عاش الشعب العراقي الأبي الشجاع ثماني سنوات دونها، ولم يعد بحاجة اليها، خاصة اذا جاءت بهذه الطريقة المذلة المهينة، وانما هي باستضافة مؤتمر مصالحة بين العراق والكويت أولاً، ثم بين العرب جميعاً، واخراج كل القوات الأمريكية من الجزيرة العربية بعد ذلك، لأنه لن تكون هناك ذريعة لوجودها بعد تحقيق هذه المصالحة، والاعداد الجيد للقمة هو باتخاذ هذه الخطوة او هكذا نعتقد ونؤمن.

هذه هي السعودية التي نعرفها، ويعرفها العرب جميعاً، اما سعودية اليوم فتبدو غريبة علينا، وربما على الكثير من أبنائها، والحلال بيّن والحرام بيّن، وعقلاؤها يستطيعون معرفة بواطن الخلل واصلاحه اذا كانوا عقلاء فعلاً، واذا ملكوا الارادة لذلك.

لقاء بين شارون وعمرو موسى اليوم في تل ابيب

نتنياهو يتهم مصر بالتدخل في شؤون اسرائيل الداخلية

■ القدس ـ اف ب: اتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد مصر «بالتدخل في شؤون اسرائيل الداخلية».

وادلى نتنياهو بهذا التصريح امام الصحافيين في ختام لقاء عقده في القدس مع الرئيس البولندي الكسندر كوازنيفسكي.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اتهم خلال الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء «بعض الاوساط المصرية بأنها تامل في حصول تغيير سياسي في اسرائيل بعد الانتخابات» المقررة في 17 ايار (مايو) حسب بيان صادر عن رئاسة مجلس الوزراء.

واعتبر نتنياهو ان هذه الاوساط يمكن ان تراهن على فوز المعارضة مما يسمح للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «باقامة دولة فلسطينية وتقسيم القدس من دون معارضة جدية من اسرائيل».

واشار الى انه «اخذ علما بالتقارير الصحافية التي اقترحت مصر من خلالها على الفلسطينيين عدم اعلان دولة فلسطينية عاصمتها القدس قبل انتخابات ايار (مايو)».

واضاف ان «بعض الاوساط المصرية تعلم ان مثل هذا الاعلان يؤدي الى رد قاس من اسرائيل» وفضلت ارجاءه «في اطار فرضية فوز العماليين».

واكد نتنياهو في مداخلة تهدف بوضوح الى دعم حملة اليمين الانتخابية انه «من المهم ان يعي الرأي العام الاسرائيلي هذه النوايا».

وقال «لن نقبل ان يحدد عرفات والفلسطينيون حدود دولتنا ومستقبل عاصمتنا. سنواصل التمسك بسياستنا المعارضة لاقامة دولة فلسطينية في قلب اريتز اسرائيل (من البحر المتوسط الى نهر الاردن)».

وشدد على ان اسرائيل تحتفظ لنفسها بحق ضم الاراضي الخاضعة لسيطرتها في حال اعلن الفلسطينيون استقلالهم في 4 ايار (مايو) المقبل عند انتهاء فترة الحكم الذاتي البالغة خمس سنوات.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك وردا على اسئلة حول نية الفلسطينيين اعلان دولتهم في 4 ايار (مايو)، اعرب عن امله في مطلع الشهر الحالي في ان يسبق هذا الاجراء اتفاق مع اسرائيل مبديا في الوقت نفسه تفهمه للموقف الفلسطيني.

وقال الرئيس المصري «ان مطلب اعلان الدولة الفلسطينية هو مطلب الشعب الفلسطيني وهو ايضا مطلب تؤكده اتفاقات اوسلو» حول الحكم الذاتي الفلسطيني، واوضح ان رأي مصر «هو ان تبدأ مفاوضات الحل النهائي حتى يتم الاتفاق على هذه الخطوات».

وقد اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون انه سيلتقي نظيره المصري عمرو موسى اليوم الاثنين في تل ابيب بالرغم من ان وزير الخارجية المصري اعلن انه لم يطلب عقد مثل هذا اللقاء.

واوضح المتحدث ان شارون سيجتمع مع موسى مساء الاثنين في مكاتب وزارة الخارجية في تل ابيب وليس في القدس.

وكان موسى نفى السبت ان يكون طلب لقاء شارون خلال زيارته المرتقبة الى اسرائيل. وقال موسى لوكالة فرانس برس «انا لم اطلب لقاء شارون ولن التقيه» مضيفا «سنبقى هناك ساعتين. فاذا كان شارون مشاركا في الاجتماع سأراه، لكنني لم اطلب لقاءه».

ومن المنتظر ان يشارك موسى في اجتماع دولي ينظمه «مركز شمعون بيريس للسلام» الذي اسسه رئيس الوزراء العمالي السابق لتشجيع التعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط.

وسيكون اللقاء في حال حصوله هو الاول لموسى مع شارون منذ تعيين الاخير وزيرا للخارجية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

اما المرة الاخيرة التي زار فيها موسى اسرائيل فكانت في تشرين الاول (أكتوبر) 1997 لافتتاح مركز شمعون بيريس للسلام، وفي تلك المناسبة التقى نظيره الاسرائيلي في تلك الاونة ديفيد ليفي.

المعارضة البحرينية: المنامة ابعدت 3 أسر

■ لندن ـ رويترز: قالت جماعة بحرينية معارضة في المنفى امس ان البحرين أبعدت ثلاث أسر بحرينية لدى عودتها من الخارج.

وقالت حركة احرار البحرين ومقرها لندن في بيان ان ثلاث اسر رحلت قسرا من البحرين لدى عودتها اليها.

واضافت انه جرى ابعاد عبد المجيد العصفور وزوجته وأبنائه الخمسة الذين وصلوا من الدنمرك في 28 كانون الاول (ديسمبر) حيث احتجزوا لمدة ثلاثة ايام قبل ترحيلهم الى الدنمرك من جديد.

ولم يسمح لاسرة بحرينية اخرى مؤلفة من امرأة واطفالها بدخول البحرين لدى وصولها قادمة من السويد. وجاء في البيان انه تم احتجازها لمدة 14 ساعة قبل ان يتم ترحيلها الى السويد. وتابع البيان ان عبد الحسين الستري وأسرته عادوا الى البحرين في مطلع الشهر ولكنهم أجبروا على العودة الى ايران. ولم يعط البيان مزيدا من التفاصيل. ولم تذكر الجماعة الاسباب التي دفعت السلطات الى ترحيل الاسر من البحرين. وتنشط حركة احرار البحرين في مجال الدفاع عن حقوق الشيعة في البلاد.

كلينتون جلب عاداته السيئة الى «البيت الأبيض» وعلى رأسها التحرش بالنساء

واشنطن ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي بدأت فيه وقائع ما صارت تعرف بمحاكمة القرن، عادت أشباح الماضي تطارد الرئيس الأمريكي بيل كليتنون، حيث تقوم لجنة في الكونغرس بالتحقيق بادعاءات مفادها ان كلينتون أغتصب فتاة واقنعها بالتزام الصمت حينما كان وزيرا للعدل في ولاية اركنساس قبل عقدين من الزمان.

فقد قام محققان تابعان للجنة القضائية في الكونغرس بمقابلة الضحية جوانيتا بورودريك (54 عاما) الشهر الماضي، في الوقت الذي كان فيه الكونغرس يحضر من اجل البدء بإجراءات العزل الرئاسي.

ومع ذلك فلن تدعى المرأة للظهور كشاهدة في المحاكمة. لكن النقاش في أروقة مجلس الشيوخ من شأنه أن يحرج الرئيس الامريكي الذي يتهمه الادعاء العام بأنه جلب عاداته الجنسية السيئة معه الى «البيت الأبيض»، خاصة عادة التحرش بالنساء التي طورها اثناء فترة حكمه في اركنساس الولاية الثانوية في الجنوب الامريكي المعروفة ايضا بفساد نخبتها الحاكمة الادارية والمالية.

ورفض البيت الأبيض التعليق على الادعاء، مشيرا الى أنه بدون ارضية.

وترى مصادر سياسية أن هذا الادعاء له ارضيته، حيث قال محققون عملوا لصالح المحقق المستقل كينيث ستار انهم حصلوا على شهادة برونيوك المشفوعة بالقسم في اثناء تحقيقهم في ملف بولا جونز. وقالت صديقة قديمة لبورودويك إن الأخيرة قالت لها انها تعرضت لعملية اغتصاب.

ويحاول كلينتون أن يبدو بمظهر شجاع في الوقت الذي يتجنب فيه الحديث او الإلتفات لإجراءات العزل في مجلس الشيوخ، وذلك بالاعتماد على نجاح سياساته، والتي تتمثل بملف كبير من النمو الاقتصادي، وغير ذلك.

فحينما قام ترنت لوت رئيس الأغلبية الجمهورية في الكونغرس بالإتصال بالرئيس مخبرا إياه كما تقتضي اصول السياسة الامريكية أن عطلة عيد الميلاد قد انتهت، وان الجسم التشريعي في الدولة سيعود للعمل، لم يسأله كلينتون عن اي شيء بل تحدث معه حديثا مطولا عن مباريات كرة القدم.

وعبر العديد من المراقبين عن دهشتهم من طريقة تعامل كلينتون مع الأزمة، وهو ما عبر عنه هاوراد بيكر احد مساعدي الرئيس السابق رونالد ريغان. ويبدو ان كلينتون يقوم الآن من خلف ابواب البيت الابيض بلعبة شطرنج التي يحبها. ويقول بعض مساعديه «انه لاعب ماهر وسيفوز».

فهو يقوم كل ليلة بالاتصال باصدقائه وتحليل تحركات الخصوم السياسيين من اجل تحديد طبيعة الردود التي سيقوم بها، مع انه ينظر الى اجراءات العزل بأنها اجراءات لها علاقة بدوافع سياسية تهدف لازاحته من مكتب الرئاسة.

ويعتمد مصير كلينتون الآن على قرار مجلس الشيوخ الذي سيقوم فيه 13 نائبا جمهوريا بتقديم ادلتهم خلال ثلاثة أيام، بحيث تعطى للبيت الابيض ثلاثة ايام اخرى من اجل الرد. واذا سارت الامور كما هو مخطط لها، فإن مصير كلينتون سيكون قاتما. ويعتقد عدد آخر من المحللين ان طول امد المحاكمة سيعزز فرص كلينتون بالنجاة مرة اخرى. وفي هذه المحاكمة فإن كل الإمكانيات تظل مفتوحة من استدعاء شهود للادلاء بشهاداتهم امام مجلس الشيوخ، او عودة ماضي الرئيس واشباحه للمثول أمام الشيوخ. ومنها قضية بوبي آن ويليامز التي تقول ان ابنها هو ابن غير شرعي لكلينتون. وقد اجرت احدى الصحف الأمريكية تحليلا نفت فيه ان تكون للرئيس علاقة بهذا الطفل. ومثل هذه القضية هناك العديد من الشهادات التي نفت فيها نساء علاقتهن بالرئيس الامريكي في بداية التحقيق في قضية بولا جونز. ويعتقد المحققون أن الرئيس او مساعديه قاموا بممارسة ضغط عليهن. وعليه فإن المحققين وستار نفسه يواصلون تحقيقاتهم بالأمر. ويبحثون عن كل خيط يعطيهم دليلا جديدا حول علاقات كلينتون التي تتراكم كل يوم مثل جبل الجليد.

وفي تعليقه على اجراءات العزل التي ستستأنف يوم الخميس القادم قال ترنت لوت زعيم الأغلبية بمجلس الشيوخ إن المجلس سيجري محاكمة «حسب الأصول واللياقة» وإن الأمريكيين سيفتخرون بالكونغرس ايا كانت النتيجة.

واشاد لوت بتحرر اعضاء المجلس من الدوافع الحزبية مما مكنهم من الاتفاق على اجراءات محاكمة الرئيس بتهمتي الشهادة زورا واعاقة العدالة اللتين وجهها له مجلس النواب بشأن التحقيقات في قضية علاقته الجنسية مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الأبيض. ورغم التوقعات بأن المحاكمة يمكن ان تشل العمل التشريعي في الكونغرس، قال لوت مخاطبا الأمريكيين «إن الأولويات الأخرى للأمة ستمضي قدما». واضاف «ستجتمع لجاننا، ومشاريع القوانين تعد بينما اتكلم».

وقال لوت «اعتقد انه عندما ينتهي كل ذلك، فبصرف النظر عن النتيجة ستكونون فخورين بمجلسكم، وستكونون اكثر فخرا بأن نظام حكمنا قادر على معالجة حتى تلك المسألة الخطيرة بكياسة ونظام ونزاهة».

ISSN 1358-3379
9 771358 337018

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 5Fin. France 8F Germany 3.5DM Greece 240Dr Italy 2000Lire Netherland .50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

وزير الاستخبارات الايرانية لا ينوي تقديم استقالته

انقسام في الطبقة السياسية الايرانية بسبب ازمة تورط الأجهزة السرية في الاغتيالات

طهران ـ من مرداد بالالي:

أدى الاعتراف بمشاركة عناصر من أجهزة الاستخبارات الايرانية في موجة الجرائم السياسية الى احداث انقسام في صفوف الطبقة السياسية الايرانية التي تختلف حول طريقة الرد على هذه الأزمة.

وبعد حوالي اسبوع من الاعلان عن اعتقال عناصر من وزارة الاستخبارات دعا مناصرو الرئيس محمد خاتمي الى اصلاح هذه المؤسسة وشددوا على ان المسؤولية تقع على عاتق الموجودين داخل النظام الذي يسيطر عليه المحافظون الى حد كبير.

ويتصاعد التوتر ايضا بوتيرة يومية في الصحافة كما في اوساط الاصلاحيين للكشف عن اسماء الأشخاص المعتقلين ومحاكمتهم علنا.

واكدت صحيفة «طهران تايمز» أمس الاحد ان موظفا رفيع المستوى في وزارة الاستخبارات ـ احد المدراء العامين ـ متورط في القضية ملمحة الى ان المسألة تتخطى المراتب الثانوية.

من جهتها اكدت جبهة المشاركة الاسلامية التي تضم شخصيات مقربة من الرئيس خاتمي أمس الأحد انه «على السلطات الكشف عن المذنبين فورا ومعاقبتهم على اعمالهم الشنيعة».

وكانت وزارة الاستخبارات الايرانية اقرت الثلاثاء الماضي ان بعض عناصرها شاركوا في نهاية العام الماضي في اغتيال المعارض القومي داريوش فوروهار وزوجته، ولاحقا في سلسلة جرائم شملت مثقفين ليبراليين.

وطالب تجمع علماء الدين المناضلين الذي يضم رجال الدين المصنفين كيساريين والقريبين من خاتمي الرئيس الايراني «باختيار مسؤولي هذه الوزارة بدقة وابقاء ادارتها تحت مراقبة مستمرة».

وجاء في بيان للتجمع نشرته الصحافة أمس الأحد «يجب ان لا نتوقف عند اعتقالات بسيطة لكن يجب ايجاد جذور المشكلة في داخل النظام وليس فقط في وزارة الاستخبارات».

وربط التجمع القضية بموجة العنف المتطرف التي استهدفت مناصري خاتمي منذ انتخابه في ايار (مايو) 1997.

واكد البيان ان «احراق المكتبات والاعتداءات على التجمعات السياسية او الدينية مثل الاعتداء المسلح على حافلة ركاب السياح الاجانب (التي كانت تقل امريكيين في تشرين الثاني (نوفمبر) في طهران) تعزز القناعة بان المذنبين موجودون داخل النظام ومدعومون من قبل بعض مراكز السلطة».

في المقابل عمد المحافظون الى تكرار التصريحات التي ادلى بها الجمعة مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله على خامنئي واكد فيها ان التحقيق لم ينته بعد. وشدد خامنئي، الذي يحتل الموقع الأول في الدولة الايرانية، على واقع ان هذه الاغتيالات حتى وان كان هناك ايرانيون متورطين فيها تشكل جزءا من «سيناريو» قادم من الخارج.

واكدت صحيفة «القدس» المحافظة ان «الدعاية والهجمات الخسيسة التي اطلقتها وسائل الاعلام الاجنبية وبعض الاشخاص السانجين داخل النظام ضد الوزارة تشكل جزءا من سيناريو معد من الخارج». من جهتها اكدت صحيفة «طهران تايمز» أمس الأحد أن وزير الاستخبارات الايرانية قربان على دري نجف ابادي لا ينوي تقديم استقالته بعد الكشف عن مسؤولية عناصر من جهاز الاستخبارات في عمليات اغتيال.

واكدت الصحيفة نقلا عن «مصادر مطلعة» ان نجف ابادي «قرر الاستقالة لكنه غير رأيه» بعد الاستماع الى خطاب مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله على خامنئي الجمعة الماضي.

واشاد خامنئي في خطابه بالوزارة التي كان لديها «الشجاعة» لتوقيف العملاء الذين وصفوا بانهم «عناصر غير منضبطة» قامت باغتيال معارضين ومثقفين نهاية العام المنصرم.

وقال المرشد ان الانتقادات الموجهة الى الوزارة «غير منصفة» وطلب مواصلة التحقيق بالاغتيالات معربا عن اعتقاده بان «السيناريو كان بايحاء من الخارج».

وادت المعلومات التي كشفت مساء الثلاثاء الماضي الى ارتفاع اصوات دعاة الاصلاح للمطالبة باعادة تنظيم الوزارة، ودعت بعض الصحف علنا الى رحيل الوزير المقرب من المحافظين.

وقالت «طهران تايمز» ان الاعتقالات شملت احد المدراء العامين في الوزارة لكن اسمه بقي مجهولا.

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي تعهد السبت وضع حد للعنف السياسي. وقال خاتمي خلال تجمع شعبي «لن اوفر جهدا في العثور على من يقفون وراء جرائم القتل الأخيرة اكانوا داخل البلاد او خارجها».

الى ذلك، نقلت وكالة الانباء الايرانية عن رئيس مجلس الشورى وزعيم المحافظين علي اكبر ناطق نوري قوله أمس ان على «الشعب ان يبقى حذرا بمواجهة الاستفزازات الشيطانية الاتية من الخارج».

احتجاز ألباني تجسس على السفيرة الامريكية

تصاعد حدة اعمال العنف في كوسوفو

لاجئون البان يفرون من الحرب في اقليم كوسوفو

■ تيرانا ـ سراييفو ـ بلغراد ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت صحيفة ألبانية أمس الأحد إن مواطنا البانيا يشتبه بان له صلات مع المليونير المتشدد اسامة بن لادن احتجز بزعم تجسسه على تحركات طاقم السفارة الامريكية في العاصمة تيرانا.

ونقلت صحيفة «كوها جون» اليومية عن مصادر بوزارة الداخلية والشرطة السرية قولها ان رئيس شركة أمن خاصة احتجز بمساعدة معلومات من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

واضافت «اتهم مكسيم سيسيكو باقامة صلات مباشرة مع الإرهابي الإسلامي بن لادن. ومراقبة السفيرة الأمريكية في تيرانا ماريسا لينو». ولم يتسن الاتصال بأحد في وزارة الخارجية او السفارة الأمريكية للتعليق.

وتتهم الولايات المتحدة بن لادن بتدبير الانفجارين اللذين استهدفا سفارتي واشنطن في كينيا وتنزانيا في آب (اغسطس) وقتلا اكثر من 260 شخصا.

والقي القبض في تموز (يوليو) على أربعة إسلاميين في البانيا التي يدين غالبية سكانها بالاسلام وسلموا الى مصر في عملية قالت الصحف الألبانية على نطاق واسع انها تمت بمساعدة المخابرات الأمريكية.

والسفارة الأمريكية في تيرانا مغلقة منذ انفجاري شرق افريقيا بعد ان حذرت تقارير مخابرات من مخاطر وقوع هجوم. وجددت وزارة الخارجية الامريكية الشهر الماضي دعوتها للمواطنين الامريكيين لتجنب السفر الى البانيا.

في غضون ذلك واصل المراقبون الدوليون في كوسوفو أمس الأحد جهودهم للافراج عن ثمانية من جنود الجيش اليوغوسلافي اسرهم مقاتلو جيش تحرير كوسوفو قبل يومين.

واشاع الحادث التوتر في اقليم كوسوفو الصربي حيث قصف الجيش اليوغوسلافي معاقل مقاتلي جيش تحرير كوسوفو السبت.

وقال ساندي بلايث المتحدث باسم فريق المراقبين الذي شكلته منظمة الامن والتعاون في اوروبا «ان استمرار المحادثات في حد ذاته دلالة ايجابية».

وصاحب استعراض القوة في منطقة بودييفو في شمال كوسوفو نشر قوات ومعدات عسكرية يوغوسلافية في مناطق اخرى، غير أنه ليس هناك معلومات واضحة عن الضحايا.

وحث وزير خارجية النرويج كنوت فوليبيك الرئيس الجديد لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا والذي زار البانيا، جيش تحرير كوسوفو على اطلاق سراح الجنود. واردف للصحافيين «الحشد اليوغوسلافي لا يتناسب مع الموقف وندعو ايضا السلطات اليوغوسلافية الى اظهار اقصى درجات ضبط النفس».

وكان فوليبيك وصل الى بلغراد أمس لاجراء محادثات مع مسؤولين يوغوسلاف من بينهم الرئيس سلوبودان ميلوسفيتش، على ان يزور كوسوفو يوم الثلاثاء.

وفي بريشتينا عاصمة الاقليم انفجرت قنبلة خارج ناد الباني، وهو ثاني حادث من نوعه في اقل من اسبوع.

ولم يسفر الحادث عن اي اصابات ولم ينجم عنه سوى اضرار طفيفة، الا انه زاد من المخاوف من ان يمتد النزاع الى شوارع المدينة.

ويوم الثلاثاء الماضي انفجرت قنبلة في مقهى يرتاده الصرب في وسط برشتينا مما اسفر عن اصابة ثلاثة اشخاص باصابات طفيفة.

ورغم التوتر المتزايد واعمال العنف فان عددا من المراقبين في كوسوفو استبعدوا ان تنشب حرب شاملة في الوقت الحالي على الاقل.

وكانت اعمال العنف في اقليم كوسوفو تصاعدت مع قصف الجيش اليوغوسلافي معاقل المتحدرين من أصل ألباني بعد ان اسر جيش تحرير كوسوفو ثمانية من جنود الجيش اليوغوسلافي.

ووصلت قافلة تابعة للجيش اليوغوسلافي تضم عربات مدرعة ودبابات الى قرية ستاري تريج الواقعة على نحو 40 كيلومترا شمال غربي بريشتينا عاصمة كوسوفو السبت وذلك بعد يوم من اسر الجنود.

في الوقت نفسه وعلى بعد نحو 30 كيلومترا الى الشرق من ستاري تريج وعبر الجبال حيث تتمركز قوات كثيرة لجيش تحرير كوسوفو قامت دبابات الجيش اليوغوسلافي بعمليات في منطقة بودييفو. وشاهد مراسلو تجانب العديد من الدبابات تطلق النار في اتجاه قري لاباستيكا وجورنا لاباستيكا الواقعتين تحت سيطرة جيش تحرير كوسوفو.

وخلت شوارع بلدة بودييفو الا من سيارات الشرطة الصربية المدرعة التي تقل افرادا مدججين بالسلاح.

وعلى طول الطريق بين بريشتينا وبودييفو نشر ما لا يقل عن 50 دبابات وناقلات جنود مدرعة بعضها مموه بالقش وغيرها كمن وراء بيوت القرية.

وقال متحدث باسم منظمة الامن والتعاون في اوروبا ان قتالا كان يدور في منطقة ديكاني ولكن لم يكن باستطاعته تأكيد حجم اضرار.

الى ذلك، أعلن ناطق باسم شرطة الامم المتحدة في سراييفو أن جنودا فرنسيين من قوة «سفور» اخلوا السبت عناصر الشرطة المذكورة من فوتشا وذلك بعد مهاجمتهم من السكان الذين اغضبهم مقتل دراغان غاغوفيتش.

وقال الناطق ان «نحو 200 شخص تجمعوا الليلة الماضية في فوتشا وهاجموا مبنى شرطة الامم المتحدة واصابوا عنصرين بجروح طفيفة والحقوا اضرارا جزئية بالمبنى».

ولم تعلن قوة سفور في سراييفو سوى عن اصابة عنصر واحد بجروح طفيفة في فوتشا التي تجمع سكانها احتجاجا على مقتل غاغوفيتش.

وكان جنود فرنسيون قتلوا السبت الصربي البوسني غاغوفيتش الذي تتهمه محكمة العدل الدولية في لاهاي بارتكاب جرائم ضد البشرية. وأكدت سفور ان «عناصرها حاولوا، طبقا لاوامر تلقوها، اعتقال غاغوفيتش المتهم بجرائم حرب». «ومحاول غاغوفيتش خلال هذه العملية ان يدهس بسيارته جنود حلف شمال الاطلسي الذين جاؤوا ليقبضوا عليه معرضا بذلك حياتهم الى الخطر، ومجبرا الجنود على اطلاق النار انطلاقا «من وضع الدفاع عن النفس».

وقال الناطق ان عناصر الشرطة الدولية الذين حوصروا في موقعهم في فوتشا اعتبروا انهم كانوا في خطر فطلبوا تدخل قوة سفور.

واضاف ان الجنود الفرنسيين وصلوا الى المكان على الفور وقاموا باخلاء عناصر الشرطة ونقلوهم الى قاعدة سفور في فيليبوفيتشي قرب فوتشا. من جهتها، اعلنت سفور أمس انها اوقفت دورياتها في المدينة حيث ساد الهدوء.

بدء المساعي الدبلوماسية لتسوية النزاع في سيراليون وهدوء في العاصمة

■ فريتاون ـ اف ب: بدأت المساعي الدبلوماسية الافريقية أمس الاحد للتوصل الى تسوية النزاع في سيراليون في وقت عم فيه الهدوء فريتاون بعد المعارك التي اوقعت 60 جريحا على الأقل السبت.

وقد غادر وزيرا خارجية ساحل العاج امارا ايسي وتوغو جوزيف كوفيغوه أمس الاحد ابيدجان متوجهين الى سيراليون للبدء في مهمة وساطة بين الاطراف المتنازعة.

ومن المقرر ان يتوجه الوزيران أولا الى كوناكري ومنها الى فريتاون التي اجتاحها المتمردون منذ خمسة ايام ويقاتلون منذ ذلك الحين قوة غرب افريقيا (ايكوموغ).

ويأمل المبعوثان الافريقيان في لقاء رئيس سيراليون احمد تيجان كباح بالاضافة الى الزعيم التاريخي للمتمردين العريف فوداي سنكوح المعتقل في فريتاون منذ الحكم عليه بالاعدام في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وميدانيا بقي السكان أمس الاحد في منازلهم من دون هاتف او كهرباء او مياه، وكان من المتعذر تحديد من يسيطر على وسط فريتاون، متمردو الجبهة الثورية المتحدة الذين دخلوا الى العاصمة منذ اكثر من اربعة ايام او قوة التدخل الافريقية التي تواجههم.

ونقلت طائرة «بوينغ ـ 747» ليل السبت الاحد الى لونجي المطار الدولي لفريتاون مئات من عسكريي ايكوموغ. ولم يتمكن الصحافيون الموجودون في لونجي من تحديد هوية العسكريين. وكان عشرات الجنود الغانيون وصلوا السبت ايضا الى لونجي.

وتعد قوة غرب افريقيا حاليا قرابة 15 الف جندي في سيراليون غالبيتهم من نيجيريا التي تتولى ايضا قيادة القوة.

ولم يلاحظ الصحافيون صباح الاحد اي طلعة للطائرات التابعة لايكوموغ فوق فريتاون فيما لم يسمع اي اطلاق نار خلال الليل.

اطفال بريطانيون يحملون اسلحة غير حقيقية في احتفال لتذكر ضحايا الحروب في افريقيا نظمته منظمة العفو الدولية في لندن امس

المراقبون الأجانب: إنتخابات نيجيريا ايجابية

■ لاغوس ـ رويترز: قدم المراقبون الأجانب أمس الأحد تقريرا ايجابيا عن الانتخابات النيجيرية، وهي الخطوة الأخيرة في برنامج الجيش للتخلي عن السلطة بعد 15 عاما من الحكم العسكري. والانتخابات التي اجريت السبت لاختيار حكام 35 من الأقاليم الست والثلاثين في نيجيريا مقدمة لانتخاب جمعية وطنية في شباط (فبراير) ورئيس في ايار (مايو) ليحل محل الجنرال عبد السلام ابو بكر.

وقال ك. سيراتافان رئيس بعثة مراقبي الكومنولث «انها خطوة هائلة نحو الديمقراطية بكل تأكيد». واضاف لرويترز «هناك تحسن واضح في عمل مسؤولي الانتخابات مقارنة بانتخابات الحكم المحلي في كانون الأول (ديسمبر). سارت الأمور بشكل اكثر تنظيما غير انني اعتقد ان نسبة الاقبال مدعاة لشيء من القلق».

واعرب عن اعتقاده بان نسبة الاقبال على التصويت ستقل عن 46 في المئة التي سجلت في انتخابات كانون الاول (ديسمبر).

وذكرت صحف محلية ان شخصا واحدا قتل في اعمال العنف المرتبطة بالانتخابات مقابل عشرة في الانتخابات الأخيرة كما قلت ايضا التقارير المتعلقة باعتقال اشخاص او سرقة صناديق اقتراع.

وقال مسؤولو لجنة الانتخابات الوطنية انه بدأ أمس اعلان النتائج الأولية لانتخابات امس الأول.

محادثات امريكية صينية حول حقوق الانسان

■ بكين ـ رويترز: تستأنف الصين والولايات المتحدة اليوم الاثنين محادثات معلقة تتطرق الى قضية حقوق الانسان الحساسة بعد توقف دام خمس سنوات في اعقاب حملة قمعية صينية شككت في جدوى السياسة الامريكية تجاه العملاق الشيوعي.

وحثت جماعات حقوق الانسان والكونغرس الأمريكي على ارجاء المحادثات الامريكية الصينية بسبب الحملة التي تشنها بكين على المطالبين بالديمقراطية والتي جعلت قضية انتهاك حقوق الانسان تتقدم قضايا امنية وتجارية تناقشها واشنطن مع بكين. وعلى الرغم من كل تلك المحاذير اعرب المسؤولون الامريكيون والصينيون عن املهم في ان تؤدي المناقشات المغلقة التي تجري في واشنطن يومي 11 و12 كانون الثاني (يناير) الى تخفيف حدة للمواجهات الجارية بسبب قضية حقوق الانسان.

وقال جو بانجزاو المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية «يأمل الجانب الصيني انه استنادا الى مبدأ المساواة والاحترام المتبادل ينجح الجانبان في تبادل وجهات النظر باسلوب صريح وجاد وبناء».

وقال مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة «تدخل المحادثات بروح الالتزام باجراء حوار نزيه حول حقوق الانسان».

واضاف ان الاجتماع «سيوفر لنا فرصة لنناقش التطورات الأخيرة المثيرة للقلق في تعامل حكومة بكين مع الحركة الديمقراطية».

واصدرت بكين في اواخر شهر كانون الأول (ديسمبر) احكاما بالسجن على ثلاثة نشطين لمحاولتهم تشكيل حزب معارض يناهض هيمنة الحزب الشيوعي على الحكم.

وجاءت تلك الاحكام المشددة بعد شهرين من توقيع الصين ميثاق الامم المتحدة الدولي للحقوق المدنية والسياسية وقوبلت تلك الاحكام بالادانة ونداءات طالبت واشنطن بارجاء المحادثات.

اتفاق وشيك لتشكيل حكومة في تركيا والجيش يحذر الاسلاميين

أنقرة ـ من ستيف بريانت:

بدت الأحزاب العلمانية التركية أمس الاحد قريبة من الإتفاق على تشكيل حكومة جديدة تحت ضغط قوي من الجيش الذي ازعجه تزايد النشاط الاسلامي وشلل الحياة السياسية على مدى اسابيع من الفوضى.

وقال الزعيم اليساري بولنت اجاويد الذي رفض ابرام اتفاق مع حزب الفضيلة الاسلامي إنه حشد تأييدا من الأحزاب المحافظة يكفي لتشكيل حكومة مؤقتة.

ونقلت عنه وكالة الأناضول للأنباء قوله «سنضع اللمسات الأخيرة للحكومة اليوم (أمس)». ومن المتوقع ان يقدم قائمة حكومته الى الرئيس سليمان ديميريل في منتصف الاسبوع الحالي. وجاء التقدم نحو تشكيل حكومة اجاويد بعد تحذيرات تزايدت حدتها من الجيش الذي يتمتع بنفوذ قوي في الساحة السياسية ونفذ ثلاثة انقلابات منذ عام 1960.

واصدر الجنرالات امس الأول تحذيرا ضمنيا من ان حزب الفضيلة الاسلامي وهو اكبر احزاب البرلمان يمكن ان يحظر باعتباره تهديدا للديمقراطية. وجاء التحذير الموجه للاسلاميين في منشور من 14 صفحة تحت عنوان «القضايا اليومية» ووزع على الصحف التركية اليومية. ونقلت صحيفة صباح اليومية عن المنشور قوله «ستصبح الديمقراطية راسخة اذا حظرت التنظيمات السياسية التي ستدمر الديمقراطية بالغاء العلمانية. لا يتعين لأي نظام ديمقراطي ان يسمح بتنظيم سياسي يستخدم وسائل ديمقراطية لتدميره».

واعتبر المنشور تحذيرا ايضا للسياسيين العلمانيين للكف عن المشاحنات التي ادت الى سقوط خمس حكومات منذ عام 1995.

فيدرين في موسكو على خلفية تأكيد رغبة فرنسا في اشراك روسيا بتسوية الأزمات

باريس ـ من كريستيان سبيلمانس:

من المتوقع ان يؤكد وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين أثناء زيارته يومي الاثنين والثلاثاء الى موسكو على احدى ثوابت الدبلوماسية الفرنسية المتمثلة بالرغبة في ابقاء روسيا ضمن الحلبة الدولية واشراكها في تسوية الأزمات.

وأعلنت وزارة الخارجية الفرنسية انه ينتظر وصول فيدرين الى العاصمة الروسية مساء اليوم الاثنين، لكن مواعيده السياسية نظمت ليوم الثلاثاء.

ويتضمن برنامج الزيارة لقاء مع الرئيس بوريس يلتسين يعقبه محادثات مع رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف والنائب الأول لرئيس الوزراء المكلف الاقتصاد يوري ماسليوكوف ووزير الخارجية ايغور ايفانوف ورئيس مجلس الدوما غينادي سيليزنيف.

اما المواضيع الكبرى التي سيناقشها الوزير الفرنسي خلال زيارته فستكون التحضير للزيارة الرسمية التي سيقوم بها الرئيس بوريس يلتسين الى باريس في 28 و29 الجاري، والأزمة العراقية ومخاطر نشوب حرب في اقليم كوسوفو الصربي وكذلك الوضع المالي في روسيا والتعامل بالعملة الاوروبية للوحدة «اليورو».

ولم يعلن حتى الآن الا عن خطوة واحدة ملموسة وهي توقيع البلدين على بروتوكول جمركي وضريبي يكمل اتفاق التعاون المبرم في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 في المجال الفضائي.

وهذه الوثيقة مهمة بالنسبة لتسويق مركبات الدفع «سويوز» من قبل المؤسسة المشتركة «ستارسيم» التي تضم المجموعتين الفرنسيتين «ايروسباسيال» واريان سبيس» ووكالة الفضاء الروسية.

الى ذلك ستركز المحادثات السياسية على موضوعي العراق وكوسوفو اللذين يشكلان نقطتي توتر وازمتين ابدت ازاءهما باريس وموسكو مواقف متقاربة عبر التنديد بالخطوات الأمريكية الأحادية الجانب والتشديد على اولوية دور الأمم المتحدة في تقرير اللجوء الى القوة.

لكن المسؤولين الفرنسيين يرفضون عبارات «التحالف الموضوعي» او «الجبهة المشتركة» التي تستخدم لوصف العلاقات مع موسكو في التعامل مع الأزمتين، ويصرون على دور فرنسا «كصلة وصل».

ولفت احد الدبلوماسيين الى انه «كان للروس دوما ردود فعل قوة عظمى وهم لا يريدون الابتعاد عن الحلبة الدولية»، مضيفا ان «احساس فرنسا القوي (بذلك) يتيح تمرير رسائل».

لكن الدعم الذي ابدته فرنسا خصوصا اثناء الأزمة المالية الخطيرة لا يستبعد اعتماد بعض الحزم. فالفرنسيون يرفضون المجيء الى موسكو لـ«اعطاء دروس» بل للتشجيع على التفاوض مع صندوق النقد الدولي توصلا لتسوية مشكلة الديون الخارجية الروسية المقدرة بـ145 مليار دولار. يشار الى ان خدمة الدين للعام 1999 تقدر بـ17,5 مليار دولار.

فضلا عن ذلك هناك لقاءات ثنائية فرنسية روسية اخرى متوقعة خلال النصف الأول من العام الجاري. فمن المرتقب ان يلتقي رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان نظيره الروسي يفغيني بريماكوف في موسكو لمناسبة اجتماع لجنة تابعة لرئيسي الوزراء في موعد لم يحدد بعد. وسيختتم هوبير فيدرين زيارته عائدا الى باريس مساء الثلاثاء.

المعارضة الطاجيكية قتلت اربعة مدنيين

■ دوشانبي ـ اف ب: اكدت وزارة الداخلية الطاجيكية لوكالة فرانس برس أمس الأحد ان عناصر من المعارضة الاسلامية قتلت اربعة من موظفي المزارع الحكومية واصابت اربعة آخرين بجروح بعد ان رفضوا اعطاء للسلحين عددا من الخراف.

واضافت الوزارة ان المجموعة الاسلامية خطفت احد عناصر الشرطة الذي حاول التدخل لدى خروجها من المزرعة ولا تزال تحتجزه في احدى معاقلها. وقالت الوزارة انها بدأت عملية البحث عن الشرطي.

ووقع الحادث في منطقة غورنو بدخشان على مسافة 280 كلم الى الشرق من العاصمة الطاجيكية.

واوضحت الوزارة ان قائد المجموعة الاسلامية طلب من المزرعة الحكومية عددا من الخراف. وعندما رفض المزارعون ذلك قام المسلحون باطلاق النار من اسلحة رشاشة على الذين يحرسون القطيع.

مقتل عشرة في اشتباكات في شمال سريلانكا

■ كولومبو ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع السريلانكية أمس الاحد ان سبعة من ثوار التاميل وثلاثة مدنيين قتلوا خلال اشتباكات جديدة وقعت في شمال البلاد.

وذكرت الوزارة في بيان ان المدنيين الثلاثة قتلوا في منطقة واني الشمالية حين اطلق عليهم ثوار التاميل مقذوفات صاروخية اثناء عملهم في حقل ارز السبت وجرح في الهجوم مدني آخر.

وجاء في البيان ان القوات السريلانكية نصبت كمينا لثوار التاميل في جافنا في شمال البلاد وتمكنت القوات الحكومية من قتل اثنين من الثوار وعثرت على جثة اثنين آخرين في عملية بحث لاحقة جرت يوم الخميس.

كما قتلت القوات الحكومية ثلاثة من الثوار في اشتباك اخر جرى يوم الجمعة.

ولم يشر البيان الى حدوث اي خسائر في الارواح بين القوات الحكومية في هذه الاشتباكات.

ولم تعلق جبهة نمور تحرير تاميل ايلام على البيان. وتقاتل الجبهة منذ عام 1983 من اجل اقامة وطن مستقل للاقلية التاميلية في سريلانكا في شمال شرق البلاد.

شرطة اورغواي تعتقل اربعة فيما يتعلق بانفجارات قنابل

■ مونتفديو ـ رويترز: قالت الشرطة ان رجلا في البحرية وثلاثة مدنيين في اورغواي اعتقلوا السبت فيما يتعلق بثلاث قنابل محلية الصنع زرعت في العاصمة مونتفديو خلال الايام السبعة الماضية، واعلنت احدى جماعات النازيين الجدد مسؤوليتها عنها.

وانفجرت القنابل الثلاث التي كانت معبأة بالرصاص والشظايا في اماكن خالية ومبان مهجورة في منطقة فقيرة بالعاصمة، ولم يصب لحد بسوء. وفي كل مرة تلقت الشرطة مكالمة من مجهول يعلن الهجمات باسم «قيادة 1889 الوطنية»، والتي اشتقت اسمها على ما يبدو من عام ميلاد ادولف هتلر.

وهددت الجماعة بتنفيذ هجمات أخرى من هذا القبيل ضد شرطة مكافحة الفساد وتجار المخدرات.

ونفذت جماعات صغيرة من النازيين الجدد هجمات متفرقة في اورغواي منذ عام 1997 من بينها هجوم على متجر بقالة يهودي وقنبلة زرعت عند مقبرة يهودية لم تنفجر.

فاجبايي يزور مناطق الاضطرابات بين المسيحيين والهندوس

■ اهوا (الهند) ـ رويترز: زار رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي أمس الأحد المنطقة التي اجتاحتها اعمال العنف في ولاية جوجارات الغربية ودعا الى انزال اشد العقاب بالمسؤولين عن الهجمات على الأقلية المسيحية.

ونقلت حكومة جوجارات عن فاجبايي قوله «قال لحكومات الولايات ان اعمال العنف الموجهة ضد الاقليات في اي وقت او باي صورة يجب التعامل معها بصرامة وان يلقى مرتكبوها عقابا يكون عبرة للآخرين». وتأتي زيارة فاجبايي لاقليم دانج الفقير حيث شن متشددون هندوس في الأونة الأخيرة هجمات على الكنائس وساحات الصلاة في اعقاب زيارة زعيمة حزب المؤتمر المعارض سونيا غاندي للمنطقة يوم الجمعة الماضي.

واجتمع الكهنة والراهبات مع فاجبايي وتحدثوا اليه عن حوادث حرق الكنائس ورشقها بالحجارة التي استمرت عدة ايام بعد احتفالات عيد الميلاد.

وقال فاجبايي في مؤتمر صحفي في دانج في اشارة الى الاشتباكات «زرت المناطق وصدمت». ويشعر الزعماء المسيحيون بالقلق من احتمال استئناف المتطرفين الهندوس لحملتهم العنيفة اذا ما فتر الاهتمام العام بهذه القضية.

رئيس قازاخستان يستخف بالانتقادات الموجهة الى الانتخابات

■ الاستانة (قازاخستان) ـ رويترز: أعرب نور سلطان نزاربايف رئيس قازاخستان عن ثقته في الفوز في انتخابات الرئاسة التي بدأت أمس الاحد، واستخف بالانتقادات الدولية التي وجهت الى العملية الانتخابية في الجمهورية السوفيتية السابقة.

ويرأس نزاربايف جمهورية آسيا الوسطى الغنية بالموارد والتي يقطنها 16 مليون نسمة منذ الحقبة الشيوعية ويرجح فوزه على ثلاثة مرشحين ينافسونه على مقعد الرئاسة. وقال رئيس قازاخستان للصحفيين في الاستانة العاصمة الجديدة للبلاد بعد ان ادلى بصوته في الانتخابات «هذه هي المرة الأولى في تاريخ قازاخستان التي ينتخب فيها الشعب رئيسه في انتخابات حرة نزيهة».

وواجه نزاربايف (58 عاما) وهو عامل سابق في مصانع الصلب يحكم قازاخستان منذ العهد السوفيتي انتقادات في الغرب للطريقة التي جرى بها ترتيب الانتخابات. ويعتمد نزاربايف على الاستثمارات الغربية لاستغلال ثروة بلاده النفطية والتعدينية.

وقالت منظمة الأمن والتعاون في اوروبا انها لن تعترف بنتائج انتخابات أمس. كما ابدت الولايات المتحدة قلقها من الانتخابات في حين وصفت منظمة هيومان رايتس ووتش التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا له العملية الانتخابية بانها «غير نزيهة بشكل سافر».

وانتقدت منظمة الأمن والتعاون الطريقة التي تم بها تقديم موعد الإنتخابات بنحو عام تقريبا وهو الأمر الذي لم يعط منافسي نزاربايف فرصة تذكر للاستعداد. كما شككت المنظمة في مصداقية حكم قضائي يحظر على اكيشان كاشيجيلدين رئيس الوزراء السابق خوض الانتخابات.

وتولى نزاربايف رئاسة قازاخستان المستقلة في كانون الاول (ديسمبر) عام 1991 حين خاض الانتخابات الرئاسية وحده دون منافس وفاز بتسعة وتسعين في المئة من الاصوات.

وطلب من نزاربايف التعليق على مزاعم تشكك في نزاهة الانتخابات فقال «كنت اتوقع ذلك. انها انتخابات ديمقراطية طبيعية. القضية الاساسية هي ارادة شعبي».

واعرب نزاربايف عن ثقته في نيل تأييد ثمانية ملايين ناخب. وقال «سافرت في شتى انحاء قازاخستان. واعرف مزاج الشعب. انهم سيصوتون من اجل تنمية اقتصادية متوازنة سيصوتون من اجل الحرية».

واعرب مسؤولون في الفريق الرئاسي للانتخابات عن املهم في الفوز بنحو 80 في المئة من الاصوات لحسم الانتخابات من الجولة الأولى دون الحاجة الى جولة اعادة اذا لم يحصل اي مرشح على اكثر من 50 في المئة.

وقال انجيلز جباسوف الذي يخوض انتخابات الرئاسة اثناء ادلائه بصوته في دائرة انتخابية قريبة انه متفائل. وقال جباسوف وهو من انصار البيئة وعضو في مجلس الشيوخ انه سيغلق في حالة فوزه قاعدة قازاخ العسكرية التي تستخدمها القوات المسلحة الروسية بسبب ما تشكله من مخاطر بيئية واجتماعية. وطالب ايضا باغلاق مركز الفضاء في بايكونور الذي تستخدمه روسيا في برامجها الفضائية.

ويخوض انتخابات الرئاسة ايضا جاني قاسموف رئيس هيئة الجمارك الحكومية الذي دعا الى اقرار النظام والأمن في مواجهة الفساد والجريمة المتفشيين بينما ركز سريكبولسين عبد الدين زعيم الحزب الشيوعي المحلي حملته الانتخابية على الهجوم على السياسة الاقتصادية لنزاربايف.

فرقة يمينية تقتل اكثر من 80 شخصا في كولومبيا

■ بوجوتا ـ رويترز: قالت السلطات ان فرق الإعدام اليمينية قتلت 34 شخصا على الأقل في شمال كولومبيا السبت ليرتفع عدد القتلى خلال ثلاثة أيام من اراقة الدماء الى اكثر من 80 شخصا. ووقع اسوأ حادث في قرية بلايون دي اوروزكو النائية في اقليم ماجدالينا حيث قتل اشخاص يزعم انهم اعضاء في حركة قوات الدفاع الذاتي المتحدة الكولومبية 20 شخصا. ونقل الكولونيل اوكتافيو جراخاليس قائد الشرطة الاقليمي عن قس قوله ان معظم الضحايا كانوا يحضرون حفل تعميد في الكنيسة المحلية عندما اختارهم المسلحون واخرجوهم ليقتلوهم بالرصاص.

وقتل 14 آخرون في قرية سان بابلو في اقليم بوليفار الريفي الفقير. وقال متحدثون باسم الشرطة ان فرق الاعدام اخرجت ضحاياها واغلبهم نساء من منازلهم قبيل الفجر وأطلقوا عليهم النار في الشوارع.

ونقلوا عن شهود عيان ان المهاجمين الذين اجتاحوا البلدة وهم 40 شخصا مدججين بالسلاح ينتمون لجماعة «قوات الدفاع الذاتي المتحدة الكولومبية». وهي تجمع محظور يتكون من عصابات شبه عسكرية. ويقدر البعض عدد مقاتليها بنحو خمسة آلاف شخص في انحاء البلاد.

البرلمان العراقي يدعو صدام الى رفض القرارات الدولية ويحمل السعودية والكويت «كامل المسؤولية» عن دعم «ثعلب الصحراء»

بغداد ـ من فاروق شكري:

وسع المجلس الوطني العراقي امس الاحد دائرة المواجهة العراقية مع الولايات المتحدة وبريطانيا بدعوته الرئيس العراقي صدام حسين الى «عدم الاعتراف بالقرارات الجائرة التي صدرت ضد العراق» من مجلس الامن الدولي.

وجاءت هذه الدعوة في الوقت الذي تصاعدت فيه اصوات داخل المجلس وخارجه تدعو الى اعادة النظر في القرارات الدولية المتعلقة بترسيم الحدود بين العراق والكويت.

وتمثل دعوة البرلمان العراقي خطوة جديدة في تصاعد المواجهة مع الولايات المتحدة وبريطانيا منذ الغارات التي شنتها هاتان الدولتان على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكان العراق قد اعلن اثناء الغارات رفضه السماح لمفتشي نزع الاسلحة الدوليين بالعودة للعمل في العراق واعلن في وقت لاحق رفضه احترام منطقتي الحظر الجوي اللتين فرضتهما الولايات المتحدة وبريطانيا فوق شمال وجنوب العراق. واصدر المجلس الوطني العراقي بيانا بعنوان «قرار من المجلس الوطني» وتضمن قرارات وتوصيات الى القيادة العراقية بشأن المواجهة مع واشنطن ولندن.

وقال البيان «يوصي المجلس الوطني السيد رئيس الجمهورية ومجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء (...) عدم الاعتراف بالقرارات الجائرة التي صدرت ضد العراق» من مجلس الامن الدولي.

واقر البيان بالاجماع وبرفع الايدي من قبل اعضاء المجلس البالغ عددهم 250 عضوا في ختام جلسة استثنائية استغرقت يومين.

كما اوصى المجلس القيادة العراقية بـ «العمل من خلال الاتصال والتشاور لحث الحكومات العربية على الالتزام بقرارات الاتحاد البرلماني العربي وتطبيقها احتراما لمسؤولياتها القومية ولمسؤولياتها ازاء المجالس النيابية في اقطارها لما تمثله المجالس البرلمانية من حالة الحد الادنى من الارادة العربية التي عبرت عنها باقوى صورة الجماهير العربية التي ادانت العدوان الأمريكي ـ البريطاني ولادانت الحصار المفروض على العراق بقرارات جائرة لا تستند الى شرعية دولية حقيقية ومنصفة وطالبت برفع الحصار المفروض على العراق فوراً».

ولم يوضح المجلس القرارات المعنية ببيانه ما عدا القرار الذي ينص على فرض عقوبات على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات ويحمل الرقم 687.

لكن عددا من اعضاء المجلس دعوا خلال الجلسة الى سحب الاعتراف بالقرار 833 لعام 1993 الذي يحدد الحدود البرية والبحرية مع الكويت والذي وافق العراق عليه عام 1994.

الى ذلك دعا نواب اخرون الى سحب الاعتراف بقرار مجلس الامن رقم 715 الذي وضع القدرات العسكرية والصناعية العراقية تحت مراقبة مستمرة من الامم المتحدة بهدف منع بغداد من امتلاك اسلحة دمار شامل.

واضاف البيان ان المجلس الوطني العراقي قرر «متابعة مناقشة ودراسة القرارات والاجراءات الجائرة التي تتناقض مع القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة ومبادىء العدالة والانصاف التي فرضتها الامبريالية الأمريكية على العراق بوسائل الضغط السياسي والابتزاز في الظروف التي سبقت واعقبت العدوان الثلاثيني (حرب الخليج عام 1991) واتخاذ المواقف والاجراءات اللازمة بشأنها وذلك في ضوء ما عبرت عنه ارادة شعب العراق وارادة الجماهير العربية».

الى ذلك حمل القرار «من شارك في العدوان الأمريكي ـ البريطاني على العراق وقدم له التسهيلات مهما كان نوعها وفي مقدمتهم النظام الكويتي والنظام السعودي كامل المسؤولية»، مؤكدا ان العراق يحتفظ «بحقه في التعويض عن الخسائر المادية والبشرية والمعنوية التي نتجت عن ذلك».

الى ذلك جددت بغداد اليوم رفضها للجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة العراق المحظورة (يونسكوم).

واكد متحدث رسمي باسم وزارة الثقافة والاعلام العراقية ان العراق «يعتبر ان اللجنة الخاصة قد حفرت قبرها بنفسها منذ فترة طويلة وان العدوان الأمريكي ـ البريطاني ـ الصهيوني على العراق كان اخر مسمار في نعش هذه اللجنة التجسسية التخريبية».

اعضاء البرلمان العراقي يصوتون امس (رويترز)

طارق عزيز: الكويت «كيان» أنشأته بريطانيا لمحاصرة العراق وحرمانه من شواطئه



طارق عزيز

■ بغداد ـ اف ب: اكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في مقال صحافي نشر امس الاحد ان الكويت كانت منذ القدم وحتى انشائها جزءا من العراق، وانها كيان انشأته بريطانيا لمحاصرة العراق.

وياتي هذا المقال في الوقت الذي طالب فيه اعضاء في المجلس الوطني العراقي بوقف التعامل مع قرارات مجلس الامن وبينها قرار ترسيم الحدود مع الكويت.

وقال عزيز في مقال نشرته صحيفة «الثورة» امس «ان الكويت انشئت ككيان من قبل بريطانيا من اجل محاصرة العراق وحرمانه من شواطئه التاريخية التي كانت جزءا منه منذ عهد السومريين وكانت كذلك في ظل الدولة العثمانية التي كانت اخر دولة تهيمن على العراق والمنطقة قبل ان ينشأ كيان العراق الحديث في عام 1921».

واكد عزيز ان حكام الكويت «كانوا منذ ان وجدوا صنيعة بريطانيا ومن بعدها امريكا من اجل محاصرة العراق واضعافه».

وشدد عزيز على «ان الرئيس صدام حسين ليس هو القائد الوحيد في العراق الذي اشار الى هذه الحقائق وليست قيادة العراق الحالية هي وحدها التي قالت بان الكويت انشئت لمحاصرة العراق وجعله دولة مغلقة على البحر وبالتالي اضعافه عسكريا واقتصاديا بل ان كل الذين وصلوا الى الحكم في العراق منذ عام 1921 قالوا ذلك».

وذكر عزيز بان مسالة الحدود بين العراق والكويت قديمة العهد مستشهدا بالمذكرة التي وجهها العراق الى الامين العام للجامعة العربية انذاك الشاذلي القليبي في تموز (يوليو) 1990 والتي جاء فيها انه «من المعروف انه منذ عهد الاستعمار والتقسيمات التي فرضها على الامة العربية هناك موضوع معلق بين العراق والكويت بشأن تحديد الحدود».

واضاف عزيز ان المذكرة اشارت الى ان الكويت استغلت انشغال العراق بالحرب مع ايران (1980ـ1988) «فصارت تقيم المنشآت العسكرية والمخافر والمنشآت النفطية والمزارع على ارض العراق».

وكان العراق اعلن اعترافه بالحدود مع الكويت موضوع القرار 833 الذي اعتمده مجلس الامن الدولي في ايار (مايو) 1993.

وكان عزيز يرد بمقاله هذا الذي حمل عنوان «من يعتذر لمن؟» على الدعوات التي وجهت الى العراق للاعتذار عن احتلاله الكويت في اب (اغسطس) 1990 مؤكدا ان ما قام به العراق جاء نتيجة «التآمر الاقتصادي» الكويتي على العراق.

وقد اشترط قادة دول الخليج ان يعتذر العراق عن احتلاله الكويت قبل فتح الباب امام المصالحة معه.

ويتهم العراق الكويت بانها سرقت النفط العراقي من حقل الرميلة الذي يقع بين البلدين اثناء الحرب العراقية الايرانية وبانها اغرقت السوق العالمية بالنفط بهدف تخفيض سعره لايذاء العراق في جهوده لاعادة الاعمار بعد الحرب مع ايران.

وقال عزيز ان «حكام الكويت لم يكونوا يملكون قوة عسكرية يؤذون بها العراق فاستخدموا قوتهم التي يتفوقون بها، قوة الاقتصاد، لشن عدوان لئيم على العراق».

تظاهرة جديدة ضد الولايات المتحدة في بغداد

■ بغداد ـ اف ب: تظاهر حوالي مئتي شخص امس امام مقر الامم المتحدة في وسط بغداد واحرقوا اعلاما امريكية وبريطانية واسرائيلية امام عدسات المصورين.

وكان المتظاهرون قد حضروا قبل التظاهرة اجتماعا في احد فنادق بغداد الكبرى حضره اثنان من القادة النقابيين وندد اثناءه خطباء واشخاص من الحضور بـ«العدوان الامريكي ـ البريطاني. وطالبوا برفع الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990.

وقال احد المشاركين «لن نسمح لامريكا بالاطاحة بالرئيس صدام حسين». وندد المشاركون في التظاهرة بموقف السعودية والكويت اللتين تنطلق منهما الطائرات البريطانية والامريكية المكلفة بمراقبة منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق. ووصفوا قادة هذين البلدين بانهم «عملاء امريكا».

وفي وقت لاحق توجه فريق من المتظاهرين الى مقر الامم المتحدة، حيث كان طلاب قد احرقوا الخميس الماضي اعلاما امريكية واسرائيلية.

وهتف المتظاهرون «الموت لامريكا» متهمين مفتشي نزع الاسلحة الدوليين بالتجسس للولايات المتحدة كما هتفوا بشعارات مؤيدة للرئيس العراقي.

وسلم المتظاهرون رسالة من الامين العام لاتحاد نقابات العمال العرب حسن جمام الموجود حاليا في العراق موجهة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وتطالب الرسالة برفع الحظر المفروض على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات وتندد بمناطق الحظر الجوي المفروضة على العراق وبعملية «ثعلب الصحراء» التي شنتها القوات الامريكية والبريطانية ضد العراق في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.



متظاهرون عراقيون يحرقون اعلاما امريكية في بغداد امس (رويترز)

10 دول عربية تؤكد مشاركتها في اجتماع وزراء الخارجية

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن ناطق باسم الجامعة العربية امس الاحد ان 10 دول من اصل اعضاء الجامعة الـ22 اكدت مشاركتها في اجتماع وزراء الخارجية العرب في 24 الشهر الحالي والذي سيناقش الوضع في العراق.

والدول المعنية هي الكويت وقطر والبحرين ومصر وسورية ولبنان واليمن وتونس وسلطنة عمان والسودان.

وسيبحث الاجتماع في طلب اليمن عقد قمة عربية تخصص لمناقشة الوضع في العراق بعد الضربات الامريكية والبريطانية الشهر الماضي.

وكان من المفترض ان يعقد الاجتماع نهاية الشهر الماضي لكن الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد اكد ان التاجيل حصل بطلب من دول خليجية.

وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي سيترأس الاجتماع صرح ان بلاده تامل في تبني موقف موحد ازاء عقد القمة.

وقال في ختام لقاء الرئيسين المصري حسني مبارك والسوري حافظ الاسد في دمشق «نامل من اجتماع الرابع والعشرين من هذا الشهر تبني موقف عربي موحد يساعد على تحسين الوضع العربي ولا يساهم في تراجعه».

واكد الشرع ان «سورية مع عقد قمة عربية تساهم في تحسين الوضع العربي وتوحيد الموقف العربي وتحول دون استمرار هذا الشرخ في الجسد العربي».

وتابع الشرع قائلا «يجب ان نكون حريصين وحذرين على ان نختار الاتجاه الايجابي الذي يردم الهوة في الموقف العربي ويقربنا من بعضنا ويفعل التضامن العربي»، مؤكدا ان «لا بد من ان نعمل ونسعى بكل ما نستطيع لرفع المعاناة عن الشعب العراقي».

من جهته، استبعد مبارك ضمنيا عقد قمة عربية في الظروف الحالية، مشيرا الى وجوب الاعداد الجيد لها كي لا تفتح باب المواجهات التي لن تؤدي سوى الى زيادة التعقيد في المواقف.

بغداد: التجسس الأمريكي على العراق اوسع مما تذكره التسريبات الصحافية

■ بغداد ا ف ب: اكدت بغداد امس الاحد ان التجسس الأمريكي على العراق اوسع مما تذكره تسريبات الصحافة الأمريكية وان الهدف من هذه التسريبات هو تبرئة اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة المحظورة (يونسكوم) التي يتهمها العراق بممارسة نشاطات تجسسية لصالح الولايات المتحدة.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث رسمي باسم وزارة الاعلام والثقافة العراقية قوله «ان الحكومة الأمريكية لجأت بعد ان افتضح ما كانت تقوم به في العراق من دور تجسس تخريبي تحت غطاء اللجنة الخاصة الى الكشف عن احدى عمليات التجسس هذه في محاولة لحصرها وتضييق نطاقها بمهمة واحدة وجاسوس واحد».

وكان المتحدث العراقي يعلق بذلك على ما ذكرته صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الجمعة الماضي من ان الولايات المتحدة استخدمت فريق المفتشين الدوليين حول نزع الاسلحة العراقية (يونسكوم) لارسال جاسوس أمريكي الى بغداد في اذار (مارس) الماضي لنصب جهاز تنصت بالغ التعقيد اتاح للولايات المتحدة ولـ«نخبة مختارة» من يونسكوم التنصت على الاتصالات بين الجيش العراقي وضباط الاستخبارات في بغداد.

واضاف المتحدث العراقي ان هذه التسريبات تتم بايعاز من الحكومة الأمريكية التي «ترمي من وراء تسريب هذا الخبر للصحيفة المذكورة الى تبرئة جواسيسها الذين يديرون اللجنة الخاصة بمقراتها وفعالياتها القيادية ويشكلون غالبية مفتشيها من خلال حصر هذا الدور التجسسي المخزي بعنصر واحد».

واكد المتحدث الرسمي العراقي «ان العراق لن يقبل ابدا استباحة امنه ومصالح شعبه الحيوية».

وتابع ان العراق «يعتبر ان اللجنة الخاصة قد حفرت قبرها بنفسها منذ فترة طويلة وان العدوان الأمريكي البريطاني الصهيوني على العراق كان اخر مسمار في نعش هذه اللجنة التجسسية التخريبية»، وذلك في اشارة الى عملية «ثعلب الصحراء التي شنتها القوات الأمريكية والبريطانية ضد العراق في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكان العراق قد اعلن بعد هذه العملية ان اللجنة الخاصة «ماتت» و«اصبحت من الماضي».

ثلاثة قتلى في اعتداء على رجل دين شيعي في النجف

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت صحيفة عراقية امس ان رجل دين شيعي جرح في محاولة لاغتياله في مدينة النجف جنوب العراق فيما قتل ثلاثة اشخاص وجرح اخرون في الاعتداء.

وقالت صحيفة «القادسية» ان اية الله بشير الباكستاني احد المراجع الدينية في النجف اصيب بجروح طفيفة في فخذه اليسرى عندما القى «احد المجرمين» قنبلة يدوية عليه في الغرفة التي كان يجلس فيها مع عدد من طلابه وزواره.

واوضحت الصحيفة نقلا عن وكالة الانباء العراقية ان ثلاثة من الحاضرين قتلوا واصيب عدد اخر لم تحدده بجروح.

وكان رجلا دين شيعة قد قتلا عام 1998 في النجف على بعد 160 كيلومترا جنوب بغداد والتي تضم مقام الامام علي بن ابي طالب.

فقد قتل اية الله علي قروي (68 عاما) الايراني الاصل في حزيران (يونيو) الماضي مع سائقه واثنين من مرافقيه عندما اطلق مجهول النار عليهم.

كما قتل رجل دين ايراني ثان هو الشيخ علي محمد البروجوردي (70 عاما) في نيسان (ابريل) الماضي على يد مجهول عندما كان عائدا الى منزله.

وعرض التلفزيون العراقي في تشرين الاول (اكتوبر) صورا لثمانية اشخاص قال انهم اعترفوا بقتل رجلي الدين بهدف السرقة.

وكان نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي عزة ابراهيم قد نجا من محاولة اغتيال استهدفته في مقام الامام الحسين، ابن الامام علي وثالث ائمة الشيعة، في مدينة كربلاء على بعد 100 كيلومتر جنوب بغداد.

واعلنت السلطات انها اعتقلت 39 شخصا بعد محاولة الاغتيال هذه.

الصحاف اكد ان العراق سيقاوم «العدوان الاجرامي» الامريكي ـ البريطاني

■ بغداد ـ اف ب: جدد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس الاحد التاكيد ان العراق سيقاوم «العدوان الاجرامي» للولايات المتحدة وبريطانيا متهما السعودية والكويت «بالمشاركة مباشرة في هذا العدوان».

وقال الصحاف في مؤتمر صحافي عقده في بغداد «سنقاوم هاتين الدولتين الخارجتين عن القانون (الولايات المتحدة وبريطانيا) اللتين اعتدتا على بلادنا ودفعتا بدولتين عربيتين الى المشاركة مباشرة في الاعتداء».

واضاف ان «السعودية والكويت شاركتا مباشرة وفعليا» في عملية «ثعلب الصحراء» التي اطلقتها الولايات المتحدة وبريطانيا في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتابع وزير الخارجية العراقي انه «حتى بعد تعليق الضربات (الجوية) واصلت هاتان الدولتان تقديم دعمهما للاعتداء عبر السماح للطائرات الامريكية والبريطانية بمتابعة الطلعات الجوية فوق مناطق الحظر الجوي» في شمال وجنوب العراق.

يشار الى ان العراق لا يعترف بهاتين المنطقتين اللتين تشملان نصف اراضيه تقريبا لانهما لا تستندان الى قرار من مجلس الامن الدولي.

وحذر الصحاف قائلا ان «الولايات المتحدة وبريطانيا تستخدمان مجلس الامن عندما تحتاجانه وتتجاهلانه.. عندما لا تكونان بحاجة اليه، وهذا الامر خطير جدا».

واشار الوزير العراقي الذي استحضر اكثر من مرة دور السعودية والكويت في عملية «ثعلب الصحراء» الى انه «خلال الضربات اطلق 492 صاروخا عابرا من الكويت وتم شن 146 هجوما جويا انطلاقا من السعودية».

قال إن الولايات المتحدة قضت على مصداقية يونسكوم

سكوت ريتر يقدم تفاصيل محرجة عن التعاون بين بتلر وواشنطن

لندن ـ «القدس العربي»:

تشهد دوائر الامم المتحدة صراعا بين الأمين العام كوفي انان وبين رئيس هيئة المفتشين الدوليين ريتشارد بتلر، وبدأت هذه العملية من خلال الكشف عن ان الولايات المتحدة استخدمت فريق بتلر للتجسس على العراق.

ومع ان بتلر انكر هذه التهم، الا ان العديد من المسؤولين الأمريكيين اكدوا هذا الأمر، وفي تطور محرج قدم احد اعضاء فرقة التفتيش الدولية الذي استقال سابقا سكوت ريتر تفاصيل محرجة عن التعاون بين بتلر والولايات المتحدة والذي اثر عملية الامم المتحدة، وقد تؤدي هذه المعلومات لنهاية بتلر كرئيس للجنة المفتشين الدوليين «يونسكوم».

ويعتقد ريتر الذي قال في مقال نشرته له صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية امس الأحد أن افعال الولايات المتحدة ستؤدي الى قتل لجنة يونسكوم، واضاف قائلا ان افعال العراق لم تؤد الى نهاية اللجنة بقدر ما قضت الولايات المتحدة على مصداقيتها، مع ان العديد من المحللين يشككون بعودة اللجنة الى بغداد في المدى القصير، ذلك ان العراق يطالب منذ مدة بتغيير شكل القيادة وشكل اللجنة، الامر الذي ترفضه كل من واشنطن ولندن. ويعتقد الكثيرون ان حملة الأمين العام ضد بتلر سيؤدي الى اشعال الانتقادات في كل من لندن واشنطون ضده، وانه يحاول تلطيف بغداد بعد فشل الإتفاق الذي وقعه مع صدام في شباط (فبراير) الماضي.

ويرى العديد من المعلقين أن النزاع داخل منظمة الأمم المتحدة يسير في صالح صدام حسين الذي يقوم بحملة من أجل الكشف عن الشرخ بين الغرب وحلفائه العرب، ذلك ان هذا الخلاف يقدم صورة عن النزاع القائم بين معسكر انان الذي يحاول تجنب المواجهة مع بغداد وبين المتشددين الذين تقودهم كل من واشنطن ولندن اللتين تدعمان بتلر. وقام انان الأسبوع الماضي بالإتصال بمادلين اولبرايت ليؤكد لها انه لم يعبر عن اي شك حول دور «يونسكوم» او مصداقية بتلر، الا ان إتصال الأمين العام جاء بعد ايام من تقديم العديد من مسؤولي المنظمة رسالة مختلفة عن ما صرح به. وقال الناطق الرسمي باسم الامين العام فريد ايكهارد إن الامر يعود الى تشوش بسبب علاقة انان مع الصحافة، ومع ذلك لم ينجح الناطق الرسمي بتقديم دعم لبتلر.

وكان المسؤولون المقربون من انان قاموا بتسريب العديد من المعلومات الاسبوع الماضي للصحافة الأمريكية والكشف عن ان الاستخبارات الامريكية استخدمت مفتشي الامم المتحدة من اجل خرق شبكة النظام العراقي الأمنية ومحاولة تتبع تحركات الرئيس العراقي صدام وتنقلاته.

ومع ان بتلر نفى هذا الامر، الا ان المسؤولين الامريكيين واجهوه بالتأكيد على صحتها. وتعتبر تصريحات سكوت ريتر من اكثر الضربات التي تلقاها بتلر، ذلك ان ريتر اشار الى ان بتلر قد تعاون مع العمليات الاستخباراتية الامريكية. وقال ريتر ان العديد من الأهداف التي ضربتها الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا خلال عملية ثعلب الصحراء اعتمدت على معلومات قدمتها لجنة المراقبين الدوليين.

ويعتقد ريتر ان الولايات المتحدة قامت بانتهاك العلاقة الخاصة مع اللجنة الدولية، وقال ان بريطانيا احتجت على الدمار الذي تسببه الولايات المتحدة للجنة من خلال سحب فريق المفتشين البريطانيين العاملين في مجال التفتيش.

وقال «لقد وثقنا بالولايات المتحدة بأن تقوم بالمحافظة على المعلومات التي شاركناها فيها الا ان الولايات المتحدة خانتنا». وأضاف ريتر ان العلاقة بين يونسكوم والولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا لم تخف على العراقيين او على اصدقائهم في مجلس الأمن. وتحدث ريتر قائلا «لقد قدت 30 عملية تفتيش في داخل العراق، وكان المفتاح الأساسي لنجاحنا هو المساعدة التي قدمتها بريطانيا والولايات المتحدة اللتان وافقتا على التعاون معنا في علاقة خاصة. وحصلنا على معلومات تقول أن الترسانة العسكرية العراقية يتم حمايتها من قبل المنظمة الأمنية الخاصة التي تحمي الرئيس العراقي صدام نفسه. وبشكل مباشر فان مركز تحقيقنا كان يتركز حول الآلية التي يتم تحليل المعلومات وتقديمها للجنة من اجل استخدامها. وقد عرضت الولايات المتحدة علينا مساعدتها الا انها فشلت في تموز (يوليو) في تقديم المساعدة المناسبة، واقترحت في ذلك الوقت البحث عن مساعدة بريطانية لملء الفراغ الذي تركته الولايات المتحدة. ووافقت بريطانيا على مساعدتنا وحينما حل بتلر محل رولف ايكوس في عام 1997، وقدمت له ملخصا حول عمليات الأمم المتحدة في العراق، طلب مني بتلر ان اؤكد له أن ايا من هذه المعلومات لن يتم استخدامها لخدمة اغراض امنية لأي دولة».

ويعتقد ريتر ان التدخل الامريكي في عمل «يونسكوم» جاء بعد اكتشاف وحدته معلومات شديدة الاهمية عن مواقع عراقية حساسة ووثائق مهمة، وقال ريتر إن هذا الكشف اعتبر من اكبر الاكتشافات منذ الحرب الباردة، وعليه فقد تحركت الولايات المتحدة لأنها اعتقدت ان موضوعا حساسا من هذا النوع سيكون خارج قدرات اللجنة في عام 1996. من هنا اخبر ريتر بتلر قائلا ان هذا التدخل الامريكي لن يضمن سرية المعلومات التي تقوم بها اللجنة الا ان بتلر لم يستمع لرأي ريتر وواصل عملياته في العراق. وقد اكدت تصريحات ريتر الاعتقاد الذي حمله العراق ومنذ مدة طويلة من ان لجنة المفتشين الدوليين ما هي الا غطاء لعمليات التجسس الامريكية، حيث يقول ريتر ان الولايات المتحدة وليس العراق هي التي قتلت اللجنة وفاعليتها في البحث عن اسلحة الدمار الشامل التي يملكها العراق.

وعلى الرغم من التأييد البريطاني والأمريكي لبتلر كرئيس للجنة المفتشين الدوليين، الا انه قد لا يبقى في مكانه. فقد طالبت روسيا والصين علنا باعفائه من منصبه، فيما طالبت فرنسا بهذا الاعفاء من وراء الاستار. وفي حالة ذهابه، فستحتفل بغداد برحيله الا ان عملية ترحيله يجب ان يتم انتاجها في نيويورك التي يحاول فيها كوفي انان اعادة صورة الامم المتحدة ودورها كوسيط للسلام في العالم. وبشكل خاص يقال ان انان غاضب بسبب قيام كل من واشنطن ولندن بضرب العراق دون اخذ موافقة الدول الثلاث الاخرى الدائمة العضوية في مجلس الامن وهي فرنسا، الصين وروسيا. ويعتقد بعض المحللين ان الولايات المتحدة ولندن تحضر من اجل تطبيق سياسة «احتواء زائدة» بدون الاعتماد على يونسكوم. ويقال ان اهداف الاحتواء تقوم على الضربات العسكرية التي ستؤدي للتحكم بصدام ومنعه من توسيع عملياته او انتاج اسلحة دمار شامل، اما العنصر «الزائد» في عملية الاحتواء فهو دعم جماعات المعارضة العراقية من اجل الإطاحة بنظام بغداد.

ريتر: بتلر طلب مني وضع جهاز للتجسس على بغداد لصالح واشنطن

■ واشنطن ـ اف ب: افادت صحيفة «شيكاغو تريبيون» في عددها الذي وزعته امس الاحد ان سكوت ريتر المفتش الامريكي السابق في لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق (يونسكوم) اكد ان رئيس اللجنة ريتشارد بتلر طلب منه وضع جهاز تنصت امريكي يسمح لواشنطن بالتنصت على الحكومة العراقية.

وقال ريتر في مقابلة مع الصحيفة ان بتلر اعطاه الامر في تموز (يوليو) الماضي.

واشار ريتر الذي استقال من منصبه في آب (اغسطس) الماضي «دان سياسة الولايات المتحدة في العراق» الى ان الجهاز على هيئة خزنة وكان موجودا في مكتبه في بغداد.

واضاف ان الحكومة الامريكية كانت تسيطر سيطرة تامة على الجهاز الذي يتيح لها التنصت على احاديث المسؤولين العراقيين. وقد استخدم الجهاز من تموز (يوليو) حتى كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما اخذه مفتشو الامم المتحدة معهم لدى مغادرتهم العراق.

واعلن ريتر «لقد اتاح بتلر للولايات المتحدة السيطرة» على سير العمليات.

واوضح للصحيفة «لقد رفعت مذكرة له احتجاجا على ذلك وكان رده بانه يحترم اعتراضي لكن الولايات المتحدة اكدت له انها لن تستخدم هذه المعلومات لاغراض مسيئة». واضاف «لكن بالطبع ما حصل هو العكس».

واضافت الصحيفة نقلا عن مسؤولين امريكيين لم تحدد هويتهم ان الهدف من الجهاز الموضوع في مكتب ريتر كان مراقبة عمل وحدات الحرس الجمهوري الخاصة المكلفة حماية الرئيس العراقي صدام حسين بالاضافة الى التسلح العراقي.

وافاد المسؤولون ان المعلومات كانت تنقل بواسطة الاقمار الاصطناعية الى وكالة الامن القومي في ميريلاند بالولايات المتحدة، لكنهم نفوا أن تكون الولايات المتحدة احتكرت السيطرة على الجهاز. واوضحت الصحيفة ان بتلر رفض التعليق مباشرة على اقوال ريتر.

وكان بتلر طلب امس توضيحات من الولايات المتحدة اثر نشر انباء صحافية مفادها ان هذه الاخيرة استخدمت يونسكوم لاغراض تجسسية على العراق لصالحها، واكد انه «لم يسمح ابدا بوضع عمل يونسكوم تحت سيطرة الولايات المتحدة او اي حكومة اخرى».

حزبا البارزاني والطالباني يتفقان على فتح «ممثليتين» بشمال العراق

■ دبي ـ ا ف ب: اعلن التنظيمان الكرديان المتنافسان اللذان يتنازعان السيطرة على شمال العراق انهما قررا فتح ممثلية لكل منهما لدى الجانب الاخر.

وافاد الحزب الديموقراطي الكردستاني انه سيفتح ممثلية في مدينة السليمانية الخاضعة لسيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني الذي سيفتح بدوره ممثلية في اربيل.

وصدر هذا الاعلان في بيان للحزب الديموقراطي الكردستاني تم تلقيه في دبي في ختام المحادثات التي جرت الجمعة والسبت في صلاح الدين في المناطق الكردية الخارجة عن سلطة الحكومة العراقية بين رئيس الحزب مسعود البارزاني ورئيس الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني.

واعرب الحزب الديموقراطي الكردستاني عن استعداده لتقاسم عائدات التجارة الحدودية بين المناطق الكردية العراقية وتركيا بموجب الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الجانبين في واشنطن في ايلول (سبتمبر) الماضي.

واكد الحزب الديموقراطي الذي يسيطر على الممر بين تركيا والعراق تعهده احترام النقطة المتعلقة بالاموال الواردة في اتفاق واشنطن.

من جهته اكد الاتحاد الوطني الكردستاني مجددا انه لن يسمح لانفصاليي حزب العمال الكردستاني اللجوء الى الاراضي الخاضعة لسيطرته طبقا لاحد البنود الواردة في اتفاق واشنطن.

واعلن التزامه احترام هذا البند وانه «قد اقدم على خطوات لهذا الغرض ولتطبيقه وسيستمر على ذلك حتى التنفيذ الكامل لهذه النقطة».

وقد تحالف الاتحاد الكردستاني مع تركيا في مكافحتها لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق.

كما جاء في البيان ان الطرفين قررا «اطلاق سراح اولئك المعتقلين الذين لا يزالون لاسباب معينة في المعتقلات» والذين لا يعرف عددهم.

واضاف «وفي مجال بحث الوضع الراهن في كردستان والعراق والمنطقة اتفق الطرفان على توحيد موافقهما ازاء الاحداث والمستجدات والعمل على طريق تعزيز علاقات الصداقة مع الدول المجاورة وتامين امن المنطقة على اساس المصلحة العامة».

وكان الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي الكردستانيين قد تحالفا في 1991 لاخراج قوات بغداد من شمال العراق الكردي بعد الهزيمة العراقية في حرب الخليج لكن نزاعا مستمرا بينهما منذ 1994 اسفر عن مقتل ثلاثة الاف شخص.

ويرجع اخر اتفاق على وقف اطلاق النار بين الطرفين الى تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

وقد اشرفت الولايات المتحدة وبريطانيا على عملية المصالحة بين الطرفين حيث تحمي طائراتهما المجال الجوي الكردي، وكذلك تركيا التي تاوي سلاح الجو الحليف وتقوم بعمليات توغل في شمال العراق لملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني.

3 قتلى و12 تحت الانقاض بانهيار مبنى سكني في القاهرة

القاهرة ـ ا ف ب: اكدت الشرطة امس الاحد مقتل ثلاثة اشخاص بينهم فتى (15 عاما) واصابة خمسة آخرين بجروح في انهيار مبنى من خمس طبقات، شيد من دون ترخيص، ليل السبت ـ الاحد في احد الاحياء الشعبية بجنوب القاهرة.

ويخشى من ارتفاع حصيلة الاصابات نظرا لوجود نحو 12 شخصا تحت الانقاض كما اعلن عمال الانقاذ والشرطة.

ووجد احمد مسعد محمد جثة تحت الانقاض وسحبت بعد ذلك جثتا رضا احمد عيد ونور احمد نور بعد ساعات في حين اصيب ثلاثة رجال وامراتان بجروح.

وقالت الشرطة ان المبنى المنهار شيد عام 1973 من دون ترخيص في حي ارض اللواء الشعبي الواقع في منطقة الجيزة. وقال احد الجيران لوكالة فرانس برس ان 12 عائلة كانت تسكن المبنى الذي يضم ست شقق.

واضاف «لقد سمعت دويا مشابها لهزة ارضية وتصاعد الدخان من المبنى الذي انهار ناحية ارض خالية حيث وضعت اساسات لتشييد مبنى اخر».

ووقع الحادث خلال تناول وجبة السحور الرمضانية.

واعتقلت الشرطة مالك المبنى المنهار ومقاولا قام بحفر الاساسات بعمق خمسة امتار ومن دون رخصة. واوضحت الشرطة ان ذلك لم يؤثر في المبنى المنهار فقط بل باربعة مبان اخرى قامت باخلائها بعد الحادث.

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط ان وزيرة الشؤون الاجتماعية ميرفت التلاوي قدمت مبلغ الف جنيه (300 دولار) لكل عائلة من عائلات الضحايا و500 جنيه (150 دولار) للجرحى.

يذكر ان وزير الاسكان السابق صلاح حسب الله حذر في العام 1995 من ان ثلاثة ارباع مبان مصر مهددة بالانهيار خلال 25 عاما بسبب مرور الزمن عليها وعدم الاهتمام بصيانتها.

وادى انهيار احد المباني في منطقة هليوبوليس بعد عام من التحذير الى مقتل 64 شخصا.

انقاض المبنى المنهار في القاهرة (رويترز)

مبارك يشارك في تشييع عبد اللطيف البغدادي نائب عبد الناصر

القاهرة ـ ا ف ب: شارك الرئيس المصري حسني مبارك امس الاحد في تشييع جثمان عضو مجلس قيادة الثورة المصرية ونائب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، عبد اللطيف البغدادي.

وقد توفي البغدادي ليل الجمعة السبت عن عمر يناهز 81 عاما بعد صراع عنيف مع سرطان الكبد.

ونظمت السلطات المصرية حفلا جنائزيا رسميا وغطي نعش المرحوم بالعلم المصري ووضع على عربة مدفع تجره ستة خيول يتقدمها جنود يحملون الاوسمة المختلفة التي حصل عليها.

ولد عبد اللطيف البغدادي في ايلول (سبتمبر) 1917 في قرية شاوة المنصورة (في الدلتا) ودخل اكاديمية سلاح الجو العسكرية في 1938 وتخرج منها وهو يحتل المرتبة الاولى بين زملائه.

وفي 1946 توظف في شركة مصر للطيران.

وكان البغدادي من بين ابرز «الضباط الاحرار» الذين قادوا ثورة 1952 التي اصبح وزيرا لحربيتها في 1953.

ثم اصبح في 1957 اول رئيس لمجلس الامة المصري (برلمان) وعين نائبا لرئيس الجمهورية في 1958 بعد قيام الوحدة بين مصر وسورية، ثم في 1960 نائبا لرئيس الجمهورية بالنيابة، وفي 1962 عضوا في مجلس رئاسة الجمهورية.

استقال البغدادي من الحياة العامة في 1964 على خلفية عدم موافقته على التأميمات الواسعة التي قام بها جمال عبد الناصر في 1963.

دبلوماسيون في بغداد يؤكدون ان صدام ما زال ممسكا بزمام الحكم رغم تشكيك امريكا

بغداد ـ من آلان بومينيل:

لا يزال الرئيس العراقي صدام حسين ممسكا بزمام السلطة بعد ثلاثة اسابيع على عملية «ثعلب الصحراء»، واذا كانت واشنطن تؤكد انها «زعزعت» النظام، فان دبلوماسيين في بغداد يشككون كثيرا في تأثير تلك الغارات الجوية عليه.

لكن هؤلاء الدبلوماسيين يحذرون من ان كل تحليل حول استقرار الحكم لا يمكن الوثوق به كثيرا لان النظام العراقي واحد من اشد الانظمة انغلاقا في العالم.

وقد اكدت وزارة الدفاع الامريكية الجمعة ان الخسائر التي مني بها الجيش العراقي تتفاوت بين 600 و1600 قتيل، ما يفوق الارقام التي طرحها العراقيون بـ10 الى 30 مرة.

وذكرت واشنطن ان عددا من كبار المسؤولين العراقيين قتلوا خلال عمليات القصف التي استهدفت بغداد وعمق الاراضي العراقية من 16 الى 19 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وافاد العراق عن مقتل 62 جنديا وضابطا احدهم ضابط من الوحدات الخاصة للحرس الجمهوري الذي يتولى حماية الرئيس صدام حسين. واكد النائب العراقي سعد قاسم حمودي على هامش جلسة استثنائية للمجلس الوطني امس السبت ان الارقام الامريكية «مبالغ بها وترمي الى التغطية على فشل» عملية «ثعلب الصحراء» التي «استهدفت اطاحة النظام».

واوضح دبلوماسي من جانبه «لم نلاحظ حتى الان اي مؤشر ملموس الى زعزعة النظام».

وكان قائد القوات الامريكية في الخليج الجنرال انطوني زيني اكد يوم الخميس ان الرئيس العراقي «يشعر بالقلق» من قدرته على السيطرة على نظامه وان البرامج العراقية لاسلحة الدمار الشامل قد تراجعت «سنة الى سنتين».

واكد الجنرال الامريكي ان الاعدامات في جنوب العراق خير دليل على ذلك. وقال ان «فرقة فقدت قائدها وعددا آخر من الضباط».

واشار دبلوماسي آخر الى ان «عمليات التطهير والاعدامات في صفوف الجيش امر مألوف نسبيا. انها واحدة من عناصر سير النظام. وان لمن المبالغة التوسع في استخلاص النتائج بالاستناد الى تلك العمليات».

واوضح المسؤولون الامريكيون ان خطتهم كانت تقضي بالاغارة على وحدات الحرس الجمهوري (50 الى 70 الف رجل) على ان تستثنى الوحدات النظامية.

وقال هذا الدبلوماسي «لا اعتقد ان هذه الخطة يمكن ان تفضي الى انتفاضة بسبب التداخل الكبير والرقابة الدائمة الموجودة بين جميع القطاعات العسكرية والاستخبارات والحزب».

وبعد انتهاء الغارات ابدى دبلوماسيون تحفظات عن فعاليتها وعن الاضرار المادية والبشرية التي اسفرت عنها. وكانت شهادات عدة اكدت ان العسكريين غادروا ثكنهم والموظفين وزاراتهم في بغداد قبل بدء الغارات.

واعترف العسكريون الامريكيون بانهم لاحظوا تحركات لـ«بعثرة» وحدات الحرس الجمهوري قبل عمليات القصف. وفي موازاة ذلك، كان العراق قد قسم اربع مناطق تتولى قيادة عسكرية شؤون كل واحدة منها، لتدارك اي خلل يطرأ على تراتبية القيادة. واستنتج المحللون من جهة ثانية ان العمليات العسكرية للحلفاء منذ حرب الخليج لم تؤد ابدا الى اضعاف الرئيس العراقي سياسيا. فقد تمكن النظام الذي انهكته حرب الخليج من قمع محاولة انتفاضة شيعية في الجنوب. وحتى الان لم تسفر المساعدة التي تمنحها واشنطن مذذاك الى معارضة مشرذمة، عن تغيير مسار الامور.

وبعد بضعة ايام من الغارات، قرر الرئيس العراقي استعادة زمام المبادرة عبر افتعال مواجهة جديدة في المناطق المحظورة على الطيران، داعيا في الوقت نفسه الى اطاحة انظمة عربية كالنظام السعودي، وهي دعوة تدل على عزلة دبلوماسية اكثر مما تدل على عدم استقرار على الجبهة الداخلية، كما يقول الدبلوماسيون.

عملية خطف جديدة لبريطاني في اليمن وفريق سكوتلانديارد ما زال يحقق في حادث ابين

صنعاء ـ من حمود منصر:

خطف مواطن بريطاني في اليمن بعد اقل من اسبوعين على عملية خطف استهدفت 16 سائحا غربيا وانتهت بحمام دم، ويطالب خاطفوه باطلاق سراح احد افراد قبيلتهم.

وقد خطف البريطاني جون بروك الذي يعمل في شركة هاليبورتون النفطية الامريكية السبت من قبل مجموعة مسلحة من افراد احدى القبائل.

وقالت صحيفة الايام الصادرة في عدن كبرى مدن جنوب اليمن امس ان الخاطفين ينتمون الى قبيلة الجعيد في منطقة مارب (170 كلم شرق صنعاء) وهم يطالبون باطلاق سراح احد افراد قبيلتهم الذي كان قد قتل شيخا من قبيلة منافسة تدعى بني الحارث وهرب الى نجران (السعودية) وتمت اعادته الى صنعاء حيث احتجز لدى اجهزة الامن ثم اعيد الى سجن الامن السياسي في مارب وما زال موجودا هناك حتى الان. وقال مصدر مطلع على القضية لوكالة فرانس برس ان خاطفي بروك اتصلوا بالسلطات وطالبوا باطلاق سراح هذا السجين من قبيلتهم للافراج عن رهينتهم.

وقد اختطف بروك وهو من نوريتش (شرق بريطانيا) بالقرب من مارب من المجمع النفطي الذي يعمل فيه كما قال متحدث باسم وزارة الخارجية اليمنية.

وقال المتحدث ان رئيس الوزراء اليمني عبد الكريم الارياني اكد للسفير البريطاني في صنعاء فيكتور هندرسون انه لن يجري اللجوء الى القوة لاطلاق سراح بروك.

من جهته اشار متحدث باسم السفارة البريطانية الى انه «فهم ان الخاطفين هم افراد من قبيلة» لكنهم لم يعلنوا حتى الان عن هويتهم.

واضاف المتحدث باسم السفارة ان السفير البريطاني فيكتور هندرسون يبحث مع وزير الداخلية اليمني حسين عرب في عملية الخطف هذه مضيفا «اننا لا تزال على اتصال وثيق مع السلطات اليمنية على جميع المستويات».

واوضحت كاترين زوجة بروك ان الخاطفين احدثوا فجوة في السور المحيط بالمجمع الذي يعمل فيه زوجها وتسللوا منها لخطفه.

وقالت انه مكان يتمتع دائما بحماية وكان مصحوبا دائما بحارس شخصي مسلح. ومن المؤكد انه لم يقاوم عندما دخلوا (الى المجمع) لان هذا لم يكن سيفيد في شيء لانهم يمكن ان يتفاوضوا معه (حول شروط تحريره) وعلينا ان نأمل في ان هذا ما سيحصل».

واضافت ان زوجها البالغ من العمر 46 عاما يعمل في اليمن منذ 12 عاما وكان يشارك في المرحلة الاخيرة من عملية حفر تقوم بها شركة هاليبورتون الامريكية وكان سيعود الى بريطانيا الخميس المقبل.

واشارت زوجة بروك الى انها اتصلت بزوجها قبل اسبوع تقريبا لانه كان قلقا لكنه لم يتمكن من تقديم توضيحات لها بالهاتف.

وتأتي عملية الاختطاف هذه في الوقت الذي يوجد فيه فريق من شرطة سكوتلانديارد في اليمن للتحقيق حول ظروف مقتل ثلاثة بريطانيين واسترالي في 29 كانون الاول (ديسمبر) الماضي اثناء عملية اختطاف سياح غربيين من قبل جماعة الجهاد الاسلامي في ابين على بعد 400 كيلومتر الى جنوب صنعاء.

وقد تقرر ارسال رجال الشرطة البريطانيين الاربعة بعد ان شككت لندن برواية السلطات اليمنية حول ظروف مقتل السياح الاربعة.

فقد اكد ناجون من عملية الخطف ان القتلى سقطوا في اشتباك اعقب تدخل قوات الامن اليمنية في حين اكدت السلطات ان قواتها تدخلت بعد ان بدأ الخاطفون باعدام رهائنهم.

السفارة الفرنسية تنتظر اشارة من السلطات اليمنية لالتقاء موقوف فرنسي

■ صنعاء ـ اف ب: اعلن دبلوماسي فرنسي في صنعاء امس ان السفارة الفرنسية في العاصمة اليمنية تنتظر ضوءا اخضر من السلطات لالتقاء مواطن فرنسي اعتقل في اليمن في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال الدبلوماسي لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه ان «السفارة على اتصال مع السلطات اليمنية وتنتظر ضوءا اخضر لالتقاء هذا المواطن الفرنسي في اسرع وقت ممكن».

وقد اوقف الفرنسي بيريك جيمس لوبورد بيك وخمسة بريطانيين في عدن كبرى مدن جنوب اليمن في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقالت السلطات انها تشتبه في ان الموقوفين الاجانب كانوا يخططون لارتكاب اعتداءات ضد مصالح اجنبية في اليمن.

وفي باريس اشارت وزارة الخارجية السبت الى ان الدبلوماسيين الفرنسيين في صنعاء يأملون في الالتقاء «قريبا» بالمواطن الفرنسي الموقوف.

وقال متحدث باسم الوزارة «نحن على اتصال منتظم بالسلطات اليمنية بصدد المواطن الفرنسي ونأمل في التقائه قريبا».



سائحون ينتظرون الرحيل من صنعاء (رويترز)

صنعاء تعد بمحاكمة عادلة للبريطانيين المتهمين بالارهاب والقنصل البريطاني التقى الموقوف الرابع

صنعاء ـ عدن ـ اف ب:

من جهة اخرى اعلن القنصل البريطاني في عدن ديفيد بيرس انه التقى امس الاحد بريطانيا رابعا اوقفته السلطات اليمنية لاشتباهها بقيامه بنشاطات «ارهابية».

وقال بيرس لوكالة فرانس برس «رأيت محسن غيلان (18 عاما) وبدا لي بصحة جيدة».

لكن بيرس اضاف انه لم يتمكن بعد من التقاء بريطاني خامس اوقفته السلطات اليمنية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في عدن ويدعى مالك نصار هرهرة (26 عاما) لاسباب ادارية. ويحمل هرهرة الجنسيتين اليمنية والبريطانية.

وكان بيرس قد تمكن السبت من التقاء ثلاثة موقوفين بريطانيين هم شهيد بوت (33 عاما) وسرمد احمد (21 عاما) وغلام حسين (25 عاما).

واكد القنصل البريطاني «ان محاميا يمنيا قد عين» للدفاع عن البريطانيين الخمسة وعن مواطن فرنسي اوقف معهم ويواجه هو الاخر تهمة القيام بنشاطات «ارهابية».

واضاف بيرس ان «المحامي يأمل في ان يتمكن اليوم (امس)» الاحد من التقاء المشتبه بهم الستة.

واوضح بيرس ان السلطات اليمنية لا تزال تبحث عن بريطاني سادس يدعى محمد كمال مصطفى.

وقال مسؤول امني يمني انه يجري ايضا البحث عن فرنسي ثان تمكن من الفرار.

وتؤكد صنعاء ان البريطانيين الخمسة والفرنسي اوقفوا فيما كانوا يستعدون للقيام باعتداءات ضد المصالح البريطانية والامريكية في عدن على غرار مجموعة مسلحة يمنية هي جماعة الجهاد الاسلامي.

وقد لقي اربعة سياح غربيين (ثلاثة بريطانيين واسترالي) حتفهم في 29 كانون الاول (ديسمبر) الماضي غداة اختطافهم من قبل جماعة الجهاد الاسلامي.

وقال ناجون ان القتلى سقطوا اثناء تبادل اطلاق النار بعد تدخل قوات الامن اليمنية فيما تؤكد السلطات ان قوات الامن اضطرت للتدخل بعدما بدأ الخاطفون بقتل رهائنهم.

طائفة «الصائبة» ما زالت تمارس طقوسها في العراق رغم عدم حماس الشباب لمعتقداتها وميلهم للهجرة

بغداد ـ من الان بومينيل:

وسط العاصمة العراقية الشاسعة، يعيش الاف من طائفة الصابئة، وهم مذهب ديني غامض الاصول، يحاولون الاحتفاظ بثقافتهم على الرغم من عدم الحماسة في اوساط شباب هذه الطائفة وميلهم الى الهجرة.

ولا تزال اصول الصابئة غامضة. ويقدر خبراء الاديان في الشرق الاوسط انهم ربما كانوا يتحدرون من ديانة تعود الى ما قبل المسيحية، او من مذهب انحرف عن المسيحية.

من جهتهم يؤكد الصابئة الذين جاؤوا من جنوب وجنوب غرب العراق ان ديانتهم الغنوصية، وهي نزعة فلسفية دينية تهدف الى ادراك كنه الاسرار الربانية، ظهرت قبل المسيحية، ويعتبرون يسوع المسيح احد المؤمنين بهذه الديانة ولكنه انحرف عنها وعن كتابهم المقدس المسمى «كنزة» (اي الكنز بالارامية).

وامس جرى حفل زواج لاعلان قران رؤى (18 عاما) ورندة (16 عاما) من شقيقين ينتميان الى عائلة صابئية اخرى، هما لؤي واياد، في «المندي» (المعبد) الصابئي الوحيد في بغداد والذي يشبه كنيسة في بنيانه.

وغطست العروسان وهما ترتديان ثوبين ابيضين طويلين في الماء البارد الاتي من نهر دجلة والمعبأ في مغطس كبير للعمادة. وبالقرب منهما وقف كهنة من الصابئة حفاة الاقدام، مرسلي اللحى، وقد ربطوا بايديهم اغصان اشجار وارتدوا ملابس بيضاء اشارة الى السلام، وهم ينشدون تراتيل باللغة الارامية.

وتحتل المياه مكانة مركزية في طقوس الصابئة الدينية الذين كانوا يعيشون في ما مضى في منطقة الاهوار الجنوبية. وقال رعد (40 عاما) ان الماء «هو اصل الحياة والطريق الى الله، انه يطهرنا».

ويعتقد الصابئة بعالم ينقسم بين قوى الجحيم الظلامية التي خلقت العالم وقوى النور، كما يعتقدون انه بعد الموت، الذي هو مجرد تحول بسيط بالنسبة اليهم، تبدا الروح رحلة لمدة 45 يوما في اتجاه عالم النور حيث تصل بعد ان تجيب على سلسلة من الاسئلة.

وفي باحة المعبد يختلط رجال الدين الذين يبدون وكأنهم خرجوا من حقبة موغلة في القدم بالفتيات اللواتي يرتدين سراويل الجينز ويضعن ماكياجا ظاهرا للعيان.

وقال سعيد (70 عاما)، وهو جد العروسين ويعمل في تجارة الذهب في بغداد، مثل عدد كبير من الصابئة «كنت في السابق اقطن في الجنوب وجئت الى بغداد منذ خمسين عاما» واضاف «بالنسبة لكثيرين، تعتبر ممارسة الطقوس اسهل هنا كما ان الحياة اقل قسوة».

وعلى احد جدران المعبد يعلن احد المهندسين عن افتتاح مدرسة جديدة في اول شباط (فبراير). لكن هذا الاعلان لا يحجب حقيقة ان الشبان اصبحوا اقل تعلقا بالطقوس الصابئية من السابق.

ويعترف رعد بان الشبان «اصبحوا اقل تعلقا بالدين ويميلون الى حياة اكثر سهولة».

وفي مدخل المعبد ترتفع صورة تعود الى العام 1994 وتظهر عددا من الصابئة، الذين تحرص طائفتهم على عدم جذب الاضواء، وهم يقدمون هدية للرئيس العراقي صدام حسين.

ومثل بقية الديانات فان الصابئة يحرصون على علاقات جيدة مع الرئيس، واضافة الى حركة الانتقال من الجنوب الى بغداد ومدن اخرى في الشرق الاوسط، فان عددا من الصابئة يحاولون ايضا اللجوء الى اوروبا، لا سيما هولندا والسويد، حيث تساعدهم هناك طائفتهم. وقال سعيد ان «البعض يعتقدون ان من الافضل العيش وسط مسيحيين».

ويقدر مسؤولو الطائفة الصابئية عدد افراد الطائفة الذين لا يزالون في العراق بمئة الف. لكن الخبراء يعتقدون ان عددهم لا يتجاوز عشرة الاف. وهم يعتقدون ايضا بان المكان الاول للصابئة، وهو الاهوار، شكل مكان لجوء «اتاح لهذه الطائفة ان تحافظ على نفسها عبر القرون».

وقال رعد في نهاية حفل الزواج «اننا نستبعد اولئك الذين يتزوجون من خارج الطائفة. اننا نريد ان نحفظ ديننا ونحميه، واذا كان رجل ما مؤمنا بعمق فهو بالنسبة الينا اهم من رجل دين».

مواطن عراقي يعرض دجاجة للبيع في سوق الغزل ببغداد امس (رويترز)

التقى عرفات في رام الله وقدم 20 مليون دولار للصرف على مشروعات البنى التحتية في مطار غزة الدولي

وزير الخارجية الياباني قلق من تجميد اتفاق السلام في الشرق الاوسط

رام الله ـ من وفاء عمرو:

قال وزير الخارجية الياباني ماساهيكو كومورا امس الاحد انه سيضغط على الزعماء الاسرائيليين لتنفيذ اتفاقات السلام الموقعة مع الفلسطينيين.

واضاف في كلمة امام المجلس التشريعي الفلسطيني «اعتزم ان اطلب بجدية من المسؤولين الاسرائيليين مرة اخرى عندما التقي بهم الاثنين مواصلة جهود الحوار ومواصلة تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل لها من خلال المفاوضات».

وتابع في رام الله المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني ان حكومات اليابان واوروبا والولايات المتحدة وكل المجتمع الدولي مستعدون تماما لمساندة مثل هذه الجهود.

وفي وقت سابق اجرى وزير الخارجية الياباني محادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد واعرب عن قلقه من تجميد اسرائيل لاتفاق سلام مرحلي وقعته مع الفلسطينيين لمبادلة الارض بالامن. وقال كومورا للصحافيين في رام الله المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني بعد اجتماع مع عرفات استمر ساعة «نقلنا له (عرفات) ان اليابان تشعر بقلق عميق ازاء تجميد اسرائيل لعملية السلام».

واليابان من الدول المانحة الرئيسية في المنطقة وتعهدت بتقديم مساعدات قيمتها 200 مليون دولار للسلطة الفلسطينية على مدى العامين القادمين.

وجمد بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي الشهر الماضي الاتفاق الذي رعته الولايات المتحدة بزعم انتهاك الفلسطينيين لبنوده.

وبموجب اتفاق واي ريفر تسلم اسرائيل للفلسطينيين 13 في المئة اضافية من اراضي الضفة في مقابل خطوات امنية وسياسية من جانب الفلسطينيين.

ووقع عرفات ونتنياهو الاتفاق في البيت الابيض يوم 23 تشرين الاول (اكتوبر) بعد قمة عقدت في مجمع واي ريفر بولاية ماريلاند.

ونفذت اسرائيل مرحلة الانسحاب الاولى من بين ثلاث مراحل نص عليها الاتفاق قبل ان يعلق نتنياهو الاتفاق تحت ضغط قوي من الجناح اليميني لشركائه في الائتلاف الحاكم.

واجتمع اليسار واليمين في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) على نتنياهو ووافقوا على اجراء انتخابات مبكرة في 17 ايار (مايو) عام 1999 بدلا من عام 2000.

وبدأ وزير الخارجية الياباني زيارته لمنطقة الشرق الاوسط يوم الخميس الماضي بمحادثات اجراها في مصر حول سبل دفع عملية السلام قدما.

ومن المقرر ان يجتمع كومورا مع نتنياهو ووزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون في اسرائيل اليوم الاثنين كما يجري محادثات مع ايهود باراك زعيم حزب العمل المعارض الذي رشح نفسه لخوض الانتخابات القادمة.

وقال كومورا للصحافيين انه ابلغ عرفات ان اليابان ستمنح الفلسطينيين 20 مليون دولار للصرف على مشروعات البنية التحتية في مطار غزة الدولي الذي افتتح حديثا وفي نقطتي عبور في الضفة وغزة.

وفيما يتعلق بقضية الدولة الفلسطينية قال كومورا «تقرير المصير من حق الفلسطينيين ومن حقهم اقامة دولة مستقلة.. نحن نحترم هذا الحق لكن علينا ان نضع في الاعتبار ان الوضع النهائي يجب ان يحسم من خلال المفاوضات. ولذلك من الصعب ان تحدد اليابان موقفها من الان بشأن اعلان دولة (فلسطينية)».

وهدد عرفات باعلان دولة فلسطينية من جانب واحد في ايار (مايو) المقبل حين تنتهي المهلة التي حددتها اتفاقات اوسلو المرحلية للتوصل الى اتفاق سلام نهائي خلال خمس سنوات.

وهددت اسرائيل في المقابل بانها ستضم لاجزاء من الضفة لا تزال تحتلها اذا اعلن عرفات قيام الدولة الفلسطينية.

وكان وزير الخارجية الياباني قد حث زعماء اسرائيل على تنفيذ الاتفاقيات الموقعة للسلام بالشرق الاوسط في الوقت الذي ناشد فيه الفلسطينيين عدم فقد الامل في الدبلوماسية.

وصرح متحدث باسم كومورا الذي توقف في العاصمة الاردنية عمان امس الاول «اهم شيء في رأينا هو حث الجانب الاسرائيلي على تنفيذ الاتفاقيات التي تم التوصل اليها بالفعل في الماضي بشكل صادق والى اقصى مدى ممكن.. هذه اهم اولوياتنا في هذه الجولة بالشرق الاوسط» مشيرا الى الجولة التي زار خلالها كومورا مصر وسورية ولبنان والاردن.

وجمد بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في الشهر الماضي تنفيذ اتفاقية واي ريفر التي توسطت فيها الولايات المتحدة لمبادلة الارض بالامن والتي وقعها مع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في تشرين الاول (اكتوبر) زاعما ان الفلسطينيين لم يلتزموا بتعهداتهم في الاتفاقية. وقال المتحدث «نعتقد بشكل حقيقي ان من المهم بشكل خاص تشجيع عملية السلام في هذه المرحلة حتى تمضي عملية السلام بسلاسة في المستقبل.. نحث الجانب الاسرائيلي على تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي.. وسنناقش مع الجانب الاسرائيلي هذه القضايا». مشيرا الى تأييد طوكيو للقرار 242.

واردف قائلا ان اليابان ستظل تؤيد بشكل كامل الفلسطينيين ما داموا لم يفقدوا الامل في الحصول على حقوقهم بموجب عملية السلام الجارية.

وقال «نحث الفلسطينيين على التحلي بالصبر وفي نفس الوقت فاننا سنبقى الى جانبهم ما داموا يمضون قدما بصبر في عملية السلام ونحن على استعداد لمساعدتهم اقتصاديا».

واليابان من مانحي المساعدات المهمين لدول الشرق الاوسط ولاسيما للسلطة الفلسطينية.

وقال المتحدث ان اليابان لا تؤيد اعلان الفلسطينيين قيام دولة مستقلة من جانب واحد على الرغم من ان طوكيو تعتقد ان من حق الفلسطينيين اقامة دولة.

واعلن عرفات مرارا انه يحتفظ بحق اعلان قيام دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو) عام 1999 وهو الموعد النهائي الذي حدد بموجب اتفاقية مؤقتة بين اسرائيل والفلسطينيين بشأن التوصل الى تسوية سلمية نهائية.

واضاف المتحدث «نحث الفلسطينيين على توخي الحذر بشكل اكبر في التوقيت.. يجب عليهم الامتناع عن القيام بذلك الان.. نعتقد انه لن يكون من الحكمة ولن يكون مثمرا اعلان اقامة الدولة في الرابع من مايو من جانب واحد لان هذا لا يتسم بالحكمة من الناحية السياسية».

الرئيس الفلسطيني لدى لقائه وزير الخارجية الياباني امس في رام الله

الشيخ زايد نصح السلطة الفلسطينية بالتحلي بالصبر

أبو مازن: 4 أيار موعد مقدس لاعلان الدولة نحن والاسرائيليون أيادينا ملطخة بالدماء

أبو ظبي ـ «القدس العربي» ـ
من جمال المجايدة:

بحث الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة مع محمود عباس (أبو مازن)، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط ودعا الشيخ زايد لدى استقباله المسؤول الفلسطيني الليلة قبل الماضية في أبو ظبي السلطة الفلسطينية للتحلي بالصبر في مواجهة تعنت الحكومة الاسرائيلية. وقال أبو مازن نقلاً عن الشيخ زايد عقب اللقاء الذي دام قرابة الساعة في قصر الوثبة في أبو ظبي ان رئيس دولة الامارات دعا السلطة الفلسطينية ان تصبر والا تفقد الأمل لأن استعجال الأمور قد يؤدي الى عكس النتائج التي نريدها.

وتبادل الشيخ زايد والرئيس عرفات الرسائل حول تطورات الوضع الراهن وأشاد محمود عباس بالدعم الذي تقدمه دولة الامارات للشعب الفلسطيني في ضوء اعلان الامارات عن تخصيص مبلغ 50 مليون دولار كمساهمة منها في دعم مشروعات التنمية في الأراضي الفلسطينية. ورفض أبو مازن التعليق على أنباء الخلاف الشائك بينه وبين العقيد محمد دحلان قائد جهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة.

وبالنسبة لتطورات عملية السلام في الشرق الأوسط، استبعد أبو مازن حدوث تقدم جوهري على المسار الفلسطيني بسبب ممارسات حكومة نتنياهو.

وقال ان الانتخابات الاسرائيلية المبكرة لعبة للهروب والتنصل من تنفيذ اتفاقيات واي ريفر الذي وقعه نتنياهو من دون رغبة منه وعاد الى اسرائيل من واشنطن ليضع شروطاً غير منطقية وغير مقبولة.

واضاف ان الشروط التي وضعها نتنياهو لتنفيذ الاتفاق المذكور تعجيزية ومرفوضة من الجانب الفلسطيني، ومن أبرزها مطالبة السلطة بالتعهد خطياً بدعم اعلان الدولة الفلسطينية.

موعد مقدس

وفيما يتعلق بموضوع نية الرئيس عرفات اعلان الدولة أو التراجع عنها بضغوط أمريكية واسرائيلية أكد محمود عباس ان الرابع من أيار (مايو) 1999 هو موعد مقدس لاعلان الدولة ولا تراجع عنه لانه متفق عليه في اتفاق أوسلو والذي يتحدث عن انتهاء المرحلة الانتقالية والنهائية في 4 أيار (مايو).

وأضاف: «يفترض ان ننتهي والاسرائيليين في هذا التاريخ من المفاوضات حول القدس والمستوطنات والحدود واللاجئين لتكون هناك دولة فلسطينية عاصمتها القدس».

وطالب أبو مازن الحكومة الاسرائيلية باحترام هذا الاتفاق مثلما فعلت السلطة الفلسطينية وحذرها من مخاطر الالتفاف والمماطلة والتهرب من تنفيذ اتفاق واي ريفر وأوسلو.

واتهم الحكومة الاسرائيلية ايضاً بتعطيل مفاوضات المطار واعادة الانتشار للمرحلة الثانية في رام الله والجزء الثالث من الخليل والمرحلة الثالثة الواردة في المادة الرابعة من الاتفاق. وقال: «ان اللجنة التي تم الاتفاق على تشكيلها لحل هذه المعضلات لم تجتمع حتى الآن بسبب تهرب المسؤولين الاسرائيليين».

ودعا اسرائيل لاطلاق سراح السجناء والمعتقلين الفلسطينيين البالغ عددهم 3500 أسير وقال: «ان الحكومة الاسرائيلية بعد «واي ريفر» اطلقت سراح بعض المعتقلين لأسباب جنائية (اجرامية) ورفضوا اطلاق المعتقلين السياسيين، وقالوا لنا «انهم يعتبرون ان أيادي هؤلاء ملطخة بالدماء» فقلنا لهم نحن جميعاً ايدينا ملطخة بدماء بعضنا البعض، ولا ننسى ان كل واحد منكم يديه ملطخة بدماء 72 ألف قتيل وجريح في لبنان».

جمود عملية السلام

وتوقع محمود عباس ان تشهد المرحلة المقبلة وحتى اجراء الانتخابات الاسرائيلية حالة من السكون والجمود والتي ربما تؤدي الى بعض التوتر بما أسماه (عمليات اليأس) وقال ان هذا الأمر لا نريده بل نريد ان يشعر الناس بالارتياح وليس اليأس.

وقال: «ولكن اذا وصل شعب الى حد اليأس فلسنا مسؤولين نهائياً اننا مستمرون في المحافظة على الأمن».

وأكد صعوبة التكهن بنتائج الانتخابات الاسرائيلية بسبب اختلاط الأوراق على الطاولة وتشابك الساحة الانتخابية في اسرائيل، وقال: «خير مثال على ذلك خروج بعض أعضاء حزب الليكود ووجود بعض الأصوات كمعارضة داخلية، كما ان حزب العمل يعيد ترتيب صفوفه فضلاً عن محاولات لتشكيل حزب الوسط ومحاولات احزاب الصغيرة مثل حزب غيشر وحزب الطريق الثالث المحافظة على وجودها ومحاولات اليهود الروس. وكذلك العرب في الكنيست وهم قوة لا بأس بها، يحاولون توحيد صفوفهم ليكونوا أكثر قوة في المجتمع الاسرائيلي» وذكر ان المنافسة تنحصر الآن بين ايهود باراك ونتنياهو وشاحك ولا أحد يستطيع التكهن بمن سيفوز في الانتخابات. وفي الوقت الذي دعا فيه أبو مازن العراق تطبيق قرارات الشرعية الدولية اعتبر ان الضربات الأمريكية ـ البريطانية آذت الشعب الفلسطيني.

وقال ان «السلطة الفلسطينية تقف ضد ضرب الشعب العراقي ومحاولات تجويعه وتحمل الحكومة مسؤولية عدم تطبيق القرارات الدولية».

وأعرب عن أمله في انعقاد القمة العربية لحشد التأييد والدعم السياسي العربي لقضايا هامة مثل قضية السلام في الشرق الأوسط والحصار المفروض على العراق وليبيا.

الشيخ زايد

أبو مازن

صدامات جديدة في الخليل ورفع جزئي للاغلاق الاسرائيلي المفروض على المدينة

■ الخليل ـ اف ب: اندلعت صدامات جديدة بين الجنود الاسرائيليين ومتظاهرين فلسطينيين امس الاحد في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان حوالي 250 فلسطينيا كانوا يحتجون على نظام حظر التجول المفروض منذ الاثنين على قسم من المدينة لا يزال تحت سيطرة عسكرية اسرائيلية. القوا الحجارة على الجنود الذين ردوا باطلاق الرصاص المطاط والقنابل المسيلة للدموع من دون ان يسفر ذلك عن سقوط ضحايا.

وقد وقعت الصدامات قرب الحدود الفاصلة بين القطاع الخاضع للسيطرة الاسرائيلية والقطاع الذي انتقل الى السلطة الفلسطينية.

وقبل ذلك سار المتظاهرون الفلسطينيون وهم يندّدون بـ«العقوبات الجماعية» المفروضة من قبل الجيش الاسرائيلي رافعين الاعلام الفلسطينية وصور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ويخضع اكثر من عشرين الف فلسطيني يعيشون في وسط الخليل لحظر تجول فرض عليهم بعد اصابة امرأتين من المستوطنين اليهود برصاص فلسطيني الاثنين الماضي.

ورفع جزئيا امس الاقفال الذي حال دون تمكن سكان الخليل البالغ عددهم 140 الفا من مغادرة المدينة مما يسمح للعمال او التجار المقدر عددهم بستة الاف والذين يحملون تصاريح عمل او اقامة بالتوجه الى اسرائيل.

في المقابل تقرر الابقاء على حظر التجول المفروض على قسم من الخليل لا يزال تحت السيطرة الاسرائيلية وحيث يعيش حوالي 20 الف فلسطيني.

واثارت هذه التدابير العقابية الجماعية وضعا متوترا في الخليل تفاقم اثر استشهاد فلسطيني برصاص الجيش الاسرائيلي. والخليل مقسمة منذ كانون الثاني (يناير) 1997 بعدما باتت السلطة الفلسطينية تشرف على 80 % من المدينة في اطار الحكم الذاتي في حين بقي الجيش الاسرائيلي منتشرا بقوة في وسطها حيث يقيم نحو 400 مستوطن يهودي.

السلطة الفلسطينية تطلب تغيير المسار الجوي بين غزة والقاهرة

■ غزة ـ ق ب: بحث فنيون فلسطينيون ومصريون في القاهرة امس الاحد امكانية تغيير المسار الجوي بين مطاري غزة والقاهرة الدوليين، وقال العميد فايز زيدان رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطيني في تصريح اذاعي ان المسار المعمول به حاليا بين المطارين الفلسطيني والمصري طويل نسبيا ويفرض كلفة اضافية يمكن الاستغناء عنها.

وأعرب عن أمله في أن يوافق الجانب المصري على المسار الجوي الجديد المقترح من الجانب الفلسطيني، والذي يسلك خط غزة ـ العريش ـ الاسماعيلية ـ القاهرة بدلا من الخط المعمول به حاليا، وذلك لاختصار المسافة الزمنية. وكان الفلسطينيون دشنوا مطار غزة الجديد في تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي كنتيجة لاتفاق واي بلانتيشن للسلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وقام بافتتاحه رسميا الرئيس الامريكي بيل كلينتون في زيارته لمناطق الحكم الذاتي أواسط الشهر الماضي.

نتنياهو يحذر من رد اسرائيلي قوي على اعلان الدولة الفلسطينية

القدس ـ من هاوارد غولر:

اتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد مصر «بالتدخل في شؤون اسرائيل الداخلية».

وادلى نتنياهو بهذا التصريح امام الصحافيين في ختام لقاء عقده في القدس مع الرئيس البولندي الكسندر كوازنيفسكي.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اتهم خلال الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء «بعض الاوساط المصرية بانها تأمل في حصول تغيير سياسي في اسرائيل بعد الانتخابات» المقررة في 17 ايار (مايو) حسب بيان صادر عن رئاسة مجلس الوزراء.

واعتبر نتنياهو ان هذه الاوساط يمكن ان تراهن على فوز المعارضة مما يسمح للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «باقامة دولة فلسطينية وتقسيم القدس من دون معارضة جدية من اسرائيل».

واشار الى انه «اخذ علما بالتقارير الصحافية التي اقترحت مصر من خلالها على الفلسطينيين عدم اعلان دولة فلسطينية عاصمتها القدس قبل انتخابات ايار (مايو)».

واضاف ان «بعض الاوساط المصرية تعلم ان مثل هذا الاعلان يؤدي الى رد قاس من اسرائيل» وفضلت ارجاءه في اطار فرضية فوز العماليين.

ومن جهة اخرى استعرض رئيس الوزراء الاسرائيلي مؤهلاته اليمينية في بداية حملته لاعادة انتخابه وتعهد امس الاحد بفرض القانون الاسرائيلي على اجزاء من الضفة الغربية اذا أعلن الفلسطينيون قيام دولة مستقلة في ايار (مايو).

ونقل بيان للحكومة الاسرائيلية عن نتنياهو تأكيده لتعهد حكومي بالتحرك سريعا اذا نفذ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تعهده باعلان دولة فلسطينية يوم الرابع من ايار (مايو) قبل 13 يوما من الانتخابات الاسرائيلية.

وقال البيان ان اسرائيل «تحتفظ بحقها في بسط سلطة القانون الاسرائيلي على الاراضي الواقعة تحت سيطرتها اذا انتهك عرفات والفلسطينيون الاتفاقات الموقعة واعلنوا من جانب واحد انشاء دولة فلسطينية».

ونقل البيان عن نتنياهو قوله «سنواصل التمسك بسياستنا الواضحة والثابتة التي لا تسمح باقامة دولة فلسطينية في قلب ارض اسرائيل ولن نسمح باعادة تقسيم القدس».

ويواجه نتنياهو (49 عاما) مجموعة من المتحدين من مختلف المشارب السياسية ويتزعمهم رئيسان سابقان لاركان الجيش يتمتعان بالشعبية وهما ايهود باراك (56 عاما) وامنون ليبكين شاحك (54 عاما) الذي شكل حزبا جديدا ينتمي لتيار الوسط. واجتمع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس مع عرفات يوم الخميس ونقل عنه قوله انه لن يعلن قيام دولة فلسطينية اذا تم استئناف عملية السلام المجمدة.

الاردن: رفض اسرائيل اعادة الاراضي المحتلة سيؤدي الى «كوارث»

■ عمان ـ اف ب: اعتبر الاردن امس الاول ان الامن والسلام لن يعما الشرق الاوسط في حال لم ترجع اسرائيل القدس الشرقية وهضبة الجولان المحتلتين منذ العام 1967.

وردا على خطوة البرلمان الاسرائيلي التي زادت من صعوبة اعادة الاراضي المحتلة، اعتبرت اللجنة الملكية لشؤون القدس ان ذلك «امر خطير بالنسبة لعملية السلام التي يتهددها الفشل».

وقال عبد الله كنعان الامين العام للجنة التي يترأسها ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال في بيان تلقته وكالة فرانس برس ان «السلام يتطلب ان يعود الجولان الى سورية والجنوب الى لبنان وان يقيم الشعب العربي الفلسطيني دولته المستقلة على ارضه وعاصمتها القدس».

واضاف البيان انه «بخلاف ذلك فان المنطقة مقبلة حتما على كوارث لا يعلم حجمها الا الله».

وكان البرلمان الاسرائيلي اقر بغالبية 55 صوتا ومعارضة 35 اخرين وامتناع 18 الاثنين الماضي اقتراح قانون يشترط ان تحصل اي اعادة لاراض ضمتها الدولة العبرية مثل الجولان السوري والقدس الشرقية لموافقة الغالبية المطلقة في الكنيست (61 نائبا من اصل 120) وان تعرض على استفتاء شعبي.

ويجب ان يقر هذا النص في قراءة ثانية وثالثة حتى يصبح قانونا نافذا.

واعتبر كنعان ان اقتراح القانون وظف لاهداف سياسية في اطار حملة الانتخابات العامة المقررة في ايار (مايو) المقبل.

وجاء في البيان «لقد آن الاوان لاسرائيل ان هي ارادت ان تعيش بامن وسلام مع جيرانها وان لا تعود عقارب الساعة الى الوراء (...) آن لها ان تقلع والى الابد عن استغلال الاراضي العربية المحتلة وخاصة القدس في نزاعاتها الداخلية».

يشار الى ان الاردن وقع معاهدة سلام مع اسرائيل في 1994 وافقت بموجبها الدولة العبرية على «احترام الدور الخاص» للاردن في رعاية الاماكن الاسلامية المقدسة في القدس. وكانت القدس الشرقية جزءا من الاراضي الاردنية منذ العام 1950 وحتى الاحتلال الاسرائيلي في حزيران (يونيو) 1967.

اعتقال امريكية وكندي من مجموعة مسيحية تدعو للسلام في الخليل

■ الخليل ـ اف ب: اكد شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين اعتقلوا امس الاحد في الخليل امريكية وكنديا من مجموعة مسيحية تدعو للسلام.

واوقفت سارة ريشلي وبيار شانتز عضوا «كريستشين بيس مايكرز تيم» بينما كانا يحاولان الفصل بين متظاهرين فلسطينيين وجنود اسرائيليين.

وقال احد اعضاء المجموعة التي تتخذ من الخليل مقرا لها لوكالة فرانس برس «كانا يحاولان اقناع الجنود بعدم اطلاق النار على الفلسطينيين وهؤلاء بعدم رشق الحجارة على الاسرائيليين».

وتظاهر حوالي 250 فلسطينيا احتجاجا على نظام حظر التجول المفروض منذ الاثنين على قسم من المدينة لا يزال تحت السيطرة العسكرية الاسرائيلية. والقوا الحجارة على الجنود الذين ردوا باطلاق الرصاص المطاط والقنابل المسيلة للدموع من دون ان يسفر ذلك عن حصول اصابات.

الرئيس البولندي تعهد حماية معسكر الابادة في اوشفيتز

■ القدس ـ ا ف ب ـ تعهد الرئيس البولندي الكسندر كوازنيفسكي «حماية» معسكر الابادة في اوشفيتز، وذلك خلال زيارته النصب التذكاري لضحايا النازية ياد فاشيم في القدس امس الاحد.

وقال الرئيس البولندي بعد زيارته النصب المخصص لضحايا النازية ان قانونا سيقدم «في غضون الاشهر المقبلة الى البرلمان البولندي لحماية هذه المواقع».

واضاف ان «القانون هو قيد التحضير حاليا ولقد حددت معالمه وسنبلغ السلطات الاسرائيلية بذلك».

وكان رئيس الوزراء البولندي جيرزي بوزيك اعلن الشهر الماضي ان الصلبان التي نصبها كاثوليك متطرفون في بقعة ارض محاذية لمعسكر اوشفيتز سترفع في وقت لاحق.

وقالت مصادر رسمية ان كوازنيفسكي التقى امس رئيس الدولة العبرية عيزر وايزمن ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وسيلتقي الرئيس البولندي اليوم الاثنين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات خلال زيارة يقوم بها الى مناطق الحكم الذاتي.

ويزور كوازنيفسكي اسرائيل خصيصا للمشاركة في اللقاء السنوي الثاني لمجلس مركز بيريس الدولي للسلام.

شخصيات يهودية تريد تأجيل قرار الرئيس كلينتون بشأن بولارد

■ نيويورك ـ ا ف ب: ستطلب ثلاث شخصيات يهودية امريكية نافذة من الرئيس الامريكي بيل كلينتون تأجيل قراره بشأن خفض عقوبة الجاسوس الامريكي ـ الاسرائيلي جوناثان بولارد ليتمكنوا من رفع طلب للافراج عنه حسبما اعلن الجمعة مسؤول في المؤتمر اليهودي العالمي.

واوضح ايلان شتاينبرغ المدير التنفيذي للمؤتمر اليهودي العالمي ان ايلي فايزل حائز جائزة نوبل للسلام وادغار برونفمان رئيس المؤتمر اليهودي واستاذ الحقوق في جامعة هارفارد الان درشوفيتز سيقدمون الاثنين طلبا بهذا المعنى.

واعلن شتاينبرغ في تصريح لوكالة فرانس برس «انهم يريدون لقاء (بيل كلينتون) شخصيا للمطالبة بالافراج عن (جوناثان بولارد) لاسباب انسانية محضة» مضيفا انهم يأملون في اقناع الرئيس الامريكي بتأجيل قراره.

وينفذ بولارد (44 عاما) منذ 13 عاما عقوبة بالسجن المؤبد بعد ان ادين بالتجسس لحساب اسرائيل. ويتوقع ان يرفع القضاء الامريكي الاثنين توصياته حول احتمال اصدار عفو بحقه.

سلطات الاحتلال تعتقل عضوين في مجلس طلبة جامعة النجاح

نابلس ـ ق ب: أفاد مصدر طلابي من جامعة النجاح ان السلطات الاسرائيلية اعتقلت الجمعة الماضي عضوين في مجلس طلبة الجامعة أثناء تواجدهما في مدينة القدس لاداء صلاة الجمعة الثالثة من شهر رمضان المبارك.

وقالت مصادر في مجلس الطلبة ان الشابين ماضي الكيلاني من سكان قرية «السيلة الحارثية» قضاء جنين مسؤول اللجنة المالية في المجلس، وموسى الربعي من سكان قرية «بيت امّر» قضاء الخليل مسؤول اللجنة الصحية أوقفا عند مداخل الحرم القدسي الشريف من قبل الشرطة الاسرائيلية وتم احتجاز بطاقات هوياتهم. وأبلغا ان عليهما مراجعة الشرطة بعد الانتهاء من الصلاة.

وحسب المصادر فان عضوي مجلس الطلبة تم اعتقالهما على ما يبدو اثناء مراجعتهما لاسترداد بطاقات الهوية الخاصة بهما واختفت آثارهما منذ ذلك الحين. واستنكر رئيس مجلس الطلبة محمد خضر اعتقال عضوي المجلس، واعتبر ذلك انتهاكا للحريات الاكاديمية ومحاولة للتأثير على سير الحركة الطلابية، منوها الى ان السلطات الاسرائيلية دأبت مؤخرا على اعتقال اعضاء مجالس طلبة الجامعات وتحويلهم الى الاعتقال الاداري.

شركة اسرائيلية ألقت 3 ألف لتر من النفايات الطبية الملوثة

■ الناصرة ـ ق ب: قال حزب اسرائيلي يعنى بالبيئة ان شركة خاصة قامت بالقاء نفايات طبية ملوثة دون تعقيمها مما يلحق أضراراً بالناس العاديين، ويخلف تلوثا في البيئة العامة. وأضاف «حزب الخضر» في اسرائيل انه تقدم بشكوى الى السلطات المختصة للتحقيق مع وزيري الصحة والبيئة ومديري المشافي بشأن القاء نفايات طبية ملوثة تعرض صحة السكان للخطر.

ومن المقرر أن تلتئم لجنة الداخلية في البرلمان الاسرائيلي لمناقشة الموضوع في اعقاب الكشف عن ان الشركة المرخصة القت 35 ألف لتر من النفايات الطبية الملوثة بدون تعقيمها في منطقة «موديعين». وقال مدير عام وزارة الصحة الاسرائيلية غابي برداش انه يجب التحقيق في كيفية قيام الشركة بالقاء النفايات، وعدم انتباه وزارة الصحة الى الموضوع رغم عدم كونها مسؤولة عن عمل الشركة. واعترفت الشركة المدانة بالخطأ الذي وقعت فيه، وقالت ان المنشأة التي تقوم بتعقيم النفايات لم تعمل لمدة بضع ساعات دون أن ينتبه أحد الى ذلك.

اضراب مستخدمي البلديات في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: أفاد مصدر نقابي ان مستخدمي البلديات في اسرائيل شرعوا مساء امس الاول في اضراب يستغرق 24 ساعة احتجاجا على التأخير في دفع رواتبهم.

ويشارك في الاضراب حوالي مئة الف شخص من بينهم اساتذة وعمال تنظيف الشوارع.

وبسبب العجز لم تدفع العشرات من البلديات رواتب مستخدميها منذ عدة اسابيع.

وكان مستخدمو البلديات قد قاموا في ايلول (سبتمبر) الماضي باضراب لدعم مطالبهم المتعلقة بالرواتب.

«هآرتس»: واشنطن قلقة من تصعيد اسرائيلي في لبنان

قصف اسرائيلي على جنوب لبنان يوقع اضرارا مادية

■ راشيا ـ القدس ـ بيروت ـ اف ب: اعلنت الشرطة اللبنانية ان الجيش الاسرائيلي قصف امس الاحد مواقع عدة في جنوب لبنان ما ادى الى وقوع اضرار مادية في بعض المنشآت الحيوية.

واضاف المصدر نفسه ان الجيش الاسرائيلي قصف بنحو اربعين قذيفة منطقة البقاع الغربي حيث تنتشر القوات السورية ما ادى الى قطع خط كهرباء للتوتر العالي (66 الف فولت) يغذي بالكهرباء قسما من هذه المنطقة اضافة الى عدد من القرى الواقعة داخل الشريط الحدودي.

كما اصيبت شبكة التغذية بمياه الشفة باضرار في قرية زلايا الواقعة على اطراف القطاع الشرقي للمنطقة المحتلة واصيبت ثلاثة منازل باضرار في القرية نفسها من جراء القصف المدفعي الاسرائيلي.

وطاول القصف ايضا بلدة النبطية الفوقا حيث اصيبت سيارتان باضرار واصيب منزل في عربصاليم من دون تسجيل وقوع ضحايا حسب الشرطة اللبنانية.

وكان ناطق عسكري اسرائيلي قد اعلن ان قذائف هاون استهدفت امس الاول موقعين لجيش لبنان الجنوبي، الميليشيا التابعة لاسرائيل، من دون ان تسفر عن وقوع ضحايا او اضرار.

واضاف ان مدافع ميليشيا جيش لبنان الجنوبي والمدفعية الاسرائيلية ردت على مصدر النيران.

والموقعان المستهدفان لجيش لبنان الجنوبي متاخمان للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان والبالغة مساحتها 850 كيلومترا.

من جهة اخرى قدمت اسرائيل شكوى لدى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان على اثر تساقط الهاون التي اطلقت من جنوب لبنان واستهدفت الجمعة شمال اسرائيل من دون ان توقع ضحايا.

وكان حزب الله الاصولي الشيعي تبنى هذا القصف «ردا على الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة ضد المدنيين» اللبنانيين.

وافادت مصادر رسمية امس الاول ان الحكومة اللبنانية تقدمت بشكوى الى لجنة المراقبة الدولية في جنوب لبنان بعد الاضرار التي الحقت الجمعة بالبنى التحتية المدنية في لبنان اثر الغارة الاسرائيلية.

وهي الشكوى الاولى التي تتناول اضرارا الحقت بالبنى التحتية المدنية منذ تشكيل لجنة المراقبة العام 1996. وقد اصيب عدد من الاسلاك الكهربائية في محطة شارل حلو لتوليد الطاقة الكهربائية بالقرب من جسر البسري في جزين، باضرار من جراء القصف الاسرائيلي الجمعة.

وتخضع منطقة جزين المحاذية للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان لسيطرة ميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

وكان مسؤولون اسرائيليون هددوا بالتعرض للبنى التحتية في لبنان ردا على هجمات المقاومة اللبنانية ضد الجيش الاسرائيلي او المناطق السكنية الاسرائيلية على الحدود مع لبنان.

ويذكر ان لجنة المراقبة الدولية (لبنان وسورية واسرائيل والولايات المتحدة وفرنسا) مكلفة مراقبة تطبيق اتفاقات نيسان (ابريل) 1996 التي تم التعهد بموجبه بعدم التعرض للمدنيين على طرفي الحدود بين لبنان واسرائيل.

ومن المقرر ان تجتمع اللجنة الاثنين للنظر في عدد من الشكاوى التي قدمها كل من لبنان واسرائيل.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الاحد ان الولايات المتحدة قلقة من احتمال تصعيد اسرائيلي في لبنان بشن هجمات على اهداف سورية يمكن ان تقوم بها الحكومة الاسرائيلية قبل الانتخابات المقبلة.

واوضحت الصحيفة الاسرائيلية ان هذا القلق الامريكي يأتي اثر تهديدات بعمليات انتقامية وجهها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في حال اطلق حزب الله صواريخ على شمال اسرائيل.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في وزارة الدفاع الاسرائيلية قولهم ان ضباطا امريكيين تحدثوا مؤخرا عن امكان تدهور الوضع في لبنان لكن من دون الاشارة الى هجمات اسرائيلية على اهداف سورية.

واضافت ان الولايات المتحدة قلقة من تأثير الانتخابات الاسرائيلية المرتقب اجراؤها في 17 ايار (مايو) والاول من حزيران (يونيو) المقبلين والتي يمكن ان تدفع نتنياهو الى شن عملية عسكرية على لبنان لرفع شعبيته في استطلاعات الرأي.

يذكر ان الحكومة العمالية برئاسة شمعون بيريس شنت في العام 1996 عملية عسكرية واسعة النطاق سميت بعملية «عناقيد الغضب» على لبنان قبل بضعة اسابيع من الانتخابات. وقد اسفرت تلك العملية عن 175 قتيلا في الجانب اللبناني جميعهم تقريبا من المدنيين. وقد عبر الامريكيون عن قلقهم للمسؤولين الاسرائيليين في اربع مناسبات على الاقل خلال الاسابيع الاخيرة، خصوصا خلال لقاء عقد في نيويورك في عطلة نهاية الاسبوع بين وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون والمنسق الامريكي الخاص بعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس.

الى ذلك اكد المتحدث باسم وزارة الدفاع افي بنياهو من جهته ان «وزير الدفاع اسحق موردخاي لا يرغب في اي تصعيد في لبنان لكن اسرائيل ابلغت الى الولايات المتحدة ودول اخرى ان ذلك يتوقف على لبنان ويجب على كل الاطراف ان تتصرف بحذر».

وكان نتنياهو قد هدد لبنان في الاول من الشهر الحالي بعمليات انتقامية شديدة في حال اطلاق صواريخ او قذائف هاون على الاراضي الاسرائيلية. وقال محذرا «لن نسمح باطلاق صواريخ كاتيوشا وسنرد بهجمات على اهداف داخل لبنان».

وكان حزب الله اللبناني الشيعي اعلن مسؤوليته الجمعة عن اطلاق قذائف هاون اصابت شمال اسرائيل انطلاقا من جنوب لبنان.

ورفعت اسرائيل شكوى الى لجنة المراقبة الدولية في جنوب لبنان التي ستنعقد الاثنين للبحث في شكاوى تقدم بها كل من لبنان واسرائيل.

الرئيس السابق للموساد ينضم الى فريق باراك الانتخابي

حزب العمال يقترح اقتطاع مليار دولار من الميزانية المخصصة للاستيطان

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الاحد ان المعارضة العمالية الاسرائيلية اقترحت اقتطاع مليار دولار من الميزانية المخصصة للاستيطان في الاراضي الفلسطينية والمؤسسات الدينية.

ويقترح العماليون في البرنامج الاقتصادي الذي ينوون عرضه في الانتخابات المقبلة «تغييرا في الاولويات» من المفترض ان يتجسد باقتطاعات في الميزانية المخصصة للاستيطان والمؤسسات الدينية لصالح القطاعين التربوي والصحي.

ويهدف الاقتراح الى «تشجيع النمو» في الناتج الاجمالي الداخلي من دون ان يؤدي ذلك الى زيادة العجز في الموازنة.

ويدعو العماليون خصوصا الى استثمار ملياري ونصف مليار دولار في البنى التحتية لا سيما قطاعات النقل والاتصالات والطاقة بغية ايجاد وظائف جديدة.

واوضحت المعارضة العمالية ان هذه التدابير واعادة اطلاق عملية السلام مع الفلسطينيين التي تجمدها حاليا الحكومة اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو، من شأنها ان تسمح مجددا بجذب المستثمرين الاجانب.

وقد تراجعت الاستثمارات الاجنبية بنسبة 40 % عام 1998 لتبلغ 1,6 مليار دولار بعدما شهدت ازدهارا حقيقيا في السنوات الاخيرة لاسيما في قطاعات تكنولوجيا المعلوماتية المتطورة والالكترونيات.

وينص مشروع الموازنة الاسرائيلية للعام 1999 الذي لم يوافق عليه الكنيست بعد على زيادة النفقات 50 % لصالح المستوطنين اليهود في الاراضي المحتلة، كما قالت حركة السلام الان. وبحسب السلام الان فان الحكومة تريد تخصيص 1,5 مليار شيكل (حوالي 350 مليون دولار) للمستوطنين السنة المقبلة.

ومن المرتقب ان تجرى الانتخابات العامة في اسرائيل في 17 ايار (مايو) والاول من حزيران (يونيو) المقبلين.

وعلى صعيد اخر انضم الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد)، جنرال الاحتياط داني ياتوم الى الفريق المكلف الحملة الانتخابية لزعيم حزب العمال ايهود باراك كما علم امس الاول لدى مصادر هذا التنظيم.

وكان ياتوم استقال في شباط (فبراير) 1998 من رئاسة الاجهزة السرية على اثر المحاولة الفاشلة لاغتيال مسؤول فلسطيني اصولي في ايلول (سبتمبر) 1997 في عمان.

وقد تلى هذه المحاولة الفاشلة بعد خمسة اشهر اعتقال عميل من الموساد في سويسرا كان يضع اجهزة تنصت داخل احدى الشقق.

يشار الى ان باراك مرشح لمنصب رئاسة الوزراء في الانتخابات الاسرائيلية العامة المقررة في 17 ايار (مايو) المقبل.

منظمة حقوقية تشكك في مقتل الشهيدين عادل وعماد عوض الله

الشيخ ياسين: حماس لا تفرق بين العمل والليكود وهما وجهان لعملة واحدة

■ غزة ـ رام الله ـ ق ب: اكد الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ان حركته «لم تكن ولن تكون في يوم من الايام طرفا في اي انتخابات اسرائيلية». وقال ان «حزبي العمل والليكود الاسرائيليين وجهان لعملة واحدة».

واضاف الشيخ ياسين في رده على تصريحات رئيس حزب العمل الاسرائيلي ايهود باراك ان الشيخ ياسين يرغب في بقاء نتنياهو في السلطة «من المستغرب ان يكون باراك رئيس حزب ويرشح نفسه لأن يكون رئيس حكومة وفي نفس الوقت يكذب على الناس، فهو يعلم جيدا ان الشيخ ياسين يكره نتنياهو ويكره باراك لانهما وجهان لعملة واحدة».

وقال الشيخ ياسين ان «عمليات حماس التي وقعت في مطلع عام 1996 كان لها هدفان، الاول: مقاومة الاحتلال وتحرير الارض الفلسطينية والمقدسات، والثاني: الانتقام لعملية الاغتيال التي قامت بها المخابرات الاسرائيلية عندما اغتالت المهندس الشهيد يحيى عياش». واستطرد قائلا «اما ان تكون قد تسببت هذه العمليات في اسقاط بيريس ونجاح نتنياهو فهذا امر لا نخضعه في حساباتنا لان جميع الاسرائيليين على اختلاف مشاربهم يقفون في خندق العداء لامتنا ووطننا وشعبنا الفلسطيني، لذا فنحن لا نفرق في مقاومتنا بين يسار او يمين او وسط». وكان باراك قد قال في خطاب له في حملته الانتخابية امام اللجنة المركزية لحزب «العمل» التي عقدت في تل ابيب ان الشيخ ياسين «يدين بالافراج عنه لرئيس الوزراء نتنياهو ولا يريد تغيير الحكومة، بل انه متفاهم تماما معها». واضاف باراك «لكن ايها الشيخ ياسين سنخيب املك وسيكون هناك تغيير، ومن افرج عنك سيعود الى صفوف المعارضة».

وفند مؤسس حماس تصريحات باراك هذه بقوله «ان اقوال باراك هذه ايضا فيها كذب على الناس، لانه يعلم جيدا انه لا فضل لنتنياهو على الشيخ ياسين في عملية الافراج عنه، لان نتنياهو أجبر على الافراج عن الشيخ ياسين رغم انفه ليغطي على مؤامرته التي استهدفت اغتيال رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل في الاردن، وليعمل على انقاذ عملاء الموساد الذين وقعوا في قبضة الاردن ويحاول ارضاء الملك حسين وترميم العلاقة بعد هذه العملية الفاشلة». وكان الشيخ ياسين قد أطلق سراحه في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1997 بعد اعتقال دام ثماني سنوات.

وجاء هذا الافراج في اطار اتفاق بين اسرائيل والاردن اثر محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس في عمان اواخر ايلول (سبتمبر) من العام نفسه والتي تم اعتقال منفذيها الذين تبين انتماؤهم الى جهاز «موساد» الاسرائيلي.

وقال الشيخ ياسين موجها حديثه الى «كل الاسرائيليين على اختلاف مواقعهم السياسية والحزبية، ان عليهم ان يدرسوا التاريخ جيدا ويتعظوا من الماضي».

ومن جهة اخرى طالبت «المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان» بعقد اجتماع طارئ مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لبحث موضوع اختفاء فلسطينيين من القيادات العسكرية في حركة المقاومة الاسلامية «حماس». قالت اسرائيل ان وحدة كوماندوز خاصة تابعة لها قامت بقتلهما في ايلول (سبتمبر) الماضي في مخبئهما شمال مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وشككت عائلة الشقيقين عادل وعماد عوض الله في الرواية الاسرائيلية حول استشهادهما بعد ان أخفت السلطات الاسرائيلية جثتيهما ورفضت تسليمها لذويهما، موضحة انها اوكلت محاميا لرفع طلب للمحكمة العليا في اسرائيل من أجل الكشف عن مكان جثتي الشهيدين، وحتى الآن لم ترد المحكمة على الالتماس وبررت تأخرها بالحاجة الى وقت أطول.

وقال باسم عيد رئيس المجموعة الفلسطينية ان منظمته الحقوقية بعثت رسالة مستعجلة لنتنياهو طلبت فيها من الحكومة الاسرائيلية اثبات عملية القتل التي اعلنت عنها السلطات الاسرائيلية في العاشر من ايلول (سبتمبر) العام الماضي دون اعطاء تفصيلات كافية ومقنعة.

واشار الى تلقيه جوابا من سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه عبر الهاتف بعد اسبوعين فقط من ارسال الرسالة ادعى فيه ان «الرسالة قيد البحث لدى الجهات المسؤولة. وفي حالة اتخاذ قرار سيتم اعلام المجموعة عن هذا القرار». واوضح عيد انه حتى اللحظة لم يصل هذا القرار او اي رد اخر. واضاف ان المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان وجهت كتابا آخر لوزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي «تضمن نفس المطالبة دون الحصول على اي رد».

وأكد عيد في بيان صحافي وزع امس وتلقت وكالة «قدس برس» نسخة عنه انه «لم يثبت بالوجه القاطع وحتى اللحظة استشهاد الشقيقين ولم تقم بالمقابل الحكومة الاسرائيلية اعطاء الاثباتات على مقتلهما مما اوجد شكوكا بان الاخوين عوض الله لم يستشهدا». مؤكدا ان العائلة لها كامل الحق بالحصول على المعلومات التي تؤكد انه تم قتلهما، الا ان اسرائيل للاسف الشديد لم تثبت ذلك».

وكان الجيش الاسرائيلي قد سمح للاعلام بتصوير مكان الهجوم دون أن تظهر جثتا الاخوين عوض الله آنذاك. كما لم يقم بتسليم الجثمانين لذويهما كما هو معتاد، وأعلن بعد فترة عن دفنهما في مقبرة «الارقام» وهي مقبرة يدفن فيها قتلى الحروب العربية مع اسرائيل منذ عام 1948 وتميز القبور باعطائها رقما بدلا من ذكر أسماء اصحابها على شواهدها.

ووسط الغموض الذي يلف عملية اغتيال الأخوين عوض الله، يشكك فلسطينيون في الرواية الاسرائيلية حول مقتلهما في بيت يملكه شخص يدعى اكرم مسودي، حيث لم تظهر آثار دماء او آثار لأي اشتباك يمكن ان يكون قد وقع بين الطرفين.

وكانت مصادر أمنية اسرائيلية ذكرت ان اسرائيل لا تريد تسليم الجثتين لعائلتهما ولا للسلطة الفلسطينية التي قدمت طلباً بذلك، خشية تكشف حقائق خافية فيما لو أجري تشريح طبي لمعرفة أسباب الوفاة. ونقل عن مصدر حكومي اسرائيلي قوله ان «اعادة الجثث هو شأن سياسي».

وترجح ام احمد زوجة عماد عوض الله الذي كانت السلطة الفلسطينية قد اعتقلته اثر استشهاد احد قياديي الجناح العسكري لحركة حماس محيي الدين الشريف في نيسان (ابريل) الماضي على ايدي افراد جهاز المخابرات العامة عدم استشهاد زوجها وشقيقه عادل. وقالت «ان هنالك شهود عيان كانوا على مقربة من المكان الذي ادعى فيه الاسرائيليون ان الاخوين استشهدا فيه افادوا انه لم يطلق سوى ثلاث طلقات، وانه لم يتم تبادل اي اطلاق نار». واضافت ام احمد ان «هناك من ابلغنا ان لا صحة لادعاءات الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي فيما يتعلق بعملية الاستشهاد». وتابعت ان احد الاشخاص قدم للمسجد قبل عدة اسابيع وهو ملثم واقسم بالله أمام جموع المصلين ان عماد وعادل لم يستشهدا.

وكان عماد عوض الله الذي طورد لمدة سنتين من قبل الاجهزة الامنية الاسرائيلية والفلسطينية تعرض للاعتقال الاداري على ايدي سلطات الاحتلال عدة مرات الى ان اعتقلته السلطة الفلسطينية بدعوى ضلوعه هو وشقيقه في قتل الشهيد محيي الدين الشريف في بلدة بيتونيا القريبة من رام الله في آذار (مارس) الماضي وهو ما نفياه ونفته حركة «حماس» أيضا.

في حين طورد عادل المطلوب رقم واحد بعد الشريف لمدة سنتين، وكان اعتقل لمدة ثلاث سنوات ونصف اضافة لاعتقاله فيما بعد مرات عدة. وبعد الافراج عنه طورد مباشرة. وخلف عادل عوض الله وراءه زوجته وثلاثة ابناء، فيما خلف عماد زوجة واربعة ابناء اكبرهم عمره ست سنوات بالاضافة الى والديهما وشقيقين اخرين.

الشيخ ياسين

الشرطة الاسرائيلية تواجه تحديا رئيسا في ضمان سير الانتخابات

اجراءات مشددة لحماية المتنافسين لرئاسة الوزراء

■ القدس ـ ق ب: تواجه الشرطة الاسرائيلية وأفرع الأمن المختلفة تحديا كبيرا في الحفاظ على سلامة وحسن سير العملية الانتخابية التي بدأت محتدمة في أنحاء الدولة العبرية، وستبلغ ذروتها في شهر أيار (مايو) المقبل. وقد بدأ جهاز الامن العام استعدادات حثيثة سيتم في نطاقها فرض تدابير حماية مشددة للغاية حول المتنافسين الذين قدموا ترشيحهم لخوض انتخابات رئاسة الوزراء الاسرائيلية بعد أربعة أشهر من الآن، وذلك في ضوء ازدياد وتصاعد المخاوف لدى جهاز مخابرات «شين بيت» من احتمالات تعرض المرشحين للمنصب الى اعتداءات ممكنة.

وذكرت الصحف العبرية الصادرة امس ان رئيس جهاز المخابرات الاسرائيلية «شين بيت» عامي ايالون سيترأس خلال الاسبوع الحالي سلسلة مشاورات داخلية تهدف الى تحديد انظمة وتدابير الحماية الامنية المزمع اتخاذها لتأمين حماية المرشحين لانتخابات رئاسة الوزراء والتي يتوقع ان تأخذ شكل مواجهة عنيفة تستمر لأربعة أشهر مقبلة.

ونقل عن مسؤولين أمنيين قولهم ان المشاورات التي ستبدأ مطلع الاسبوع الحالي على مستوى كبار قادة قسم الحماية ووحدة الحراسة الخاصة في جهاز مخابرات «شين بيت» ستنطلق في وضع وتحديد تدابير واجراءات حماية المرشحين من فرضية عمل مبنية على تقدير اساسي مفاده ان حملة الانتخابات ستكون «ساخنة وعنيفة» بشكل استثنائي في ما وصفته محافل امنية اسرائيلية رفيعة على انه «مخاوف حقيقية وجادة من وقوع محاولات اعتداء واعمال عنف ممكنة ضد المتنافسين في السباق الى رئاسة الوزراء».

وتؤكد اوساط جهاز مخابرات «شين بيت» ان التوجه العام سيكون اتباع اجراءات حماية مشددة ومحكمة للغاية تكون ملزمة حول سائر المتنافسين بعد ان يرسو عدد المترشحين رسميا منهم على رقم نهائي ثابت، على ان تتولى الشرطة الاسرائيلية حينئذ مرافقة وحراسة جميع الذين أعلنوا حتى اليوم عن نيتهم التنافس على منصب رئيس الوزراء الاسرائيلي المقبل خاصة الذين توجد مخاوف من حصول محاولات محتملة للاعتداء عليهم كرئيس الاركان السابق آمنون ليبكين ـ شاحك، ودان مريدور المترشحين عن حزب وسطي جديد لم تستقر ظروف تأسيسه والاعلان عن قيامه الى الان.

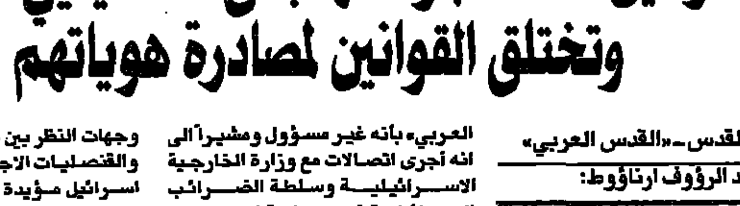
وكانت الشرطة الاسرائيلية فتحت تحقيقا حول حادث التهديد الذي وجه للمرشح شاحك اثناء زيارته لسوق احد الاحياء الشعبية جنوب تل ابيب، حيث هتف بعض متعصبي اليمين الاسرائيلي متوعدين اياه بقولهم «الرصاصة القادمة ستطلق على رأسك». وكان أول رصاص متطرفي اليمين قتل في عام 1995 اسحق رابين (العمل) رئيس الوزراء في حينه.

ويقوم جهاز المخابرات الداخلية «شين بيت» حاليا بتوفير حماية شخصية دائمة حول اثنين من المرشحين الرسميين لرئاسة الوزراء بحكم منصبيهما، وهما رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو وزعيم المعارضة العمالية ايهود باراك. اما بقية المرشحين الذين لم يستوفوا بعد تقديم طلب ترشيحهم رسميا (ويشمل تقديم كل مرشح 50 الف توقيع من اصحاب حق الاقتراع الاسرائيليين الى لجنة الانتخابات المركزية) فيوفر لهم جهاز المخابرات حراسة دائمة ابتداء من 60 يوما قبل موعد اجراء الانتخابات وسينظر في تغيير نطاق هذه الحراسة اللصيقة للمرشحين حسب التقديرات الاستخبارية والتهديدات الموجهة على حياة المرشحين.

وكان قائد عام الشرطة الاسرائيلية الجنرال يهودا فيلك ومسؤولون كبار آخرون في جهاز الامن الداخلي (شين بيت) اعربوا عن مخاوف من أن معركة الانتخابات الاسرائيلية المقرر انعقادها في السابع عشر من أيار (مايو) المقبل ستكون اكثر عنفا من سابقاتها، وقد تشهد تدهورا وانزلاقا نحو حصول اعتداءات جسدية محتملة على المرشحين الذين بدأوا مبكرين عن الوقت المحدد لبدء حملة الدعاية الانتخابية التي تفتتح رسميا حسب القانون قبل 60 يوما من موعد الانتخابات المقرر بتوجيه حملات تشوية واساءة شخصية متبادلة ضد بعضهم بعضا.

ووصفت كبريات الصحف الاسرائيلية اليومية سلسلة الهجمات الشخصية التي يساعد فيها توجيه خبراء امريكيين النصح للمتنافسين الرئيسين على منصب رئيس الوزراء باراك ونتنياهو على انها «حرب تشويه السمعة»، مشيرة الى ان المنافسة أخذت تستعر بين المرشحين منذ الآن في شكل مجابهة عنيفة وتراشق متبادل بالشتائم والاتهامات والاساءات الشخصية ما يثير مخاوف جادة حسب رأي مراقبين اسرائيليين من وقوع ما هو أخطر من مجرد «العنف الكلامي». وكشف حزبا العمل والليكود في اول اجتماعين انتخابيين علنيين عن بعض الشعارات المقرر استخدامها من قبلهما في الدعاية الانتخابية لمرشحيهما، ومن ابرز الشعارات التي أطلقها قادة العمل «نتنياهو .. كذاب» و«نتنياهو ليس لديه خطوط حمراء»، و«باراك من أجل الجميع ـ نتنياهو من أجل المتطرفين».

وجاء في شعارات الليكود «باراك سيعيد اسرائيل الى حدود 67»، و«باراك سيقسّم القدس»، و«باراك يتهرب من المسؤولية» وهي اشارة الى ادعاءات مفادها ان باراك عندما كان رئيسا للاركان أهمل جنودا من وحدة عسكرية خاصة أصيبوا بجروح اثناء التدريب في عام 1991. كما استخدم قادة الليكود تصريحات ادلى بها باراك لمحطة تلفزيونية اسرائيلية العام الماضي قال فيها «انه كان سينضم الى منظمة ارهابية فلسطينية لو ولد فلسطينيا». وتعهد الليكود في شعاراته الانتخابية الجديدة بانه لن يقدم اي تنازلات يستجيب فيها للمطالب الفلسطينية، كشعار يقول «لن نساوم على أمن اسرائيل .. لن نساوم على القدس».



اسرائيل تشدد اجراءاتها بحق فلسطينيي القدس وتختلق القوانين لمصادرة هوياتهم

القدس ـ «القدس العربي»

ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

يصل يومياً عشرات الفلسطينيين من سكان القدس الشرقية الى مكتب صغير في بناية (كلال) القائمة وسط القدس العربية رغبة منهم في انهاء اجراءات تهدد دائرة الاجراء الاسرائيلية باتخاذها ضدهم بحجة عدم دفعهم ضريبة الأملاك (الارنونا) التي تفرضها بلدية القدس الغربية وتعتبر عدم دفعها محاولة لاظهار عدم الاعتراف بهذه البلدية.

ولكي يتمكن الفلسطينيون من اعداد بعض الوثائق لدى وزارة الداخلية الاسرائيلية يضطر السكان للتوجه الى مكاتب الداخلية الاسرائيلية في القدس الشرقية منذ الساعات الأولى من كل يوم ويضطرون لأن يقفوا في طابور طويل حتى ساعات الظهر وفي العديد من الأحيان لا يتم انهاء المعاملات بحجة عدم الحصول على نسخ من ضريبة (الارنونا) أو لوجود مشاكل لهم مع مؤسسة التأمين الوطني الاسرائيلية.

ولأن مؤسسة التأمين الوطني الاسرائيلية تغلق أبوابها لأيام طويلة بسبب الاضراب المتكرر للموظفين فيها ولكونها المؤسسة التي تبادر الى تحديد الأشخاص الذين يتوجب سحب هوياتهم بحجة تغيير أماكن اقامتهم فان غضب الفلسطينيين المقدسيين عليها كبير وقبل يومين القى مجهول زجاجة حارقة باتجاه مقرها في القدس الشرقية الا انها انفجرت في الشارع.

وان كان للمقدسي حظ جيد مع البلدية والتأمين الوطني فلا بد له لكي ينجو ان يكون حظه جيداً ايضاً مع ضريبة الدخل الاسرائيلية التي اقدم مستخدموها خلال اليومين الماضيين، وفي اجراء هو الأول من نوعه بمصادرة 4 سيارات مملوكة لموظفين في القنصلية البريطانية العامة في القدس بحجة عدم دفعهم هذه الضريبة.

ويعتبر الاجراء الأول من نوعه ويحمل في طياته نوايا سياسية وهو ما دعى شارلز انغرام، نائب القنصل البريطاني الى استنكار هذا الاجراء واصفاً اياه في تصريح لـ«القدس العربي» بانه غير مسؤول ومشيراً الى انه أجرى اتصالات مع وزارة الخارجية الاسرائيلية وسلطة الضرائب الاسرائيلية في محاولة لتصحيح الوضع وقال «اطلعت حكومتي على ما جرى والآن نحن ننتظر توجيهاتها».

وكان مستخدمو دائرة الاجراء الاسرائيلية اقدموا على مصادرة 3 سيارات مملوكة لموظفين فلسطينيين في القنصلية البريطانية بعد ان كانت متوقفة قبالة مبنى القنصلية في الشيخ جراح في القدس واخرى كان يقودها احد الموظفين على الحاجز العسكري المقام شمال مدينة القدس.

واستغرب انغرام أقدام السلطات الاسرائيلية على هذا الاجراء في وقت تنص فيه القوانين على ان الموظفين العرب في القنصليات الاجنبية في القدس معفيون من دفع الضرائب كما هو الأمر بالنسبة للموظفين الاجانب. وقال: «هناك وضع قائم واتفاق مع الحكومة الاسرائيلية على أساسه قبل 20 سنة يعفى الموظفون الفلسطينيون في القنصليات من دفع الضرائب». واضاف: «موقف حكومتي واضح وهو ان القدس الشرقية مدينة محتلة واعتقد ان الاتفاق الذي تم قبل اكثر من20 سنة مع السلطات الاسرائيلية بأن الطاقم في القنصليات الاجنبية معفى من الضرائب لم يتغير».

وذكر ان اتصالات جرت مع وزارة الخارجية الاسرائيلية وسلطة الضرائب الاسرائيلية في محاولة لايجاد مخرج لهذه القضية من دون تغيير القوانين وقال: «اجريت الاتصالات في اعقاب مصادرة السيارة على الحاجز ولكن بعد ان أقدموا على مصادرة 3 سيارات اخرى من أمام القنصلية فهذا دليل على انهم لم يتقبلوا موقفنا».

وتعتبر السلطات الاسرائيلية ان من واجب الموظفين في القنصليات الاجنبية العاملة في القدس الشرقية ان يدفعوا ضريبة الدخل على عكس الموظفين الاجانب الذين لا تفرض عليهم هذه الضريبة.

ويصل الأمر بالسلطات الاسرائيلية الى حد اعتبار ان لا حصانة لهذه المؤسسات السياسية الاجنبية حيث يظهر بين الفينة والأخرى تعارض وجهات النظر بين السلطات الاسرائيلية والقنصليات الاجنبية التي تعتبرها اسرائيل مؤيدة للفلسطينيين وممثلة للحكومات الاجنبية في فلسطين على عكس السفارات الاجنبية في تل أبيب التي يقدم العامل الاجنبي فيها أوراق اعتماده الى رئيس الدولة العبرية.

وتحاول السلطات الاسرائيلية عبثاً منذ عدة سنوات دفع القنصليات الاجنبية الى دفع هذه الضريبة في محاولة لتغيير الوضع السياسي القائم لهذه القنصليات حيث تسدد خشية من ان تحاول السلطات الاسرائيلية تطبيق اجراءاتها على موظفين عرب في قنصليات اجنبية اخرى في القدس الشرقية في محاولة لاحداث التغيير السياسي. وتبنت السلطات الاسرائيلية الأسابيع الأخيرة الماضية حملة واسعة ضد السكان والتجار الفلسطينيين حيث تم مصادرة ممتلكات فلسطينيين بحجة عدم دفع الضرائب منها ضريبة الأملاك (الارنونا) وضريبة القيمة المضافة وضريبة الدخل.

ففي مكتب صغير في عمارة كلال في القدس الغربية تتبع لمحامي اسرائيلي يدعى غانور تمكنت «القدس العربي» من رؤية العشرات من سكان القدس الشرقية الذين حضروا اليه بعد ان دفعوا مبالغ طائلة الى بلدية القدس الغربية لقاءاتها، اجراءات الحجز على ممتلكاتهم.

ولوحظ ان المحاكم الاسرائيلية دأبت على فرض أحكام غيابية دون الالتفات الى العدد الكبير من الفلسطينيين الذين لا يحضرون للمحاكم اذ فيما يدعي مسؤولو الحكومة الاسرائيلية ان العرب يعبرون بذلك عن مقاطعتهم للبلدية فان الحقيقة هي ان الموظفين المسؤولين عن ايصال اشعارات الحضور الى المحكمة لا يوصلونها الى أصحابها ومكتفين هؤلاء وهم في غالبيتهم من العرب بتوقيع الاشعارات نيابة عن أصحابها مزيفين بذلك تواقيع السكان.

وفي مكتب المحامي الاسرائيلي يتم فرض أموال باهظة تحت وصف اتعاب المحامي ورسوم المحكمة حيث انه في بعض الأحيان تتعدى قيمة هذه المصاريف الأموال المستحقة أصلاً لبلدية القدس الغربية على السكان.

سعوا الى «حمام دم» في القدس لتسريع مجيء مسيحهم المنتظر

مسيحيون أمريكيون يخططون لهجمات إرهابية على دبلوماسيين إسرائيليين

■ لندن ـ ق ب: كشفت مصادر أمنية عن تخطيط افراد الطائفة المسيحية الامريكية التي تطلق على نفسها «كونسيرند كريستينز» (مسيحيون قلقون) لشن هجمات ضد دبلوماسيين اسرائيليين.

وذكرت صحيفة (صنداي تايمز) اللندنية امس الأحد ان شرطة سكوتلانديارد البريطانية ابلغت اسرائيل الاسبوع الماضي معلومات مفادها ان افراد طائفة «مسيحيون قلقون» يخططون لتنفيذ هجوم دموي ضد دبلوماسيين اسرائيليين في بريطانيا.

وطبقا للمعلومات فان خطة افراد الطائفة المسيحية الامريكية الالفية التي كانت السلطات الاسرائيلية طردت الجمعة عددا من افرادها الذين اعتقلوا مؤخرا في اسرائيل كانت تقضي بأن يظهر الاعتداء على الدبلوماسيين الاسرائيليين كهجوم نفذه «ارهابيون اسلاميون أصوليون» حسب تعبير الصحيفة البريطانية.

واوقفت اجهزة الامن الاسرائيلية قبل نحو اسبوع 14 امريكيا بينهم طفلان من اتباع طائفة «مسيحيون قلقون» وصلوا الى اسرائيل في ايلول (سبتمبر) الماضي واستأجروا منزلين في القدس وذلك اثر الاشتباه في انهم خططوا لاعمال عنف في المدينة المقدسة أملا في حصول «حمام دم» قادر على تسريع مجيء المسيح الثاني قبل العام 2000 الذي يعتقد اعضاء الطائفة بانه يشكل نهاية للعالم، وطردت الشرطة الاسرائيلية يوم الجمعة اتباع الطائفة على متن طائرة اقلعت من مطار اللد باتجاه دنفر في ولاية كولورادو الامريكية حيث يوجد معقل الطائفة.

وتقول الصحيفة البريطانية ان زعيم طائفة «مسيحيون قلقون» ويدعى مونتي كيم ميللر يعمل انطلاقا من الاراضي البريطانية على الأغلب، وان السلطات البريطانية تنبهت الى احتمال وجوده على اراضيها بعد اعتقال اتباعه في اسرائيل، ويعتقد بناء على معلومات غير مؤكدة تماما انه يجري دراسات أكاديمية في جامعة أوكسفورد البريطانية، كما ان خطة الاعتداء التي أوعز بتنفيذها ضد الدبلوماسيين الاسرائيليين كان من المفترض ان تتم في اليوم الاخير من عام 1999 الجاري.

وتضيف الصحيفة ان تقريرا لـ«سكوتلانديارد» اشار الى ان زعيم الطائفة المسيحية المتطرفة يخطط بالاضافة الى ذلك لعمليات انتحارية في اسرائيل. وحسب ما سردت فان ميللر (44 عاما) أقنع اتباعه بانه كلمة الرب الذي انتدبهم لخدمته والموت مصيرهم ان لم يفعلوا. وقال ان الانبياء سوف يرسلون النار من اعلى الى شوارع القدس ثم يُقتل هو في كانون أول (ديسمبر) 1999، وبهذا الحدث تُعلن نهاية العالم. واقنع ميللر على ما يبدو اتباعه بالاقامة في القدس لينتحروا جماعيا قبل نهاية العام الحالي استباقا لنهاية العالم وللتمتع بالحياة الابدية.

ويقول امريكيون فقدوا اقاربهم بعد انخراطهم في الطائفة المسيحية المتطرفة انهم قلقون لاختفاء 80 فردا منهم من بيوتهم في ليلة واحدة، وقالوا انهم لم يكونوا على علم بنية هؤلاء مغادرة امريكا التي تعتقد الطائفة انها سوف تُدمر مع الألفية، وثمة توقعات بان يكون جمع من اتباع ميللر مقيمين معه في بريطانيا، فيما يقيم آخرون في المكسيك واليونان.

ويتهم ميللر باستغلال اتباعه الذين يعطونه أموالا طائلة، بل ان اثنين منهم حتى الآن سلموه أعمالهما التجارية كاملة، كما انه مدين لمصلحة الضرائب الامريكية بعشرات الآلاف من الدولارات ولمحطة اذاعية بفاتورة كبيرة مقابل اعلانات لطائفته بثتها ولم يدفع ثمنها قائلا ان على المشرفين على الاذاعة ان يشعروا بالسعادة لانهم يخدمون الرب. ويقول اقارب عدد من اتباعه انهم على تواصل مع اقاربهم المتوارين عن الانظار في الخارج عبر البريد الالكتروني فقط. لان افراد طائفة «مسيحيون قلقون» لا يرغبون في الكشف عن اماكن وجودهم، ومنهم ميللر الذي لا يعرف والناد اين يقيم ومعه زوجته مارشا وابنه البالغ من العمر تسعة اعوام.

اعضاء «مسيحيون قلقون» لدى نقلهم الى المطار لترحيلهم الى امريكا (رويترز)

اجّل جلسة المجلس الوطني التجمع الوطني الديمقراطي الى تاريخ غير معلوم

بن بعيبش يكشف عن ضغوط وتهديدات على قادة حزبه لدعم ترشيح بوتفليقة لانتخابات الرئاسة الجزائرية

الجزائر ـ «القدس العربي»:

كشف الامين العام للتجمع الوطني الديمقراطي (حزب الاغلبية بالجزائر) عن وجود ضغوط على بعض اعضاء المجلس الوطني لهذا الحزب من اجل تزكية عبد العزيز بوتفليقة للانتخابات الرئاسية المبكرة التي ستجري بالبلاد في نيسان (ابريل) المقبل.

ورفض محمد الطاهر بن بعيبش في مؤتمر صحافي عقده امس الاحد بالجزائر العاصمة اعطاء توضيحات اكثر حول الجهات التي تقوم بهذه الضغوط، مكتفيا بالقول «لدينا معلومات دقيقة حول ذلك وسنكشف عن كل الملابسات التي تحيط بهذه العملية لاحقا».

وتأتي تصريحات الامين العام لحزب الاغلبية بعد ان قرر المكتب الوطني للحزب، وبضغط من بن بعيبش نفسه، تأجيل عقد جلسة المجلس الوطني التي كان من المقرر ان تعقد امس الاحد لاصدار قرار تعيين مرشح عنه للانتخابات الرئاسية. ولم يحدد بن بعيبش تاريخ عقد جلسة هذا المجلس مكتفيا بالقول انها ستعقد بمجرد توفر الظروف الملائمة في الايام المقبلة.

والمكتب الوطني هو بمثابة مكتب سياسي، وهو اعلى هيئة قيادية في الحزب. ويعتبر بن بعيبش من اشد المعارضين لتزكية حزبه لترشيح بوتفليقة للانتخابات المذكورة.

واضاف الامين العام للتجمع الوطني الديمقراطي ان اعضاء قياديين في الحزب مارسوا ضغوطا على اعضاء آخرين، وصلت الى حد التهديد، من اجل توقيع عريضة تدعو الى تأييد ترشيح عبد العزيز بوتفليقة.

وقد فضل بن بعيبش في ندوة امس عدم الرد على الاسئلة المطروحة عليه بخصوص هذه التطورات. ووعد بتنظيم ندوة صحافية خلال الايام المقبلة، مشيرا الى ان عدة اطارات داخل الحزب تفضل تقديم مرشح من صفوف التجمع الوطني. ولكنه رفض تقديم الاسماء الراغبة في الترشح او التي يهتم الحزب بترشيحها.

واعترف بن بعيبش في بيان وزع على الصحافيين انه اجرى اتصالات مع الامين العام لحزب جبهة التحرير الوطني حول تزكية عبد العزيز بوتفليقة. الا ان بوعلام بن حمودة ـ حسب ذلك البيان ـ فاجأه بالاعلان عن اختياره وهو «ما اثار الشكوك حول مستقبل التعاون بين الحزبين».

للاشارة ان قرار تأجيل عقد جلسة المجلس الوطني للتجمع الوطني الديمقراطي حظيت بموافقة خمسة اعضاء من بين الثمانية الذين لم ينسحبوا كون هذه الهيئة تتكون من 15 عضوا، استقال الباقون او جمدوا عضويتهم فيها. ويوجد من بين هؤلاء رئيس الحكومة السابق احمد اويحيى والامين العام لمنظمة المجاهدين محمد الشريف عباس اللذان ايدا تزكية بوتفليقة.

كما دار في كواليس المجلس الشعبي الوطني (البرلمان)، حيث تجري مناقشة برنامج الحكومة الجديدة برئاسة اسماعيل حمداني، ان عريضة تتنقل بين الحاضرين وتدعو الى ترشيح بوتفليقة. وأفيد ان العريضة حازت على توقيع 140 نائبا من اعضاء المجلس الوطني للحزب والعديد من النواب و15 وزيرا.

وحسب العديد من المتتبعين فان قرار تأجيل جلسة المجلس الوطني للحزب والتي بقيت مفتوحة منذ 24 ايلول (سبتمبر) الماضي، انما يؤكد الصعوبات التي يلاقيها بن بعيبش في ادارة شؤون حزبه وايضا احتمال تمرير الجناح المؤيد لعبد العزيز بوتفليقة لطروحاته.

وذهبت مقالات الصحف المحلية الصادرة امس الاحد لدى تناولها هذا الحدث، الى حد القول ان نهاية بن بعيبش على رأس الحزب قد حانت. بل ذهب بعضها الاخر الى توقع قرب نهاية حزب التجمع الوطني نفسه.

واشارت مجمل التحاليل الى تضارب مصالح وتوجهات اجنحة الحزب المكونة مما يسمى «المحافظين» و«الديمقراطيين» وحتى من ينعتون في الخطاب السياسي الجزائري بـ«الانتهازيين».

وينتظر ان تعرف كواليس الحزب الحاكم حربا غير معلنة بين اجنحته قد تصل الى حد القطيعة التامة، خاصة اذا لم يتم التوصل الى حل توفيقي بينها خلال الايام المقبلة.


الطاهر بن بعيبش وحيد في لحظات تفكير سياسي

يوم وطني في المغرب للتضامن مع العراق

الرباط ـ «القدس العربي»:

اعلن بالرباط عن يوم وطني مغربي للتضامن مع العراق. وقالت جمعيات ومنظمات وهيئات تشكل مجموعة العمل لمساندة العراق ان السابع عشر من كانون الثاني (يناير) سيكون يوما للتضامن المغربي مع العراق والذي يصادف بدء العدوان العسكري على العراق 1991. وتقيم المجموعة هذه السنة مهرجانا ضخما بالدار البيضاء يتوقع ان يشارك به عشرات الالوف من المغاربة.

وقال المسؤولون عن مجموعة العمل في مؤتمر صحافي عقدوه السبت بالرباط ان ما يعيشه الشعب العراقي نتيجة الحصار المفروض عليه، بات يتطلب مبادرات عربية تتجاوز الشجب والادانة، وطالبوا الحكومة المغربية بسحب سفيري المغرب بلندن وواشنطن وخرق الحصار على العراق واغلاق مكتب الاتصال الاسرائيلي «لارتباط العدوان على العراق والمؤامرة على الشعب الفلسطيني» واطلاق الدبلوماسية المغربية لمبادرات عربية واسلامية ودولية لرفع الحصار وتعميق الدعم المغربي للعراق بكافة الميادين.

ولا زال العديد من المدن المغربية يعرف نشاطات مكثفة في اطار التضامن مع العراق، الا ان السلطات في عدد من هذه المدن منعت مظاهرات كانت مقررة.

انتخابات الرئاسة الجزائرية تثير جدلا

الجزائر ـ من عبد المالك تواتي:

زاد الجدل حول دور الجيش قبل اجراء انتخابات الرئاسة الجزائرية في نيسان (ابريل) امس الاحد حينما قال رئيس الحزب السياسي الرئيسي في البلاد ان اعضاء حزبه دعوا الى تأييد وزير الخارجية الاسبق عبد العزيز بوتفليقة.

وفاجأ الرئيس الجزائري اليمين زروال شعبه في ايلول (سبتمبر) بالدعوة الى اجراء انتخابات رئاسة بعدما قرر التنحي عن منصبه قبل انتهاء فترة رئاسته بنحو 19 شهرا. ويقول دبلوماسيون ومحللون جزائريون ان هذه الخطوة جاءت بعد نشوب خلاف مع جنرالات الجيش.

واتهم بعض زعماء المعارضة وصحف غير حكومية الجيش الذي يسيطر على الحياة السياسية للجزائر منذ الاستقلال عام 1962 بالقاء ثقله خلف بوتفليقة لكي يحل محل زروال.

وقال طاهر بن بعيبش رئيس حزب التجمع الوطني الديمقراطي وهو الحزب الرئيسي في الجزائر ان الاعضاء يخضعون لضغوط وصلت الى حد التوقيع على وثيقة لتأييد ترشيح بوتفليقة.

واضاف ان هذا ادى الى ممارسات غير مسؤولة من جانب بعض افراد حزب التجمع الوطني الديمقراطي في الاقاليم مشيرا الى تقارير اعلامية بان العشرات من اعضاء البرلمان عن حزب التجمع وقعوا وثيقة لدعم بوتفليقة. ويتمتع حزب التجمع باغلبية في البرلمان المؤلف من 380 مقعدا حيث يحتل 156 مقعدا.

وامتنع بن بعيبش عن ذكر اسماء تدعم الاتهامات التي اطلقها. ولكنه اضاف انه سيكشف النقاب عن اصل هذه الضغوط اذا لم تتوقف.

وابلغ سعيد بن نكير المتحدث باسم حزب التجمع رويترز ان الحزب لن يقبل اي ضغوط من اية جهة.

واشار الى ان ما يصل الى 60 من اعضاء حزب التجمع وقعوا وثيقة تأييد بوتفليقة. واضاف ان الباقين سيتعرضون لتهديدات اذا لم يفعلوا الشيء نفسه. ولم يحدد طبيعة هذه التهديدات.

وقالت مصادر من حزب التجمع ان هذه الحملة كانت بقيادة رئيس الوزراء السابق احمد اويحيى الذي استقال الشهر الماضي وسط تقارير بانه قد يرشح نفسه خلفا لزروال.

غير ان اويحيى اقل رؤساء وزراء الجزائر شعبية اثر فيما يبدو الانسحاب لصالح بوتفليقة.

والغى المكتب السياسي لحزب التجمع الوطني الديمقراطي ثلاثة اجتماعات على الاقل هذا الشهر نتيجة للخلافات بشأن اختيار مرشح للحزب وقالت مصادر الحزب ان المفاوضات جارية للاتفاق على موعد جديد.

وقال بن بعيبش ان الضغوط بدأت عندما اوقفت جبهة التحرير الوطني الشريك الاصغر لحزب التجمع في الائتلاف الحاكم المشاورات مع الحزب ورشح بوتفليقة عن الجبهة. ونسب ساسة وصحف جزائرية الى بوعلام بن حمودة الامين العام لجبهة التحرير الوطني قوله الشهر الماضي ان حزبه رشح بوتفليقة بعد ان تلقى تعليمات من سلطات عليا في اشارة الى الجيش. وفي وقت لاحق نفى هذه التصريحات في بيان مقتضب.

ودخلت الجزائر في دائرة عنف منذ اوائل عام 1992 بعدما الغت الحكومة انتخابات عامة كان المتشددون الاسلاميون على وشك الفوز فيها. وقتل اكثر من 65 الف شخص منذ ذلك الحين.

مقتل 16 شخصا على الاقل في الجزائر منذ الجمعة

الجزائر ـ باريس اف ب
لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت الصحف الجزائرية امس الاحد ان 16 شخصا على الاقل قتلوا في اعمال عنف مرتبطة بالاسلاميين المسلحين.

واضافت ان ثلاثة اشخاص قتلوا على حاجز طيار نصبه اسلاميون مسلحون صباح يوم السبت قرب الاخضرية (70 كلم شرق العاصمة) في ولاية البويرة.

واوضحت الصحف ان اثنين من المسافرين قتلا ذبحا والثالث باطلاق الرصاص من عناصر زعمت انها من جماعة احمد جابري الذي قالت انه يعمل تحت امرة حسن حطاب «امير» المجموعة السلفية المنشقة عن الجماعة الاسلامية المسلحة المزعومة.

واشارت صحيفة «العالم السياسي» الى مقتل خمسة اشخاص على الحاجز المذكور. وقتل اسلاميون ثلاثة من المسافرين على طريق العفرون (65 كلم جنوب غرب العاصمة) والواقعة في ولاية البليدة. وفي وسط العاصمة، قتل شرطي واصيب تاجر بجروح بالغة السبت في اعتداء ارتكبه مسلحان بسوق «كلوزيل» الواقع بقلب المدينة.

وقتل فتى (15 عاما) ليل الجمعة السبت في بني سليمان قرب مدية بينما كان عائدا الى منزله.

وقضى احد الاشخاص واصيب ستة اخرون بجروح على حاجز طيار اقيم في منطقة تبعد 70 كلم الى الجنوب من العاصمة. وحرق الاسلاميون المسلحون ما بين خمسة وثمانية سيارات على الحاجز ذاته.

وذكرت «الخبر» ان مجموعة مسلحة قتلت شرطيا الجمعة الماضي قرب بومرداس التي تبعد 50 كلم الى الشرق من العاصمة.

وقالت «لوماتان» ان صيادا قتل وقطعت جثته في منطقة تيارت (300 كلم جنوب ـ غرب العاصمة).

الى ذلك، تمكنت القوى الامنية من قتل اثنين من الاسلاميين المسلحين يوم السبت في العاصمة وثلاثة في منطقة معسكر بغرب البلاد. وقالت الصحف ان اللذين قتلا بالعاصمة هما مرتكبا عملية قتل الشرطي في سوق «كلوزيل».

وقد قتل اكثر من 100 شخص في الجزائر منذ بدء شهر رمضان في 19 الشهر الماضي وذلك حسب احصاءات رسمية وحصيلة اعدتها الصحف.

وفي باريس تبدأ غدا الثلاثاء محاكمة 11 شخصا بتهمة الانتماء الى شبكة امنت دعما لاسلاميين جزائريين ناشطين في فرنسا ولها ارتباطات في بلجيكا والمانيا واسبانيا.

واتخذت الشبكة التي كانت تدعم ناشطين من الجبهة الاسلامية للانقاذ والجماعة الاسلامية المسلحة من فندق «اوتيل دو لارموني» حيث كان ينزل بعض اعضائها في غرب العاصمة الفرنسية اسما لها ويزعم الادعاء ان الشبكة اقامت علاقات وثيقة مع جماعة احمد الزاوي في بلجيكا ومع شبكة «شلبي» في فرنسا والتي سيصدر الحكم بشأنها في 22 من الشهر الجاري بعد محاكمة جرت في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) الماضيين.

وتؤكد غالبية المعتقلين، الذين صدرت بحق ثلاثة منهم منكرات توقيف دولية، بانهم من انصار الجبهة الاسلامية للانقاذ ويشيرون الى عدم تأييدهم العنف الذي تمارسه الجماعة الاسلامية المسلحة.

وسيمثل علي شامي (37 عاما) بين المتهمين الثلاثاء امام المحكمة. وكان شامي اعتقل في المانيا في 28 اذار (مارس) 1995 وسلم الى السلطات الفرنسية بعد ستة اشهر من ذلك.

المغرب يمنع ندوة في ذكرى فرض الاقامة الاجبارية على الشيخ عبد السلام ياسين

الرباط ـ «القدس العربي»:

منعت السلطات المغربية تنظيم ندوة كانت مخصصة للذكرى العاشرة لفرض الاقامة الاجبارية على الزعيم الاصولي الشيخ عبد السلام ياسين المرشد العام لجماعة العدل والاحسان.

وقالت مصادر مسؤولة بالجماعة ان بيانا سيصدر حول هذا المنع الذي لم تبرره السلطات.

وكان نادي الفكر الاسلامي بالرباط قد دعا الى تنظيم ندوة امس الاول السبت بمناسبة الذكرى العاشرة لفرض الاقامة الاجبارية على الشيخ ياسين، حضر في الموعد والمكان العشرات من الصحافيين وانصار جماعة العدل والاحسان المحظورة.

وتطالب منظمات حقوق الانسان، اضافة للمعنيين بالشأن السياسي بالمغرب، برفع الاقامة الاجبارية عن عبد السلام ياسين. الا ان السلطات في وقت سابق كانت قد اعلنت ان الاجراءات المتخذة ضد الشيخ ياسين تهدف الى حمايته دون ان تحدد المخاطر التي تتهدده او الجهات التي تهدده.

ومن جهة اخرى اصدر العاهل المغربي الملك الحسن الثاني امس الاحد عفوا عن 1043 من سجناء الحق العام وذلك بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لتقديم عريضة المطالبة باستقلال البلاد في 11 كانون الثاني (يناير) عام 1944.

واوضحت وزارة العدل المغربية ان هذا العفو يشمل ما تبقى من عقوبة الحبس أو السجن لفائدة 745 سجينا والتخفيض من عقوبة الحبس أو السجن لفائدة 237 سجينا وتحويل السجن المؤبد الى المحدد لفائدة ثلاثة سجناء.

كما قضى القرار بالعفو من عقوبة الحبس أو مما تبقى منها مع ابقاء الغرامة لفائدة 36 شخصا والعفو من الغرامة لفائدة تسعة أشخاص والعفو من عقوبة الحبس أو مما تبقى منها لفائدة تسعة أشخاص بينما استفاد أربعة أشخاص من العفو من عقوبتي الحبس والغرامة.

صورة حديثة للشيخ عبد السلام ياسين اخذت له في بيته

المؤتمر الوطني يهدد «التجمع» باجراءات عقابية

الرئيس عمر البشير يؤكد ان الحكومة السودانية قررت اعادة الممتلكات المصرية المصادرة

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ
من كمال حسن بخيت:

اعلن الرئيس السوداني عمر البشير بان حكومته اتخذت قرارا باعادة النظر في المباني المصرية المصادرة واعادتها لمصر.

وقال البشير لدى مخاطبته لحفل الافطار الرمضاني السنوي الذي يقيمه الاقباط بالسودان، «كنا نتوقع ان يصدر قرار بعودة حلايب السودانية تجاوبا مع ذلك القرار».

وقال الرئيس السوداني ان العلاقات السودانية ـ المصرية هي علاقات مصاهرة ونسب.

واضاف قائلا «لقد اوقفنا اية معارضة مصرية ولا توجد الان اية معارضة مصرية بالسودان».

واسترسل بالقول «كنا ايضا نتوقع ان توقف مصر من جانبها تجاوبا مع هذه الخطوة كل انواع المعارضة والمكائد التي تنطلق من الاراضي المصرية ضد السودان».

وعبر البشير عن حرص بلاده والحكومة على تطبيع العلاقات السودانية المصرية.

وحول رده على ما يردده البعض في وصف مصطلح «التوالي السياسي» بالغموض قال البشير: ان كل فكرة مثيرة تبدو غريبة». واضاف ان البعض «يرفض كلمة التوالي النابعة من ديننا ولغتنا ويقبل كلمة الديمقراطية تلك الكلمة الاعجمية. ونؤكد مجددا اننا نريد ان نتحرر من ثقافة ولغة الغرب».

على صعيد اخر وبالتزامن مع تحذير المؤتمر الوطني من نشاط باسم التجمع الوطني المعارض ولوح باتخاذ اجراءات مشددة في مواجهة كل من يثبت تورطه في مثل هذا النشاط، وقعت احزاب التجمع المعارض بالداخل ما اسمته بميثاق الشرف لتنشيط اليات العمل المناهض داخل الاوساط الطلابية عبر الآلية السلمية التي تعتمد على الحركة الجماهيرية.

وتفيد عدة مصادر ان الميثاق الذي وقعته احزاب الاتحادي الديمقراطي و«الامة» والجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي وجبهة كفاح الطلبة البعثيين (المحظورة).

حمل الدعوة للعمل على اسقاط الحكومة وسيادة حكم القانون والديمقراطية وكفالة الحريات الاساسية ومحاسبة كل الذين عملوا على تقويض النظام الحزبي السابق.

غير ان الدائرة السياسية بالمؤتمر الوطني كررت تحذيرها من ان اي نشاط باسم التجمع سيدخل اصحابه تحت طائلة القانون. وقال محمد الحسن الامين ان التجمع من نظر الانقاذ قوى خيانة وغدر حتى تضع السلاح.

وفي ذات الوقت اكد غازي سليمان المحامي عضو التجمع المعارض عن «التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية» ان المد الجماهيري الذي يعتمد على الطلاب كأحد روافده النشطة سينزل الهزيمة بحزب المؤتمر الوطني.

وقال ان عمل التجمع بالداخل يستهدف توحيد الجهود لتفعيل القواعد الجماهيرية في اوساط العمال والطلاب ليضمن انحياز غالبية الشعب السوداني الى برنامج الديمقراطية الذي يطرحه التجمع بديلا لبرنامج الانقاذ.

واشار المحامي الى استمرار التنسيق بين كافة القوى الوطنية وتوحدها الفكري في التصدي لنظام الانقاذ والعمل على اسقاط الحكومة عبر الطرق السلمية.

ويأتي اتفاق احزاب التجمع على ميثاق الشرف والاخلاص في الوقت الذي الحت فيه قيادات سياسية معارضة بالداخل اعتزامها بالتنسيق مع التجمع في الخارج اتخاذ خطوة اكثر فاعلية في اتجاه تنشيط اليات العمل المعارض، وتأكيد الحزب الشيوعي وحزب البعث على استئناف نشاطهما العلني دون الرجوع الى مسجل التنظيمات السياسية معتمدة على شرائح الطلاب والعمال.

وفي غضون ذلك اصدر حزب الامة بيانا استهدف الطلاب والقوات المسلحة جدد فيه موقفه الرافض للتوالي السياسي. ونادى الحزب بضرورة حشد كافة الجهود بما يتيح عقد مؤتمر دستوري ويمكن من محاسبة حكومة الانقاذ.

الى ذلك اعلن عبد المجيد امام رئيس القضاء الاسبق زعيم حزب المؤتمر الوطني «الاصلي» على حد قوله، انهم بصدد اتخاذ اجراءات قانونية لاسترداد حقوقهم التي زعم ان حزب المؤتمر الوطني الذي يتزعمه د. الترابي سلبها.


الرئيس عمر البشير

وقال عبد المجيد «اننا نمتلك هذا الاسم (المؤتمر الوطني) منذ 1985/11/11م. وحقوقنا ثابتة». واضاف «اذا كان التسجيل مجرد مظهر للحق فهذا غير صحيح لان الحق هو قبل التسجيل. ونحن اصحاب الحق».

واكد انه اذا لم يتراجع المسجلون لهذا الاسم عن تسجيلهم «فاننا سوف نلجأ الى المحكمة الدستورية لاثبات حقوقنا السياسية المشروعة وايقاف من لا يحترم حقوق الاخرين».

وقال امام ان الدستور الذي اتت به الانقاذ وما تمخض عنه «مرفوض جملة وتفصيلا لانها لا تعكس ارادة الامة»، موضحا بان الدستور دائما يأتي بالتراضي وهذا ما لم يتوفر في دستور الانقاذ. وقال ان التجربة السياسية الراهنة لا ولن تفضي الى ديمقراطية حقيقية. ووصف ما يحدث الان بانه تكريس لسلطة النظام القائم ولا يعدو ان يكون تحايلا على الديمقراطية.

والجدير بالذكر ان حزب المؤتمر الوطني السابق المنحل كان اصدر بيانا اوضح فيه احقيته بالاسم وانه تأسس من داخل صفوف الحركة الوطنية. واكد البيان على بقاء الحزب تحت اسم وراية المؤتمر الوطني الحقيقي.

دراسة تكشف أن زعيما سياسيا محافظا وأحد معدي وعد «بلفور» اخفى يهوديته

لندن ـ «القدس العربي»:

اخفى احد زعماء حزب المحافظين هويته اليهودية، مع انه كان احد الداعين الى الدعم البريطاني لوطن قومي لليهود في فلسطين، واحد الشخصيات التي ساهمت في كتابة «وعد بلفور» الذي صدر في تشرين ثاني (نوفمبر) علم 1917.

وقد اظهر بحث جديد في تفاصيل حياة لورد ايمري (1873 ـ 1955) احد المؤيدين المقربين لونستون تشرتشل هويته اليهودية.

ويقول معد الدراسة ويليام روبنشتاين المحاضر في التاريخ الحديث في جامعة ويلز، والذي نشر بحثه في العدد الأخير من مجلة «هيستوري توديه او (التاريخ اليوم) إن ايمري قد ضلل الناس حينما كتب مذكراته «حياتي السياسية»، ذلك انه تحدث عن عائلة والده «تشارلس فيدريك ايمري» قائلا انها جاءت من عائلة عريقة في غرب بريطانيا، ولكنه حاول اخفاء اصل والدته.

ووصف ايمري والدته اليزابيث لاينتر ايمري بانها كانت تنتمي الى مجموعات المهاجرين الهنغاريين الذين هربوا الى بريطانيا بعد الثورة الهنغارية عام 1848، والذين لجأوا اولا الى تركيا ومن ثم الى انكلترا.

وحسب الباحث روبنشتاين فإن والدة ايمري كانت يهودية ولدت عام 1841 لأبوين يهوديين في مدينة بيست التي صارت تعرف باسم بودابيست، وكان اسمها اليزابيث جوانا سابير وهو الاسم المعروف عند اليهود.

كما قام السياسي وامعانا في اخفاء اصوله اليهودية بتغيير اسمه الأوسط من «موريتز» الى موريس. ويقول الكاتب ان اصول ايمري اليهودية لعبت دورا كبيرا في تشكيل مواقفه التي اظهرت في الحرب العالمية الأولى والثانية صورة عن تعاطفه مع اليهود. ولأنه كان سكرتيرا مساعدا لوزارة الحرب البريطانية، فقد قام في عام 1917 بكتابة مسودة «وعد بلفور» الذي قدمه اللورد بلفور وزير الخارجية البريطاني في ذلك الوقت. كما قام ايمري بانشاء الفيلق اليهودي الذي عمل مع الوحدات البريطانية اثناء الحرب العالمية الأولى في فلسطين. وواصل ايمري سياساته المؤيدة لفكرة الوطن القومي لليهود في الفترة ما بين 1925 ـ 1929 حيث كان وزيرا في حكومة ستانلي بالدوين.

ويعرف ايمري في تاريخ الاحزاب السياسية البريطانية بخطابه الناري الذي القاه امام البرلمان البريطاني، والذي طالب فيه نيفيل تشامبرلين بالاستقالة من منصبه، واستخدم ايمري في الخطاب عبارات اخذها من خطاب القاه كرومويل والذي قال فيه «ارحل، اقول، يكفينا، باسم الله، اذهب».

ويقول الباحث روبنشتاين انه وجد هذه المعلومات اثناء بحثه في حياة المؤلف، ووصف اكتشافه هذا بأنه اكبر أسرار اخفاء الشخصية في التاريخ السياسي البريطاني في القرن العشرين.

ويقول الباحث انه وعلى الرغم من مواقف الاب المؤيدة لليهود وللقضايا اليهودية، الا ان ابنه جون كان فاشيا وهرب الى المانيا النازية التي قام منها بارسال العديد من الخطابات الإذاعية من برلين في بداية الاربعينات. ولكنه حوكم واعدم بعد الحرب بتهمة الخيانة.

ويرى الباحث ان شقيق جون جوليان الذي كان شخصية مهمة في حزب المحافظين ربما كان عارفا بماضي العائلة اليهودي الا انه فضل الاحتفاظ بالسر.

ويحاول الباحث وضع العديد من النظريات عن السبب الذي دفع ايمري لإخفاء شخصيته اليهودية منها خوفه من الاضطهاد، بالاضافة لبعض الاسئلة المتعلقة بتحول عائلته اليهودية بعد هجرتها الى بريطانيا الى البروتستانتية، ومنها خوفه ان يكون عرضة لضغوط اليهود الذين قد يطالبونه بالقيام بالعديد من المهام خاصة انه كان من وزراء الحكومة.

الترابي: ليست لدي طموحات لتولي رئاسة البلاد

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال رئيس المجلس الوطني (البرلمان) السوداني الدكتور حسن عبد الله الترابي انه ليست لديه اي طموحات ليتولى رئاسة الجمهورية في بلاده. ونقلت صحيفة «اخبار اليوم» الوثيقة الصلة بالحكومة السودانية عن الترابي قوله: «انني لست طامحا الى اي منصب تنفيذي خصوصا انني سأبلغ الـ70 من عمري بعد عامين». واضاف: اولئك الذين يتحدثون عن الدكتور الترابي باعتباره الرئيس المقبل (للبلاد) واهمون».

واشار رئيس البرلمان السوداني الى ان الحكومة قررت الا تعين في اي وظيفة دستورية شخصا يتجاوز عمره 60 عاما، «فقد قررنا نحن في الحكومة ان نترك السلطة للشباب ونمهد السبيل الى تجديد القوة».

ونفى الترابي الذي اختتم زيارة استغرقت اسبوعا لدولة قطر وجود اي شرخ في العلاقات بينه وبين جناح ذكر ان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير يتزعمه. وكانت انباء صحافية قد تحدثت عن صراع بين الرجلين ومن يؤيدون كلا منهما. غير ان الترابي نفسه اشار في مستهل زيارته للدوحة الى ان مظاهر الخلاف قد تبدى للاخرين ابداء لكي يحسبها الواهمون حقيقة.

وبقيت العاصمة السودانية مشغولة منذ بضعة ايام في تنفيذ قانون تنظيم التوالي السياسي الذي تقول السلطات انه يسمح بتعددية محدودة تحت غطاء الدستور والقوانين المنبثقة عنه. وقال صديق سيد احمد خليل الذي تقدم بطلب لتسجيل حزب سياسي اسمه الحزب الدولي لصداقة الشعوب ان اي تعددية حزبية لن تنجح في السودان بدون مشاركة الحزبين الكبيرين (الامة والاتحادي الديمقراطي). ووصف قانون تنظيم التوالي السياسي بانه حبل يحيط بخناق الديمقراطية.

وناشد خليل الرئيس السوداني تكوين حكومة وطنية شاملة، واشار الى انه سبق ان ايد بشكل فاعل نظام ثورة الانقاذ الوطني، لكنه تخلى عن تأييده لها بسبب هيمنة الجبهة الاسلامية القومية عليها. وابلغ خليل صحيفة «الاسبوع» المستقلة بان المخرج الوحيد لازمة البلاد يتمثل في عقد مؤتمر دستوري يشارك فيه الحزبان الكبيران.

من ناحية اخرى، ابلغ الدكتور رياك مشار مستشار رئيس الجمهورية رئيس مجلس التنسيق بين الولايات الجنوبية وكالة السودان للانباء الحكومية ان حليفه السابق كاربينو كوانين بول يوجد حاليا في ولاية الوحدة في جنوب البلاد وانه سيعود الى صفوف عملية السلام من الداخل قريبا جدا.

وفي تطور ثان، نسب التلفزيون الحكومي السوداني الليلة قبل الماضية الى الاذاعة الاسرائيلية ان وفدا من حركة الجيش الشعبي لتحرير السودان التي يتزعمها العقيد جون قرنق وصل الى اسرائيل في الخامس من الشهر الجاري في زيارة يتوقع ان تستغرق بضعة ايام.

ونسب اليها القول ان الوفد سيلتقي مسؤولين في وزارة الدفاع الاسرائيلية. واشارت الاذاعة الاسرائيلية ـ طبقا للتلفزة الحكومية السودانية ـ الى ان هذا الوفد هو الثاني الذي ترسله حركة التمرد السودانية الى الدولة العبرية في غضون شهر.

احتدام الصراع بين البرلمان والحكومة في الاردن بعد مطالبة النواب باقالة نائب رئيس الوزراء احتجاجا على تصريحات سخر بها منهم

عمان ـ «القدس العربي»:

استعرت بعد ظهر امس محاولة بدأت امس الاول في البرلمان الاردني لاسقاط الرجل الثاني في حكومة الدكتور فايز الطراونة الوزير طاهر كنعان، الذي يعتبر من خبراء التكنوقراط في صفوف الحكومة الاردنية، فيما توسعت هوامش الانتقادات العاصفة التي وجهت لخطط الحكومة الاقتصادية في جلسة ساخنة انتهت مساء امس على هامش مداولات الموازنة العامة للعام الحالي، وحفلت بمطالبات متعددة لتفكيك العلاقة الاقتصادية مع اسرائيل، واعادتها مع العراق.

ولوحظ ان اعضاء البرلمان الاردني وعلى مدار يومين من مداولات الموازنة انتقدوا بشدة ابقاء الحصار الاقتصادي على العراق، الامر الذي يسيء الى الاقتصاد الوطني، مشيرين الى ان الحكومة يجب ان تعيد النظر في سياساتها الاقتصادية مع الاسرائيليين، وتتقارب اقتصاديا مع الاطراف العربية.

وهنا قال النائب محمود الخرابشة: انني استغرب ابتعاد الحكومة عن الجوار الاقتصادي العربي كالسوقين الخليجي والعراقي، اللذين يتجاوز حجمهما السنوي اربعين مليون دولار.. حصتنا من السوق العراقي وحده كانت تصل احيانا الى سبع مليارات، كما ان اسرائيل لم تسمح للاردن حتى الان بالعبور الى السوق الفلسطيني، رغم ترويج الحكومة لامكانية فتح الاسواق الفلسطينية امام البضاعة الاردنية.

وشهدت اروقة البرلمان امس متابعة لما حصل امس الاول بالنسبة لوزير الشؤون التنموية، والرجل الثاني بالحكومة طاهر كنعان، حيث توسعت المطالبة البرلمانية باقالة هذا الوزير، فيما استمرت جهود تيار ولوبي برلماني واسع يطالب باسقاط الثقة عنه، وطالب النواب في الوقت ذاته باعتماد خطة وطنية لوقف تغلغل الشركات الاسرائيلية في الاقتصاد الوطني، كما قال النائب الشيوعي محمد البطاينة، واعتبروا ان بقاء العلاقات الاقتصادية مع الاسرائيليين على صورتها الحالية يلحق الضرر، والخطر بالاقتصاد الوطني الاردني.

وعمليا اتخذت محاولة حجب الثقة عن كنعان طابعا جديا اثناء المداولات الساخنة امس الاول بشأن مناقشة الموازنة العامة للدولة للعام الحالي، وتزعم هذه المحاولة عضو البرلمان النائب فواز الزعبي وزميله منصور مراد اللذان نقلا رواية عن تشكيك الوزير كنعان بأداء مجلس النواب ومصداقيته، الامر الذي يستوجب محاسبته.

الزعبي قال ان المجلس النيابي يجب ان يتحرك لرد اعتباره بحجب الثقة عن الوزير كنعان، مؤكدا ان الاخير قال ان العديد من النواب يطرحون قضايا دون ان يفكروا فيها، مشيرا الى ان بعض النواب لا يتمتعون باي مصداقية.

ونقل الزعبي هذه الرواية للعديد من زملائه اثناء حفل افطار اقامه رئيس المجلس عبد الهادي المجالي امس الاول للسلطة التشريعية، وعلى الفور تزعم بعض النواب محاولة لتوقيع مذكرة تحجب الثقة عن الوزير الثاني في حكومة الطراونة، وازداد عدد المؤيدين لحجب الثقة في الصف النيابي، فيما لا زال جمع التواقيع مستمرا.

ويشار الى ان رئاسة البرلمان تصبح مضطرة لطلب حجب الثقة عن اي وزير في حالة توقيع اكثر من عشرة نواب على مذكرة بهذا الخصوص، فيما يصر النائب الزعبي على موقفه ويرفض الوساطات مؤكدا ان للمجلس النيابي يجب ان يثأر من الطريقة التي عومل بها من قبل الرجل الثاني في الحكومة. ويؤكد النواب ان لديهم العديد من الملاحظات اصلا على الوزير كنعان، مشيرين الى انه غير مؤهل لقيادة الحكومة في حالة غياب الرئيس الاصيل كما انه يتجاهل بالعادة استجوابات واستفسارات اعضاء الهيئة البرلمانية عندما يكون رئيسا للوزراء بالوكالة.

الا ان تحول مجريات مناقشة الموازنة الى استهداف سياسي لحجب الثقة عن الوزير كنعان بحد ذاته يعتبر امرا مربكا من الوجهة السياسية، فعدد من النواب يرون ان التركيز يجب ان يتم على الموازنة بحد ذاتها على ان ترحل مثل هذه القضية ـ حجب الثقة ـ الى فترة ما بعد عيد الفطر، وهنا يقول النائب غازي الفايز ان اساءة الوزير غير مقبولة على الاطلاق لكني اخشى ان تؤدي اجراءات سحب الثقة الى ازمة بين النواب والحكومة، لا نعرف جميعا متى تنتهي.

وعلى هامش مداولات للموازنة وجهت انتقادات عديدة لسياسات الحكومة الاقتصادية حيث حمل عدد من النواب الحكومة مسؤولية تفاقم المشكلات والتحديات الكبيرة التي تواجه البلاد، بما فيها المديونية الثقيلة واستفحال الازمة الاقتصادية وتحول اقتصاد الدولة الى اقتصاد جباية.

وطالب النائب عبد الله العكايلة برد مشروع للموازنة للحكومة لاعادة صياغته وفق اولويات جديدة، وقال ان المشروع الحالي لا يساهم في معالجة الخلل الاقتصادي واعطاء مؤشرات ايجابية للمستقبل، مشيرا الى المطالبة بتخطيط اقتصادي اكثر وعيا ووضوحا، وتنبها للمشكلات التي تواجه الاقتصاد الوطني.

فيما اكد النائب محمد البطاينة ان استمرار سياسات تهجير رأس المال الوطني للخارج تلحق ضررا كبيرا بالسياسات الاستثمارية، معتبرا ان برنامج الاصلاح الاقتصادي مسؤول عن تفجير هذه الازمات المتلاحقة.

ومن جانبه طالب النائب عبد الرزاق طبيشات بفتح جميع ملفات الفساد والاختلاسات في جميع المؤسسات الوطنية، مؤكدا ان الحكومة يجب ان تمارس سياسات جديدة في التعيين، ومعترضا على التوسع في تعيين المستشارين. واتهم النائب البعثي خليل حدادين الحكومة بالتضليل وايهام المواطنين بفوائد الخصخصة مشيرا الى ان على الحكومة ان تخصخص الشركات الخاسرة وليست الرابحة.

الى ذلك تقرر عقد جلسة اضافية للبرلمان اليوم للانتهاء من مداولات الموازنة التي تشهد عادة خطابات موسعة وطويلة اتفق على اقتصارها واختصارها هذه المرة.

طاهر كنعان

اتهامات ضمنية لرئيس الوزراء السابق بتقديم تسهيلات مالية لاقربائه

عمان ـ «القدس العربي»:

اصدرت الادارة القانونية في امانة بلدية عمان مذكرة قانونية توجه اتهامات ضمنية لرئيس الوزراء السابق الدكتور عبد السلام المجالي بانه قدم لشركة خاصة يملكها اقرباء له من بينهم ابنه، تسهيلات واعفاءات غير مستحقة اثناء توليه للحكم.

واوضح رئيس الادارة المحامي محمد الصبيحي موقف مؤسسته تعقيبا على قرار مجلس الوزراء الصادر في 1996/12/10 باعفاء الشركات الهواتف العمومية من العوائد والاجور المترتبة للبلديات والامانة ان القرار كان مجرد خطأ قانوني بغض النظر عن الجهات او الشركات المستفيدة منه.

وكانت هذه القضية التي تشير باصابع الاتهام للمجالي قد برزت عندما طرحها البرلمان بعد انكشاف منح شركة الهواتف العمومية اعفاءات خاصة عن رسوم البلديات بقرارات استثنائية غير قانونية من المجلس الوزاري، ابان حكومة المجالي.

واوضح الصبيحي ان الدائرة القانونية للامانة ويعد ان درست ملف الاعفاء بعد ورود الاستفسار من النائب نزيه عمارين جاء رأيها بان مجلس الوزراء يملك صلاحية الاعفاء فقط بموجب قانون الاعفاء من الاموال الاميرية لسنة 1957 بقوله: انه ربما ان البلديات والامانة مؤسسات اهلية ذات استقلال مالي واموالها ليست اموالا اميرية فان ذلك يعني ان مجلس الوزراء ليس له صلاحية الاعفاء منها.

«لاديمقراطية في أي دولة عربية» توجان الفيصل: الشعوب تعبر من شقوق الأنظمة ضرب العراق أفضل من موت يومي لا يحس به أحد

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

قالت النائبة السابقة في البرلمان الأردني توجان فيصل ان الحرية والديمقراطية مترادفان لا ينفصلان، وان العالم قد تغيرت طبيعته وأصبح بالفعل قرية صغيرة يستحيل معه كبح فكر الناس لأن من يضطهد في دولة ما سيجد منبراً آخر... وسيجد هناك من يسمعه.

وأضفت في حوار مع صحيفة خليجية ينشر اليوم الاثنين: «سابقاً... لم تكن هناك منابر عربية صرفة، بل كانت تابعة للمنابر الغربية، أما الآن فتتوفر منابر عربية خالصة، وبوجود الفضائيات، أصبحت أولويات الشارع العربي تتحدد. وما نراه الآن هو الفصل الأخير من القمع». وتابعت: «حتى حالة الانقسام العالمية تمثل مادة ومنفذاً للحرية، لأن الشعوب تعبر من الشقوق التي تحدث جراء الخلافات بين الأنظمة».

وحول ردود فعل بعض الدول ازاء ما يطرح في بعض الفضائيات العربية قالت توجان الفيصل: «ان أية ردود فعل غير مدروسة هي كالسير في رمال متحركة وان أي دولة لا تستطيع ان توقف اية محطة عربية أو عالمية لأنه سيمكن العثور على بقعة اخرى في العالم لاحتضان أجهزة الارسال، فهذا الكلام خارج العصر ويذكر بالحقبة التي كان يتم فيها انزال جيوش للشوارع أو اعلان الاحكام العرفية، ويذكر بما كان يجري أثناء الحرب العالمية الثانية حيث كان يمنع الاستماع الى بعض الاذاعات فكان الناس يجتمعون امام جهاز الراديو، وكانت تستعمل شعرة من شنب القط لتطوير الاستقبال ولايضاحه، فاذا كان ذلك يتم في الماضي فلا أعتقد ان تلجأ لهذا الأسلوب في عصر الفضائيات الآن، وعصر الفضائيات هو عصر الديمقراطيات والحريات والهوية العربية».

وحول الديمقراطية قالت انها غير موجودة في أي دولة عربية «لأن السلطة التنفيذية غير منتخبة والسلطة التشريعية جاءت بالتزوير وحتى ان لم يكن فالغالبية الساحقة معينة بما يضمن تحقيق القرار الذي تريده السلطة التنفيذية»، لكنها اضافت ان «هذا الواقع سوف يتغير لأن الحرية ستتحقق سواء رضيت السلطات أم لم ترض، ومع وجود الحرية لا بد ان تعبر الشعوب عما تريد، ومع التعبير والتواصل عبر وسائل الاعلام المختلفة ستسود الشارع العربي روحية ولحدة، وعندها سيمكن لأي تحرك بسيط ان يقلب الأمور، فالخميرة جاهزة في ارجاء العالم العربي».

وتتابع: «يبقى الآن خياران أمام الحكومات العربية، فإما ان يصل الأمر الى كسر العظم فتحصل حالات انقلابية، وهذه الحالات لم تعد تخيف الشعوب لأنها لا تستلزم تضحيات، والخيار الآخر هو التحرك فعلاً نحو الحرية والديمقراطية، وبعض الأنظمة آذكى من الأخرى، وهي التي ستدخل القرن الحادي والعشرين، اذن نحن الآن في نقطة تغير جذري في العالم العربي فيما يخص الحريات والديمقراطية».

وحول اتفاق واي بلانتيشن، قالت انه: «لم يأت خارج توقعاتي، فكل مذكرات الجلب لواشنطن نعرف نتائجها فهي تصفية للقضية والهوية الفلسطينية واعطاء شرعية كاملة لكل ما اقترفته الصهيونية على أرضنا». وأضافت ان السلطة الفلسطينية «اعترفت بحقهم بالوجود الذي لم يبنوه الا على الأسطورة، وهذا ما لم يعترف به أي عربي على الاطلاق، والتاريخ والنصوص الدينية ضده ولم يعترف به العالم باستثناء الأصولية اليهودية والصهيونية، وأكثر من هذا دعاهم عرفات بابناء العمومة أي اعطاهم سمة شعب ينتمي الى المنطقة وكل علوم العالم تقول انه لا يوجد شعب يهودي، بل ديانة يهودية، ثم اعتبر النضال الوطني ارهاباً ووعدهم بأن يجتث البنية التحتية لما أسماه بـ«الارهاب» سواء في التنظيم الذي يدعو الى التحرر او من يكتب قصيدة أو اغنية تدعو الى التحرر. هذا معناه ان يصادر الحقوق المعطاة لأي شعب بتحرير أرضه، وحتى الحلم والوجدان يريد ان يصادرها فالشاعر الفلسطيني يحرم عليه ان يبكي أرضه واذا بكاها فهو محرض».

وحول مسألة العراق قالت ان أية اعتداءات من قبل أمريكا لن تجدي لأن اية حركة من قبلها ستعمل على اعادة تفجير الوضع وسينطلق مجدداً الحس الوطني والقومي وسيتحرك الشعب مجدداً في فلسطين والأردن ولبنان ومصر وحتى ايران، وقالت «العراق كل يوم يموت. فما هو خطر حجم الضربية مقابل الموت اليومي. فالضربية أدت الى ان يتحرك العالم، اما الموت اليومي لشعب العراق فأصبح جزءاً من حياتنا لا نحس به. وللأسف الشديد ان هذا التحرك يأتي عراقياً محضاً ولم تمتد للعراق يد عربية، رغم ان هذا البلد العربي هو الذي وقف مع كل الدول العربية لكنه يقف وحده وهو يقتل».

توجان الفيصل

الاقباط راضون عن النظام.. وشريفة فاضل تهاجم مصر.. وعاصم يهاجم سيطرة ابناء مسؤولي التليفزيون على برامجه

استمرار الحملة ضد العراق وقنديل يصفها بعاصفة صحراء اعلامية واتهام اصحابها بالعمل لحساب الكويت وحديث عن اغراق مناطق الشيعة بالمصريين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن زيارة الرئيس مبارك الخاطفة لسورية ومحادثاته مع الرئيس الاسد وتصريحاته لرؤساء تحرير الصحف الذين رافقوه، ووفاة عبد اللطيف البغدادي عضو مجلس قيادة ثورة 23 يوليو بقيادة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، ووفاة الاذاعي الكبير محمد محمود شعبان الشهير ببابا شارو، وامتحانات الجامعات، والاستعداد لمعرض القاهرة الدولي للكتاب ولعيد الفطر واعلان الطوارئ في المستشفيات والشرطة والحدائق وللواصلات واستمرار الحملات على تجار المخدرات ومصادرة اغنية فاسدة واستمرار النيابة في مرافعتها في قضية نواب القروض.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن العراق والعملة الاوروبية الموحدة اليورو ومشاكل داخلية وردود وهجمات.

العراق.. الصحف الحكومية

والى الصحف الحكومية حيث واصلت (اخبار اليوم) يوم السبت حملتها الضارية ضد العراق فخصصت صفحتها الاولى كلها لرسم كاريكاتير من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين، لصدام ممسكا بمسدس وتحت كوم من الجثث وطارق عزيز يقول له «ضروري يا فخامة للهيب تكون تعبت من القتل، انا باقترح نعمل مجزر آلي ندبح فيه الشعب حسب الحروف الابجدية».

ونشرت تحقيقا لمراسلها في روما رضا حماد عن اراء سياسيين ايطاليين بضرورة محاكمة صدام كمجرم حرب امام للحكمة الجنائية الدولية، وتحقيقا على صفحتين عن اراء عدد من الشخصيات فيما اسمته الجريدة المذابح التي تعرض لها المصريون في العراق، واعادت نشر مقال لوليد ابوظهر رئيس تحرير مجلة (الوطن العربي) خصصه لمهاجمة طارق عزيز وتجنب مهاجمة صدام ومقال اخر للكاتبة والصحافية حسن شاه عن وفاة شقيق الفنانة نادية الجندي في البصرة، وطلبها منها ان تسأل عنه عند زيارتها العراق، وجمعتها حفلة مع طارق عزيز وزير الخارجية وقتها، وعرضت عليه الامر فاعطاها رقم تليفونه وحين عادت اعطت الرقم لنادية الجندي، التي اتصلت بالرقم واكتشفت انه لا وجود له في بغداد، وتعجبت حسن من سلوك طارق، كما قالت ان غرف فندق الرشيد مجهزة لوضع اجهزة تنصت وتصوير، مما دفع بعض الفنانين المصريين الى تحذير زميلاتهن من الاستحمام او خلع الملابس، ونشر ابراهيم سعدة رسالة من الزميل عاطف النمر المحرر بـ(الاخبار) قال فيها ان لخاه قتل في العراق تعذيبا وانه وضع كتابا عما لاقاه المصريون في العراق، ثم استعرض سعدة ما قاله بعض اعضاء المجلس تعليقا على ما كتبه، واضاف:

«انني اطالب الحكومة بان تكون الاولوية للدبلوماسية المصرية في هذه المرحلة للبحث والتنقيب عن الرعايا المصريين الذين اختفوا او قتلوا في العراق فلا يعقل ان نتفرغ للتنديد بالعدوان على العراق رغم ان المسؤول الاول عن دفع امريكا للقيام بعدوانها هو صدام حسين اولا واخيرا ثم نترك المذابح الجماعية التي راح ضحيتها الاف المصريين بايدي زبانية بغداد انني اندهش حقيقة من هذا البعض الذي يتباكى على الشعب العراقي بزعم انه يتعرض للابادة في الوقت الذي لا ينطق فيه بكلمة واحدة يمكن ان يواسي بها اسر الاف المصريين الذين ضربوا في العراق وعذبوا بايدي العراقيين».

وفي حقيقة الامر، فانني اقرأ كلاما لم نسمع ولم نشاهد مثله ولا في الاساطير، لانه اكاذيب مكشوفة لا يقبلها ضمير اي انسان مهما كان عداؤه للنظام في العراق، لان عكسه هو الصحيح تماما، فلم تعامل دولة في الدنيا المصريين، بترحاب وحب واخلاص كما عاملهم العراق، دولة ونظاما وشعبا سواء في مناطق الاكراد او السنة او الشيعة، وهذه شهادة يحاسبني الله عليها ولا تقف وراءها عمالة للنظام او تلقي اموال منه كما يحاول عبد العظيم رمضان اتهام كل من تعاطف مع العراق بانه عميل ومرتش، المهم ان زميلنا سعدة في بابه «هذا رأيي» الذي يوقعه باسم (انور وجدي) هاجم كلينتون وعدوانه على الشعب العراقي، وفي فقرة اخرى قال ان اسهم صدام قبل الهجوم كانت في الحضيض ثم ارتفعت بعدها واصبح يحظى ببعض الشعبية لدى السذج، ورغم هذه الحملة العنيفة نشرت (اخبار اليوم) مقالا للدكتور محمد عبد الله بعنوان «مأساة العراق بين الخطأ والخطيئة» كان متوازنا، وكاتبه رئيس لجنة العلاقات الخارجية في سيد قراره، كما نشرت مقالا اخر للدكتور ابراهيم علي صالح النائب الاول السابق لرئيس محكمة النقض بعنوان «السادة اصحاب السعادة الزعماء والقادة» شن فيه هجوما عنيفا على دول الخليج وعلى الكويت والسعودية او ان لم يذكر اسميهما وطالبهم بطرد القوات الاجنبية، وقال للقادة العرب:

«لا مناص من وقفة شجاعة لانقاذ ما تبقى في العراق الجريح من حطام الا بان تقف دول الخليج او دول كنز البترول وقفة صلبة وشجاعة وترفع النداء للقوات الاجنبية، ارفعوا ايديكم عن ارضنا وعرضنا، فهل تستطيع؟ ومما يضاعف بشاعة وفظاعة الموقف الراهن هو المستقبل المجلل بالسواد بان نترك ارض العراق ليتقاسمها الفرقاء، يا ايها السادة، الزعماء والقادة، لا تتعجلوا في الانعقاد، قبل ان يقف كل منكم وقفة شجاعة مع النفس يراجع فيها مواقفه عن مدى موافقته على عملية عاصفة الصحراء، والرعد الهادر وثعلب الصحراء وعن الارض التي انطلقت منها قوات الغزو الانجلو ـ امريكي ضارية بالشرعية الدولية وبضمير المجتمع الدولي متمثلا في الامم المتحدة ومجلس الامن عرض الحائط، ويتهامسون، بل ويجهرون بموافقة البعض منكم وهو ما زاد الطين بلة» اما (الاهرام) فقد نشرت عددا كبيرا من المقالات والتعليقات فطالب محمد السعدني ـ وهو من كبار محرريها ـ صدام حسين بالتنحي مع الحصول على ضمانات بعدم ملاحقته قضائيا، بينما اكتفى امين محمد امين المشرف على صفحة (تيارات عربية) وقف الحملات الاعلامية العقيمة وانتقد النظام العراقي.

وننتقل الى يوم الاحد بادئين بالمجلات حيث لم تنشر (حريتي) شيئا بينما نشرت مجلة (اكتوبر) عددا من المقالات لرئيس تحريرها رجب البنا واسماعيل منتصر، اتصفت بالتوازن، ونشرت مجلة (روزاليوسف) تحقيقات ومقالات لكرم جبر وعبد الله كمال وجمال الدين هاجمت النظام او صدام كما نشرت مقالا اخر للواء الدكتور عبد الرحمن الهواري، كان متوازنا وطالب في نهايته بمصالحة عربية تنقذ العراق من خطر التقسيم، بينما كان مقال رئيس تحريرها محمد عبد المنعم فيه جديد، اذ قال ان ثمن القنابل والصواريخ التي القيت في عملية ثعلب الصحراء يبلغ سبعمئة وخمسين مليون دولار، غير تكاليف الحشد والنقل، مما يرفع الرقم الذي لن يتحمله دافع الضرائب في البلدين، في اشارة الى ان دول الخليج هي التي ستتكفل بدفع التكاليف واورد عبد المنعم الخبرات القتالية العالية التي ساهم بها الضباط المصريون مع العراق في الحرب مع ايران، وهي حقيقة وقد عرفتها من بعض الضباط، ومنها ان الضباط المصريين اكتشفوا ان العراقيين يستخدمون طائرات الهليوكوبتر بطريقة غير فعالة، وارادوا تعديلها، فعارضهم في البداية العراقيون، الا انهم وافقوا عليها بعد ذلك واعطى التعديل نتائج ملموسة، واتهم عبد المنعم صدام بالصلف والبذاءة، الا انه اعطى تفسيرا لهجرة المصريين للعراق، وهو:

«يصل الصلف ونكران الجميل الى ذروته عندما يتبين لصدام حسين ونظامه العفن انه يفتقر الى عنصر التوازن بين اهل السنة واهل الشيعة داخل اراضي العراق، ومن هنا ـ من هنا فقط ـ كانت هجرة المصريين الى الاراضي العراقية ليعملوا في الزراعة والانتاج وفي الدفاع عن اراضي الدولة، وفي احداث التوازن الديمغرافي لان الكابوس المرعب الذي ترتعد منه اوصال صدام حسين هو ان يتم التحام الايرانيين بالشيعة في جنوبي العراق.. فتنشق الارض من تحت اقدامه لتبتلع هذا النظام الديكتاتوري الذي يتزعمه هذا الطاغية».

والحقيقة التي اعلمها جيدا، ان الباب لم يكن مفتوحا للمصريين فقط، وانما لجميع العرب بدخول العراق بدون تأشيرات والتمتع بنفس حقوق المواطن العراقي في العمل والتملك، وحرية التنقل، ولم تكن هناك اماكن في الجنوب تم تركيز المصريين فيها لاحداث توازن مع الشيعة وكانوا موضع ترحيب من الشيعة، وبعض غلاتهم اعتبروهم قادمين من البلد الذي توجد فيه مقابر بعض آل البيت كالحسين والسيدة زينب والسيدة نفيسة رضي الله عنهم وارضاهم، كما ان بعض غلاة السنة اعتبروهم اهل سنة مثلهم ويسيرون على مذهبهم، واما الاكراد فحبهم للمصريين كان تلقائيا، اما المصريون، فلم يكونوا يعرفون شيعة ولا سنة، ونترك اصحاب المذاهب الى زميلنا اسامة سرايا رئيس تحرير مجلة (الاهرام) الذي طالب بالتدخل لانقاذ العراق وقال:

«انني اشعر بالخوف من الانسحاب العربي للتفكير في مستقبل العراق، لان هذا الانسحاب يعني اننا نترك العراق للتقسيم والتفتيت، والشعب للمجاعة والانهيار وسيظل العراق الجميل وشعبه الحضاري في ازمة مستحكمة بين مطرقة نظام قمعي لا مثيل له في التاريخ، وسندان قوة عظمى خرجت عن رشدها، ولذلك كانت اول دعوة لنا لعقد قمة عربية في اقرب فرصة، ويجب ان يكون على اجندتها في المقام الاول انقاذ شعب العراق من حكامه، لان رفع المعاناة عن العراق لن يتم وصدام حسين قابض على مقاليد الامور في بغداد، بل ان تقديمهم للمحاكمة سيكون حماية للنظام العربي، والمستقبل العربي من ان يتكرر مثل هذا النموذج مرة اخرى في المنطقة، ولن يستطيع ان يتحمله اي بلد عربي».

والى (الاهرام) امس التي نشرت الحلقة السادسة من دراسة لطه المجدوب وتعليقا باسم الجريدة عن مستقبل لجنة التفتيش كانت متعاطفة فيه مع العراق ومقالا لاحسان بكر وهو من كبار كتابها وصحافييها، اتهم فيه النظام العراقي بالغباء وفقدان الاصدقاء، وطالبه بتقديم اعتذار لشعب الكويت والتعهد بعدم تهديد جيرانه لان تلك سيمكن الدول العربية من التدخل لانهاء الحصار، بينما طالب الدكتور عبد الله الاشعل في مقال له بمساعدة العراق في انهاء مناطق الحظر الجوي وقال:

«ان انشاء المناطق الامنة شمال العراق وجنوبه لا يستند الى اي اساس قانوني صحيح، وانه ـ لذلك احتلال للعراق وعدوان خطير على سيادة وسلامة اراضيه، وهو يعد تقسيما بالقوة، وعندنا ان تصدي العراق لهذا العدوان المستمر عمل مشروع، ويجب على العالم العربي ان يدعمه ما دامت سياسته هي رفض تقسيم العراق، خاصة وان هذا التقسيم جزء من مؤامرة اوسع من تأمين جيران العراق منه، وهذه المؤامرة لن تفلت منها بقية اقطار العالم العربي».

واما (الاهرام) المسائي فلم تنشر شيئا، بينما اكتفت (الجمهورية) بعمود رئيس تحريرها سمير رجب الذي ابدى حزنه على خسائر الجيش العراقي من الهجوم الامريكي البريطاني، وهاجم صدام ومعاونيه الا انه قال: «عموما.. قلوبنا جميعا مع الابناء، والاشقاء الذين لا ندري من منهم الذي سيسقط غدا، او بعد غد، صريع حماقة، وتهور، وصلف صدام حسين!».

وبالنسبة لـ(المساء) التي تصدر عن نفس الدار، فقد نشرت تعليقا متعاطفا مع العراق وهي تهاجم لجنة بتلر، واما (السياسي المصري) التي تصدر عن دار التعاون فقد نشرت مقالا لرئيس تحريرها سلامة ابو زيد كان متوازنا، واخيرا الى (الاخبار) التي اخترع رئيس تحريرها جلال دويدار اسما لصدام حسين، هو «هدام» وكان بعنوان «هل يبقى التضامن العربي رهينة نزوات الهدام» قال فيه:

«لقد ثبت يقينا ان هدام العراق فاقد للاهلية لا يدرك مسؤوليته تجاه شعبه وامته في كل تحركاته وهذيانه، انه وبدلا من السعي للخلاص كي تقف الدول العربية الى جانب الشعب العراقي لانهاء المحنة التي خلقها برعونته وجهله وباعماله وتصرفاته العدوانية الهوجاء يصر على توجيه الاهانات الى قيادات هذه الشعوب، انه وفي اطار عدم تقديره للامور يعتقد ان في امكانه ارهاب العالم العربي كله بنفس الطريقة التي مارس بها الارهاب الدموي ضد الشعب العراقي الشقيق الذي اذله وافقده ثروته وكرامته وسيادته على ارضه مرة اخرى اقول: هل سنظل حياة العالم العربي ومستقبله رهينة استمرار صدام حسين جاثما على صدر الشعب العراقي وكل الشعوب العربية؟ انه مجرد سؤال» وجاءت الاجابة في نهاية مقال محمد وجدي قنديل، بعد ان هاجم النظام العراقي وقال:

«لقد حان الوقت لمحاسبة النظام البعثي الحاكم في بغداد، وهو نظام سيء السمعة على الجرائم التي ارتكبها في حق الشعب العراقي وفي حق الامة العربية، وحان الوقت لعزل النظام الذي لم يجلب غير الدمار والحصار، ولن يخلف غير الخراب والعار للعراق والمهانة والفرقة للعرب».

العراق.. الصحف الحزبية

والى (الاحرار) امس الاول التي لم تنشر الا فقرة لعصام كامل قال فيها: «يجب ان ندافع عن العراقيين مهما كانت الظروف حيث لا يجب ان تكون ضدهم مثل الامريكيين وصدام حسين».

وفي (الوفد) نفس اليوم، ابدى كاتبها الساخر فؤاد فواز في عموده مرحلة كل يوم، تعجبه من اثارة بعض اعضاء مجلس الشعب قضية العاملين المصريين في العراق الذين قال ابراهيم سعدة في (اخبار اليوم) انهم قتلوا بواسطة التعذيب في عامين وعددهم خمسة الاف وستمئة، وطلبهم التحقيق فيها، فقال فواز:

«منه لله صدام حسين اللي شحت وافقر الامة العربية، لكن مع هذا لا افهم لماذا تذكرت الان فقط انه كان لنا مصريون قد عذبوا في العراق وانه هناك 5600 من المصريين قد قتلوا في العراق خلال شهرين، لكن نقول ايه في مجلس الانس الذي يعيش في غيبوبة ويحرك بروموت كونترول».

هذا ومن المعروف ان فواز صاحب عدة تسميات لمجلس الشعب، وهي مجلس الانس، ومجلس الطرابيش.

واما (الوفد) امس فلم تنشر الا مقالا للكاتبة الصحافية سناء السعيد طالبت فيه بعقد القمة العربية لانقاذ العراق من التعنت والعدوان لان هذه هي القضية الاساسية، بينما قام عبد الحليم قنديل بشن هجوم عنيف ضد الحملة الاعلامية المصرية في بابه «لوجه الله» بجريدة (العربي) لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري، فقال:

«وصحف العراق نشرت مقالا لطارق عزيز يهاجم الموقف المصري، ورد الحكم للصري على التحية بأسوأ منها، رد الاعلام ـ الملوك حكوميا ـ بحملة مكثفة في الاذاعة والتليفزيون والصحف، ودخلت على الخط (صحف امنية) تزعم انها مستقلة، وبدا كما لو ان هناك اوامر بشن (عاصفة صحراء اعلامية) ضد نظام صدام حسين، فالنظام العراقي تجرأ وتطاول على ذات الرئيس المصونة، واعلام الحكومة وصحف الامن هي الفيلق الاول في قوات الحرس الجمهوري، وطبيعي ان يجري استنفارها في لحظات الحاجة، فصدام ديكتاتور فعلا، لكنه ليس الديكتاتور العربي الوحيد، وربما تختلف الدرجات والمظاهر، ويبقى الجوهر الديكتاتوري واحدا، فالديكتاتورية موجودة نعم في العراق، والديكتاتورية موجودة ايضا في مصر، ومصالح الشعوب وثرواتها وكراماتها هي الضحية في مطلق الاحوال، ودعونا من الطلاءات الديمقراطية المزيفة، ولا تهونوا علينا ببعض حقوق الصراخ الكلامي المكفولة احيانا، واصوات الاعلام الملوث، والاختراق الامريكي الاسرائيلي بلغ منا النخاع، والحقيقة الاخيرة هي مربط الفرس في تفسير الصخب الاعلامي مدفوع الاجر».

الصحف المستقلة

والى الصحف المستقلة ومنها (الجيل) التي تصدر بترخيص من قبرص وقالت في تعليق بصفحتها الاولى: «من حق صدام حسين وغيره ان يختلف مع مصر لكن الخلاف له اساليب حضارية لا علاقة لها بالافعال الوقحة التي قام بها صدام وولده تجاه مصر وقيادتها وهي اساليب ترفضها مصر حكومة ومعارضة وشعبا».

اما اكرم القصاص فقد هاجم اصحاب هذه الحملات قائلا: «بدأت معارك كلامية واعلامية وشتائم وسخائم، اعلام العراق يهزيء بالرؤساء العرب، فيهب صحافيو المهزأين للدفاع عن الشرف الرفيع ويسبون ستسفيل جدود الرئيس العراقي، ويعايرونه، فاكر لما قتلت وسرقت، يا حرامي يا ديكتاتور، واسم الله على رؤسائهم وزعمائهم، المهم ضاعت القضايا وتعطلت القمة، والمواقف المشتركة، ورأب الصدع، وظهرت بدلا منها حفلات الردح وفرش الملاية ولتذهب للصالح العربية والامن القومي والغذائي الى الجحيم، المجد للشتامين، وخيبكم الله ايها الرادحون الاغبياء، في العراق وغيرها».

وفي نفس العدد واصل نصار عبد الله هجومه على اللواء حسام سويلم، وضم اليه ايضا عبد العظيم رمضان ليريح قلبي العليل وانا المريض، من الابتلاء وحدي بقراءتهما وتتبعهما، فقال اكرمه الله عنهما:

«واذا كان كلام اللواء حسام سويلم لم يدهشني كثيرا، فهو على اية حال كان يتكلم في قناة الكويت الفضائية، ومن الطبيعي والحال كذلك ان يكون كلامه متسقا مع وجهة النظر الكويتية التي هي بدورها متسقة مع وجهة النظر الامريكية (وللكويتيين عذرهم في ذلك) اذا كان كلام سويلم لم يدهشني، فان الذي ادهشني حقا هو كلام الدكتور عبد العظيم رمضان، فهو يكتبه في (الاهرام) التي هي ليست صحيفة كويتية او امريكية، وهو ثانيا استاذ جامعي يفترض فيه قدر من الدقة في البحث اكثر مما يفترض في (اللواء) وهو ثالثا نموذج ذو تاريخ قديم مشرف حيث استطاع بكفاحه القديم ان ينتقل من وظيفة كمساري الى موقع الاستاذ الجامعي والمؤرخ، وهي مهنة شريفة على اية حال، وهب ان ظروف عملك قد اقتضت منك ان تسافر الى العراق كما سافر اليها الاف السائقين والكمسارية، ثم افترض انك كنت داخل اتوبيس عندما كانت الصواريخ الامريكية تتساقط على شوارع بغداد، لا على رأس صدام، هل كنت حينئذ تقول ما تقوله الان؟؟ عيب عليك ايضا انت يا دكتور».

هجمات ومهاجمون

والى الهجمات التي نشر في (الوفد) امس الاول الكثير منها والذي تميز بالعنف في مهاجمة النظام، فكتب احد رئيسي تحريرها عباس الطرابيلي مقالا بعنوان «زيارة اقترحتها الحكومة ورفضها الوفد» استعرض فيه معارضة (الوفد) لمشروع توشكي وانه يهدر ثروة مصر في الرمال، دون عائد ومطالبته الحكومة بوقفه والاكتفاء بمئات الملايين التي اهدرت حتى الان وقال انه منذ عامين شكل الحزب لجنة لدراسة المشروع على مستوى عال وارسل زعيمه فؤاد سراج الدين خطابا لرئيس الوزراء طالبا امداد الحزب بكل ما يتعلق بالمشروع لدراسته، فرد عليه طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء والمتابعة بانه سيرسل الدراسات، وكان هذا من عامين ولم يرسلوا شيئا، ثم ارسلت الحكومة في الشهر الماضي للحزب تطلب زيارة لجنة منه لمعاينة المشروع على الطبيعة وسيرافقها وزير الري، ومع ذلك، تم التأجيل عدة مرات، ثم اخبروا الحزب بان الوزير لن يرافقهم وانما مسؤولون في الوزارة، فرفض الحزب العرض، وقال عباس «الحقيقة انه لا توجد دراسات عن المشروع واضاف:

«ليس عيبا ان نتراجع عن المشروع لاننا ما زلنا في البداية وكفى ما اضعناه ويجب الا نكابر ونستمر فيه، اللهم الا اذا اثبتت الدراسات ان المشروع سليم واننا المخطئون».

وتوالت الهجمات العنيفة ضد النظام، فابدى مجدي مهنا دهشته من قرار القيادة القطرية لحزب البعث في سورية ترشيح الرئيس حافظ الاسد لفترة رئاسية خامسة تبدأ عام 1999، وكذلك في مصر، قرر الحزب الوطني ترشيح الرئيس مبارك لفترة رابعة، وقال ساخرا: «يعني ان كلا من حزب البعث في سورية والحزب الوطني في مصر يسيطران على مقاليد الحكم في البلدين وانه غير مسموح لاي حزب اخر الوصول الى السلطة» ثم تهكم على جميع الانظمة العربية وحكامها، بينما كاد عادل صبري وهو من كبار محرري الجريدة ان يفقد اعصابه وهو يقرأ عن حملات مبايعة انتخاب الرئيس مبارك، وقال عنها:

«هناك اموال طائلة تنفق على اقامة الموائد والمؤتمرات من صناديق النقابات والاندية والوزارات على حملات المبايعة وبعض المنافقين يريدون ان تظل الحملات مستمرة لغرض في نفس يعقوب».

والغريب في حملات المبايعة هذه الايام ان روادها يتكلمون باسم الملايين وكانهم حصلوا على تفويض كتابي».

ووصف عادل ما يحدث بانه تمثيليات في سيرك.

واذا كان مجدي وعادل اغتاظا من حملات المبايعة، فقد سخر المستشار محمد حامد الجمل رئيس مجلس الدولة السابق من رد رئيس مجلس الشعب احمد فتحي سرور على المعارضين الذين قدموا استجوابات بانه لا جدوى منها لان المعارضة في المجلس ليس لديها عدد من النواب يستطيع سحب الثقة من الحكومة ولذلك حدد لكل استجواب ساعة، فقال حامد:

«لم يقصد رئيس مجلس الشعب باليقين بتصريحاته فضح النظام الذي عينه في منصبه ليخدم اهدافه ويحرس احتكاره للسلطة، ولكن يبدو لطول مدة شغله لمقعده وشعوره بطغيان التنظيم الذي ينتمي اليه قد اخذته العزة والثقة بالسلطة، ولا شك ان وزير المجلسين وامين التنظيم المخضرم المسيطر على العديد من اعضاء المجلس سوف يستغل زلة لسان رئيسه، في الصراع المحتدم على الصعود في مدرجات هرم السلطة الى قمة عالية لا تعلوها الا السماء».

معارك وردود

والى المعارك والردود، ومنها رد الفنانة شريفة فاضل على حادث القبض عليها واتهامها بادارة شقتها في لعب القمار والافراج عنها بكفالة ثلاثمئة جنيه، اذ نشرت لها (الاحرار) يوم السبت حديثا اجراه معها قدري الحجار وحاتم جمال الدين، قالت فيه:

«لا توجد دائرة تليفزيونية في بيتي انما توجد فقط عين سرية نرى من خلالها اي شخص موجود على الباب مثل اي منزل عادي، لكنه ادعوا ان هناك دائرة وان هناك ناضورجية».

وقالت: «انا حزينة على بلدي، بدلا من ان تكرمني تمسح بي الارض، يا خسارة يا مصر».

وفي (اخبار اليوم) دافع زعيم الكتاب الساخرين عن وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام، وهاجم عضو مجلس الشعب الذي يسأله عن شراء شقة بمليون ونصف مليون جنيه، واشار برد الوزير الذي اوضح حجم ممتلكاته وثروته، وان لديه شققا وعمارات اخرى ليس في مصر فقط، وانما في بريطانيا، وانها من مجهوده وليس من الوزارة، وهاجم السعدني الذين يتربحون من مناصبهم وسرقة الاراضي، وكان سمير رجب في (الجمهورية) قد ابدى اعجابه بصراحة الوزير وردوده، بينما هاجم الكاتب الصحافي عاصم حنفي في (روزاليوسف) سيطرة ابناء المسؤولين في التليفزيون على البرامج والاعلانات، واضاف:

«هل تصدقون ان برنامج عزب شو، الذي اتفق الجميع على انه البرنامج الرمضاني الاسوأ، والذي هبط بمستوى الكوميديا، الى حد الاسفاف انه مع هذا يحتل موقعا مميزا على الخريطة، هل تصدقون ان عزب شو من انتاج ابن سيادة الوزير شخصيا؟».

ومن مهاجمة وزير الاعلام وابنه الى مهاجمة وزير اخر وابنه، وهو ما قام به محافظ المنوفية المستشار عدلي حسين في مقال له بمجلة (اكتوبر) بعنوان «انتباه» اذ قال: «لا يمكن ان يكون قدوة الشباب هؤلاء الشيدين لخيام الديسكو في مارينا صيفا، ولخيام تدخين الشيشة في رمضان، للاسف، شتاء والذين يحسبون انفسهم من رجال الاعمال زورا وبهتانا».

وهو يشير الى الضجة التي قامت منذ حوالي سنتين بسبب اقامة خيمة ديسكو في قرية مارينا السياحية وازعاجها لسكانها، واتضح ان صاحبها ابن كمال الشاذلي وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى، والامين العام المساعد للحزب الوطني وامين التنظيم والذي يدور بينه وبين المحافظ صراع مرير مكشوف وبجانبه اعضاء مجلس الشعب في المحافظة، الذين يتهمون رئيس الوزراء بمساندة المحافظ.

الاقباط

والى اخواننا الاقباط حيث ظهرت علامات الرضا عليهم، من الاجراءات المتتالية التي تتخذها الاجهزة الحكومية وعبر عنها يوسف سيدهم المشرف على تحرير جريدة (وطني) في مقاله بعنوان «فلتستمر هذه المبادرات الطيبة» وقوله فيه:

«يليق بنا ان نذكر بكل التقدير للبادرات الطيبة التي عايشناها خلال الفترة الماضية فيما يخص بعض التطلعات القبطية، لاننا ونحن نجابه ملف الهموم القبطية ونعد ورقة عمل (لقاء الحكماء) نقف في الوقت نفسه متيقظين نرصد العلامات المشجعة مثلما نرصد العلامات المحبطة، ولذلك فانه يحق علينا ان نسجل الاتي: الاستجابة الفورية الحاسمة من الاستاذ الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم لما نشرته (وطني) عن عقد امتحان لطلبة المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية يوم 7 يناير الذي وافق عيد الميلاد المجيد حيث تفضل السيد الوزير مشكورا بالتأكيد على تعليمات المجلس الاعلى للجامعات بالا تعقد امتحانات في مناسبات اعياد المسيحيين وبناء عليه اصدر تعليماته بالاتصال بالمعهد وتم تأجيل موعد الامتحان المذكور الى 17 يناير 1999، صدور القرار الجمهوري رقم 389 بتاريخ 1998/11/18 بانشاء كنيسة الانبا انطونيوس للاقباط الارثوذكس بمدينة حوش عيسى بمحافظة البحيرة، وقد تفضل نيافة الانبا باخوميوس مطران البحيرة ومطروح وشمال افريقيا بالتصريح بانه سوف يقام احتفال بوضع حجر الاساس للكنيسة بحضور القيادات الدينية والسياسية والشعبية، ونحن اذ نذكر بكل الابتهاج الهدية الرقيقة التي قدمها التليفزيون للاقباط في عيدهم باذاعة احتفالات العيد على الهواء مباشرة، نتطلع الى اليوم الذي تتحول فيه هذه اللفتة الكريمة الى وجود ملموس وفاعل للوجه المصري القبطي في اجهزة الاعلام ليس على المستوى الديني او الكنسي فقط بل على المستوى التاريخي والحضاري والوطني ايضا، ونحن اذ ننظر بكل الفخر الى مساهمة مصر في احتفالات العالم بالالفية الثالثة لميلاد السيد المسيح عن طريق احياء مسار العائلة المقدسة في مصر نتطلع الى اليوم الذي تحتل فيه الحقبة القبطية والحضارة القبطية والرصيد الوطني القبطي المكان الذي يليق به في الكتاب المدرسي واقسام الدراسات في جامعاتنا ومعاهدنا حتى لا تظل دول اخرى مثل المانيا وفرنسا وغيرها تزهو بانها تعرف عن تاريخنا اكثر مما نعرف نحن، وتبهر به وتحترمه وتعجب كيف اننا لا نشاركها ذلك».

العراق هو المنتصر الاكبر في عملية ثعلب الصحراء وقرار الغاء الرقابة الدولية يلزم اسرائيل بالتفكير مجددا في بناء قوتها الردعية

■ اكثر من 425 صاروخا جوالا من طراز توماهوك اطلقت من قبل الجيش الامريكي على اهداف عراقية خلال الليالي الاربع لعملية ثعلب الصحراء، وهذا يعتبر قوة نارية مثيرة للانطباع بدرجة كبيرة بالنظر الى ان 325 صاروخا من هذا الطراز فقط اطلقت ابان حرب الخليج كلها والتي استغرقت شهرا ونصف. والى ذلك يجب ان نضيف 600 قنبلة ذكية، اكثر من 85 في المئة من الاهداف التي قصفت اصيبت والمخابرات الامريكية قدرت بأن 74 في المئة من نتائج الهجمة العسكرية قد كانت ناجحة جدا.

ولكن عملية ثعلب الصحراء تبرهن على انه لا صلة مباشرة بالضرورة بين عرض قوة ميدانية عملياتية ملفتة للنظر وبين تحقيق الاهداف الاستراتيجية الموجودة في اساس قرار استخدام القوة العسكرية.هذه العملية لم تكن مجرد اخفاق استراتيجي بل تجاوزت ذلك لتصبح مرحلة اخرى في العملية المتواصلة ذات التأثيرات الخطيرة والمقلقة في الشرق الاوسط عموما وعلى اسرائيل على وجه التحديد.

الوجه الاخطر لثعلب الصحراء يكمن في ان هذه العملية تشير اكثر من أي شيء آخر الى نهاية نظام الرقابة الدولي على العراق. رغم ان مخططي العملية المناهضة للعراق عرفوا في هذه المرة بوضوح انها ستؤدي الى الغاء نظام عمل مراقبي الامم المتحدة الا انهم لم يبلوروا بديلا آخر. وهكذا أقحمت السياسة الامريكية نفسها في طريق مسدود في مواجهة العراق، وعليه ستكون النتيجة التي لا يمكن منعها تسلح العراق بسلاح الابادة الجماعية.

نشاطات مراقبي الامم المتحدة المتواصلة كانت الضمان الوحيد لان لا ينجح العراقيون في تنفيذ خططهم واسعة النطاق لتطوير وانتاج سلاح الابادة الجماعية. صحيح ايضا ان المراقبين انفسهم كانوا على علم بأن هناك نشاطا عراقيا سريا غير مكشوف، الا ان الرقابة المشددة تسببت في بقاء حجم هذه الفعاليات مقلصا. على سبيل المثال لم يكن بامكان العراقيين ان ينتجوا صواريخ بالستية او قنبلة نووية من دون ان يكتشف المراقبون الدوليون ذلك. وهذا هو السبب وراء تحرك صدام بهذا الشكل المكثف من اجل عرقلة تحركات وعمل مراقبي الامم المتحدة في بلاده في محاولة منه لالغاء نظام الرقابة الدولي كليا.

يتوجب ان ندرك ان الرئيس العراقي لا ينوي التنازل عن هدفه في التسلح بسلاح الابادة الجماعية ومن اجل وضعه حيز التنفيذ يوجد لديه استعداد لان يدفع ثمنا باهظا جدا. بناء على تصوراته تعتبر الصواريخ البالستية والقنابل النووية والسلاح الكيماوي مفتاح تحويل العراق الى دولة عظمى اقليمية. حتى عملية ثعلب الصحراء دفعت الاستخدام الصحيح للنشاطات الدبلوماسية واستغلال الامم المتحدة والنشاطات العسكرية المحدودة دفعت العراقيين الى التراجع في كل مرة عن رفضهم السماح للمراقبين في مواصلة نشاطاتهم. اما في هذه المرة فقد تحرك الامريكيون بدون اسناد ودعم من الامم المتحدة وخصوصا من دون الحصول على موافقة شركائهم في حرب الخليج ومجلس الامن. وهكذا تحكمت وللمرة الاولى منذ عام 1990 الجبهة المتراصة التي وقفت في مواجهة طموحات العراق الاستراتيجية.

رئيس العراق الذي شخص وادرك هذه التصدعات في الائتلاف المضاد سارع بدورد لاستغلال العملية العسكرية الامريكية من اجل الاعلان عن عدم موافقة العراق لاعادة المراقبين الدوليين اليه. رغم ان هذا التصريح يشكل خرقا خطيرا لقرار مجلس الامن الا ان الامم المتحدة لم تحرك ساكنا. وهكذا سمحت الضربة العسكرية التي تلقاها صدام له وبشكل متناقض في تحقيق الهدف الذي تطلع اليه خلال السنوات السبع الاخيرة. وبهذه الصورة ايضا تحول الرئيس العراقي الى المنتصر الاكبر في عملية ثعلب الصحراء، في ظل غياب دعم الامم المتحدة واستخدام قوة مجلس الامن في فرض الرقابة على العراق اصبحت الوسيلة الوحيدة المفتوحة امام الامريكيين الان شن الهجمات المتكررة على الاهداف المشبوهة داخل العراق، ولكن مثل هذه الهجمات ليست محدودة التأثير فقط بل من الواضح ايضا ان الادارة الامريكية لا تستطيع السماح لنفسها باستخدام قوة عسكرية لمدة طويلة من دون دعم واسناد دوليين.

ثعلب الصحراء تشكل رمزا لنهاية المعركة اليائسة الاخيرة المعروفة سلفا وغير الناجحة في مواجهة زعيم عقد العزم على التسلح بسلاح الابادة الجماعية. وان لم تصحو الاسرة الدولية ولم تتحرك الى جانب الولايات المتحدة من اجل منع صدام حسين من تحقيق مطامحه فلن تمر فترة طويلة الا ويكون العراق جالسا على ترسانة ضخمة من الصواريخ البالستية المزودة بالرؤوس غير التقليدية (كيماوية وبيولوجية). ولا يتوجب ان نستبعد من الحسبان امكانية امتلاكه في المستقبل غير البعيد للصواريخ النووية ايضا.

بالنسبة لاسرائيل يتطلب هذا الوضع الناشيء استعدادا وتأهبا فكريا وميدانيا عملياتيا مغايرا. العراق المزود بالصواريخ غير التقليدية يشكل تهديدا استراتيجيا خطيرا. والطريق الوحيد لمنعه من استخدام قوته الاستراتيجية يكمن في الردع. الردع الموثوق لا يعتمد على الوسائل العسكرية وحدها بل على القيادة التي تعبر عن القوة والعزم والثقة بالنفس خصوصا في السياسة الواضحة المتهجية والثابتة.

عبر عملية ثعلب الصحراء تلزمنا بأن ندرك ان عهدا جديدا قد بدأ في الشرق الاوسط. اسرائيل توشك على فقدان زعامتها الاستراتيجية الاقليمية التي تمتعت بها حتى الان. والسياسة المتزنة المدروسة ذات الاهداف البعيدة المدى وحدها التي تستطيع توفير القدرة لها لمواصلة الوجود في المنطقة بأمن نسبي. وعليه يعتبر من يواصل النظر لقرار الغاء الميثاق الفلسطيني هدفه المنشود فقد يقود اسرائيل الى الكارثة.



صدام حسين

رؤوبين بدهتسور
(هآرتس) 1999/1/10

حزب العمل يعطي الكثير من برنامجه للتعليم والبنى التحتية والقليل للاصوليين والمستوطنين

■ البرنامج الاقتصادي لحزب العمل هو عودة الى النجاح الذي احرز عام 1992. في ذلك الحين أوجد اسحق رابين شعار تغيير سلم الاولويات في الحقل الاقتصادي: المزيد للتعليم والبنى التحتية والقليل للمستوطنين. وهذه المرة ادخل طاقم حزب العمل تعديلا معينا في الشعار: الكثير للتعليم والبنى التحتية والقليل للاصوليين والمستوطنين.

وهذا التعديل هو نتيجة للزيادة الكبيرة في الميزانيات التي وجبتها الحكومة في العامين الاخيرين للاصوليين بكل الطرق والوسائل. ولما لم تكن هناك أي فرصة لان يصوت الاصوليون لصالح ايهود باراك فانه من الممكن ادخالهم في قائمة اولئك الذين سيخضعون الى التقليصات.

ومن الممكن من خلال الاموال التي ستأخذ من الاصوليين والمستوطنين ـ مليار دولار ـ زيادة حجم الاستثمارات في البنى التحتية، وكذلك تحسين النمو وتخفيض البطالة، وهذه دعوة مباشرة لـ 200 الف عاطل عن العمل معظمهم من سكان مدن التطوير للتصويت لصالح باراك.

ومن المهم الاشارة الى ما يفتقده برنامج حزب العمل الاقتصادي. لا توجد هناك انتقادات ضد يعقوب فرانكل رغم ان ابراهام شوحط الذي اعتاد على توجيه هذه الانتقادات هو الذي يقف على رأس لجنة صياغة البرنامج. ويبدو ان اللجنة ادركت انه اذا تم توجيه اصابع الاتهام الى المحافظ والادعاء بأنه السبب في تخفيض النمو في اعقاب سياسة الفائدة العالية، فان النتيجة هي ان الحكومة غير مسؤولة عن شيء وبالتالي لا يجوز اتهامها. وكل ما جاء حول المحافظ هو الاشارة الى ضرورة «الحفاظ على المتغيرات المالية بمستوى معقول».

والنقطة الثانية التي يفتقد اليها البرنامج هي الصلة بين عملية السلام والنمو الاقتصادي. حيث ان النمو في سنوات 1994 ـ 1996 كان اساسا نتيجة لاتفاق السلام مع الفلسطينيين الذي ادى الى تيار استثمارات دولية لا سابق لها في اسرائيل، وبالتالي ادى الى النمو والانخفاض في البطالة.

ولم يشأ معدو البرنامج كما يبدو التركيز على العامل السياسي الذي يفسر النمو، لذلك اكتفوا بثلاث كلمات في نهاية البرنامج «دفع المسيرة السلمية».

والنقطة الثالثة التي يفتقد اليها البرنامج هي الخصخصة. حيث ان شلومو بن عامي الذي يكثر من الحديث ضد عملية الخصخصة التي يمر بها الاقتصاد الاسرائيلي لم ينجح كما يبدو في التأثير على الطاقم ومن اجل الحيلولة دون وقوع خلافات فان الخصخصة لم تذكر ابدا في الوثيقة.

وخلافا لموقف الكثير من رجال حزب العمل فان البرنامج يشير بوضوح الى ان التغيير في سلم الاولويات لن يتم بصورة سيلة من خلال زيادة العجز في الميزانية. أي ان حزب العمل تبنى هنا المبدأ القاضي بأن العجز الكبير في الميزانية سيء للاقتصاد ويجب تقليصه مثلما فعل الليكود في السنوات الاخيرة.

والنقطة الجديرة بالتأكيد هي موضوع الضرائب. حيث يتحدث البرنامج عن اصلاحات ضريبية «عن مبدأ توسيع القاعدة الضريبية» لكنه لا يشير الى ضرورة الغاء الاعفاءات الضريبية الآخذة الآن بالتزايد للمقربين وللسوق الرأسمالي. ويبدو ان هذا التوضيح غير مريح عشية الانتخابات. مقابل ذلك جاء في البرنامج بوضوح بأن الضريبة الهامشية لن تنخفض عن مستواها الحالي بل سيتم توسيع الشرائح الضريبية. وهذا هو الفرق الجوهري على الاصلاحات التي اقترحها الليكود، وهو تخفيض شريحة الضريبة الهامشية من 50 في المئة الى 35 في المئة. ثمة هنا رسالة اجتماعية واضحة بموجبها اصحاب الدخل العالي سيواصلون دفع الضريبة الهامشية بـ 50 في المئة.

والنقطة الاخيرة الجديرة بالاشارة هي اقتراح دعم المصانع والمشاغل الصغيرة. ويبدو ان هذا كان بفضل موشيه كورنيك رئيس اتحاد المهن الحرة. والمعروف ان وضع المستقلين آخذ بالتدهور في اعقاب الركود المتواصل في الاقتصاد. وثمة هنا صلة هامة بين حزب اشتراكي ـ ديمقراطي وبين المستقلين. استمر عمل طاقم البرنامج لاكثر من سنة، وفي الاسابيع الاخيرة وحين اتضح ان الانتخابات ستجري في وقت مبكر طلب باراك من شوحط تقديم البرنامج باقرب وقت ممكن. وفي بداية البرنامج ثمة مقارنة بين الانجازات السياسية ـ الاجتماعية لحكومة نتنياهو وبين انجازات حكومة العمل. وتم التأكيد على انه في عهد حكومة رابين بيريس بين اعوام 1992 ومنتصف 1996 ازدهر الاقتصاد ووصل متوسط النمو الى 6 في المئة في السنة وارتفع الدخل القومي للفرد الى 17 الف دولار في السنة، وارتفع الدخل في القطاع الخاص بـ 7 في المئة في السنة وانخفضت البطالة من 11.4 في المائة الى 4.6 في المئة. وتم ايجاد نصف مليون مكان عمل جديد.

مقابل ذلك في عام 1997 انخفض الدخل الى 4.2 في المائة وعام 1998 انخفض الى 1.9 في المئة وانخفض الدخل القومي للفرد ليصل الى 16 الف دولار في السنة. والاستثمار المحلي الذي ارتفع في عهد رابين بيريس تقلص في العامين الاخيرين وارتفعت البطالة الى 7.8 في المئة في نهاية 1998 وحوالي 200 الف عاطل عن العمل، وحسب موازنة 1999 فان سياسة الحكومة لن تغير الاتجاه، لذلك فان الركود سيشتد وسيطرأ انخفاض آخر في الاستثمارات وسترتفع البطالة. وتشير وثيقة العمل الى ان ميزانية 1999 لا توجه الموارد لدعم الفئات الضعيفة وللتغيير في سلم الاولويات وللقطاعات المنتجة. وهي لا تقترح اصلاحات في التشغيل.

من ناحية ثانية تؤكد الوثيقة انه في العامين الاخيرين ارتفعت نسبة مشاركة الحكومة في تمويل التعليم الديني بـ 40 في المئة أي مئات ملايين الشيكلات. والعبء على ميزانية الدولة من مخصصات الاصوليين يصل الى نحو مليار ونصف شيكل في السنة. وكذلك في ميزانية 1999 مثلما كان الامر في ميزانية 1998 ثمة 750 مليون شيكل للمستوطنات من اجل الاسكان والخدمات العامة.

نحاميا شترسلير
(هآرتس) 1999/1/10

حركة حماس تعمل الان بهدوء على كسب تأييد الشارع الفلسطيني في ظل النفور المتزايد من فساد السلطة الفلسطينية وانفلات قواتها الامنية

■ «السلطة الفلسطينية غيرت من موقفها الاساسي بشأن مهاجمة العدو (الاسرائيلي) وانتقلت الى حفر الخنادق الدفاعية لصالحه، وهذا دون ان تحصل على اية ارباح». هذه الاقوال صدرت عن قائد حماس الشيخ احمد ياسين قبل اسبوع. في مقابلته الاولى مع اسبوعية حماس «الرسالة» بعد رفع الاقامة الجبرية التي فرضتها السلطة الفلسطينية عليه.

حسب ادعاء الشيخ احمد ياسين يهدف الاعتقال الى اسكات المعارضين لاتفاق واي، وعلى سؤال لماذا رفعت عنه الاقامة الجبرية اذا؟ أجاب: «انهم (اي عرفات واتباعه) كانوا يعتقدون ان الاتفاق سيلد طفلا سليما وقويا، ولكن عندما اتضح لهم ان الاتفاق قد تمخض عن طفل معاق ومشلول قرروا رفع الاقامة الجبرية عني».

اقوال الشيخ احمد ياسين هذه تكررت امام سلسلة من الاجتماعات التي عقدتها حماس في الايام الاخيرة احياءا للذكرى السابعة عشرة لبدء الانتفاضة، ومن الاماكن التي عقدت فيها الاحتفالات نابلس وجنين. هذه الايام المقدسة من رمضان التي تسودها اجواء الايمان في اوساط المؤمنين تعتبر الوقت الملائم لمثل هذه الاجتماعات التي تعقد تحت شعار «احياء ذكرى تجديد العهد للارض ومن اجل السجناء المتشوقين لشمس الحرية والشهداء والقدس قلب فلسطين».

المميز البارز لنشاطات حماس الان هو غياب العمليات، وفي يوم الاثنين من هذا الاسبوع اصيبت بالفعل ثلاث نساء اسرائيليات في الخليل من جراء اطلاق النار عليهن من كمين. ولكن الحديث لا يدور عن عملية كبيرة ومنظمة من قبل خلايا المتعصبين الاسلاميين مثل تلك التي شهدناها في الماضي.

توقيت الهجمة في الخليل لم يكن صدفة. بناء على التقويم السنوي الاسلامي ستصادف في هذا الاسبوع الذكرى الرابعة لمذبحة باروخ غولدشتاين في مسجد الحرم الابراهيمي، ومن المحتمل ان يكون اطلاق النار على سيارة المستوطنين تذكيرا بذلك.

الناطقون بلسان حماس مدركون ان الذراع العسكري للتنظيم قد تلقى ضربة قوية، وان اغلبية اعضاءه قد قتلوا او دخلوا الى غياهب السجون. استمرار عمليات المقاومة ضد الاحتلال من خلال الكفاح المسلح هو متنفس الحركة، وعندما تتوقف العمليات تكون حماس في ورطة. احدى الوسائل لمواجهة هذا الوضع هي ان يقولوا للجمهور ان النصر اكيد الا انه سيتعرقل ويتأخر. هكذا يتوجب فهم تصريحات الشيخ احمد ياسين الاخيرة وقوله ان اسرائيل ستسقط بعد ثلاثين سنة (كما قال في احدى تصريحاته العلنية وفي مقابلة مع الصحافة الخارجية).

رؤوبين باز رئيس معهد سياسة مناهضة الارهاب في المركز المتعدد التخصصات في هرتسليا المختص في شؤون حماس يرى في مثل هذه التصريحات توجها براغماتيا لانها بمثابة تأخير النهاية لانها تتضمن تأجيلا للنهاية وكأنه يحاول ان يقول نحن في مأزق وظروف عصيبة ولكننا سننتصر في آخر المطاف.

عدم تنفيذ العمليات والتوضيحات حول تأجيل النهاية تخدم قيادة حماس ايضا التي تحذر جدا من التورط في نزاعات مع السلطة الفلسطينية.

بناء على استطلاعات الرأي العام في المناطق يتضح ان حركة حماس تنجح في الحفاظ على قوتها في الجمهور (15ـ20 في المئة) حتى بدون تنفيذ العمليات المسلحة. المسبب وراء ذلك يعود الى الصورة الفاسدة والتفريطية التي التصقت بالكثيرين من أتباع السلطة الفلسطينية التي تبعث النفور في اوساط الجمهور العريض، وهذا الامر يتسبب في ارتفاع مستوى التأييد للمعارضة أي لحماس. كمثال على ذلك يمكن ان نورد الحادثة التي جرت في رام الله في الاسبوع الماضي ابان حفلة رأس السنة في الملهى الليلي المسمى «ليالينا» في رام الله حيث اندلعت هناك مشاجرة بين مجموعتين من الشبان للاشتباه بحدوث اعتداء على كرامة احدى الفتيات المتواجدات. من الجانب الاول وقف أتباع الامن الوقائي ومن الجانب الثاني أتباع المخابرات العامة. في البداية تبادل الطرفان الشتائم وبعدها انتقلا لتبادل الضربات وأشهرا السكاكين، وفي آخر المطاف قام عضو الامن الوقائي انور عوض المحسوب على المقربين من جبريل الرجوب باشهار مسدسه واطلق النار على احد اعضاء المجموعة الاخرى فأصابه. في اليوم التالي وصل الى بيته حوالي عشرين شابا من المخابرات العامة فقاموا باخراجه مطلقين على قدميه 11 رصاصة.القضية اصبحت حديث الشارع في رام الله والمناطق عموما. وجاءت بمثابة تأكيد وبرهان للسمعة التي التصقت بأجهزة الامن الفلسطينية في نظر الكثير من الجمهور، هذه السمعة تقول ان هذه القوات عبارة عن عصابات من الاشخاص التفريطيين الباحثين عن الملذات. وفي المقابل تجد الصورة الطاهرة النقية لاعضاء حماس ضحايا اجهزة الامن العرفاتية. «الشيخ احمد نمر اعتقل في السابق ست مرات على يد الاحتلال الاسرائيلي والان ها هو يعتقل للمرة الخامسة على يد السلطة الفلسطينية». هذا ما كتبته صحيفة حماس التي تحدثت عن الشيخ اللاجيء من قرية بشيت (بجانب الجديرة). والده قتل على يد «العصابات الصهيونية» في عام 1948 وهو نفسه من نشطاء حماس في خانيونس ومن المبعدين الى مرج الزهور. قبل عدة سنوات. الان يقبع الشيخ تحت وطأة الاعتقالات العشوائية لسلطة الفساد والطغيان الفلسطينية.

على ضوء ملاحقة النشطاء الاسلاميين المتعصبين من قبل اجهزة الامن الفلسطينية في السلطة الفلسطينية طرأ في حماس تطور مثير وغريب جدا. هؤلاء النشطاء تحولوا بين ليلة وضحاها الى المنادين الرئيسيين بالديمقراطية وحقوق الانسان في الضفة وغزة وكأنهم اعضاء «بتسيلم».

«كل اجهزة الهاتف عندي خاضعة لرقابة لاجهزة الامن الفلسطينية التي تتنصت لكل كلمة وكل نفس أتنفسه» اشتكى الشيخ احمد ياسين في تلك المقابلة الصحفية معلنا انه يؤيد احترام حقوق الانسان والتعددية السياسية. مثل هذه الامور تصدر عن قادة قيادة حماس الآخرين الذين يكافحون من اجل اطلاق سراح عشرات (ربما المئات) من اصدقائهم السياسيين، ولذلك يستعينون بجمعيات حقوق الانسان الناشطة في المناطق الفلسطينية. هناك تغير آخر حدث مؤخرا في حماس وهو التعبير عن التأييد للميثاق الوطني على خلفية الجدالات الطويلة بشأنه والغائه ابان زيارة بيل كلينتون. في السابق كانت حماس توجه الانتقادات الشديدة للميثاق مدعية انه لا يتطرق للاسلام والتراث.

في صيف 1988 مع تأسس حركة حماس صاغ المؤسسون «ميثاقا اسلاميا» خاصا (كشيء مقابل ومعادل لميثاق م.ت.ف). حيث كان في مركزه الاعلان عن ان كل ارض فلسطين ارض وقفية مقدسة وان احدا لا يملك الحق بالتنازل عنها.

الناطقون بلسان حماس والجهاد الاسلامي يكثرون الان ايضا من استغلال مشاعر التأييد الشائعة في الشارع الفلسطيني للعراق، وقد تحدثوا بلهجة حادة خلال كل الاجتماعات الاخيرة عن «الهجمة الارهابية الامريكية» مع اعطاء تلميحات واضحة بأنها هي نفس امريكا التي اصبحت حليفة عرفات.

مجلة الجهاد الاسلامي «الاستقلال» كتبت باعجاب عن المتعصبين الاسلاميين اليمنيين الذين خطفوا السياح البريطانيين والامريكيين كرد على القصف الامريكي للعراق. اربعة سياح قتلوا في الاسبوع الماضي ابان محاولة قوات الامن اليمنية تخليصهم، وقد قامت هذه القوات بشن حملة اعتقالات واسعة ضد المتشددين. من المحتمل ان يكون بين المعتقلين ايضا عدد من الفلسطينيين اذ افادت وسائل الاعلام الفلسطينية في هذا الاسبوع بأن خالد مشعل سكرتير حماس في الاردن قد توجه الى صنعاء في محاولة منه لاطلاق سراح اعضاء حماس الذين اعتقلوا هناك.من لبنان ايضا تواترت الانباء في الاونة الاخيرة عن نشاطات مكثفة لمؤيدي حماس بقيادة وتوجيه الشيخ مصطفى ليداوي. وهؤلاء استطاعوا تعميق تواجدهم في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين هناك. وفي ظل التقلص الملموس لحجم الكفاح المسلح في اوساط الفلسطينيين هناك. وبدلا من الكفاح دخل طرف آخر يقوده المتعصبون الاسلاميون لسد الفراغ الناشيء.

(يديعوت)

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1999/1/10

العنف الانتخابي بدأ من سوق هتكفا حيث استقبل شاحك بالشتائم والفوضى

■ تركت زيارة امنون شاحك العاصفة يوم الخميس الى سوق هتكفا وراءها السوق مضطربا يبحث عن دوافع تبرر ما حصل ويحاول توجيه الاتهامات الى الاخرين.

بدأت الزيارة بوابل من البندورة وانتهت بوعد الشرطة بالقبض عن الشخص الذي هدد شاحك برصاصة في الرأس، وهذه الزيارة شطرت السوق الى ثلاثة معسكرات: اولئك الذين يبررون ما حصل هناك، لكنهم يدعون انه لا دخل لهم واولئك الذين يدعون ان الحديث يدور عن استفزاز مقصود من قبل اوساط اخرى، وكذلك ثمة اقلية خجلت من السمعة التي لحقت بالسوق جراء ما جرى، هاكم مثلا فئة المبررين. يقول موني صاحب بسطة «ان الذين صرخوا وهددوا شاحك ليسوا من هنا». ويقول اخر «ماذا فعل مع بيبي يعد ان شهر به. فليطلب الاعتذار من بيبي اولا قبل ان يطلب منا». ولكن ناحوم من سكان الحي يقول «انهم تصرفوا ازاءه بصورة مقززة».

لقد واصلت زيارة شاحك العاصفة اثارة ردود الفعل في سوق هتكفا. يكفي عود ثقاب صغير ـ على غرار سؤال: «ماذا اذن، هذا السوق خطر على كل السياسيين ما عدا نتنياهو؟» ـ كي يشعل الحماس والهتافات والجدل والتلويح بالايدي، وكذلك التوصية الصغيرة للصحافي «كان يجب عليك ان تأتي برداء واق».

القصة التالية مسنودة من قبل عدة مصادر: قبل وقت قصير من زيارته الى حي هتكفا زار شاحك مطعما في كفار شاليم. عرف شخص ما انه في طريقه الى هتكفا فرفع سماعة الهاتف واتصل بعدد من الاشخاص. في هذه اللحظة حسم مصير الزيارة بالفشل. انطلقت مجموعة من نشطاء الليكود وانتظرته في مدخل السوق، والباقي بات معروفا.

موني: صدقني، «هؤلاء الذين نسفوا الزيارة جاءوا الى هنا من مكان اخر. لقد تلقوا الاموال من اجل القيام بذلك. وانا واثق ان هذا استفزاز من باراك. لماذا تعجب لقد كانوا يرتدون قمصان حزب العمل. وزعوا علينا العابا تحدث ضجيجا. وانا وقفت خلف السوق وهتفت بيبي بيبي. هذا حسن اليس كذلك؟ ولكن لم اشاهد احدا يلقي بالبندورة. ولا اصدق ان احدا هدد باطلاق النار عليه. هذا كذب».

اكتفت عليزه غورين المستشارة الاعلامية لباراك بالرد التالي: «هذا الادعاء مثير للاشمئزاز». ويقول حاييم من سكان حي هتكفا «ماذا؟ باراك؟ هؤلاء من الليكود. ولكن ليسوا من الحي. انظر كيف سببوا لنا سمعة سيئة. نحن مستعدون لان نستقبل هنا كل شخص. صحيح ان جميعهم هنا مع بيبي ولكن ليس الى هذا الحد. نحن غير عنيفين».

ينفي الليكود هذه الادعاءات ويقول «نستنكر بشدة ابداء العنف والتهديدات التي صدرت في سوق هتكفا ضد امنون شاحك وضد بنيامين نتنياهو في بيتاح تكفا».

يلوح السكان في السوق من كل اتجاه بصور من الصحيفة ويقولون مشيرين الى الصور ان «هذا الرجل ليس من هناك. وهذا الذي يرتدي القبعة ليس من سكان الحي. هذا الذي يرتدي القبعة الدينية من هنا ولكنه اراد فقط ان يسأل سؤالا». لا احد يعرف الشخص الذي قال لشاحك «الرصاصة القادمة في رأسك».

عادت تصريحات شاحك «بيبي خطر على اسرائيل» لتتردد على السنة المواطنين. من الصعب معرفة كيف كانت الزيارة ستنتهي لو لم يقل شاحك هذه الكلمات، ولكن من المؤكد انها تشكل بالنسبة لجزء من سكان الحي فتيل متفجرات مثلما قالت احدى المواطنات. «هذه التصريحات جرحت مشاعرنا. اذا كان الرجل الذي نؤيده خطيرا فهذا يعني اننا نحن خطيرون ايضا».

ويقول اخر لماذا بيبي «خطير» الان. لقد كان شاحك رئيس هيئة اركان في عهد نتنياهو، ولماذا لم يكن خطيرا حينذاك؟ يجب ان يعتذر شاحك اولا وان يقول انه لم يقصد، بعد ذلك نفكر بالاعتذار له؟ ويقول عامي: «اي خطأ ارتكبه هذا الشخص. انه يلوث سمعة بيبي. لقد اثار غضبنا. ولم تذق عيوننا طعم النوم طول الليل. جاء الى هنا مباشرة. هل تزور البيت التي تشتمه؟ ماذا كان يفكر. هل سنستقبله بالورود»؟.

يقول حاييم: «انظر الشخص اياه في كريات شمونة. شتم باراك. وفي نفس اللحظة اعتقلوه. لماذا لم يعتقلوا شاحك؟ هل هكذا يتحدث المرشح لرئاسة الحكومة؟ لا تقل لي ان بيبي ايضا يتحدث على هذا النحو. هل هذا غير حسن. هل يريد شاحك الوحدة؟ انه يتصرف مثل الاخرين. لقد انتهى بالنسبة لنا».

ولكن احد الحضور يقول مستنكرا «لقد اثار غضبنا. حتى لو ان عرفات هو الذي زارنا لما كنا استقبلناه على هذا النحو. انفجر الجمهور بالضحك وعلق اخر بالقول «بالتأكيد فليأت عرفات. لم لا. سيعود الى غزة بالتابوت».

يشعر ناحوم المواطن القديم بالصدمة من هؤلاء «البرابرة» الذين لا يعرفون احترام شخص يحمل اراء مغايرة. «وقفت قرب السوق، وشعرت بالخجل. هذا مثير للتقزز، اصابتني حبة بندورة. اراد شاحك ان يتحدث وان يصغي ليس فقط ان يلتقط احد الصحافيين صورة له وينشرها في الصحيفة. نحن نتفاخر دائما باستقبال ضيوفنا في الحي».

حتى في هذا الموقع الكبير لليكود من الممكن ان تجد معارضين اشداء لنتنياهو، وليس فقط من اتجاه اليمين. ولا يتردد تامير بائع في احدى البسطات ان يعلن بوضوح انه رجل «جيل السلام». ويقول «من المؤكد انه يوجد هنا يساريون. وليس هناك أي مشكلة في ان اقول ما افكر به. اخاف؟ ماذا تقول؟ كل صباح من السادسة حتى الثالثة نتناقش في السياسة. نصرخ وترتفع اصواتنا ولكننا نبقى اصدقاء». من الممكن ان يكون تامير هو احد الاسباب للتوقيت غير المناسب للزيارة «قبل ان يأتوا اتصل معي اللواء احتياط يورام يائير، وقد شجعت الزيارة. علقنا هنا لافتات مع صور لشاحك وقبل ربع ساعة من وصوله مر الليكوديون من هنا وازالوا اللافتات والصور. لقد اثارني ذلك. اردت ان استضيفه هنا في البسطة. ان احترمه. بدل ذلك تلقى العنف. هذا ليس مصادفة. انه يعبر عن حقيقتهم».

يقول موني: «قل لشاحك ان يأتي الى هنا مرة اخرى. سأستقبله هنا في بسطتي. وستعرف أي استقبال سنستقبله».

يقول اخر «نحن نتحدث هكذا. نصرخ وننفعل ونستخدم لغة الجسم. هكذا نحن ولكن هذا لا يعني اننا عنيفون. ثمة هنا مثقفون حضاريون اذكياء ولكن لا احد يسمعهم».

يقول ابرام مشيح عضو لجنة السوق: «كل سياسي يريد ان يزورنا سنصافحه. يبدو انه قرأ في الصحيفة انني قلت باننا نستقبل هنا أي سياسي. ولكن كان يجب ان ينسق معنا. اذا اراد العودة انا اعدك شخصيا باننا سنتجول معه في كل السوق، ولن يحدث له أي مكروه».

ميتي كاي
(يديعوت احرونوت) 1999/1/10

شراكة في عطاء مقدم للجيش التركي بخصوص تزويده بدبابة ابرامز

التعاون والمزج بين الصناعات العسكرية الامريكية والاسرائيلية في تزايد مستمر

■ قبل عشرة ايام وقعت وزارة الدفاع احد الاتفاقات الواعدة والاكثر اثارة للأمال في نشاطات الصناعات الامنية الاسرائيلية. الصناعات الجوية ستتقدم هي وشركة جنرال ديناميكس منتجة دبابة المعركة الامريكية «ابرامز» للمناقصة الضخمة التي اعلنت عنها تركيا.

الاتفاق مكون من جزأين، في الاول اتفق على ان تشكل جنرال ديناميكس مقاولا ثانويا لتجمع صناعي اسرائيلي برئاسة الصناعات العسكرية وبمشاركة البيط والـ اوب. لتطوير وتحسين الف دبابة باتون (ام 60 ايه 3) تركية.

الارباح المحتملة لهذه الصفقة تصل الى مليار دولار، اما في الجزء الثاني من الاتفاق فقد تقرر بأن يكون التجمع الاسرائيلي المذكور مقاولا ثانويا لجنرال ديناميكس في انتاج دبابة ابرامز لصالح سلاح المدرعات التركي. هذا الاتفاق مشروط طبعا بالفوز في العطاء التركي، وهذه الخطوة ازالت في الواقع العرض الاسرائيلي المطروح ببيع الجيش التركي دبابات المركباة اسرائيلية الصنع. العزاء الوحيد على ذلك سيتمثل بدمج انظمة مميزة من المركباة في دبابة ابرامز الامريكية التي ستباع لتركيا، قرار المشاركة مع جنرال ديناميكس اتخذ بعد القيام بدراسة معمقة من قبل وزارة الدفاع للوضع حيث تبين في سياقها ان المؤسسة الامنية التركية ستفضل شراء الدبابة الامريكية وليس الاسرائيلية لاعتبارات سياسية داخلية. وان نجحت هذه الشراكة على الساحة التركية فقد تمتد لتصل الى دول اخرى يتنافس فيها الطرفان.

يسرائيل طال «الاب الروحي» لدبابة المركباة كان مشاركا في بلورة هذا الاتفاق، ايلان بيران مدير عام وزارة الدفاع يقول ان على جدول الاعمال الان ايضا تخطيط (للمركباة شيمن 4). هذا المشروع ايضا يتصل بشكل غير مباشر بالشركة الامريكية المنتجة للدبابات. بناء على الخطط القائمة سيتم وضع محرك ديزل 1500 على المركباة الحديثة. مثل هذا المحرك سيزيد من قوة المركباة وسيحسن أداءها الا انه سيرفع تكلفتها بـ 300ـ400 الف دولار. حل هذه المشكلة المالية موجود عند جنرال ديناميكس.

ديناميكس معنية من ناحيتها هي الاخرى في استبدال محرك دباباتها. قبل عدة اشهر اشترت الشركة امتياز انتاج محرك من هذا النوع في الولايات المتحدة. وهكذا ستستطيع اسرائيل في المستقبل شراء المحرك الذي سيتم انتاجه في الولايات المتحدة في اطار اموال الدعم العسكري الامريكي (FMS).

بيران اكد ان المفاوضات حول ذلك ستنتهي حتى آخر السنة. هذا الاتفاق مع جنرال ديناميكس يختتم سلسلة طويلة من الاتفاقات الموقعة في السنة الاخيرة بين الصناعات الامنية الاسرائيلية وبين الشركات الامريكية الكبرى المنتجة للسلاح.

هذه الاتفاقات عقدت على خلفية عمليات المزج بين الصناعات العسكرية من الطرفين. وزارة الدفاع التي خشيت من ان تستقلب الصناعات الامريكية العملاقة من نظيرتها الصغرى الاسرائيلية الاسواق التقليدية التي تنشط فيها شجعت سلطة تطوير الوسائل القتالية (رفائيل) في التوقيع مع لوكهيد مارتين على سلسلة من الصفقات للتطوير والتسويق المشترك لصواريخ جوجو المشتركة فيتون 4 وصواريخ جو-ارض من عائلة يوباي. الا ان احد المؤشرات الصارخة لعهد ايلان بيران تكمن في عقد الاتفاقات الداخلية التي وقعت في هذا المجال.

أهم هذه الاتفاقات هو المعقود بين الصناعات الجوية والبيط لانشاء مجمع صناعي لانتاج وتسويق الطائرات بلا طيار (ملاط). وهذان الطرفان هما القادران على ايجاد حلول لتطوير الطائرات بلا طيار التكتيكية قصيرة ومتوسطة المدى. وكذلك الحال مع الطائرات ذات المدى الاستراتيجي.

هذا الاتفاق يسمح لهم الآن بمواجهة جنرال اتوميكس في المناقصة لامداد تركيا بطائرات بلا طيار يبلغ حجمها 300 مليون دولار.

حتى يقرر موردخاي

بيران يقول ان مبادرات التعاون ما هي الا المرحلة الاولى في الجمع بين الصناعات العسكرية، وهذا الامر سيتم من خلال ايجاد حل ملائم في كل ما يتعلق بحقوق العاملين في الصناعات العسكرية الحكومية. بيران يتابع الاتصالات الجارية بين كور وبنك ديسكونت للاستثمارات ـ صاحبتي تاديران والبيط ـ بشأن المزج المحتمل بينهما. بيران هو الذي بادر الى اقامة لجنة بيلد لخصخصة الصناعات العسكرية الحكومية. ولكن احتمالية تطبيق استخلاصاتها تبدو ضئيلة الان.

وهو ايضا الذي رافق عملية انتقال رفائيل من وحدة معتمدة على غيرها الى شركة حكومية. ورغم ان هذه المسألة ما زالت غير محسومة الا ان بيران يحتفظ بالتفاؤل ازاءها، وزارة الدفاع تنشط الآن في ظل الانتخابات الوشيكة وخاضعة للقلق من الامور الآتية. احدى المشاكل هي غياب الميزانية السنوية المصادق عليها. وفي غيابها لا تستطيع وزارة الدفاع مثلا ان تمدد العقود التي انتهت صلاحيتها في هذه السنة.

وزير الدفاع شكل لوبي برئاسته محاولا حشد اغلبية في الكنيست للمصادقة المنفصلة على ميزانية الدفاع للعام الجديد 1999، هناك سبب مقلق آخر يتعلق باسحق موردخاي شخصيا وبحيرته بشأن الطريق السياسي الذي يسلكه، وسيتوجب عليه في هذا السياق ان يتخذ قراره في الاسابيع القادمة بالانضمام لباراك او لشاحك او البقاء في الليكود. وان ترك الليكود فسيتوجب عليه ان يترك منصبه الامر الذي يثير القلق في وزارة الدفاع لانهم لا يعرفون من الذي سيحل محله وايضا بسبب القرارات الحاسمة الوشيكة.

موردخاي رافق في العامين الاخيرين عملية بلورة الخطة المتعددة السنوات (تاراش) لوزارة الدفاع ونفس الخطة لجيش الدفاع (عصر 2000) جوهر خطة وزارة الدفاع يكمن في تجديد الاجهزة القتالية حتى عام 2010، بمساعدة علاوة على الميزانية تصل الى 58 مليار شيكل بعد ثلاث سنوات من غياب مثل هذه الخطة متعددة السنوات يقول بيران: «نحن نعكف على بلورة خطة تلزم بتوفير الردود على التهديد الذي يلوح في العقد القادم». وحتى آخر هذا الشهر يفترض ان تنتهي مرحلة الحصول على المصادقات على هذه الخطة.

حتى شهر نيسان (ابريل) ستتخذ القرارات الحاسمة بشأن شراء الطائرة القتالية المتطورة والمروحية القتالية المتطورة اباتشي لونغ بو. حجم هاتين الصفقتين ثلاثة مليارات دولار. سلاح الجو يريد الحصول على طائرات ذات المدى الاقصى بسبب التهديد الايراني. شركتا لوكهيد مارتين الامريكية منتجة (اف 161) تطلب 30ـ40 مليون دولار عن الطائرة. وشركة بوينغ منتجة (اف 151) تريد سعرا مضاعفا 60ـ80 مليون دولار بما فيها كل الاجهزة المرافقة.

بيران: «كل ما اقوله لن يكون مدروسا، نحن نريد تخفيض تكلفة الطائرات وعلينا ان نستغل المنافسة بين الاطراف وسنحصل على كل الاجابات حتى آذار (مارس) المقبل». الطائرات الحربية الاولى ستصل اسرائيل في عام 2003 وحتى 2006 ستخصص اربع مليارات دولار لشراء الطائرات القتالية المتطورة.

في هذه الايام تتم دراسة النظرية الامنية لاسرائيل في ورشة عمل عقدت برئاسة مساعد وزير الدفاع دافيد عبري. بيران يتحدث عن الحاجة الى توفير ردود على ثلاثة تهديدات: الارهاب والسلاح التقليدي وصواريخ الارض والسلاح غير التقليدي.

الكونغرس الامريكي من ناحيته شكل لجنة مشابهة برئاسة وزير الدفاع السابق رولاند رمسفيلد هذه اللجنة قامت بتدارس التهديد الذي تشكله صواريخ الارض الناشئة في ايران على الولايات المتحدة، وهذا الامر بطبيعة الحال يمس اسرائيل مباشرة.

تقرير اللجنة المذكورة الذي نشر قبل عدة اشهر قال بأن الولايات المتحدة وحلفاءها يواجهون تهديدا ملموسا. فايران ستملك خلال خمس سنوات قدرة عملياتية تنفيذية ملفتة للنظر. بيران يقول: «صحيح ان هناك صلة بين النظرة الاستراتيجية الجديدة المتبلورة وبين فكرة تطوير قدرة هجومية من الطائرات بلا طيار ضد قواعد اطلاق الصواريخ البالستية، وهكذا سيصاب المهاجم اضعاف ذلك، ولذلك ان كانت الدولة عازمة على مواصلة العيش عليها ان تطور قدرة دفاعية وهجومية في آن واحد.

مع ذلك يؤكد بيران ان الطائرة بلا طيار (ملاط) التي تهاجم قواعد الاطلاق (BPLI) ليست مشروعا وانما مجرد فكرة وستسر اسرائيل ان تعاونت مع واشنطن في ذلك، بيران اكد ان قسما من الاموال التي ستحصل عليها اسرائيل من جراء التوقيع على اتفاق واي مخصص لهذا الهدف.

امنون بارزيلاي
(هآرتس) 1999/1/10

محمد الماغوط في سلسلة آفاق الكتابة:

غرفة مسدلة الستائر اسمها الشرق الأوسط

حلمي سالم *

«دمشق يا عربة السبايا الوردية
وأنا راقد في غرفتي
اسمع وجيب لحمك العاري.
عشرون عاماً ونحن ندق أبوابك الصلدة
والمطر يتساقط على ثيابنا وأطفالنا
ووجوهنا المختنقة بالسعال الجارح
تبدو حزينة كالوداع صفراء كالسل».

«آفاق الكتابة» سلسلة مهمة من سلاسل هيئة قصور الثقافة في مصر، يشرف عليها الروائي ابراهيم أصلان. وقد صدرت فيها جملة من الأعمال المميزة، منها «عيون الغرباء» لفتحي غانم، «السرداب رقم 2» ليوسف الصائغ، «حكايات للأمير» ليحيى الطاهر عبد الله، «مجنون الورد» لمحمد شكري، «نجمة» لكاتب ياسين، «نهر الجرة» لعبد الوهاب البياتي، «السد» لمحمود المسعدي، «بناية ماتيلدا» لحسن داوود، «سرير لعزلة السنبلة» لمحمد الأشعري، «حجر الضحك» لهدى بركات، «ساهبك غزالة» لمالك حداد، «الخماسين» لغالب هلسا.

«حزن في ضوء القمر» هو الاصدار الجديد في هذه السلسلة الذي كان العمل الشعري الأول للشاعر السوري الكبير محمد الماغوط. والمعروف ان لمحمد الماغوط (مواليد 1932) أعمالاً: «غرفة بملايين الجدران» شعر (1964)، «الفرح ليس مهنتي» شعر (1970)، «العصفور الأحدب» مسرحية، «المهرج» مسرحية.

وقد تصدرت هذه الطبعة الجديدة من «حزن في ضوء القمر» مقدمتان قيمتان: الأولى جديدة للدكتور جابر عصفور، والثانية قديمة للشاعرة سنية صالح.

***

وضع د. جابر عصفور ـ في مقدمته الدقيقة ـ قصيدة النثر عند محمد الماغوط في اطار سياقها الأعم: التاريخي والشعري، بدءاً من أول قصيدتين نشرتا في مجلة «شعر» بعددها الخامس سنة 1958، وقدمه فيها وفي جماعة «شعر» مواطنه السوري أدونيس، الذي كان أحد المؤسسين في «شعر». وكان الماغوط حينها في السابعة والعشرين من عمره، متنقلاً من سورية الى بيروت.

«أظنها من الوطن
هذه السحابة المقبلة كعينين مسيحيتين
أظنها من دمشق
هذه الطفلة المقرونة الحواجب.
الكلمات الحرة تكتسحني كالطاعون
لا امرأة لي ولا عقيدة
لا مقهى ولا شتاء».

كان تصدير العدد الخامس من «شعر» بقصيدتين نثريتين ـ فيما يقول د. عصفور ـ علامة دالة في مسار المجلة التي اعتادت، في أعدادها الأربعة السابقة، استهلال القصائد المنشورة بقصيدة تفعيلية من قصائد الشعر الحر تأكيداً لنزوعها الحداثي من ناحية، وانحيازاً الى الشكل التفعيلي الجديد من ناحية ثانية، وحرصاً منها بوصفها مجلة ناشئة على التواصل مع تيارات التجديد الموازية، الأقل جذرية والأكثر ذيوعاً وانتشاراً، من ناحية اخرى.

في ذلك الوقت كانت الحركة الشعرية الجديدة لقصيدة التفعيلة قد فرضت نفسها بأكثر من معنى على المشهد الابداعي العربي. وحين صدرت مجلة «شعر» كانت مجموعة بارزة من دواوين شاعرات وشعراء قصيدة التفعيلة منشورة بالفعل. ويعني ذلك ان مجلة «شعر» لم تبدأ من فراغ، وانها صدرت في سياق متوثب بالرغبة في التجديد والتحرر.

اما قصيدة النثر فقد كانت الحصيلة التاريخية لارهاصاتها العربية السابقة تتيح لها مدى أوسع من الانطلاق في مجلة «شعر» التي لم تكن ـ كما يرى الناقد ـ الأولى في التبشير بهذا النوع الابداعي وتقديمه.

وتدل هذه الارهاصات على ان سياق محاولات التحرر من الوزن، تحت اسم الشعر الحر أو المنطلق أو المنثور وأخيراً قصيدة النثر، سياق قديم يرجع الى بدايات القرن. ويضم دوائر متعددة متباينة متنافسة في آن. وهي دوائر تصل بين مطران (بمرثيته المعروفة في ابراهيم اليازجي) وأمين الريحاني من ناحية، وجبران ومي زيادة من ناحية ثانية، والتمرد الرومانسي لأمثال على أحمد باكثير وحسين عفيف من ناحية ثالثة. والحركة السريالية المصرية والعراقية والسورية من ناحية رابعة.

وتعزيزاً لاشارة د. عصفور عن الارهاصات السابقة لقصيدة النثر، يمكن ان نستعيد سطور كمال خير بك في كتابه «حركة الحداثة في الشعر الحديث»، حين يربط بين تحرر الشعر وبين تحولات الواقع، في معرض حديثه عن الموشح الأندلسي، بقوله: «ان ابتكار هذا النوع من النظام في الأندلس بالذات يظل حافلاً بالدلالة، اذ لا بد ان يكون هذا النوع قد تأثر بالأنماط الجديدة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي نبعت في اطار طبيعي يختلف عن المهد الصحراوي للقصيدة العربية القديمة، كما تأثر من جهة ثانية بالصلة المباشرة التي قيض له ان يحققها بالنتاج الشعري الاسباني كان له ان يحققها بالنتاج الشعري الاسباني الذي كان قائماً، ولا سيما ذلك الذي يستخدم كلام الأغاني الشعبية في مادتها الشعرية والتعبيرية».

في هذا السياق تأتي مغامرة شعراء المهجر حين ثار بعضهم على القيود الشكلية بانفلاتهم المطلق من قيود الوزن والقافية: «فاذا بنوع جديد من الشعر يظهر في الأدب العربي يحمل اسم الشعر المنثور أو النثر الشعري، كما يقول د. غازي براكس في مقالته «العوامل التمهيدية لحركة الشعر الحديث». وقد وضع ميخائيل نعيمة ورشيد أيوب هذا اللون من الشعر في دواوينهما الى جوار شعرهما المعتاد. ولعل كتابي جبران خليل جبران «العواصف» و«البدائع والطرائف»، ان يكونا لحظة بارزة من لحظات التحول الى شعر النثر. هذا الشعر الذي قدم له الناقد العربي القديم ابن طباطبا أرضاً نظرية مبكرة حينما قال: «فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج الى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه».

«من قديم الزمان
وأنا أرضع التبغ والعار
أحب الخمر والشتائم
والشفاه التي تقبل ماري
ماري التي كانت اسمها أمي
حارة كالجرب
سمراء كيوم طويل غائم».

يقارن د. عصفور بين «حزن في ضوء القمر» ـ حين صدر عام 1959 وبين المجموعات الشعرية النثرية التي صدرت قبله، موضحاً ان هذه المجموعات (لشعراء مثل جبرا ابراهيم جبرا والبير أديب وتوفيق صايغ) حملت نوعاً من الشعر بدا بارداً وباهتاً لا حياة فيه، بالقياس الى التدفق المتوتر والتوقد الفريد لكتابة الماغوط، التي سرعان ما جعلت من قصيدة النثر موضوعاً خلافياً، يتصدر نقاشاً نقدياً واسعاً لم يفارق توتره وحدة تعارضاته، منذ ان كتب أدونيس محاولته التأصيلية الأولى التي سبقت غيرها في التنظير لهذا النوع من الكتابة بعنوان «في قصيدة النثر» (العدد 14 من مجلة «شعر» 1960)، الى اليوم.

وكانت كتابة الماغوط في هذا الديوان قوة دافعة لقصيدة النثر، ونموذجاً يحتذى في غواية شعرية جديدة، كما كانت وعداً يتدفق ابداعي ظهرت موجته الثانية في ديوان الماغوط اللاحق «غرفة بملايين الجدران» الذي صدر عام 1964، ووصلت موجته الثالثة الى ذروتها النهائية في الديوان الأخير «الفرح ليس مهنتي» الذي صدر عام 1970، تعبيراً موجعاً فذاً عن هزيمة العام السابع والستين. وذروة فريدة لم يكن بعدها سوى الصمت الذي أعقبته الهجرة الى أنواع أخرى من الكتابة.

ويرصد الناقد عناصر الشعرية في «حزن في ضوء القمر» بالتأكيد على ان قصائد هذا الديوان كانت نموذجاً واعداً لشعرية مغايرة، شعرية علامتها كثافة الدلالة وثراء الصورة وطزاجة التراكيب ومفارقة البناء وجسارة المفردات، مضفورة بايقاع مراوغ، لا يتبع اقراء الوزن المعتادة بتفاعيله المنتظمة، لكنه مشحون بترجيعاته الداخلية التي تمايزه عن النثر العادي.

هذه الشعرية المجاوزة ـ يقول د. عصفور ـ أخذت من الشعر عنصره التخييلي الخالص، وهو أهم عناصره، فألحت على استخدام الصورة الشعرية بما جعل منها كتابة بالصورة، وأطلقت سراح الفاعلية الاستعارية لعلاقات الكلمات بما أحالها الى لغة مجازية موغلة في الجسارة، وجاورت بين المختلفات والمتباعدات بواسطة التشبيه الذي وصل بين ما لا يتصل، ومزجت بين المدركات والمعطيات بما جمعها في تركيبات مفاجئة، واستبدلت المحسوس بالمعنوي والملموس بالمجرد بما لا يكف عن توليد المفارقة، وجعلت من تراسل المحسوسات والمجردات الوجه الآخر في تدمير التراتب اللغوي وعدم الاعتراف بمحرمات في استخدام الكلمات.

وقد راحت هذه العناصر الشعرية تتطور وتتنامى في الكتابة الشعرية التي تلت الماغوط عبر السبعينات والثمانينات والتسعينات في مجمل البلاد العربية، حتى صارت سمة رئيسية من سمات الابداع الشعري العربي الراهن. الأمر الذي يجعلنا نؤكد بثقة اب الماغوط أب بارز من آباء الكتابة الشعرية الراهنة. مثلما أشرنا قبل قليل الى انه ابن بار لارهاصات متحررة سابقة، في آن.

وفي هذا السياق الأشمل يمكن ان نجد خيوطاً عميقة تصل بين سجع الكهان في الجزيرة العربية فيما قبل القرآن وبين التجربة الصوفية العربية الاسلامية، وتصل بين نشيد الأنشاد في العهد القديم وبين جبران خليل جبران، وتصل بين مقولة خليل مطران الباهرة بان الفن ينضج في جو من الحرية. وهذه القيود الثقيلة، قيود القافية الواحدة والوزن الواحد، تتعارض مع حرية الفن. ان للقدماء طريقتهم، فما لنا لا نحاول ان تكون لنا طريقتنا» وبين أصغر شاعر نثر عربي في أواخر التسعينات، مروراً بأديب مظهر وابراهيم شكر الله والماغوط.

«أيها العرب يا جبالاً من الطحين واللذة
يا حقول الرصاص الأعمى
تريدون قصيدة عن فلسطين
عن الفتح والدماء
انا رجل غريب لي نهدان من المطر
وفي عيني البليدتين
أربعة شعوب جريحة تبحث عن
موتاها».

***

«مأساة محمد الماغوط انه ولد في غرفة مسدلة الستائر اسمها الشرق الأوسط» بهذه الجملة بدأت سنية صالح كلمتها عن الماغوط بعنوان «طفولة بريئة وارهاب مسن». وعليه فان الماغوط منذ ديوانه الأول وهو يحاول ايجاد بعض الكوى أو توسيع ما بين قضبان النوافذ ليرى العالم ويتنسم بعض الحرية.

ذروة هذه المأساة ـ كما رأت سنية صالح ـ هي في اصراره على تغيير هذا الواقع، وحيداً». لا يملك من أسلحة التغيير الا الشعر.

وترصد الصالح بعض الملامح من الصورة الحميمية مع الماغوط حين تقول بدفء: «كنت أنقل له الطعام والصحف والزهور خفية. كنا نعتز بانتمائنا للحب والشعر كعالم بديل متعال على ما يحيط بنا. كان يقرأ مدفوعاً برغبة جنونية. وكنت أركض في البرد القارس والشمس المحرقة لأشبع له هذه الرغبة. فلا ألبث ان أرى أكثر الكتب أهمية وأغلاها ثمنا ممزقة أو مبعثرة فوق الأرض مبقعة بالقهوة، حيث التقطها وأغسلها ثم أرصفها على حافة النافذة حتى تجف. كان يشعل نيرانه الخاصة في روائع أدبية بينما كانت الهتافات في الخارج تأخذ من بعيد شكلاً معادياً».

والماغوط ـ عند الناقدة والشاعرة الراحلة ـ واحد من أبرز الثوار الذين حرروا الشعر من عبودية الشكل. دخل ساحة العراك حاملاً في مخيلته ودفاتره الأنيقة بوادر قصيدة النثر كشكل مبتكر وجديد وحركة رافدة لحركة الشعر الحديث.

«وراء كل نافذة
شاعر يبكي
وفتاة ترتعش».

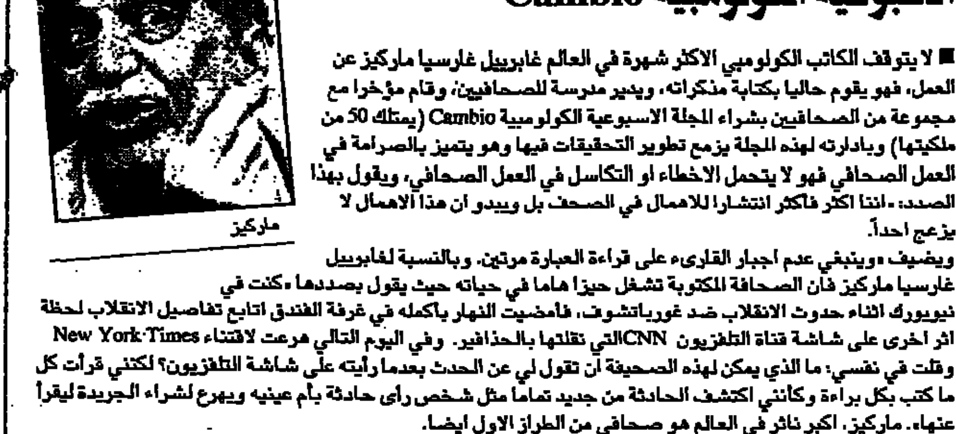
* شاعر من مصر

ابنة الكاتب الانكليزي هنري توماس تكشف عن مذكراته ومراسلاته وعدد من مخطوطاته

باريس ـ «القدس العربي»:

بعد مرور خمسة اعوام على اختفاء الشاعر والروائي وكاتب المقالات والمترجم (خصوصا اعمال الالماني يونغر) الانكليزي هنري توماس، عهدت ابنته تتالي الى «مركز ذاكرة الكتاب المعاصرين» IMEC مائة دفتر، وهي عبارة عن مذكرات الكاتب التي دأب على كتابتها منذ عام 1934 وكذلك مراسلاته وعدد من مخطوطاته مثل جون بيركنز ـ التي حازت على جائزة ميديسيس 1960 ـ وقد اعيد نشر وترجمة هذه الرواية في منشورات غاليمار ضمن سلسلة المخيلة كما تم اعدادها الى السينما مؤخرا تحت عنوان البطلة النسائية Paddy وهناك رواية للكاتب الراحل لم تنشر بعد وهي «تلميذ في القرية» وهو نص قصير يعكس احداث تلميذ يعود الى قريته لزيارة امه وينغمس في الكتابة.

غابرييل غارسيا ماركيز اشترى المجلة الاسبوعية الكولومبية Cambio



ماركيز

■ لا يتوقف الكاتب الكولومبي الاكثر شهرة في العالم غابرييل غارسيا ماركيز عن العمل، فهو يقوم حاليا بكتابة مذكراته، ويدير مدرسة للصحافيين، وقام مؤخرا مع مجموعة من الصحافيين بشراء المجلة الاسبوعية الكولومبية Cambio (يمتلك 50 من ملكيتها) وبادارته لهذه المجلة يزمع تطوير التحقيقات فيها وهو يتميز بالصرامة في العمل الصحافي فهو لا يتحمل الاخطاء او التكاسل في العمل الصحافي، ويقول بهذا الصدد: «اننا اكثر فاكثر انتشارا للاهمال في الصحف بل ويبدو ان هذا الاهمال لا يزعج احداً».

ويضيف «وينبغي عدم اجبار القارىء على قراءة العبارة مرتين. وبالنسبة لغابرييل غارسيا ماركيز فان الصحافة المكتوبة تشغل حيزا هاما في حياته حيث يقول بصددها «كنت في نيويورك اثناء حدوث الانقلاب ضد غورباتشوف، فأمضيت النهار بأكمله في غرفة الفندق اتابع تفاصيل الانقلاب لحظة اثر اخرى على شاشة قناة التلفزيون CNN التي نقلتها بالحذافير. وفي اليوم التالي هرعت لاقتناء New York Times وقلت في نفسي: ما الذي يمكن لهذه الصحيفة ان تقول لي عن الحدث بعدما رأيته على شاشة التلفزيون؟ لكنني قرأت كل ما كتب بكل براءة وكأنني اكتشف الحادثة من جديد تماما مثل شخص رأى حادثة بأم عينيه ويهرع لشراء الجريدة ليقرأ عنها». ماركيز، اكبر ناثر في العالم هو صحافي من الطراز الاول ايضا.

سرقة اعمال شكسبير الكاملة طبعة 1623 من مكتبة جامعة درهام بانكلترا

من المعروف ان مكتبة جامعة درهام بانكلترا تمتلك الكثير من الكنوز الادبية من ضمنها اعمال شكسبير النادرة. وقد تمت مؤخرا سرقة نسخة من اعماله الكاملة تعود طبعتها الى عام 1623 اضافة الى مقاطع من قصيدة جيوفري شوسير والتي تقدر قيمتها بالملايين، وبما ان هذه الاعمال بطبعاتها النادرة لا يمكن ان تباع في الاسواق وللمزادات العلنية، فان عملية السرقة تمت لصالح جامعي الاعمال النادرة.

مجلة فرنسية تخصص ملفا عن الشاعر اليوناني اوديسيوس إيلتس

■ ما يزال الشاعر اليوناني الراحل أوديسيوس ايلتس (1911 ـ 1996) ـ احد اهم جيل الثلاثينات والحائز على جائزة نوبل للاداب 1979 ـ يثير اهتمام المجلات الادبية في العالم اجمع اذ سبق وان خصصت له المجلة الفرنسية (شعر 97) ملفا خاصا وها هي مجلة Sape تعود لتقدم معرفة أفضل عن الشاعر واعماله على صفحاتها وذلك من خلال تقديم دراسات معمقة حول شعره وترجمة مجموعة من قصائده قام بها اكسافيير بورديس، وخصوصا القصائد التي تمتد من 1936 الى 1972، ومن ضمنها قصيدته الشهيرة «جزيرة ايليتس» وكذلك قصائد الشباب والمرثيات الملحمية. كما نشرت المجلة المذكورة مقابلة مع الشاعر تعود الى عام 1983 ويروي المحاور كيف التقى الشاعر في المقهى البرازيلية في اثينا. وتحمل المجلة رقم 48 ـ 49.

ألبير كامي.. الحقيقة والاساطير



البير كامي

بموته المفاجىء والعنيف، تحول ألبير كامي، وبالرغم منه، الى احدى اساطير الادب الفرنسي بل والعالمي.

الكتاب الصادر حديثا بعنوان «البير كامي... الحقيقة والاساطير» لمؤلفه الن فيركونتليه، يحاول ازالة الغبار عن سنوات الشباب التي امضاها الكاتب في الجزائر، ولذلك فهو يحرص على نشر مجموعة من صوره المستقاة من الالبوم العائلي. ويحاول المؤلف اكتشاف اصالة صاحب رواية «الطاعون» و«الغريب». من خلال ذكريات الكاتب عن الجزائر، وجذوره الاسبانية وتجاربه الانسانية الاولى.

والكتاب يجعل القارئ يعيش حقائق هذا الكاتب ويعيد اكتشاف «وجهه الخفي» هذا الرجل الذي عاش في صميم واقع مليء بالتناقضات والاحقاد والصراع.

مكتبة الساقي
(لندن)

الكتاب: التاريخ والدولة ما بين ابن خلدون وهيغل
المؤلف: د. حسين هنداوي
الناشر: دار الساقي

في هذه الدراسة الاولى حول هذا الموضوع محاولة للكشف عن ابعاد وسبل هذا التناظر. فضلا عن اثبات ما هو حي من افكار خلدونية حول فلسفتي التاريخ والدولة في الفكر الغربي.

الكتاب: ما بعد ذهنية التحريم
المؤلف: صادق جلال العظم
الناشر: دار المدى

يقدم صادق جلال العظم في هذا الكتاب مزيدا من المعالجة المتقدمة للقضايا التي اثارتها رواية سلمان رشدي «الآيات الشيطانية».

الكتاب: رواية 7
المؤلف: د. غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

امرأة وحوار مع سبعة رجال. وعلى هذا الحور يتم الاختيار من بينهم، وفي البدء كان الشاعر، هذه هي الرواية الجديدة لغازي القصيبي.

الكتاب: امن الخليج العربي في ظل النظام الدولي الجديد
ندوة
الناشر: مركز دراسات الشرق الاوسط

يتناول هذا الكتاب اثر التحولات في النظام الدولي على منطقة وامن الخليج الدائم بين دوله والنظام الدولي الجديد.

الكتاب: عباقرة الاحتيال
المؤلف: يسار بلمار
الناشر: دار الجيل

يتناول هذا الكتاب ثمانين ضربا من ضروب الخداع وفيه وصف لأشخاص ضالعين في تحوير القوانين لتعرية السذج من اموالهم.

الكتاب: أطياف الأزقة المهجورة/ الكراديب
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي

هذا هو الجزء الثالث من رواية تركي الحمد بعد «العدامة» و«الشميسي» والتي هي مزج بين السيرة الذاتية وتاريخ المنطقة.

الكتاب: اشكاليات العقل العربي
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي

هذا الكتاب يمثل الجزء الثاني من مشروع «نقد نقد العقل العربي» وهو محاولة لرفع الحصار الذي تضربه (الابستمولوجيا) الجابرية حول هذا العقل.

الكتاب: انتحار المثقفين العرب
المؤلف: د. محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية

يتناول هذا الكتاب قضايا راهنة في الثقافة العربية ويناقش الاسباب التي ادت الى انتحار بعض المثقفين العرب.

الكتاب: العرب والعولمة
ندوة
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية

بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

الكتاب: المقالات اليابانية
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

مجموعة من المقالات كتبت خصيصا للصحافة اليابانية تتناول الشؤون الدولية.

الكتاب: قضايا في نقد العقل الديني/ كيف نفهم الاسلام اليوم
المؤلف: محمد اركون
الناشر: دار الطليعة

هذا الكتاب ليس الا فاتحة لسلسلة من الكتب التي ستوضح الملامح العريضة لمشروع محمد اركون الفكري الكبير مشروع نقد العقل الاسلامي.

الكتاب: انتحار المثقفين العرب
المؤلف: د. محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية

في هذا الكتاب محاولة للنفاذ الى العمق لاستكشاف اسباب الانتحار، ليس خليل حاوي فحسب بل يعرج الى تناول انتحار همنغواي والكاتب الياباني ميشيما.

الكتاب: تاريخ الشعوب العربية
المؤلف: البرت حوراني
الناشر: نوفل

يقول ادوارد سعيد عن هذا الكتاب انه عمل ابداعي شامل صادق الاستجابة.

الكتاب: أمن الخليج بعد الحرب الباردة
الناشر: عبد الجليل زيد مرهون
الناشر: دار النهار

أول دراسة تتناول التحولات الامنية والسياسية في الخليج في مرحلة ما بعد الحرب الباردة في ابعادها المحلية والاقليمية والدولية.

الكتاب: ما بعد الماركسية
المؤلف: فالح عبد الجبار
الناشر: دار المدى

هذا الكتاب محاولة متعددة الاجتهادات وهو ثمرة ندوة متخصصة نظمها (المنبر الثقافي) وعقدت في كلية الدراسات الافريقية والشرقية بجامعة لندن.

الكتاب: The Reign of Mubark Al- Sabah
المؤلف: Salwa AL- Ghanim
الناشر: I.B. Tauris

يتناول هذا الكتاب تاريخ الكويت السياسي من عام 1896 ـ 1915 تحت حكم مبارك ال صباح.

الكتاب: الكتاب/ امس المكان الان
المؤلف: ادونيس
الناشر: دار الساقي

بعد صدور الجزء الاول من هذا العمل صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب. مسيرة عمودية وافقية في التاريخ العربي لا يتحدث عنه وانما يتحدث فيه ـ معه به.. داخله بلسانه ذاته.

الكتاب: رياح الجنوب
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: بيروت

يتناول هذا الكتاب اليمن ودوره في الجزيرة العربية من عام 1990 ـ 1997.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الكتاب: صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية
المؤلف: الدكتور جلال عبد الله معوض
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت

يحلل هذا الكتاب عملية صنع القرار في تركيا من خلال بحث اطارها القانوني ـ الدستوري والفعلي ـ الديناميكي مما يشمله من عناصر النخبة السياسية والقوى المؤثرة. كما يتناول ايضا مدى تأثير وتأثر صنع القرار بالعلاقات مع بلدان المنطقة وخاصة منها المجاورة وذات الثقل الاقليمي وذات القدرة المالية والاقتصادية خصوصا في ضوء التحالف العسكري الاستراتيجي بين تركيا واسرائيل.

الكتاب: الثقة: الفضائل الاجتماعية وتحقيق الازدهار
المؤلف: فرانسيس فوكوياما
الناشر: مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية

يحلل المؤلف وهو من ابرز الباحثين الاقتصاديين والاجتماعيين في امريكا، فكرة الثقة كعنصر اساسي في الثقافة ودورها في خلق مجتمع اقتصادي. فمن خلال بحثه في مختلف المجتمعات الانسانية يخلص الى الاستنتاج بانه يمكن الجمع بين الثقافة التقليدية والمؤسسات الحديثة في القرن 21.

الكتاب: العرب والسياسة: أين الخلل؟
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: الساقي ـ لندن

على رغم التألق الروحي والعقلي للحضارة العربية الاسلامية فان تاريخها السياسي يمثل اضعف عناصرها اطلاقا. انها ظاهرة تقزم سياسي مزمن لجسم عملاق. فلكي يستعيد العرب قدرهم السياسي بيدهم، لا بد من اختراق معرفي لهذا الحاجز السياسي.

الكتاب: عودة رفاعة الطهطاوي: مراحل لستقافة الفكر في ضوء الادب المقارن
المؤلف: الدكتور انور لوقا
الناشر: دار المعارف ـ سوسة

تحليل اجتماعي وتاريخي بارع وتفكيك رائع لخصائص الخطاب بمنهج حديث هادىء.

الكتاب: مشرقيات في صلات التجارة والفكر
المؤلف: نقولا زيادة
الناشر: الريس ـ لندن

رحلة في التاريخ الثقافي للشرق منذ اقدم العصور الذي ارغم الغرب في القرن السادس عشر على اعادة النظر في رؤيته وفلسفته الى العالم والانسان ومستقبل البشرية.

الكتاب: منازل القلب: كتاب رام الله
المؤلف: فاروق وادي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت

رواية تنقل تجربة العودة الى مسقط الرأس بحساسية فائقة.

الكتاب: Carnet de route en Palestine occupee: Gaza-Cisjordanie 1997
المؤلف: Daniele Sallenave
الناشر: Stock - Paris

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)

الكتاب: أمن الخليج وانعكاساته على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي (سلسلة محاضرات الامارات 16)
المؤلف: العقيد الركن محمد احمد آل حامد
الناشر: مركز الامارات للدراسات والبحوث والاستراتيجية

موضوع هذه المحاضرة ـ اي امن الخليج العربي ـ يشغل حيزا كبيرا في الفكر الاستراتيجي المعاصر، وعلى مختلف انماط هذا الفكر ورؤاه، وكذلك التهديدات القائمة والمحتملة لهذا الامن، وتحديدا من دول الجوار.. الخليج العربي اصبح ميدانا تتصارع فيه المصالح الدولية ـ فتتصادم وتتقاطع ـ واضعه الاقليم الخليجي على فوهة بركان دائم الغليان.. مع الاخذ بعين الاعتبار ان الامن القومي الخليجي جزء لا يتجزأ من الامن القومي العربي الشامل.

الكتاب: العنف الاصولي/ مواجهات السيف والقلم
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر

الحالة الاسلامية لا تتوقف عند حياة شخص او اسلوب حياة او كرامة الانسان بل تمتد الى خيارات اصعب ليس اقلها شرعة حقوق الانسان او الهرطقة والايمان او الحرية والرقابة والعقل والنقل والحفظ والابداع والطاعة والاختلاف.
هذا الكتاب هو حصيلة المناقشات والدراسات التي نشرتها «الناقد» على امتداد سبع سنوات وكانت مثار اهتمام شريحة واسعة من المثقفين.

الكتاب: «عودة الاستعمار/ من الغزو الثقافي الى حرب الخليج»
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر

يبرز هذا الكتاب ضوء الفكر على ما حدث في الخليج، وما حدث في العالم عشية وابان وغداة الحرب المدمرة «عاصفة الصحراء»، وما انطلق معها من تعبيرات شاعت ودلت، على الوجهة التي سوف يسلكها العالم بقيادة الولايات المتحدة الامريكية كحقيقة واقعة فرضتها الولايات المتحدة ثم راحت تعمل على رفعها الى مصاف الفكرة المثالية وكأنها اثيوبيا البديلة للقرن الواحد والعشرين.

الكتاب: التحديات الاقتصادية للعالم العربي في مواجهة التكتلات الدولية
الناشر: مركز الدراسات العربي ـ الاوروبي ـ باريس

يتضمن هذا الكتاب عصارة آراء وتجارب نخبة من المفكرين والاستراتيجيين والباحثين السياسيين والاقتصاديين والاعلاميين ورجال المال والاعمال الذين شاركوا في المؤتمر الدولي الثالث الذي نظمه مركز الدراسات العربي ـ الاوروبي من 9 الى 11/1/1995 في دبي حول التحديات الاقتصادية للعالم العربي في مواجهة التكتلات الدولية، علما ان تنظيم هذا المؤتمر قد جاء في اطار سلسلة الندوات والمؤتمرات التي ينظمها هذا المركز سنويا بهدف التعريف بالقضايا العربية المشروعة في المحافل الدولية كافة والدفاع عنها بأساليب موضوعية وعلمية.

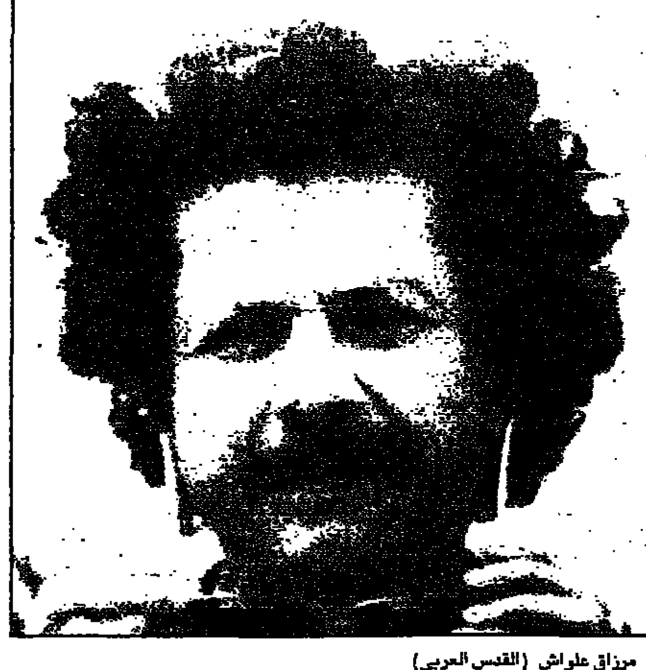
عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

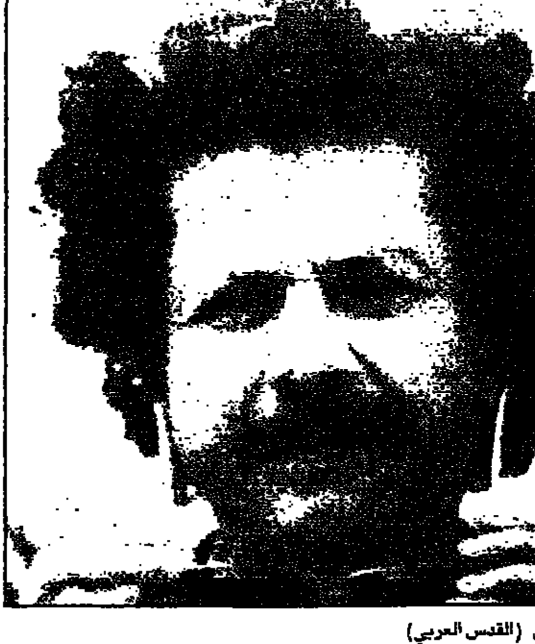
جيرار كوران أكثر المخرجين كسلاً في العالم

«سينماتون»: الفيلم الأرخص والأطول في تاريخ السينما



جيرار كوران (القدس العربي)





مرزاق علواش (القدس العربي)

محمد بوعماري (القدس العربي)

صلاح سرميني *

■ منذ شباط (فبراير) من عام 1978. وبالتوازي مع اعماله السينمائية الاخرى، فان السينمائي الفرنسي الطليعي جيرار كوران ينجز مشروعاً غريباً، هو «بورتريهات» مؤفلمة، اسماها «سينماتون» لشخصيات فنية وثقافية معروفة او غير معروفة، من سينمائيين، نقاد، منتجين، صحافيين، كتاب فلاسفة، وفنانين تشكيليين.. الخ.

جان لوك غودار، فيم فيندر، جوزيف لوزي، ساندرين بونير، جوليت بيرتو، فيليب سوللرز، فرناندو ارابال، جاك مونوري، فريدريك ميتيران، سافو، صموئيل فوللر، تيري غيليام، غابرييل لازور، جان فرانسوا ليوتار.... والاف غيرهم قد منحوا انفسهم لهذه اللعبة السينمائية الطريفة.

وهنا، فاننا نتذكر على الفور «الـ13 امرأة الاكثر جمالاً، الـ13 رجلاً الاكثر جمالاً، الـ50 فانتازيا، الـ50 شخصية» لأندي وارول 1964 - 1966، وايضاً ساشا غيتري وافلمته لبعض أصدقاء أبيه من الاغنياء والمشاهير.

اختار جيرار كوران التصوير بشرائط مقاس 8 مللي سوبر ألوان، بدون صوت (ما عدا المجموعة الاولى، والمكونة من 10 شخصيات، فقد تم انجازها بمقاس 16 مللي ابيض واسود). ويمكن الاشارة هنا، بأن «السينما التجريبية»، قد تطورت بدءاً من الستينيات، مع الانتشار التجاري لأشرطة 8 مللي سوبر، الاقل كلفة، والتي يمكن تحويلها معملياً الى مقاسات 16 و35 مللي.

يعتمد بناء العمل على تصوير وجه شخص في لقطة ثابتة لفترة ثلاث دقائق وبضع الثواني (هو الزمن الفعلي لعلبة شريط فيلم من مقاس 8 مللي سوبر)، وكل واحد من هؤلاء يضع نفسه امام الكاميرا في الحالة التي يرغبها، يجلس كما الحال امام كاميرا تصوير فوتوغرافي لتسجيل لحظة للذكرى، او للحصول على صور لبطاقة هوية، واخيراً، نفس الطقوس الفردية المشابهة لدخولنا الى «مقصورة تصوير ذاتي» «فوتوماتون»، وتحديقنا في نقطة معينة بانتظار الومضات الضوئية للجهاز.

هذا يعني بان كل شخصية تواجه الكاميرا بدون تدخل من طرف جيرار، وبشكل عام، يقبل هؤلاء على ممارسة هذه اللعبة بتلذذ طفولي، بدافع من الفضول لاشباع رغبة صاحب العمل، او الاحساس بالاهمية من قبل الشخص المصور.

ويذكر جيرار: «بان احد الاهداف الارئيسية لانجاز عمله، هو تكوين ارشيف عن الفن، وبشكل خاص، عن الوسط الفني، حيث الموضوع المؤفلم يقترح لحظات حقيقية عظيمة لنفسه، على الرغم من محاولات البعض باخفائها».

وقد طرأت خلال السنوات الماضية بعض التغييرات والاضافات على هذا المشروع، كما منحته قيمة خاصة، لم تتوضح في بدايته، فاثناء انجاز «البورتريهات» الاولى كان جيرار يقول للشخص الذي يصوره: «لا تفعل اي شيء- انظر فقط باتجاه الكاميرا»، وشيئاً فشيئاً تغير محتوى ذلك التوجيه واصبح: «افعل ما ترغب، حرك نفسك كما شئت، وبالطريقة التي تناسبك».

واتسمت النتيجة بنوع من «العرض الشهدي»، واصبحت حيوية ومتجددة، اكثر حذقاً ومهارة، واقل ضجراً للمتفرج.

منهجياً، يسبق كل «بورتريه» بطاقة تعريفية، تتضمن الرقم التسلسلي للتصوير، اسم الشخص المؤفلم، جنسيته، نشاطه الاحترافي، اليوم، الساعة، ومكان التصوير.

وقد اختار جيرار ان يوصل كل عشرة «بورتريهات» من اقصى بداية، الى اقصى نهاية كل واحد منها، اي انه ترك بدايات ونهايات شريط كل علبة، تلك التي لم تتعرض للضوء، وبهذا تشكلت لديه حلقات او فصول منحها ترقيماً رومانياً.

وقد تمكن بهذا الاختيار من تقديم مجموعة واحدة (10 بورتريهات) بطول ثلاثين دقيقة، وهي الحالة الاكثر شيوعاً لعرض هذا العمل، ولكنه تخير ايضاً تقديم اكثر من سلسلة او فصل في عرض واحد، كما حدث، على سبيل المثال، بمناسبة تقديم الـ100 بورتريه الاولى في «السينماتيك الفرنسية» خلال نهار كامل ليوم 15 تشرين الاول/اكتوبر 1980، او بمناسبة «التقديم الشامل» لـ150 بورتريه في «مركز جورج بومبيدو» بباريس في (نوفمبر) 1981 تمتلك هذه التجربة اهمية خاصة، وليس كما يدعي احد النقاد بان هدف مؤلف «سينماتون» هو افراغ صالة العرض من المتفرجين ان اكثر ما يثير الاهتمام، هو تلك الحرية التي يمنحها «جيرار» للموضوع المؤفلم (الشخص الذي يصوره)، ورغبة الاخير باشغال مساحة الصورة مكانياً وزمانياً، حيث يكتفي البعض بفعل تقطيبات في الوجه، او ردود افعال جسدية ارادية او لا ارادية، بينما ينجز البعض الاخر مأس ايمائية حقيقية، تلخص نفسية مؤقتة.

وتظهر هذه الفكرة، العلاقة ما بين الموضوع المؤفلم في المكان الحقيقي مع اطار ومساحة الصورة السينمائية ومن ثم الزمان الحقيقي المؤفلم مع مثيله الفيلمي، كنوع من البحث السينمائي، يذكرنا، بالاضافة لانجازات اندي وارول والاخوين لوميير، بتجارب مماثلة:

- جورج راي في «البقرة المجترة وينابيع اللوار» (1970) و«الحب، المحتال الاكبر لكل العصور» (1977).

- مارك بيري في «الغراب» (1974).

- جان بيير بيرتران في «صور» (1974).

- جان بيير ستون، وايرين فورنيير في «Dis/Cours/1976»... الخ.

وبالاضافة الى انه «بورتريهات» لاصدقاء يمكن اعتبار «سينماتون» سيرة ذاتية/يوميات، تستند على مراجع ادبية وبالذات عند ستاندال، تورو، جيد، وليريس، وسينمائية طليعية، كحال جوزيف موردر في «صيف مدريدي» (1979)، «يان بوفيه» في «فيلم نادر جداً لتخليد تذكراي» (1979)، «انكلي» في «بورتريه ذاتي بالابيض والاسود» (1971)، وجان بيير سيتون «نارسيسو-ميتال» (1979).

وعلى الرغم من اعلان جيرار كوران عن حياده باستخدامه لوجهة نظر موضوعية، تتحدد بالعلاقة ما بين الكاميرا والموضوع المؤفلم، الا ان النتيجة تتعدى ذلك، ليصبح العمل ذاتياً بحتاً، وعلى مستويين، الاول: ذاتية جيرار نفسه، والثاني: تلك الخاصة بكل شخصية مؤفلمة، ومن ثم التداخل الابداعي ما بين المستويين.

ويمكن اعتبار «سينماتون» الفيلم الاقل كلفة (تكلف علبة شريط 8 مللي سوبر حوالي 100 فرنك فرنسي)، والاطول في تاريخ السينما، (اذ لن يكتمل الا مع موت مؤلفه، وربما يأخذ احد اخر على عاتقه اتمامه).

والاكثر من ذلك يمكن تندراً، اعتبار مؤلفه اكثر المخرجين كسلاً في العالم، اذ يختار شخصاً بالصدفة البحتة، ويكتفي بوضع الكاميرا في مواجهته على بعد متر ونصف، ومن ثم يسترخي قليلاً، حتى ينتهي الشريط الخام في العلبة، وبعد تحميضه، يلصقه مع ما سبقه من اشرطة.

ليس هناك من صوت، ولا اضاءة اصطناعية، انها فقط الاضاءة الطبيعية، هذا يعني، بان تجربة كهذه، وعلى الرغم من اهميتها، لا تتطلب جهداً جسدياً خارقاً، مثلما هو الحال في افلام اخرى.

ولعل ذلك يثير سخرية البعض، ولكنها حتماً تشد انتباه اخرين، فيجدون فيها قيمة ابداعية ما، انها مهمة، بسيطة، وفعالة الاثر في آن، على الرغم من اثارتها لملل قاتل احياناً، ولكنها بالمقابل تثير مقارنة عجيبة فيما بينها، يمنح بعضها احساساً بانها طويلة زمنياً، واخرى قصيرة، مع انها تمتلك نفس الطول الزمني، وهذا يعني ان بعض الوجوه وما قدمته من انفعالات وأحاسيس مرئية، قد نفذ الى اعماق المتفرج، فأحسها وتفاعل معها وجدانياً، بينما اثار البعض الاخر القلق والاحساس بعدم فائدتها.

لقد تحولت الكاميرا من خلال هذا العمل/ التجربة الى آلة تحدق، تتربص، تترصد، تقتنص... انفعالات، فرحاً، قلقاً، او لا مبالاة.

وفي جميع الحالات، ينطبع في ذهن المتفرج احساس غريب، بأن «الموت» يتسكع فوق صور هذا العمل، كحال ما يكتب عن «فن المقابر»، «فن أمواتي» مختص بتراجم الموتى.

في العام الاول اصطدام جيرار كوران بعدم فهم الكثيرين لتجربته واغراضها، وبعدها تغيرت اراء هؤلاء، وتحولوا الى مناصرين.

يمكن اذن، اعتبار جيرار كوران واحداً من سينمائيي «الموجة الاخيرة» بالاعتماد على ما أسماه هنري لانغلوا، بـ«الموجة الانطباعية في السينما»، مع سينمائيين مثل: ديلوك، أبستاين وافلامها المنجزة بناء على صفحتي سيناريو، اساس ما عرف يوما بـ«الكاميرا/قلم».

وايضا، التأكيد بان «سينماتون» خطوة مختلفة جذريا عما سبقها، ووثيقة استثنائية حول اهل الفكر والفن.

يقول جيرار كوران: «هذا العمل بمثابة يوميات مؤفلمة، لأناس يحيطون بي، اصدقاء او غير ذلك. بغرض الاحتفاظ بصورة، و بالاحرى بثلاثة الاف صورة، ولمدة ثلاث دقائق من حياة كل واحد منهم، ولنقل من حياة وجه ما.

كان يمكن لـ«سينماتون» ان يكون افضل مما هو عليه، فيما لو تم تصويره باشرطة من مقاس 35 مللي، حيث تعتمد المادة الفيلمية اساساً على لقطات لوجود، وتبعاً لذلك، كان بالامكان الحصول على صور اكثر تحديداً ووضوحاً.

تقادم «سينماتون» زمنياً سوف يخدمني كثيراً، بحيث يكتسب اهمية اكثر خلال عشر سنوات او عشرين، عندما يصبح العمل معروفاً عند الجميع، فتتأكد متانة التجربة واهميتها، ومع مرور الوقت، سوف يتقدم العمل ويتطور حتماً، ولا افكر حالياً بالتوقف عن انجاز «بورتريهات» اخرى، وآمل الاستمرار في تكوين هذا الارشيف السينمائي، طالما بقيت على قيد الحياة...».

من السينمائيين والفنانين العرب الذين ظهروا في «سينماتون»

عبدو عشوية (صحافي جزائري)، محمد بو عماري (مخرج جزائري)، مرزاق علواش (مخرج جزائري)، يوسف شاهين (مخرج مصري)، مولود ميمون (صحافي جزائري)، صلاح ابوسيف (مخرج مصري)، مصطفى جاجة (ممثل جزائري)، فيتوري بلهيبة (مخرج ومنتج تونسي)، مي مصري (مخرجة فلسطينية)، جان شمعون (مخرج لبناني)، ياسمين خلاط (ممثلة لبنانية) محمود زيموري (مخرج جزائري) ميشيل خليفي (مخرج فلسطيني)، عكاشة تويتا (مخرج جزائري) كريم علاوي (ممثل جزائري)، يوسف فرنسيس (مخرج، صحافي، ورسام مصري) أسامة محمد (مخرج سوري)، محمد شويخ (مخرج وممثل جزائري)، محمد هوندو (مخرج ومنتج موريتاني) علي عقيقة (مخرج جزائري)، صلاح سرميني (مخرج وناقد سوري).

* سينمائي من سورية يقيم في باريس

أقوى بلد في العالم

د. عماد عبد الرازق *

■ كم بلد في العالم العربي يمكن ان يصمد لأكثر من 300 غارة جوية تمطره بحمم أكثر من 400 قذيفة، يسبقها ويتبعها اطلاق أكثر من 400 صاروخ كروز، على مدى 72 ساعة؟ كم بلد في الشرق الأوسط والأدنى، حتى نضم الى الحسبة اسرائيل، يمكن أن تتلقى جحيماً بهذا الحجم في هذه المدة القصيرة جداً، دون ان يسقط نظام الحكم فيها؟ مع اعترافنا بأن هذه الفرضية تصبح خرافية حينما يصل الأمر لاسرائيل، عشيقة الغرب الحرون، ومع ذلك فلنفترض حدوث الخرافة ولو في واحد من أفلام الخيال العلمي البلهاء التي تدس السم في العسل، فان اسرائيل بالذات لن تصمد لهجوم بهذه الشراسة، لأنها الدولة التي اعتمدت في تفوقها العسكري دائماً وأبداً على المبادرة بنقل المعركة خارج حدودها. فلنوسع الدائرة لتشمل العالم كله، ونعيد السؤال ذاته: كم دولة في العالم يمكن ان تصمد لهجوم بهذا الحجم؟ نحن نتحدث عن أقوى وأحدث ما تضمه أكبر وأقوى- وأفعل التفضيل ليس اطناباً في هذا السياق- ترسانة أسلحة في العالم، وتفاصيل البيانات العسكرية الصادرة من لندن وواشنطن تسهب في وصف مدى تفوق هذه الغارات بمنطق التخطيط والتكتيك وفاعلية التنفيذ في مسرح العمليات: طائرات مقاتلة تسبقها طائرات استطلاع، ترافقها طائرات تشويش، وأخرى للتمويل في الجو، كل هذه لضمان الشلل الكامل لدفاعات العدو، وتتبع كل هذه طائرات B - 52 لـ «سبمدة» الأهداف (فهذه هي الترجمة التي أراها ملائمة لكلمة Carpet Bombing). هذا مع افتراض ان هناك أهدافا لا تزال باقية بعد اطلاق 200 صاروخ كروز في اليوم الأول فقط للغارات.

لست أدعي علماً ولو ضئيلاً بالأمور العسكرية، وهو أمر يشرفني الجهل به، و معرفتي بها تفوق في ضحالتها معرفة مفتي الديار الأمريكية الشيخ آل بن غور، في الشؤون الاسلامية الذي انبرى بعض المسلمين بالتخلي عن المسكنة والمحن والتمسح في رمضان الكريم، لأن المسلمين سبق وان خاضوا حروباً في الشهر الكريم. فلنضع الأمور في نصابها ونطرح السؤال على أي خبير أو مؤرخ عسكري من الأشاوس الذين يهجمون على وسائل الاعلام الغربية والعربية كالجراد كلما ضرب العراق، نسألهم هل في التاريخ العسكري للبشرية الطافح بالحروب والصراعات موقف واحد كهذا الذي يتكرر ضد العراق في حروب مونيكا والغبراء (والأخيرة متروك تفسيرها لأهواء القراء)؟ بلد محاصر عسكرياً واقتصادياً وسياسياً منذ تسع سنوات، يحيط به الاعداء، الأقربون والأبعدون من جهات الأرض الأربع، يتعرض لهجوم بهذا الحجم من قواعد بحرية وأرضية مدججة بترسانات أسلحة مرابضة على حدوده وعلى تراب بعض الأخوة الأعداء، أثناء الليل واطراف النهار طوال السنوات التسع الأخيرة. هل في التاريخ العسكري البشري كله خلل في ميزان القوى مثل هذا؟ هل أمام مثل هذا البلد فسيلة من أمل في البقاء والصمود للهجوم؟ وأي شرف عسكري يرتجى من ضرب بلد كهذا؟ وأي جنرال أمريكي أم بريطاني أو أي ملة اخرى، أوتي من القحة حتى يقف متباهياً بانجازات جنوده في ضرب بلد محاصر ومجوع منذ تسع سنوات، تكفل خلالها نفس هؤلاء الأعداء بتجريده من أسلحته في أطول عملية من نوعها ربما في التاريخ. وأي انجاز سياسي يمكن لرئيس هذا الجنرال وقائده الأعلى ان يدعيه بضرب هذا البلد؟ ليس العراق فيتنام ولا كوريا ولا كوبا، وما من صين تمده بالسلاح والرجال، ولا اتحاد سوفييتيا يدعمه في اطار حرب باردة بين شرق وغرب، ولا هو حتى صربيا التي يتعاطف معها ابناء العم في روسيا، الدب المخصي سياسياً. العراق وحده وسط صحراء قاحلة من الصمت لا تنبت سوى بيانات الأسف أو التشفي، مباحة مستباحة لحلفاء يتفاخرون بمآثر، حتى الجبناء يتوارون خجلاً من التباهي بها.

هذا البلد لا يزال صامداً وسيظل، بلد كهذا، ألا يستحق لقب «أقوى بلد في العالم» عن جدارة؟ فما هو رأي «الحربجية» الذين حاربوا يوماً ولا حتى طواحين الهواء، خبراء العسكرتارية ومحللي استراتيجيات «الاستزلام العالمي الجديد».

سيتبرى لك نفر من شيوخ الافتاء الاستراتيجي بالرد، ليفهموك ان أمريكا لا تريد اسقاط نظام الرئيس صدام حسين، ولو أرادت لفعلت في غمضة عين، ولكن بشرط، يسارع بعضهم شارحاً، ان يتم ذلك عن بعد، بالقصف جواً وبحراً، والا تفقد جندياً واحداً، بسبب عقدة فيتنام المتأصلة في وعي المواطن الأمريكي، طال عمرك وأنت سيد العارفين، ولماذا لا تريد ماما أمريكا اسقاطه؟ هنا تتنوع التفسيرات والتحليلات، فهناك من يفتي بأن أمريكا تستخدمه «بعبع» أو «فزاعة» لابتزاز امارات النفط، ويقذف في وجهك آخر بفتوى تقول ان بقاء النظام الحالي في العراق ضروري للحفاظ على التوازن الاستراتيجي في المنطقة، وثالث يزعم بأن المعضلة تكمن في ان ماما امريكا لم تجد حتى الآن بديلاً لهذا النظام، لأن المعارضة العراقية مفككة ومهلهلة وأغلبها دكاكين تقبض من كل من يدفع، ثم «ان اللي تعرفه أحسن من اللي ما تعرفوش»، وهي الحكمة الشعبية التي يقابلها في الانكليزية Better the Devil You Know.

كل هذه التحليلات، ودون الخوض في مدى صحتها، ليست سوى بعض من أسباب القوة التي يتمتع بها العراق. اذ كان كل هؤلاء الأعداء، الأقربون والأبعدون، في الداخل وفي الخارج، ينفقون هذه البلايين الطائلة ويتجرعون الهزائم والفضائح السياسية واحدة تلو الأخرى، بسبب بلد، واحد انتخبوه ونصبوه شيطان العالم الأكبر، ورغم كل ذلك لا يريدون، أو لا يستطيعون، أو لا يحبذون (ولنختر أياً من الثلاثة أو كلها)، ان يتخلصوا من نظامه؟ فإن لم تكن هذه من علامات القوة فماذا عساها ان تكون؟ وهل هناك أقوى من بلد مستضعف من العالم بأسره؟

* ناقد من مصر يقيم في لندن

اوسكار خاص للمخرج نورمان جويسون

■ بيفرلي هيلز (الولايات المتحدة) - ا ف ب: اعلن رئيس اكاديمية الفنون والعلوم السينمائية روبرت ريمي الجمعة في بيفرلي هيلز ان الاكاديمية منحت المخرج والمنتج السينمائي من اصل كندي نورمان جويسون، اوسكارا خاصا لمجمل اعماله.

وسيتسلم المخرج هذه الجائزة في الحفل الحادي والسبعين لتوزيع جوائز الاوسكار في 21 آذار (مارس) المقبل في لوس انجليس.

ونورمان جويسون (72 عاما) هو الفائز الحادي والثلاثون لجائزة «ايرفينغ ثالبرغ» التي تأسست 1937 وتهدف الى تكريم «المنتجين الابداعيين الذين تعكس اعمالهم مستوى رفيعا من الجودة في الانتاج السينمائي».

وقد فازت أفلام نورمان جويسون باكثر من 10 اوسكارات بما فيها جائزة افضل فيلم عن «ان ذي هيت اوف ذي نايت» (في حرارة الليل) وقد تم اختيارها 45 مرة.

في كتاب عن حياة «المجاهد الأكبر»:

الطاهر بلخوجة يتحدث عن تونس الحديثة بين عظمة بورقيبة ولحظات جنونه

لندن - «القدس العربي» - من توفيق رياحي:

صدر حديثاً عن مطبوعات «اركانتير» في فرنسا كتاب للسياسي التونسي الطاهر بلخوجة بعنوان «بورقيبة - ثلاثة عقود».

والكتاب عبارة عن مزيج بين المذكرات السياسية والانطباعات الشخصية عن فترة حكم الرئيس التونسي السابق لحبيب بورقيبة.

كما ان الكاتب، وبحكم عمله بالقرب من بورقيبة منذ استقلال تونس في 1956، جعل الكتاب يحمل جزءاً من مذكراته الشخصية.

تقلد الطاهر بلخوجة عدة مناصب سياسية وامنية ودبلوماسية، منها وزير الداخلية ثم وزير الشباب والرياضة ووزير الاعلام، ومساعد وزير التخطيط، ووزير فلاحة، كما اشتغل مديراً عاماً للشرطة، وسفيراً لتونس لدى كل من السنغال وفرنسا وسويسرا واسبانيا، وقبل ذلك بدأ حياته السياسية كمناضل في الحركة الطلابية ابان الحماية الفرنسية لتونس.

وقد نجح بلخوجة في ان يجعل من كتابه مؤلفاً ممتعاً حاول ان يتخلص فيه من آثار علاقاته الشخصية مع «المجاهد الأكبر» لحبيب بورقيبة الذي كان يعتبره أحد أبنائه! يصف بلخوجة بدقة كبيرة شخصية بورقيبة: بورقيبة الانسان وبورقيبة الرئيس، بل القائد الرمز، ويتذكر الكاتب لحظات حميمة جمعته مع بورقيبة، فيسرد كيف كانت تنتاب هذا الأخير لحظات ضعف وانهيار فيبكي أمام وزرائه ومساعديه مثل الأطفال، ويخاطبهم بالقول «لماذا تفعلو معي كل هذا... ما تبقى في هذه الحياة؟».

ويذكر الكاتب كيف كانت تنتاب بورقيبة لحظات عظمة وجنون، فكان يقيل وزراء نافذين دون ان يكلف نفسه عناء ابلاغهم بالقرار، ويتذكر كيف كان يعين وزراء في مناصب حساسة من خلال اتصال بالهاتف يقول فيه للمعني بالأمر «تعال غداً.. اترك ما بين يديك لأعينك وزيراً لكذا».

ويتذكر الكاتب بدقة كيف مزج بورقيبة بين تونس ونفسه، فصار رمزها داخل البلاد وخارجها.

يقول بلخوجة «كان (بورقيبة) مفتوناً باثنين، تونس ووسيلة» زوجته الثانية، ويروي كيف كان، في الأربعينات من عمره يكتب لها رسائل حب من منفاه مثل المراهق الذي يراسل حبيبته في بادية أخرى.

ولا يكتفي الكاتب بالاشارة الى ان بورقيبة كان أحد أكبر سياسيي هذا القرن، بل يترك القارئ يكتسب انطباعاً بأن «المجاهد الأكبر» كان رجلاً عظيماً، وانه كان يدرك ذلك وانه عمل كل ما في وسعه لنشر ذلك الشعور بالعظمة بين من أحاطوا به أو تعاملوا معه.

يقول بلخوجة: «في الستينات أصيب بنوبة قلبية اضطرت نقله الى أحد مستشفيات جنيف في سويسرا، فذهبت برفقة ابنه للاطمئنان على صحته التي لم تكن تبعث على الارتياح- ومن على سرير المستشفى، وشعوراً منه بأن اجله قد حان، راح يوصينا بكيفيات وشروط تنظيم جنازته، كان دقيق الوصف فعدد الشوارع التي يمر منها الموكب الجنائزي، واشترط ان يتداول سكان المناطق التي يمر منها حمل الجثمان تعبيراً عن انتمائه لكل تونس».

ويمضي الكاتب قائلاً: «أوصانا بأول من نخبر عن وفاته، وعن كيفية التعامل مع رؤساء الدول الذين يحضرون المراسيم لأنه لم يكن يرغب الا ان يكون تشييع جنازته في مستوى عظمة حياته».

كما يذكر ان بورقيبة أعد لنفسه قبراً «فخماً» (...) وانه كان حريصاً على متابعة اشغال بنائه، غير ان تلك الأشغال لم تنته - حسب الكاتب - لأن بورقيبة ربما لم يرد لها ان تنتهي ايماناً منه ان الانتهاء من تحضير القبر يعني قرب مجيء صاحبه اليه.

ويبدع بلخوجة في وصف ولع بورقيبة بنفسه، فيذكر انه في زيارة طويلة حط خلالها بعدد من الدول الافريقية، اقنع رؤساء تلك الدول باطلاق اسمه على شارع من شوارع عواصمهم، وكان له ذلك.

كما كان «المجاهد الأكبر» - حسب بلخوجة - يعمل على ترك الانطباع بأنه سيظل رئيساً لتونس ما دام على قيد الحياة، وقد صرح بذلك غير مرة، وكان بورقيبة في ذلك يمزج بين مكانته الرفيعة في أوساط الكثير من التونسيين في مختلف المستويات، وبين طموحه الشخصي النابع عن شخصيته الخارقة للعادة.

ويذكر بلخوجة ان ايمان الشعب التونسي ببورقيبة أثناء فترة الحماية وبعد الاستقلال لم يكن وهماً، بل حقيقة كانت ملموسة في الواقع.

ويستشهد بواقعة يقول انها حدثت أثناء زيارة بورقيبة لمنطقة داخلية بينما كان هناك مخطط لاغتياله، غير ان الشخص الذي كان مكلفاً تنفيذ العملية لم يطلق عليه النار وقد حضر الى عين المكان وكان بامكانه ان يفعل ذلك، وعندما سئل قال «هذا الرجل عظيم... انه أعظم من ان يقتل».

ويشدد الكاتب على ان بورقيبة كان مفاوضاً بارعاً اذهل من اقتربوا منه، وبينهم الرئيس الفرنسي الراحل شارل ديغول، ونال اعجاب الرئيس الامريكي جون كينيدي، كما سيطر على ما يمكن وصفه «عنفوان» بعض قادة الثورة الجزائرية في غمرة شبابهم وكفاح شعبهم ضد الاستعمار الفرنسي.

وتوقع بورقيبة انهيار الاتحاد السوفييتي سنوات طويلة قبل حدوثه، وكان شديد العداء - حسب الكاتب - لهذه الدولة، وهي من الدول القليلة التي لم يفكر في زيارتها، وحين توفرت الفرصة الغى الزيارة لخلاف في اجراءات البروتوكول.

ويسرد بلخوجة ان «المجاهد الأكبر» كان مدركاً لانسداد طريق الحروب مع اسرائيل، بل كان منذ الخمسينات والستينات من دعاة الاعتراف بـ«الأمر الواقع»، والتعامل معه، وتسبب له ذلك في خلافات جادة مع بعض القادة العرب وفي مقدمتهم الرئيس جمال عبد الناصر.

ورغم ان فترة حكم بورقيبة تبدو طويلة زمنياً، الا ان تقسيم الكاتب لها الى فترات يجعل منها مجرد حقب زمنية قصيرة «استُغلت» للتجربة.

وفي هذا السياق تنقسم هذه الفترة في الكتاب الى ثلاث مراحل: الستينات كانت مرحلة هيمنة وزير التخطيط أحمد بن صالح المتهم من قبل الليبراليين بمحاولة فرض النظام الاشتراكي على طريقة «السوفخوزات» و«الكولخوزات» في الأرياف السوفييتية.

وامتدت فترة بن صالح حوالي عشر سنوات استطاع هذا الأخير خلالها ان يبسط نفوذه على ست وزارات كاملة، وبضغط من الليبراليين ومن الواقع انهى بورقيبة فترة بن صالح بوضعه في السجن سنة 1971 الى ان فر منه الى الخارج عبر الحدود الجزائرية بعد ثلاث سنوات.

وتأتي المرحلة الثانية في السبعينات حيث يحاول بورقيبة ومساعدوه محو آثار بن صالح على كل الأصعدة.

اما الثمانينات فكانت بداية التفكير في عهد الانفتاح السياسي نحو شيء من الديمقراطية.

لكن بلخوجة يشير الى ان هذه المحاولة جاءت متأخرة لأن النظام الحاكم كان بدأ يتآكل من الداخل فصعب عليه تكريس الانفتاح او التعامل معه.

وتبدو شخصية بورقيبة في الكتاب أقرب الى الغموض، اذ يتضح ان «المجاهد الأكبر» هو الذي صنع النظام السياسي التونسي، لكنه هو أيضاً الذي وفر أسباب تآكله من الداخل وكاد يعجل بسقوطه.

ويذكر الكاتب ان حرص بورقيبة على النظام الذي بناه صخرة صخرة، وحرصه على نفسه ومكانته جعله يخشى البديل، ويخاف الحديث في موضوع خليفته، وأدى كل ذلك الى خلق فراغ من حوله رغم كثرة الرجال المحيطين به والذين كان بعضهم يفضل التعامل مع زوجته وسيلة أو طلب تدخلها.

وكثيراً ما نجحت وسيلة في تجاوز أوقات صعبة تحل ببورقيبة والمقربين منه.

ويعترف بلخوجة بأن السنوات الأخيرة من عهد بورقيبة شهدت انتكاسة سياسية وضائقة اقتصادية، وزاد فوق ذلك انعدام المفعول السياسي الذي كان يتمتع به الحزب الحاكم في تطويق الأزمات مثلما حصل في السابق.

ويشير الى ان فترة محمد مزالي كوزير أول قد تكون من أسوأ الفترات لأنها جاءت على انقاض عهد الهادي نويرة الذي ترك بصماته في السبعينات.

ويلمح بلخوجة الى ان آخر سنوات بورقيبة شهدت تسلل بعض «الانتهازيين» الى مقاليد الحكم والبرلمان.

وأبعد بلخوجة آخر مرة من الحكم أوائل 1984 عندما كان وزيراً للاعلام.

قصائد

نصير فليح*

تجربة عابرة

مرَرْنا على النهر..
تركنا على غبرة الجسر حلْماً
أضاء..
رجعنا..
وقلنا غداً
إذ تصيرُ الجسورُ جِنَاناً
سنستمطرُ الحلم..
....
أكنّا قريبين، إذ ذاك، من فكرةِ الحب؟

مليكة الحلم

كأنكِ تنأينَ في الماء ماءً
تَغيضينَ لو جاسَكِ العاشقون:
طريدونَ هم، صرعى.. وكالحمائم
تلتفّ أقدامهم ساعةَ الموت..
أجنةٌ.. شهُباً.. تصحّ أعراقُهم
كأنهم:
كلّما جرّبوا الحلمَ
تستيقظين..

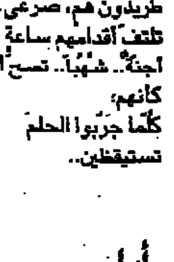
«أمل»

الشمعةُ
في بئرِ الليل
تَنُوس...
تبددُ شعلتها في مَهَلٍ
يدهمها الليلُ
فتنأى...
تصعدُ في الضوءِ
وتصعدُ في النوء
تعودُ مع الوهَجِ العاثِرِ
أشرعةً...
....
الليلُ الغاصبُ
مُحتجزٌ
في بئرِ الشمعة.

«الماخور»

الضوءُ الشاحبُ
في صخَبِ الماخور
يشفُ
يمسُ وجوهاً تتنادى
جامحةً
في شهوتها الشرقُ- يدٌ
وذراعٌ راعشةٌ
تفتقدُ الحبُ
ولا تجدُ الدرب...
....
....
كم سنةً
والضوءُ شحيحٌ
والنظرةُ شاردة
تفتقدُ الحبُ
ولا تجدُ الدرب...؟!

* شاعر من العراق



الفنانة الاردنية صبا مبارك:

المسرح هو حبي الاول

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

طالما اثارت الممثلة الاردنية صبا مبارك «22 عاما» اهتمام الوسط الثقافي خلال تأديتها ادوارها المسرحية، لكنها فاجأت الجمهور العربي والاردني بخاصة، حينما ظهرت على شاشات الفضائيات العربية بدور «بثينة» في مسلسل «الكواسر» للمخرج نجدت اسماعيل انزور لتؤدي هذا الدور باسلوب تقمصي كامل للشخصية وبادوات تمثيلية تشتغل على جمال الجسد والقدرة على استخدام عناصر «الحركة الايماءة واللغة».

لكن اللافت للانتباه ان مبارك لم يتجاوز عمرها الفني ثلاث سنوات واستطاعت حتى الان، ان تكون في مقدمة الفنانات الاردنيات رغم انها لم تقدم سوى مسرحيتي «ميديا، والكترا» في حين شكل لها فيلم «الحياة اولا» للمخرج فيصل الزعبي.. والذي فاز بالجائزة الفضية العام الماضي عن مشاركته في مهرجان القاهرة التلفزيوني، مرحلة فنية حاسمة اكسبتها قدرة عالية في التعامل مع الكاميرا.

■ كيف شاركت في مسلسل الكواسر، وما هي انطباعاتك عن العمل مع المخرج نجدت انزور؟

■ كان العمل مع انزور بالنسبة لي اشبه بحلم قد تحقق، فانا شغوفة جدا بالاسلوب الاخراجي له، منذ ان شاهدت عمله التلفزيوني «حكاية رجل شجاع» و«الجوارح» ولا أخفيك اني كنت احسد الممثلين الذين يعملون معه، لانه سرعان ما كان يقودهم الى الشهرة من خلال كاميرته الجميلة، فهو يختلف عن غيره بقدرته الفطرية على التقاط صورة جميلة ومعبرة، بطريقة لم تتعود عليها المسلسلات العربية، وبحق اقول انه استطاع تغيير مجرى الدراما العربية.

اذ انه ادخلها الى حيز منافسة الدراما الغربية باسس جديدة، فقد استخدم الجموع البشرية والانتاج الضخم، لكنه اداره بطريقة انسانية، فهو الى جانب الشكل الفني الجميل يعتمد على حدوتة جميلة، ويعامل المشهد الدرامي بشفافية عالية، فيظهر على الشاشة وكأنه صورة شعرية، يهواها العامة والمثقفون.

■ كيف تنظرين لمشاركتك الى جنب ممثلين سوريين كبار؟

■ الفن ليس له هوية او جنسية، وانا دائما سواء على الساحة المحلية او العربية اراهن على ثقتي بنفسي، وما يحز في نفسي ويجرح شعوري الشخصي، ان مواطنتنا العربية مقتل للابداع، فماذا لو كانت جنسية مارلين مونرو اردنية، او كلوديا شيفر؟ لا بد وانها ستعيش ذات الواقع الذي اعيشه، الا اذا قررت التمرد عليه وتجاوز ساحتها.

نحن في الاردن، كنا سباقين في مجال الدراما التاريخية، وقد اثبتنا حضورا واسعا في السنوات السابقة، فحينما جسدت الدراما الاردنية «عروة بن الورد» على سبيل المثال، كانت التلفزيونات العربية تعيش حالة تخلق، والاشقاء العرب لم يتوانوا عن التوافد الى ساحتنا للمشاركة في اعمالنا، اذن، المشكلة ليست في الفنان، ذاته، لكنها تنحصر في الانتاج.

ففي الاردن لا تتجاوز ميزانية الفضائية الاردنية نحو «300» الف دينار، فكيف يمكن بهذه الامكانيات ان نحقق تقدما فنيا من وجهة نظري، ان اي فنان يتحول الى دمية او عملاق يجسد امال الجماهير اذا استغل بشكل جيد.

■ ماذا عن دور الاعلام العربي في خدمة الفنان؟

■ الاعلام اشكالية كبرى في حياة المبدع، والاعلام العربي وهم فهو قادر على تلميع اسماء لا قيمة لها، فانت احيانا تتمنى ان تلتقي بمبدع كبير حسبما صورة الاعلام لك، وعندما تلتقي به فعلا لا تجد سوى انه انسان فارغ.

لا يمكن للاعلام ان يكون صاحب دور هام في حياة الفن الا اذا ارتبط بوظيفة نقدية واعية، بعيدة عن الاهواء والمصالح الشخصية، فهناك اعلام مدفوع الاجر، يصنع من «الحبة قبة» على طريقة اخواننا المصريين.

■ اذن، كيف تنظرين الى الدراما المصرية؟

■ الدراما المصرية، جزء لا يتجزأ من الدراما العربية، وبحق انها في البدايات نشأت في وسط راق وفر لها الامكانيات كي تتقدم، لكنها في السنوات الاخيرة اصبحت كغثاء السيل، وبلا فائدة مع بعض الاستثناءات كاعمال يوسف شاهين السينمائية انها باختصار لم تعد تتعدى الطابع التجاري والبحث عن الكسب المادي السريع.

■ ما الذي املك لان تكوني فنانة موهوبة الى هذا الحد؟

■ انا اعترف ان المسرح هو حبي الاول والاخير، ففيه جبلت لان اكون ممثلة، فقد سنحت لي الفرصة ان التعامل مع مخرجين مسرحيين اردنيين ذوي مستوى عال، واخص بالذكر هنا تجربتي مع الفنان حكيم حرب ومحمد خير رفاعي، فعندما شاركت في مسرحية «ميديا» لأول عشقت شخصيتها الوحشية القوية فهي تحرق قريتها كاملة للانتقام لذاتها الجريحة، حتى انها في سبيل ذلك تقتل ابناءها، انها تحول كل شيء حولها الى دمار، واستطاعت الحصول على درجة افضل ممثلة من خلال تأدية هذه الشخصية.

اما المخرج «محمد خير» فقد اطلق لي جسدي، وحرره من قيوده في مسرحية الكترا، انه يدرب الجسد ويستخرج طاقاته من خلال الموسيقى، وانا اسلمت روحي لهذه العناصر الروحية لتهذيبها فنجحت، وعمليا انا تناسى نفسي عند التمثيل، واعيش الدور على طريقة «ستانسلافسكي الواقعية فاغيب في ثنايا الشخصية».

صبا مبارك (القدس العربي)

■ ماذا عن تجربتك مع المخرج الاردني فيصل الزعبي في فيلم «الحياة اولا»؟

■ استطيع ان اقول بكل صدق، ان فيصل الزعبي، ليس مخرجا عاديا فحسب، انه فيلسوف يعشق السينما، ففيلم «الحياة اولا» كان بالنسبة لي بمثابة دراسة لفن السينما، وكيفية التعامل مع الكاميرا لان المخرج كان يعيد المشاهد عشرات المرات، يعيد انتاجه وتركيبته حتى خرج به بشكل لائق مكننا من المشاركة في مهرجان القاهرة التلفزيوني عام 98 وحصلنا على الجائزة الفضية، الى جانب اعجاب الفنانين العرب.

معرض «القادم من التاريخ» للفنان اليمني علي غداف:

القصيدة مقروءة بالخطوط والالوان

ابوظبي ـ «القدس العربي» من جمال المجايدة:

استضاف مجمع ابوظبي الثقافي مؤخرا معرض «القادم من التاريخ» للفنان علي غداف، وتميز هذا المعرض بالخروج عن المألوف في اللوحة التشكيلية، فقد اطلق هذا الفنان العنان لريشته لتقرأ في الشعر العربي الاصيل وفيض المعاني الشفافة الرقيقة التي تضمنها شعر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة.

ويقول الفنان علي غداف ان النبضات الوجدانية التي تشع من معاني شعر الشيخ زايد حركت القوى الكامنة في روحي الفنية كي اجسدها في لوحات فنية تشكيلية وبالفعل تبدو المواءمة الجميلة ما بين الكلمة والريشة في اللوحات الشعرية لعلي غداف لتكون مقروءة بالخطوط، ومرئية بالالوان.

وفي هذا المعرض اتيح للزائر فرصة قراءة اللوحة ونقصد بها القصيدة واللوحة معا.

ومن خلال العديد من اللوحات التعبيرية يستوحي الفنان ـ الرسام بالخطوط والالوان ابرز المعاني في صور من حياة الشيخ زايد ومن بينها «بانوراما» الدنيا التي تعبر عنها كلماته الرقيقة «دنيا ملحلا وطرها» التي تتعدد فيها مشاهد الحياة النابضة بالحيوية والجمال.

ويقول غداف الذي يعمل ويقيم في هولندا منذ 20 عاما ان الهدف الذي يعبر عنه في هذه اللوحات هو اخراج القصيدة من الديوان والتعبير عنها بصيغة فنية تشكيلية لتكون مقروءة بالخطوط ومرئية بالالوان لتراها الاجيال مجسدة بالتشكيل الفني.

- وتعبر لوحة الغوص عن اشعاره في كفاح الانسان وكدحه في طلب الرزق الجلال بهمته وذراعيه القويتين في ارض الله برا وبحرا.

اما لوحة الصقور فتعبر عن اشعار الشيخ زايد العديدة حول هذه الرياضة من رياضات الصيد العربية العريقة، وكذا رياضات الفروسية والخيل التي تسمو بالانسان الى آفاق الارض وتحلق به في الاعالي تعبيرا عن حب الانسان للتسامي وعلو النفس.

وقدم الفنان علي غداف باسلوب اخراج القصيدة من الديوان 25 لوحة جدارية تجدد ايام المعلقات في الشعر العربي وتلخص للقارئ عاني الحياة والحب والعطاء من اجل الآخرين.

ويذكر ان الفنان علي غداف كان قد اقام 33 معرضا شخصيا في مختلف الدول العربية والاوروبية بدءا من معرض ارتل في بودابست بالمجر عام 1973 ومرورا بمعرض مارستردا باسبانيا عام 1978 ومعرض بلدية شتوتجارت بالمانيا عام 1982 ومعرض برلين عام 1993، ومعرض بالشارقة عام 1994.

كما شارك في 13 معرضا دوليا للفنون التشكيلية بدءا من المعرض الدولي لفن الملصقات في وارسو ـ بولندا عام 1974 ومعرض ماشترخت في هولندا عام 1993 ومعرض المجمع الثقافي ابوظبي عام 1994 ومعرض آرت كولون في المانيا عام 97.

وحصدت العديد من لوحات غداف وهو من اصل يمني على جوائز وشهادات تقدير لمهارته في مزج الحضارة العربية للعمارية في اللوحة التشكيلية الحديثة وتقديمها الى المشاهد بذهنية فنية عميقة سواء في الغرب او في الشرق.



من أعمال الفنان علي غداف

اربع ليال من الطرب في مهرجان اوربت الرابع للأغنية العربية

لندن ـ «القدس العربي»:

يشارك في مهرجان اوربت الرابع للاغنية العربية الذي سيقام مثل كل عام بمناسبة عيد الفطر المبارك، من 18 الى 21 يناير نخبة من اهم وألمع النجوم العرب، فنانون اختارتهم شبكة اوربت نتيجة النجاح الذي حققوه على الصعيد الغنائي هذا العام وحب الجمهور العربي لهم. اهم الفنانين العرب سيجتمعون سويا في البحرين لاحياء اربع ليال غنائية مع المشاهدين في مختلف انحاء العالم العربي.

الليلة الاولى ستفتحها فرقة التراث اللبناني الفلكلوري، ويستهلها بالغناء النجم الخليجي راشد الماجد، شمس الاغنية اللبنانية نجوى كرم والفنان المصري هاني شاكر الذي ابكى الجمهور طربا في مهرجان اوربت السابقة.

اما الليلة الثانية، فسيشارك فيها الفنان الشاب النجم راغب علامة الذي لا يشبع منه الجمهور، وللمرة الاولى الفنانة الخليجية «احلام» التي تعتبر من اقوى الاصوات الخليجية، وتختتم حفل الليلة الثانية في المهرجان الفنانة الكبيرة وردة التي تزيد اشراقا كل عام والتي تتشرف شبكة اوربت بمشاركتها في مهرجاناتها الغنائية السنوية التي اصبحت رمزا من رموزها..

الليلة الثالثة ستحييها اصالة الغناء من سورية التي فازت مؤخرا في احد الاستفتاءات بلقب «مطربة العام» والفنان العراقي كاظم الساهر الذي يسكر الحضور بالحانه وشاعريته.

وفي الليلة الرابعة، تحتفل اوربت بمناسبة سعيدة تجمع فيها بين فنانين من المملكة العربية السعودية، المغرب العربي، مصر وسورية، ومن نجوم هذه الليلة هم الفنانة اللبنانية ديانا حداد.. وختامها مسك مع الفنان السعودي الكبير محمد عبده الذي سيروي الجمهور المتعطش بعد عودته للتربع على عرش الاغنية الخليجية، وهذه المشاركة الأولى للمطرب في مهرجان اوربت للأغنية.

وتقدم اوربت في مهرجانها الرابع للاغنية العربية مجموعة من المطربين الذين لمعت اسماؤهم في الخليج والوطن العربي وهم حسن عبد الله، عصام عارف، يزيد الخالد وعادل الخميس.

اصالة نصري

راغب علامة

الشاشة الفضائية
برامج الاثنين

الجزيرة

13.20 القران الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 أشهر جرائم العصر، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 عالم الطبيعة، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16.55 الاخبار الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 مراسلون، 18.30 الاخبار، 18.35 اكثر من راي، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 اعظم احداث ومغامرات القرن 20، 22.05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 خفايا الدماغ (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1.30 الاخبار، 1.45 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 مراسلون (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 عالم الطبيعة (اعادة)، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

راديو وتلفزيون العرب ART

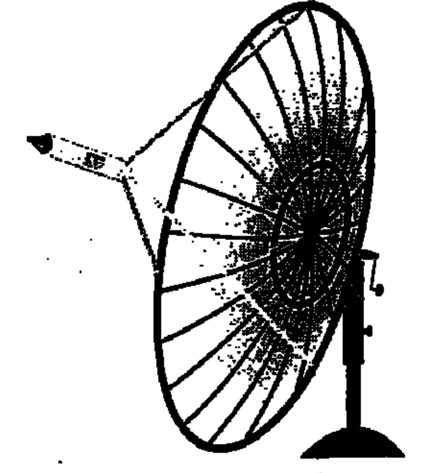
4.00 جنون الحب، 6.30 سكة سفر، 8.00 حواء على الطريق، 10.00 الكيف، 12.00 حلوة وشقية، 2.45 الهوا مالوش دواء، 5.15 ليتني ما عرفت الحب، 7.30 هدى، 9.00 خاتم سليمان، 11.00 فزورة ابيض واسود، 11.30 الخيمة، 12.30 حب لا يرى الشمس، 2.30 في بيتنا رجل.

قناة MBC

8.45 القرآن الكريم، 8.50 في رحاب الايمان، 9.10 ارض الرسالات، 9.40 قلوب هداها الله الى الاسلام، 10.30 مسلسل للاطفال / صانعو التاريخ، 11.00 برنامج اطفال، 11.30 تمثيلية «كرامتي قبل حبي»، 12.30 بالهنا والشفا، 13.00 المسلسل العربي / في بيتنا رجل، 14.00 برنامج عزب، 14.40 صلاة المغرب 15.00 طرائف وابتسامات، 15.35 فوازير «داوود في هوليوود»، 16.10 مسلسل فكاهي ـ الاسكافي، 16.45 صلاة التراويح، 19.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19.30 برنامج خارج منطقة التغطية، 20.00 مرايا 99، 21.00 مسلسل البحر ايوب، 22.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22.30 صلاة التهجد، 23.30 الاسكافي ـ اعادة، 24.00 فيلم عربي / الخونة ـ فاروق الفيشاوي ـ ليلى علوي، 26.05 لا اله الا الله، 26.20 القرآن الكريم.

أوربت ـ القناة الأولى

00.00 فيلم العذراء والعقرب (صابرين ـ محمود الجندي) ـ اجتماعي، 2.001 فيلم الحياة الحب (ليلى مراد / يحيى شاهين) ـ غنائي، 4.00 فيلم الليوتيير المزيف (فؤاد المهندس ـ شويكار) ـ كوميدي، 6.00 1 الفيلم التلفزيوني ابتسامة زوجتي، 8.10 لقاءات على اوربت، 10.00 فيلم ضربة قدر (يوسف وهبي ـ ليلى مراد) ـ دراما، 12.00 فيلم احترس من الخط (عادل امام / لبلبة) ـ كوميدي، 14.10 فيلم اعدام ميت (محمود عبد العزيز ـ فريد شوقي) ـ اثارة، 16.30 فيلم صلاح الدين الايوبي (بدر لاما / بدرية رأفت) ـ ديني، 18.00 فيلم خياط السيدات (شادية ـ دريد لحام) ـ كوميدي غنائي، 20.00 برنامج اهل السينما ورمضان، 20.15 فيلم الاقزام قادمون (يحيى الفخراني ـ ليلى علوي) كوميدي، 22.00 فيلم دموع الشيطان (فريد شوقي / مها اسماعيل) دراما اثارية.



القناة الثانية

10.00 القرآن الكريم، 10.30 مسلسل عربي، 11.30 اليوم على القنوات العربية، 12.00 قصص الانبياء (اعادة)، 12.30 رشة حلي، 13.00 مسلسل عربي ـ طائر في العنق (اعادة)، 14.00 وداعا للطاجن، 14.30 الانسان والقيم، 15.00 صلاة المغرب (مباشر)، 15.30 لقاء القمة، 16.00 مسلسل عربي، 17.00 صلاة العشاء والتراويح، 18.30 مسلسل عربي ـ طائر في العنق، 20.00 استوديو اوربت ـ الفقرة الثانية (مباشرة)، 22.30 مسلسل عربي، 23.30 ليلة اوربت (مباشر)، 1.00 قصص الانبياء، 2.00 وداعا للطواجن، 2.30 مسلسل عربي، 3.30 القرآن الكريم والختام.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 10.10 مسلسل اطفال، 10.45 مسلسل عربي، 11.30 امرأة عصرية، 12.00 سباق الاغنيات، 1.00 على مائدة حرم السفير، 1.45 عمرو فؤاد، 2.10 فيلم عربي، 4.20 كاميرا المفاجآت، 5.06 لعب عيال، 6.30 مسلسل عري، 7.30 الف ليلة وليلة، 9.00 مسلسل عربي، 10.30 كلام من ذهب، 11.00 مسلسل عربي، 12.00 العلم والايمان، 1.15 مسلسل عربي، 2.00 همس الانامل، 3.10 فيلم عربي، 5.00 مسلسل ديني.

دبي الفضائية

5.00 نشرة الأخبار العربية، 6.40 مسلسل معرب، 7.30 الثقافة والاسلام، 8.55 حدث في رمضان، 9.30 مسلسل عربي، 10.35 برامج الطبخ، 11.05 قلم حبر، 12.05 مسلسل عربي، 2.00 مسابقة جائزة دبي الدولية، 4.05 الكاميرا الخفية، 7.00 اهلا رمضان، 8.30 طاب الشهر، 11.00 مسلسل عربي، 12.45 تمثيلية السهرة، 2.30 مواقف ضاحكة، 3.05 مسلسل عربي، 4.30 الصوم حياة.

الجديد في الطب

حول عدم انتظام نبض القلب

اعداد: د. عامر هشام

■ انها الحالة غير الحميدة، تلك هي حالة عدم انتظام نبض القلب، فلا يمكن ان يقوم عضو بوظيفته على ما يرام اذا اضطرب نظامه، فما بالك بالقلب ـ مضخة الحياة في جسم الانسان. وما حالة عدم الانتظام او الرجفان الاذيني Atrial fibrillation الا تلك الناتجة عن تقلص وانبساط اذيني القلب الايمن والايسر على غير هدى او نسق، فترى الدم بدل ان يضخ جميعه خارج التجويف الاذيني القلبي انما هو في الحقيقة يبقى في التجويف نتيجة عدم الانتظام والرجفان ـ حيث قد تصل عدد ضربات القلب الى 600 ـ 300 في الدقيقة الواحدة، وقد يتخثر بالتالي وتذهب خثرة صغيرة منه الى دورة الدم في الدماغ مثلا مسببة الجلطة الدماغية. واترك الارقام تتكلم فهي تعطي التصور عن حقيقة الامر في علم الطب.. تقول الدراسات الاحصائية في بريطانيا مثلا ان 5% من السكان الذين تزيد اعمارهم عن 65 عاما انما يعانون من رجفان الاذين في حين ان معدل الاصابة هذا يرتفع ليصل الى 10% عند من تزيد اعمارهم عن الـ 75 سنة عمرا.

وقد وجد ايضا ان نسبة الخطورة للاصابة بجلطة الدماغ بسبب الرجفان الاذني تصل الى حد 4% في كل عام في حالة عدم العلاج او عدم الدوام على العلاج في الاصح.

ولكن ما اسباب هذا الرجفان في اذين القلب ولماذا يحصل عدم الانتظام في النبض؟ من المعروف ان اصابة القلب نفسه بالجلطة او بتقلص وتصلب شرايينه للغذية لعضلته انما يؤدي الى اضطراب قلجته وهو نظامه الوظيفي الدقيق، فتضطرب حالة التواصل في التقلص والانبساط العضلي مما ينتج عنه الاضطراب في النبض. كم ان لمرض صمام القلب وخاصة تضيق الصمام التاجي دوره كما هو الحال مع زيادة فعالية الغدة الدرقية ولارتفاع ضغط الدم والصمة الرئوية وتناول للشروب الكحولي بغزارة والتهاب الجهاز التنفسي الحاد وعمليات القلب المفتوح احيانا وجروح الصدر واصاباته. وعلى الاغلب لا يعاني من يضطرب عنده النبض من عرض مرضي ما فتراه سليما غير شاك وما هو كذلك في واقع الامر. وبما ان الوقاية خير من العلاج على الدوام فان التداخل المبكر للحد من عدم انتظام نبض القلب يعتبر واجبا للحد من مضاعفاته واولها حصول جلطة الدماغ، فاذا عولج قلت نسبة الاصابة بالجلطة الدماغية الى 1% بدل 4% وهو من المطلوب والمفيد اقتصاديا في الحساب المالي لتكلفة مريض جلطة الدماغ.

ولكن ما هي العلاجات الممكنة للسيطرة على الرجفان الاذيني؟ ان السعي للسيطرة على الاسباب المرضية التي ادت الى ظهور عدم انتظام نبض القلب اساسا يعتبر بطبيعة الحال وسيلة جيدة للحد من اثاره والتخلص منه ولكن اذا فشل ذلك خلال يومين فلا بد من العلاج بالصدمة الكهربائية للقلب مما يحتاج الى تخدير عام مؤقت للمريض وتوجيه تيار كهربائي محسوب ومتوازن وعمل عضلة القلب بحيث يحدث الانقلاب المطلوب من حالة الاضطراب الى الانتظام فيرتاح المريض.

ومؤخرا تنادى الاطباء في بريطانيا ليلتئم شملهم في مدينة ادنبرة عاصمة مقاطعة اسكتلندا مستهدفين وضع اتفاق عمل لما يجب ان تكون عملية علاجات عدم انتظام نبض القلب واحدث ما يمكن ان يتبع في ذلك.. حيث استنتج الاتي:

1ـ ان الرجفان الاذيني الحاصل على شكل نوبة واحدة منفصلة تحدث على فترة متباعدة لا ينفع معه عقار الديجوكسين المعروف بل انه من الافضل استعمال مضادات بيتا او مضادات عدم انتظام النبض من عقاقير.. ويعتبر عقار الاميو دارون بالذات مفيدا في هذه الحالة خاصة اذا كان للمريض يعاني من عجز القلب.

2ـ اذا كان الرجفان الاذيني من النوع المستمر والحديث التشخيص.: فلا بد من التداخل العلاجي المبكر بغية ضمان الاستجابة السريعة. وعلى ذلك يعتبر استخدام الصعق الكهربائي الطبي مرغوبا به اذا كان الطبيب ومريضه واثقين من كون هذا الرجفان جديدا ولم تمض عليه مدة اكثر من يومين.. ولا حاجة بعد ذلك لمضاد التخثر من عقاقير مثل حبوب الوورفرين التي تعمل على عوامل خثرة الدم فتعوق عملها ما يجعل الدم بطيئا في تخثره مانعا بذلك احد اخطر انواع المضاعفات من الاصابة بالرجفان الاذيني. اما اذا كان قد شخص هذا الرجفان منذ مدة تزيد على اليومين فمن المقبول بل المحبذ استعمال التيار الكهربائي علاجا لتحويل نبض القلب من حالة غير مستقرة الى حالة اخرى افضل حيث تظل امكانية النجاح باستخدام الادوية والعقاقير اقل حظا.. ولكن الفارق هنا ان لا بد بعد ذلك من النصح باستعمال عقار الوورفرين المضاد لتخثر الدم.. ومن الناحية العملية يعطي هذا الوورفرين قبل ثلاثة اسابيع مثلا من اجراء الصعق الكهربائي المحسوب ليستمر لمدة شهر بعد ذلك. وما هذا الا لتقليل نسبة حدوث المضاعفات.

3ـ قد ينجح العلاج بالصعق الكهربائي الطبي في السيطرة على الرجفان الاذيني ولكن هناك ما يقرب من 25% من الحالات التي تعود فتظهر على المصاب بها بعد شهر واحد من العلاج حتى ان بعض المراكز الطبية تشير لنسبة عودة للرجفان تقرب من 90% ـ 70 بعد سنة واحدة فقط، فما العمل اذن؟ يوصي مؤتمر ادنبرة باستعمال احد العقاقير المضادة لعدم انتظام نبض القلب قبل وبعد العلاج الكهربائي. ويعتبر مرض القلب انفسهم ومرضى لارتفاع ضغط الدم من اول المؤهلين للاستفادة من هذا الاسلوب العلاجي.

4ـ ينصح باستعمال عقار الديجوكسين المقوي لتقلص عضلة القلب والخافض لنبض القلب من خلال كبح عقدة التواصل الاذيني ـ البطيني في حالات عجز القلب المتوافقة مع عدم انتظام النبض.

كما يستخدم الديجوكسين للسيطرة على سرعة النبض من خلال السيطرة على نسبة نبض البطين القلبي فيهدأ هذا بالتالي، وليس شرطا ان ينتظم كنتيجة نهائية.

5ـ لا بد من استخدام عقار الوورفرين «مضاد لتخثر الدم» لمرضى الرجفان الاذيني فذلك لوحده يقلل نسبة حدوث جلطة الدماغ بـ 65% على ان عقار الاسبرين المعروف يقللها بنسبة 20% فقط.

هرمون النمو لعلاج مرض العضلات

■ في الوقت الذي كانت الباحثة الامريكية شنثيا كينون من جامعة كاليفورنيا تعلن عن نجاحها في التعرف التفصيلي عل التركيب الوراثي الكامل لدودة النيماتود الصغيرة كان زملاؤها في فريق البحث الجامعي حريصين على توضيح ما شاهدوه من حصول طفرة وراثية غير مسبوقة في احد جينات هذه الدودة بحيث تسمح لها في حالة حدوثها بأن تعيش شهرا كاملا بدل اسبوعين. ولم يمض وقت طويل ليتم الاستنتاج بان مثل هذه الطفرة الوراثية انما تحصل في جين «مادة وراثية» شبيه لما هو موجود في اللبائن مما يسمى ببروتينات عامل النمو الشبيه بالانسولين او ICF1.

ولان العلم تواصل في سلسلة التجارب والملاحظات انبرى الباحث سويني من جامعة بنسلفانيا فعمل على هرمون النمو من خلال عامل النمو الشبيه بالانسولين المشار اليه والذي يمكن ان يساعد عملية نمو الانسجة عامة وخاصة منها الانسجة والخلايا العضلية.

واذا كان من المعروف ان العضلات قد تضمحل عند الانسان بنسبة الثلث خلال سنوات العربية 80 ـ 30 عاما فانه معروف كذلك ان العضلة البالغة انما تقوم بانتاج هرمون النمو المعروف بعامل النمو الشبيه بالانسولين عندما تضطرب وتبدأ خلاياها بالاضمحلال نتيجة المرض او التقادم في العمر. فكيف يتسنى اذن للباحث سويني استغلال كل ذلك ومحاربة مرض ضعف العضلة بل وحتى مقاومة الشيخوخة؟!

لقد تمكن من خلال عمله المختبري من توصيل اجزاء من الحامض النووي DNA المنتج لمادة النمو البروتينية الى المادة الوراثية لفايروس ما وهو ما يعرف باسلوب الهندسة الوراثية حيث تم زرق الفايروس بعد ذلك في عضلة الساق لعدد من فئران التجارب. وقد تم زرق ساق واحد لكل فأر في حيث تركت فئران اخرى دون زرق لغرض المقارنة، وقد وجد ان الفايروس الذي تمت هندسة مادته الوراثية بحيث يشجع افراز هرمون النمو ومادته الشبيهة بالانسولين انما نجح في ذلك داخل جسم الفئران المختبرية مما ادى الى تقوية عضلاتها بنسبة 15% بعد شهرين من معاملتها بالفايروس الخاص.

تجربة تثير التفاؤل حقا بامكانية تطبيق الفكرة عمليا على الانسان ولو بعد حين.

«المسلمون الهنود والقضية الفلسطينية» لتيسير جبارة:

سجل لأصداء الأرض المقدسة في الوعي الإسلامي العالمي منذ بدايات القرن

لندن ـ «القدس العربي»

من ابراهيم درويش:

■ يقدم كتاب الباحث الفلسطيني تيسير جبارة «المسلمون الهنود والقضية الفلسطينية» الصادر حديثا عن دار الشروق في عمان تحليلا لدور مجموعة من الرموز المسلمة في الهند، والتي لعبت دورا كبيرا في التوعية للقضية الفلسطينية ودور المسلمين بها، حيث قدمت الأدبيات الاسلامية الهندية العديد من مناحي الدعم واتجاهاته من مثل انطباعات العلامة محمد اقبال الذي زار فلسطين ضمن الوفد الهندي الذي شارك في اجتماعات المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد في عام 1931/12/27، او الانطباعات التي سجلها العلامة الهندي ابو الحسن الندوي في كتابه «مذكرات سائح في الشرق العربي»، او مولانا أبو الكلام ازاد وغيرهم من اعلام الهند المسلمين في بداية القرن الحالي.

وتنبع اهمية كتاب جبارة بكونه محاولة رائدة لتسجيل اصداء القضية الفلسطينية في الوعي الاسلامي خاصة لان القضية الفلسطينية مسألة ذات علاقة بالمحتوى الديني الاسلامي الذي تأسست جذوره في الوعي الاسلامي من خلال العديد من المظاهر، ومن خلال المكانة التي اعطاها الاسلام للقدس وفلسطين كأرض مباركة.

وضمن هذا المنظور فقد ارتبط المسلمون بالقدس/ وفلسطين عبر عصور التاريخ ان من خلال الاوقاف الكثيرة التي تشير الى جهود المسلمين كأفراد/ مؤسسات دولة من اجل الابقاء على القدس كمصدر للوعي الروحي المسلم او الحفاظ علي مقدساتها.

ويمنح تركيب القدس المتنوع صورة عن هذا الاهتمام الذي اولاه الحكام المسلمون الاوائل، لأن القدس كانت المركز الثالث للزيارة للمسلمين. وليس غريبا ان يقوم اهل الخير في كل انحاء العالم الاسلامي بوقف الاوقاف وبناء المدارس والنزل والزوايا للسائحين المسلمين للأرض المقدسة.

وعليه فإن مهمة كتاب جبارة التسجيلية تمحورت حول متابعته دور المسلمين الهنود في دعم القضية الفلسطينية ودعم الجهاد السوري ضد الفرنسيين بالاضافة لإنشاء جمعية الخلافة الاسلامية في الهند في عام 1919، وهي هنا مهمة لأنها ترصد الموقف الاسلامي العام حول الاحداث الكبيرة التي كانت القدس وفلسطين مسرحا لها.

يحتوي كتاب جبارة على الكثير من المعلومات التوثيقية عن الاسلام في الهند، وعن علاقة المسلمين الهنود بالقدس والتي برزت من خلال، انشاء «الزاوية الهندية» في القدس والتي لا تزال معلما من المعالم البارزة عن هذا الجهد حيث انشئت الزاوية في القرن السابع الهجري/ القرن الثالث عشر على يد رجل هندي صالح يدعى بابا فريد شكرشنج، وعرفت الزاوية اولا باسم الزاوية الفريدية ثم عرفت فيما بعد بالزاوية الهندية التي اوقفت لها الأوقاف في كل من الرملة وغزة وتعرضت الزاوية في عام 1967 لدمار نتج عن القنابل التي سقطت عليها وأدت الى استشهاد ثلاثة افراد من عائلة القيم علي الزاوية الشيخ الانصاري.

بالاضافة للتواجد الجسدي للهند في القدس عبر الزاوية الهندية قام العلماء الهنود المسلمون بجهود تعريفية واحتجاجية ضد الاحداث المتتابعة في فلسطين سواء من خلال جمعية الخلافة الاسلامية التي برز فيها الاخوان مولانا شوكت علي وشقيقه مولانا محمد علي الذي يرقد في باحة الاقصى الشريف مع عدد من الزعماء الفلسطينيين والعرب الذين قدموا خدمات جليلة للقضية الفلسطينية.

فقد كان الاخوان علي قطبي الرحى في عمليات الاحتجاج وتوعية الجماهير المسلمة. واستخدما تعليمهما الانكليزي في الدفاع عن القدس وفلسطين في المحافل الدولية. كما برزت جهود المسلمين الهنود من خلال دعمهم لمشروع إعمار المسجد الاقصى حيث لم يبخلوا بالنفيس والغالي من اجل إعمار وتزيين الاقصى.

كذلك يشير الكاتب الى جهود العلماء المسلمين في الاعداد والمشاركة في المؤتمر الاسلامي الذي عقد تحت رعاية المفتي الفلسطيني الحاج امين الحسيني الذي زار الهند مع وفد من العلماء الفلسطينيين لجمع التبرعات وتوعية المسلمين حول الخطر الصهيوني على فلسطين، حيث نجد ان المسلمين في الهند بدأوا يعون ما يحاك لفلسطين وللخلافة العثمانية في بدايات القرن الحالي خاصة في عام 1912 حينما كتب العلامة الهندي المسلم ابو الكلام ازاد داعيا للوحدة الاسلامية ورفد الجهود من اجل الدفاع عن الخلافة.

وقد تزامنت كتابات ابو الكلام ازاد مع دعوات العلماء المسلمين في مصر من امثال رشيد رضا الذي حذر عبر جريدته «المنار» من اخطار الصهيونية.

اعتمد الباحث جبارة على العديد من الوثائق البريطانية وقدم صورة من المراسلات التي تمت بين القيادات الإسلامية الفلسطينية والقيادات الاسلامية في الهند من مثل رسالة المفتي الحاج امين الحسيني لمولانا شوكت علي حول اخطار المؤتمر التبشيري الذي عقد في القدس، واهمية تصدي المسلمين له.

كما يشير الباحث الى اهتمام سلطات الانتداب البريطاني، والسلطات البريطانية الحاكمة على الهند بنشاطات جمعية الخلافة ومواقف المسلمين التي وجدت تعليقات ومتابعات من الصحف البريطانية من مثل جريدة التايمز، كما ان زيارة مولانا محمد علي للقدس دفعت الصحف الصهيونية في ذلك الوقت للحديث عن محاولات لإنشاء حركة أسلامية عالمية للدفاع عن فلسطين والخلافة العثمانية.

كما تشير الوثائق التي يقدمها الباحث جبارة لاول مرة للجهد الاعلامي المتميز الذي قام به المسلمون في الهند من خلال نشرياتهم الصحافية او النشريات العامة للدفاع عن فلسطين، فقد كتب مولانا محمد علي رئيس جمعية الخلافة مذكرة في عام 1929 في جريدة/ بومبي كرونيكل واصفا فيها الأحداث التي تتعرض لها فلسطين حيث جاءت المذكرة بعنوان «نداء الزعيم مولانا محمد علي بشأن حالة فلسطين وحوادثها الاخيرة سنة 1438 هجرية ـ 1929م» وتحدث عن احداث البراق وعن الكتاب الابيض الصادر في عام 1928. وقصد مولانا محمد علي بالاضافة لتوعية للسلمين الهنود بالحالة العامة في فلسطين الى شرح وتوضيح مسألة فلسطين لحكومة العمال البريطانية لأن الحكومة كما قال مولانا محمد علي «عازمة على ان تجعل اليأس يتسرب من منافذ مختلفة الى نفوس المسلمين حبا منها لتأمين هذه السياسة الفاضحة»، وتقدم هذه الوثيقة مع الوثائق الاخري التي حللها مؤلف الكتاب صورة عن جهد دؤوب قام به العلماء الهنود من اجل القضية الفلسطينية حيث تعرض العديد من زعمائهم للسجن والتعذيب من قبل السلطات الحكومية الحاكمة في الهند في ذلك الوقت بالاضافة لتضييق سلطات الانتداب عليهم حينما كانوا يحاولون زيارة المسجد الاقصى، ترك العلماء للسملين علاماتهم علي فلسطين من خلال الزاوية الهندية وضريح العلامة مولانا محمد علي الذي شيعت جنازته فلسطين وتحول ضريحه الى مزار يزوره المسلمون الهنود. حيث لاحظ الباحث ان العديد من الحجيج الهندي بدأوا يزورون القدس بعد الحج لزيارة الاقصى وزيارة ضريح زعيمهم المسلم في باحته.

ركز الباحث في دراسته لمواقف المسلمين الهنود من القضية الفلسطينية علي دور مجموعة من العلماء الذين عبروا عن خط جمعية الخلافة في الهند ومارسوا دورا كبيرا في الدفاع عن فلسطين سواء في الهند، او في لندن، ولم يتعرض الباحث جبارة لدور العلامة عبدالله يوسف علي مترجم القرآن الكريم (1872ـ1953) الذي يحمل عنوان ترجمة «معاني القرآن الكريم» او تفسيره بالانكليزية الذي ظهرت الطبعة الاولي منه في عام 1943 والذي يعتبر من اكثر الترجمات انتشارا وشيوعا بين المسلمين الناطقين بالانكليزية. وتقدم لهم هذه الترجمة التي قضى يوسف حياته عاملا عليها صورة او انطباعا عن الإعجاز القراني بلغة غير لغته المعجزة التي نزل بها، وقد اصبحت الترجمة التي قدمها يوسف علي بلغة مشرقة من الأعمال الاسلامية المهمة باللغة الانكليزية.

وكان يوسف علي قد عبر في بعض مراحل حياته عن رغبته بترجمة القرآن الكريم للغة الانكليزية وأن يجعل من هذه اللغة «لغة اسلامية»، تماما مثل الاوردية، الملايوية، السواحيلية، الصومالية والفارسية.

وكانت علاقة العلامة عبدالله يوسف علي بفلسطين قلقة مثل علاقته بالقضية الهندية نفسها.

فقد اشار محمد شريف في دراسته عن العلامة علي «البحث عن عزاء: سيرة عبدالله يوسف علي» الصادرة في كوالالمبور في عام 1994 الى هذه الشخصية القلقة التي دافعت عن الملكية البريطانية وعن عصبة الامم باعتبارها جسدا دوليا سيحقق الأمن والاستقرار في العالم كله. وكان عبدالله يوسف علي على خلاف مع أعضاء جمعية الخلافة في الهند، حيث يشير الكاتب الى نوع من النزاع بين يوسف علي وبين مولانا محمد علي.

مع اختلاف المثقفين المسلمين الهنود حول قضايا عصرهم طبعت حياة يوسف علي في معظمها بالولاء الكبير للتاج البريطاني، حيث لعب ادوارا كبيرة ودعائية من اجل اقناع المسلمين باهمية التاج البريطاني لصالحهم وحياتهم. كما كان داعيا الى ما تكرر كثيرا في كتاباته «الاسلام التقدمي» والاسلام العالمي، حيث لعب دورا كبيرا في مجلس الأديان العالمي الذي كان عضوا فيه جنبا الى جنب مع هيربرت صموئيل اول مندوب سام على فلسطين والذي كان معروفا بصهيونيته. كما آمن يوسف علي بأهمية «عصبة الامم» التي ماتت بعد الحرب العالمية الثانية في الوقت التي وصفها محمد اقبال بأنها «عصابة من اللصوص». ولإيمانه بمبادئ عصبة الامم ذكر يوسف علي المؤسسة في أثناء تفسيره لسورة النور، حيث أشار اليها بانها تجربة فاشلة تعبيرا عن خيبة امله في الحركة التي عول عليها الكثير.

ومع هذه المواقف المتناقضة، والانشغال الكبير بدعم رؤيته عن اهمية التاج البريطاني فقد كتب يوسف علي الكثير عن فلسطين ودبج فيها قصيدة نشرها في عام 1939 في عز الازمة الفلسطينية، وكتب عن دور العالم الاسلامي في دعم القضية الفلسطينية في مجلة الاديان.

ويري المؤلف ان حياة يوسف علي القلقة، والولاءات الكثيرة فيها كانت مدفوعة بمحاولته اعادة دور الاسلام وتاكيده كدين عالمي وجاءت هذه الولاءات نتيجة تربيته ونشأته الهندية فهو ينتمي الى طائفة البهرة ودرس في بداية حياته في المدراس الاسلامية في بومبي ثم انتقل الى مدراس تبشيرية حيث درس الفلسفة الهلينية التي ظل متعلقا بها وحاول ان يستخدمها في تعليقاته على القرآن من مثل قصة قارون الذي أعتقد علي انه يشير الى شخصية الاسكندر المقدوني الكبير.

موقف يوسف علي من القضية الفلسطينية بدأ بالتغير وبشكل درامي في عام 1938 حينما كان في طريقه الى لندن، حيث زار مدينة باريس وشاهد فيها المعرض الدولي الذي شاهد فيه سرادق رفع عليه علم الدولة التي لم تتحقق بعد، وحينما عاد الى لندن، حاول علي استخدام بلاغته وقدراته القانونية للدفاع عن فلسطين حيث قام في هذه الفترة وحتى عام 1940 بإلقاء العديد من المحاضرات في عدد من المراكز الثقافية في كل من كامبريديج واكسفورد وغيرهما، كما كتب مذكرة رفض فيها قرار التقسيم البريطاني الوارد في الكتاب الأبيض، وحاول كشف زيف السياسة البريطانية تجاه قضية فلسطين حينما ناقش مبادئ الإنتداب البريطاني على فلسطين. كما اجتمع يوسف علي بالكثير من اعضاء الوفد الفلسطيني في لندن، ومع حماسته الشديدة تجاه فلسطين الا ان موقفه هذا كان متأخرا نوعا ما عن موقف جماعة الخلافة في الهند، ولكنه يشير في اطاره الى خيبة امل يوسف علي بالمنظمات الدولية والسياسات البريطانية، وقلقه حول دور الاسلام في العالم ودوره كمثقف هندي في حاضرة الامبراطورية البريطانية. ومن هنا يفسر الباحث اندفاع يوسف علي لترجمة القرآن الذي لعب دورا في السياسة الهندية في وقته. وشغل مناصب تربوية كثيرة من مثل إدارته للكلية الاسلامية في لاهور، وتقديمه اسلوبا تعليميا اكد فيه على اهمية اللغة الأوردية والانكليزية، الأولى كلغة الاسلام في الهند والثانية كلغة التاج البريطاني، جاء للقرآن من خلال تربيته حيث ختم القران صغيرا ثم الظروف العائلية التي عاشها، حيث تزوج من امراة انجليزية انجب منها اربعة اولاد تنكروا له، ثم تزوج مرة اخرى وانجب ولدا اخر اسماه رشيد وعليه فانه حينما افتتح اول مسجد اسلامي في ادمنتون في كندا في عام 1939 اسماه «مسجد رشيد».

وفي هذه الظروف وجد يوسف علي في القرآن عزاءه الوحيد حيث اقبل على ترجمته، بالأضافة لقلقه للتطورات في الهند والانقسامات الحادة بين المسلمين ودور ما اسماهم المتطرفين الذين يدعون للجهاد ضد التاج البريطاني الذي يدعمه، وقد صدرت الترجمة في البداية في اجزاء او فصول ثم قدمها في اكثر من طبعة.

قلق يوسف علي ورحلاته الكثيرة في العالم الغربي، والادب الغربي، جعلت حياته صورة عن مأساة المثقف الاسلامي، حيث أنتهى في أخر ايامه وحيدا يعاني من امراض عقلية، يدور في الشوارع لا مأوى ولا ملبس حيث استولت زوجته علي متاع بيته، وظل يحدث نفسه، وهذا الوضع قاد الى نهاية مأساوية حيث وجده البوليس ميتا امام بيت في احد احياء لندن، في يوم من ايام كانون الأول (ديسمبر) القارسة رغم ان المفوض الباكستاني في بريطانيا كان قد ارسل رسالة قبل وفاته بيوم الى السلطات في الباكستان يطالبها باعطائه معونة مالية كي يعيش ايامه الباقية، ولكن الوفاة جعلت المفوض يرسل رسالة اخرى يرثي فيها النهاية المأساوية التي انتهى اليها حيث بدأت حياته بالقلق وظلت كذلك حتى غلفت بالمأساة، وقد دفن يوسف علي في منطقة «ساري» في بريطانيا الى جنب مترجم القران الاخر والروائي المسلم البريطاني محمد مرمادوك بيكثول.

وفي النهاية فإن كتاب جبارة يعتبر محاولة جادة لرصد الرد الاسلامي على القضية الفلسطينية ودور المثقفين المسلمين في دعم وحفز الجماهير العربية والاسلامية للدفاع عن فلسطين وشعبها.



الحاج امين الحسيني



المؤتمر الاسلامي العام في القدس عام 1935

فتاة ايرانية امام بوستر للقدس

أصوات نسوية عربية في «بيت الصمت»:

الأدب النسوي ترجمة لسنوات الظلام التي عاشتها المرأة

لندن ـ «القدس العربي»:

يطمح كتاب «في بيت الصمت» الصادر عن دار غارنيت في لندن الى تقديم مجموعة من الأصوات النسوية العربية الرائدة، حيث قدمت كل كاتبة تجربتها الكتابية الخاصة فيها وحيثيات ولادة النص والصورة عند كل كاتبة.

وتشير فاديا الفقير الباحثة والمحاضرة الأردنية في جامعة «دارم» في بريطانيا ومحررة الكتاب في تحليلها لوضع كتابة المرأة العربية، كما تظهرها عينة من الكتابات النسوية/ الأنثوية العربية المعاصرة الى ما قالته مارغريت دوراس في عام 1975 عن الكتابات النسوية عامة حيث، قالت «اعتقد ان الأدب النسوي هو كتابة عضوية، كتابة ترجمة، ترجمة للظلام، فالمرأة عاشت في الظلام لقرون طويلة وحينما خرجت من الظلام بدأت بترجمته».

غلاف الكتاب

وتعتقد فقير أن العبارة في حسها التعميمي قد تصلح لوصف وضع الكتابة النسوية العربية، كما تبرزها تجارب الكتابة الذاتية او كتابة السيرة الذاتية العربية التي اختارتها لعدد من الكاتبات العربيات اللاتي ينتمين الى تنوع عربي اقليمي وبالضرورة ثقافي.

فهي كتابات تحاول تقديم رؤية جريئة عن مشروع الكتابة ونيتها وكفاح الكاتبة العربية لإيجاد صوت متميز لها في مجتمع رجولي يتسيد الكتابة ويتسيد الذاكرة والكتابة الشخصية. وعلى الرغم من صغر حجم المقالات التي قدمتها الا أنها تحمل في مجموعها عددا من الإشراقات عن مشروع الكتابة عند الكاتبة العربية وتقدم في مجملها رؤية خاصة عن قرار الكاتبة العربية خوض تجربة الكتابة او نقطة البداية الابداعية عند كل كاتبة من الكاتبات، وعلاقة هذه التجربة بالثقافة العربية ـ الاسلامية والأطر الإجتماعية والسياسية والثقافية التي حكمت كل تجربة من هذه التجارب.

وتضم المجموعة شهادات الكاتبة الفلسطينية ليانا بدر «قصة رواية او انعكاسات التفاصيل على المرأة: بين الوعي والجنون»، الكاتبة المصرية سلوى بكر «الكتابة كوسيلة للخروج»، الكاتبة الاردنية فاديا فقير «قصص من بيت الأغاني»، الكاتبة العراقية سميرة المانع «الكتابة ومفهوم البحث عن الهوية النسوية»، الكاتبة اللبنانية هدى بركات «اكتب ضد يدي»، العراقية عالية ممدوح «مخلوقة من الخوف العربي»، للجزائرية احلام مستغانمي «الكتابة ضد الزمن والتاريخ»، التونسية عروسة نالوتي «جوهر اللغة»، المصرية نوال السعداوي «وحيدة بقلم وورقة»، البحرينية فوزية رشيد «الكتابة والبحث عن الهوية الانثوية»، اللبنانية هاديا سعيد «اعرفها حينما كتبت»، و الجزائرية زهور ونيسي «ولادة الكاتبة».

وتصف المجموعة التي قدمت كتابات من تجربة الداخل في الكتابة العربية باستثناء محاولة فادية الفقير التي قررت الكتابة عن المنفى وعلاقته بالابداع والتعبير عن هذه التجربة بلغة غير اللغة العربية حالات من الصراع الذاتي لدى الكاتبة العربية اما للدخول في تجربة الكتابة لتأكيد ذاتها، هويتها الثقافية بعيدا عن حالة التهميش التي تعيشها جسديا وواقعيا وابداعيا، او من اجل اختراق السقف الذي يسيطر عليه الذكور/ الرجال وثقافتهم.

كما ترسم الكتابات في معظمها الخطوط الثقافية التي حاولت الكاتبة العربية اما التساوق معها من اجل خلق كينونة كتابية/ عالم ادبي خاص بالمرأة، قادر على إخراجها من عزلتها الخاصة كامرأة، وعزلتها الثقافية ككاتبة مبدعة، وتمنح هذه الشهادات النسوية صورة عن انشغال للمرأة في همومها الخاصة وتبرير هذا الإنشغال من اجل بناء ذات خارج الذات التي حددتها الأطر الثقافية والادبية.

وفي العديد من الحالات، وفي محاولة الكاتبة السيطرة على الواقع الذي يتسيد الكتابة الابداعية او الخروج منها فانها اما كانت تمارس رقابة ذاتية على مشاعرها واخفت العديد من شظايا الوهج في داخلها، او انها اظهرت شخصية ثائرة على اطارها المحلي ـ الإجتماعي الذي تعيش فيه مما عزز في بعض الحالات حالة العزلة التي تعيشها لكون الشخصية الكتابية والمرأة لا يمكن حجزها في اطر عامة ومتعارف عليها في المجتمع.

تجمع كل الشهادات على ان الكتابة/ وتجربتها كانت ضرورة للمرأة في بحثها عن الخروج.

فغالبا ما خلقت الكاتبة/ المرأة العربية عالما مختلفا وعبر الكتابة عن العالم الذي تعيشه والذي يحدد دورها في اطار ما حول داخل حجرة البيت او المطبخ. وفي هذا المجال الذي كانت المرأة تلجا اليه او تفيء اليه كانت تقوم بتحليل العقد التي ربطها الاطار الاجتماعي والثقافي بها، او تحاول الدوران حول الموضوعات التي يعتبرها المجتمع تابو/ محرمة ولا يجوز لها الخوض فيها من مثل السياسة، الجنس والدين.

وفي محاولة المرأة او الكاتبة العربية خلق مجال ما لممارسة الإبداع وتبرير فعل الكتابة كضرورة للخروج من القيد او السجن فإنها تلجأ احيانا للبحث عن وسيط لغوي خاص بها يجعلها قادرة على التماهي عاطفيا وجسديا مع اهتماماتها العاطفية والثقافية، ومن اجل بناء خطاب قادر على الصمود امام الاراء الجاهزة عن المرأة ودورها في المجتمع العربي، والتي تقول انها دائما مشغولة بالكتابة عن اشياء شخصية وتكتب عن القيل والقال. وهذه الآراء تعني انها تفرغ الكتابة وفعلها عند الكاتبة العربية من فعلها الإبداعي الثقافي وتحوله الى خطاب ساذج مليء بالقصص والحكايا التافهة، وتحدد مجالات تداوله في مقامات المراة، وتتم مراجعته في دوائر المرأة ذاتها.

شهادات الكاتبات العربيات وان اعتنت كثيرا بتصوير الظرف الاجتماعي والثقافي المفروض عليها الا انها في تحليلها للعامل الديني الذي يحدد الاطار العام ثقافيا كان او اجتماعيا او سلوكيا لم تطرح افكارا ترفض الدين/ الاسلام هنا ولكنها قدمت نقدا للممارسة الدينية الخاطئة خاصة في مجال تعاملها مع المرأة، فمعظم الاصوات النسوية تعترف بانتمائها ثقافيا او حضاريا للاسلام والثقافة العربية الاسلامية الا انها ترفض الاراء الجاهزة والتفسيرات الخاطئة التي يقوم بها دكاترة الفقه على النص الديني.

ومن هنا فإن هذه المجموعة من الاصوات جديرة بالاهتمام لأنها تصور الغضب/ الحزن/ الهموم والأشواق التي تحملها الكاتبات العربيات، وجاءت ترجمتها الانكليزية ذات اللغة الشعرية صورة اخرى عن هذه الهموم بحيث يستغرق القارئ في شهادة وراء شهادة حتى ينهي الكتاب.

وعليه فانه يجب ان نقدر جهد فاديا فقير التي تعمل منذ زمن على تحرير سلسلة الكاتبات العربيات التي تصدر عن دار غارنيت، وليس غريبا ان ياخذ تحرير هذا العمل اكثر من ستة اعوام، حيث قدمت المحررة فقير بانوراما للكتابة الابداعية المرتبطة بادب السيرة الذاتية في الادب العربي خاصة في القرن العشرين وحاولت وضع سياق الكتابة النسوية العربية في اطار هذا النشاط العربي الذي تميز بشكل كبير في الخمسينيات بعد اصدار طه حسين عمله المهم «الايام» والذي فتح الطريق امام المبدعين العرب للتعبير عن ذكرياتهم ويومياتهم بصورة اكثر ابداعية ووسائل ادبية تبتعد كثيرا عن الاطر التاريخية المهتمة بالحقائق التي تطبع الكم الكبير من الادبيات الذاتية العربية في هذا القرن. وتشكل هذه المجموعة اضافة الى مجموعة الكتابات العربية المترجمة للغة الانكليزية خاصة بعد صدور اصداء السيرة الذاتية للكاتب العربي الكبير نجيب محفوظ، وعمل الروائي الكبير عبدالرحمن منيف «سيرة مدينة» باللغة الانكليزية.

عنوان الكتاب:
«في بيت الصمت: مقالات شخصية لكاتبات عربيات»
تحرير: فاديا فقير
ترجمة فاديا فقير، وشيرلي ايبر
الناشر: غارنيت/ لندن
180 صفحة من القطع المتوسط/ 1998



لاعب ليفربول جيمي ردناب (الثاني من اليسار) ينفرد بالكرة

مايكل مادير لاعب باريس سن جيرمان ينفرد بالكرة من الارض

خاض المباراة في غياب مهاجمه العملاق

تشلسي يتصدر ترتيب بطولة انكلترا بفارق الاهداف وتعادل ارسنال وليفربول سلبا

■ لندن ـ اف ب: تصدر تشلسي ترتيب بطولة انكلترا بفارق الاهداف عن استون فيلا بفوزه الثمين على مضيفه نيوكاسل 1−صفر، وتعادل فيلا خارج ارضه مع ميدلزبره صفر−صفر في المرحلة الحادية والعشرين التي شهدت ايضا تعادل ارسنال وليفربول سلبا.

على ملعب «سانت جيمس بارك» اكد تشلسي تصميمه على احراز اللقب للمرة الاولى منذ 1955 بتغلبه على نيوكاسل بهدف سجله الروماني دان بتريسكو في الدقيقة 39.

خاض تشلسي المباراة في غياب المهاجم النروجي العملاق توري اندريه فلو الذي سيبتعد ستة اسابيع عن الملاعب، فحل مكانه المدرب الايطالي جانلوكا فياللي.

وسيطر نيوكاسل باشراف الهولندي رود خوليت مدرب تشلسي السابق على مجريات اللعب، بيد ان تشلسي انتزع هدف المباراة الوحيد خلافا لمجريات اللعب عندما استغل بتريسكو تمريرة رائعة من غريام لوسو ليسدد داخل مرمى الحارس الايرلندي شاي غيفن.

وسنحت لتشلسي فرصة زيادة غلته من الاهداف في الشوط الثاني بيد ان الايطالي روبرتو دي ماتيو اضاع فرصتين سهلتين.

وعلى ملعب «هايبري» في لندن خاض ارسنال وليفربول مباراة سيئة انتهت بتعادلهما صفر−صفر امام 38107 متفرجين. وهي النتيجة ذاتها التي الت اليها مباراة الذهاب على ملعب انفيلد في ليفربول.

وسيطر العقم على مجريات الشوط الاول وانحصر اللعب في وسط الملعب، وسنحت لليفربول فرصتان الاولى عندما مرر روبي فاولر كرة داخل المنطقة سددها جيمي كاراغر على الطاير فتصدى لها ارستال النمسوي اليكس مانتيغر ببراعة، ثم تدخل قائد ارسنال المخضرم ستيف بولد في الوقت المناسب ليشتت كرة سددها النجم مايكل اوين.

واصيب بولد في منتصف الشوط الثاني ونزل مكانه ستيفان ابسوم.

وكان ارسنال الطرف الافضل في الشوط الثاني بفضل تحركات مهاجميه الفرنسي نيكولا انيلكا العائد من اصابة، والبرتغالي بوا مورتي، بيد ان دفاع ليفربول كان يقظا.

يذكر ان ارسنال فشل في الفوز على ليفربول منذ 1994، وقد التقى الفريقان 12 مرة وفاز ليفربول 9 مرات وتعادلا 3 مرات.

وتابع بلاكبيرن صحوته بقيادة مدربه الجديد براين كيد الذي انتخب افضل مدرب للشهر الماضي، فتغلب على ليدز يونايتد بهدف سجله لاعبه الجديد ايضا كيث غيليسبي المنتقل اليه حديثا من نيوكاسل (22).

وعلى الرغم من طرد قائد بلاكبيرن تيم شيروود بعد الهدف بقليل لمخاشنته مهاجم ليدز لي بوير، فان فريقه حافظ على تقدمه وانتزع ثلاث نقاط ثمينة.

ولم يخسر بلاكبيرن في ست مباريات منذ ان تولى كيد الاشراف عليه وترك المركز الاخير ليحتل مركزا وسطا في الترتيب.

وسقط استون فيلا في فخ التعادل مع ميدلزبره الذي كان الطرف الافضل طوال الدقائق التسعين بيد ان مهاجمه الكولومبي هاميلتون ريكارد ودين غوردون اهدرا فرصتين ذهبيتين.

وسجل مهاجم كوفنتري دارن هاكيربي ثلاثية في مباراته الثانية على التوالي وكانت في مرمى نوتنغهام فوريست الجريح في المباراة التي انتهت بفوز فريقه 4−صفر، وجاءت اهداف هاكيربي في الدقائق 45 و46 و75، واضاف بول تيلفر الهدف الرابع (54).

وكان هاكيربي سجل ثلاثية ايضا في مرمى ماكيلسفيلد في مسابقة الكاس السبت الماضي.

وفاز ويمبلدون على دربي كاونتي 2−1، سجل للفائز جايسون ايويل (8) واندي روبرتس (83)، وللخاسر الكوستاريكي باولو وانتشوب (76).

وفاز ايضا ساوثمبتون على تشارلتون 3−1، سجل للفائز المغربي حسن كشلول (8) والفرنسي باتريك كوليتيه (52)، وبيتي (89)، وللخاسر هانت (13)، والهدف هو الثالث لكشلول منذ انتقاله الى ساوثمبتون من سانت اتيان.

وتعادل ايفرتون مع ليستر سيتي صفر−صفر، يذكر ان سبع مباريات كان ايفرتون طرفا فيها انتهت بالتعادل صفر−صفر هذا الموسم.

وقد سجلت خلال هذه المرحلة 13 هدفا في 9 مباريات فقط.

واختتمت المرحلة امس الاحد بلقاء مانشستر يونايتد ووست هام.

ترتيب فرق الصدارة:

1− تشلسي 40 نقطة من 21 مباراة
2− استون فيلا 40 من 21
3− ارسنال 36 من 21
4− مانشستر يونايتد 35 من 20
5− ليدز 33 من 21

نتائج المرحلة الحادية والعشرين

في ما يلي نتائج المرحلة الحادية والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم:

انكلترا:

ارسنال − ليفربول صفر−صفر
بلاكبيرن − ليدز 1−صفر
كوفنتري − نوتنغهام فوريست 4−صفر
ايفرتون − ليستر سيتي صفر−صفر
ميدلزبره − استون فيلا صفر−صفر
نيوكاسل − تشلسي صفر−1
شيفيلد ونزداي − توتنهام صفر−صفر
ساوثمبتون − تشارلتون 3−1
ويمبلدون − دربي كاونتي 2−1

الاحد:
مانشستر يونايتد − وست هام

دبلن واوين هدافا دوري انكلترا

■ لندن − رويترز: مع دخول دوري كرة القدم لأندية الدرجة الممتازة بانكلترا اسبوعه الحادي والعشرين هذا الاسبوع اصبح ديون دبلن لاعب استون فيلا ومايكل اوين من فريق ليفربول في صدارة قائمة هدافي البطولة برصيد 12 هدفا لكل منهما.

في المركز الثاني جاء هاملتون ريكارد من ميدلسبره وجيمي فلويد هاسلبينك من ليدز يونايتد بعد ان بلغ رصيد كل منهما عشرة اهداف.

وجاء الايطالي جيانفرانكو زولا لاعب تشيلسي اللندني فريق الصدارة في المركز الثالث في قائمة الهدافين برصيد تسعة اهداف.

في المركز الرابع برصيد ثمانية اهداف لكل منهم جاء ماركوس جايل وجاسون ايول من ويمبلدون وجوستافو بويت من

كأس رابطة الاندية الفرنسية: سان جرمان ومتز الى دور الـ16

■ باريس ـ اف ب: صعد باريس سان جرمان الى دور الـ16 من مسابقة كأس رابطة الاندية الفرنسية بفوزه على سانت اتيان من الدرجة الثانية 1−صفر على ملعب «بارك دي برانس» في العاصمة الفرنسية امام 41 الف متفرج.

وسجل ميكال مادار هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 64 في اول مباراة يخوضها مع فريقه الجديد منذ انتقاله اليه من ايفرتون الانكليزي.

وفي مباراة ثانية فاز متز على نانت 1−صفر سجله توا (34) امام 10800 متفرج.

خروج بوردو من دور الـ32

ومن ناحية اخرى فجّر لوهافر مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبه على بوردو بهدف لليوغوسلافي ميلادين بيكانوفيتش (18) ضمن مباريات دور الـ32 من مسابقة كأس رابطة الاندية الفرنسية في كرة القدم.

وفرض المهاجم بيكانوفيتش وحارس المرمى سيباستيان هاميل نفسيهما نجمين للمباراة، اذ سجل الاول الهدف الوحيد في الدقيقة 18 بضربة رأسية اثر تلقيه تمريرة من المدافع الشاب بومسونغ، وتألق الثاني في التصدي لركلة جزاء انبرى لها ليليان لاسلاند في الدقيقة 88.

وفاز اوكسير على نيورت بهدف ليرنار ديوميد (84)، وموناكو على كاين بهدف سجله البوسني محمد كونتيك (58)، ورين على لافال 1−صفر ايضا سجله سيدريك باردون (79)، وشاتورو على لوريان بهدفين لدوفريسن (45) وراي (65 من ركلة جزاء) مقابل هدف للمغربي السماحي التريكي (32)، وباريس سان جرمان على سانت ايتيان بهدف لميكايل مادار (64)، ومتز على نانت 1−صفر سجله توا (34).

وتغلب سوشو على باستيا 1−صفر بعد التمديد، وسجل فنياو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 105.

وبلغ تولوز دور الـ16 بفوزه على فالنسيا 4−2 بفضل ركلات الترجيح اثر انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل صفر−صفر.

وتأهل الى الدور ذاته، اميان بفوز على غانغان بهدف سجله كابيزاس (52)، ولوهانس كويسو على حساب كان بهدف لليما (55)، ونيس بتغلبه على رد ستار بركلات الترجيح 4−2 بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي بالتعادل 1−1، وسجل دي بلاسيس (50) هدف رد ستار، وبرات (69) هدف نيس.



نيجيريا تأمل في استضافة كأس العالم 2006

■ ابوجا ـ رويترز: قالت سلطات كرة القدم في نيجيريا انها تأمل في ان تنجح محاولتها لاستضافة كأس العالم لعام 2006 رغم ما يقال من ان فرصتها في ذلك ضعيفة.

وقال مسؤول في الاتحاد النيجيري لكرة القدم «مهما يقول الاخرون تبقى امام نيجيريا فرصة جيدة». واضاف المسؤول ان الاتحاد الدولي لكرة القدم قبل طلب نيجيريا لاستضافة البطولة رغم تأخره..

وارسلت نيجيريا طلبها لاستضافة البطولة الى الاتحاد الدولي لكرة القدم بالبريد الا انه لم يصل الى زوريخ حيث مقر الاتحاد قبل الموعد النهائي لتقديم الطلبات في 31 من ديسمبر كانون الاول الماضي.

الا ان الاتحاد الدولي قبل طلب نيجيريا بعد ان ذكر ان سلطة البريد السويسرية كانت السبب في تأخر وصوله.

وهناك سبع دول اخرى تتنافس على استضافة البطولة وهي جنوب افريقيا وانكلترا والمانيا والبرازيل وغانا ومصر والمغرب.

وسيتفقد الاتحاد الدولي للعبة منشآت وامكانيات الدول المتقدمة قبل 31 كانون الثاني (يناير) عام 2000 ثم يتخذ قرار اختيار الدولة التي تستضيف الحدث الرياضي الكبير في آذار (مارس) من العام نفسه. وكان من المقرر ان تستضيف نيجيريا اكبر دول افريقيا سكانا كأس العالم للشباب في نيسان (ابريل) الماضي الا ان الاتحاد الدولي لم يوافق نهائيا على ذلك بسبب الانتقادات التي وجهها لاستعدادات نيجيريا وتسهيلاتها لاستضافة البطولة اثناء زياراته لنيجيريا في العام الماضي.



الزيمبابوي جروبيلار يدرب في جنوب افريقيا

■ كيب تاون (جنوب افريقيا) ـ رويترز: تأكد تعيين حارس مرمى منتخب زيمبابوي وفريق ليفربول الانكليزي الاسبق بروس جروبيلار مدربا لفريق سفن ستارز الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم بجنوب افريقيا.

وسيتولى جروبيلار (41 عاما) تدريب سفن ستارز ومقره كيب تاون حتى نهاية الموسم الكروي الحالي في ايار (مايو) المقبل.

وشاهد جروبيلار هزيمة فريقه امام كايزر تشيفس فريق الصدارة في جوهانسبرغ السبت الا ان مباراته الرسمية الاولى مع الفريق ستكون الاحد المقبل امام كوا كوا ستارز على ارض الاخير.

ويتولى جروبيلار تدريب الفريق الجنوب افريقي خلفا للانكليزي جيف بتلر الذي سيعود الى تدريب الناشئين في الفريق.

واعرب جروبيلار عن سعادته بتوقيع العقد مع سفن ستارز.

بايرن ميونيخ يبحث عن لاعب مثل ديفيد بيكام

■ بون ـ رويترز: قال فريق بايرن ميونيخ الذي يتصدر دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالمانيا انه يبحث عن لاعب متميز مثل ديفيد بيكام نجم فريق مانشستر يونايتد الانكليزي.

ونقلت صحيفة مونشنر ميركور التي تصدر في مدينة ميونيخ الالمانية عن كارل هاتز رومنيجه نائب رئيس بايرن ميونيخ قوله السبت «نحن مستعدون (لشراء) لاعب متميز بحق مثل ديفيد بيكام».

واضاف رومنيجه قوله «نحن بالفعل نبحث عن نجم متميز من هذا النوع والذي يجب ان يكون نجما جماهيريا كبيرا ايضا». وردا على سؤال حول عدد اللاعبين الذي يحتاجه بايرن ميونيخ اجاب رومنيجه «ثلاثة يكفي».

بطولة اسبانيا: برشلونة الى المركز الثاني مؤقتا

■ مدريد ـ اف ب: فاز برشلونة على اتلتيك بلباو 4−1 في افتتاح المرحلة السابعة عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم وصعد الى المركز الثاني مؤقتا برصيد 28 نقطة بفارق الاهداف امام سلتا فيغو وريال مدريد وفالنسيا.

وسجل لويس انريكه (23) والهولندي فيليب كوكو (40) والبرازيلي ريفالدو (53 و85) أهداف برشلونة. واسماعيل اورزايز (51) وخولين غيريرو (71) هدفي اتلتيك مدريد الذي تجمد رصيده عند 26 نقطة وبقي في المركز السابع.

نتيجة المباراة الافتتاحية

وفي ما يلي نتيجة المباراة الافتتاحية للمرحلة السابعة عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم:

السبت:

برشلونة − اتلتيك بلباو 4−2

الاحد:

بلد الوليد − بيتيس
بيتيس − فياريال
ديبورتيفو كورونا − راسينغ سانتاندر
مايوركا − ريال مدريد
اوفييدو − فالنسيا
ريال سوسيداد − سلمنقة
الافيس − اسبانيول
تينيريفي − سلتا فيغو
اتلتيكو مدريد − اكستريمادورا



لاعب تشلسي ومديره الايطالي جانلوكا فيالي ينفرد بالكرة

هداف برشلونة باتريك كولفيرت (في الوسط) ينافس لاعب اتلتيك بيلباو على الكرة



نجم التنس البريطاني هنمان يلحق بشوتلر الى نهائي دورة قطر للتنس

■ الدوحة ـ اف ب: لحق البريطاني تيم هنمان المصنف اول بالالماني راينر شوتلر في الدور النهائي من دورة قطر الدولية في كرة المضرب، بفوزه على المغربي كريم العلمي 6-4 و6-2 في ساعة و15 دقيقة.

وشهدت المجموعة الاولى مقاومة كبيرة من العلمي الذي تقدم 2-صفر، لكنه استسلم امام الضربات القوية لهنمان الذي انهى المجموعة لصالحه 6-4.

وسيطر هنمان المصنف سابعا على الصعيد العالمي على المجموعة الثانية بفضل ذكائه التكتيكي وقوة ضرباته ونجح في انهائها لصالحه بسهولة 6-2 برغم محاولة العلمي للتفوق وادراك التعادل لكن الكلمة الاخيرة كانت لهنمان.

وقال هنمان «لم أكن اتوقع بلوغي المباراة النهائية، وسأعمل جاهدا للفوز باللقب بعدما خرجت العام الماضي من الدور ربع النهائي على يد التشيكي بتر كوربا حامل اللقب».

من جهته أكد العلمي أن التعب والارهاق جراء مباراته الماراتونية مع مواطنه هشام ارازي في الدور ربع النهائي كان لهما دورهما في خسارته امام هنمان معبرا عن سعادته ببلوغه الدور نصف النهائي لدورة قطر للمرة الاولى.

ويلتقي هنمان في المباراة النهائية مع الالماني راينر شوتلر، الصاعد من التصفيات والمصنف 111 عالميا.

وكان شوتلر بلغ المباراة النهائية بفوزه على الفرنسي سيدريك بيولين المصنف سابعا في الدورة 3-6 و6-2 و7-5 في ساعتين وتسع دقائق.

وكان شوتلر حقق المفاجأة باخراجه الكرواتي غوران ايفانيسيفتش.

ورغم تقدم بيولين في المجموعة الاولى 6-3 والتي استغرقت 43 دقيقة فانه لم يتمكن من مواصلة المباراة بالايقاع نفسه وخانته اللياقة البدنية في المجموعة الثانية التي خسرها بسهولة 2-6 امام المهارة الفنية الكبيرة لشوتلر الذي نجح بحسم المباراة لصالحه بتقدمه في المجموعة الثالثة 7-5.

واعرب بيولين عن اسفه الشديد لخروجه من الدور نصف النهائي بسبب الارهاق والاخطاء الكثيرة التي ارتكبها طيلة المباراة والتي استغلها شوتلر احسن استغلال وتأهل الى المباراة النهائية.

واضاف انه فوجئ بمهارة شوتلر الفائقة التي لم يكن يتوقعها، معتبرا بلوغه الدور نصف النهائي انجازا في حد ذاته خصوصا وانها بداية الموسم.

أما شوتلر فعبر عن سعادته بفوزه على بيولين وبلوغه المباراة النهائية مؤكدا عزمه الكبير على الفوز باللقب.

وكان الالماني راينر شوتلر المصنف 111 عالميا قد بلغ الدور نصف النهائي من بطولة قطر الدولية في كرة المضرب بفوزه على الفرنسي سيدريك بيولين 3-6 و6-2 و7-5.

وكان شوتلر حقق المفاجأة باخراجه الكرواتي غوران ايفانيسيفتش.

مارتينيز تفوز في بطولة سيدني للتنس

وفي سيدني تأهلت الاسبانية كونشيتا مارتينيز للدور الثاني في بطولة سيدني الدولية للتنس امس الاحد بعد ان هزمت الاسترالية راشيل ماكويلان.

وفازت مارتينيز المصنفة الخامسة في البطولة على ماكويلان غير المصنفة 6/صفر و3/6 في الدور الاول للبطولة.

من جهة اخرى فجرت الاسترالية الشابة اليسيا موليك (17 عاما) مفاجأة كبيرة وهزمت لاعبة روسيا البيضاء ناتاشا زفيريفا المصنفة رقم 16 على مستوى العالم 3/6 و4/6.

الا ان الانظار تركزت بشكل اكبر على ملاعب التدريب حيث بدأت نجمات اللعبة من امثال الالمانية المخضرمة شتيفي غراف والسويسرية مارتينا هينغيس والروسية انا كورنيكوفا والامريكيتان فينوس وسيرينا وليامز الاستعداد للبطولة التي تمثل ذروة الاستعدادات لبطولة استراليا المفتوحة وهي اولى بطولات الجائزة الكبرى الاربع هذا الموسم والتي تبدأ في ملبورن يوم 18 من كانون الثاني (يناير) الجاري.

وقد صنفت الامريكية ليندساي ديفنبورت اولى والسويسرية مارتينا هينغيس في دورة سيدني الاسترالية الدولية في كرة المضرب التي انطلقت امس وهي الاخيرة في سلسلة الدورات استعدادا لبطولة استراليا المفتوحة المقررة في 18 الحالي.

والتقت اللاعبتان خلال الاسبوع الحالي في مسابقة كأس هوبمان وانتهت المباراة بفوز هينغيس مؤكدة بانها استعادت مستواها المعهود بعد سنة عانت فيها وخسرت المركز الاول في التصنيف العالمي.

وتشارك ايضا الالمانية شتيفي غراف التي انسحبت من دورة هونغ كونغ الاستعراضية لمرضها، والاسبانيتان ارانتشا سانشيز وكونشيتا مارتينيز.

تصنيف اللاعبات الثماني الاوائل:

1- الامريكية ليندساي ديفنبورت
2- السويسرية مارتينا هينغيس
3- الاسبانية ارانتشا سانشيز
4- الامريكية فينوس وليامس
5- الاسبانية كونشيتا مارتينيز
6- الالمانية شتيفي غراف
7- السويسرية باتي شنايدر
8- البلجيكية دومينيك فان روست

دورة اديلايد: اينكفيست يحرز اللقب

اديلايد (استراليا) ـ اف ب: احرز السويدي توماس اينكفيست المصنف ثانيا لقب بطل دورة اديلايد الاسترالية لكرة المضرب بفوزه على الاسترالي ليتون هويت بطل العام الماضي 4-6 و6-1 و6-2.

واهدر هويت (17 عاما) فرصة لاحراز اللقب للمرة الثانية على التوالي عندما حسم المجموعة الاولى لصالحه 6-4، بيد انه استسلم امام قوة ارسال اينكفيست، الذي كان يخوض دورته الاولى منذ 6 أشهر بسبب الاصابة.

وقال هويت المصنف 100 عالميا «لم اكن واثقا من ضرباتي، وتراجعت في المجموعة الثانية، لقد كان ارسال اينكفيست قويا ولم انجح في انتزاع نقاط منه الا نادرا».

من جهة عبر اينكفيست المصنف 22 عالميا عن سعادته بفوزه بلقبه الرابع عشر منذ احترافه والاول منذ دورة ميونيخ الالمانية في نيسان (ابريل) الماضي. وقال «اني سعيد جدا بهذا الفوز خصوصا وانه جاء بعد معاناة من الاصابة استمرت 6 أشهر».

الامريكية روبين تتأهل للدور الثاني ببطولة هوبارت

هوبارت (استراليا) ـ رويترز: تأهلت الامريكية تشاندا روبين للدور الثاني في بطولة هوبارت للتنس للسيدات باستراليا امس الاحد بعد الفوز على التايوانية شي تينج وانج.

وفازت روبين المصنفة الخامسة في البطولة على شي تينج غير المصنفة 5/7 و2/6 في الدور الاول للبطولة.

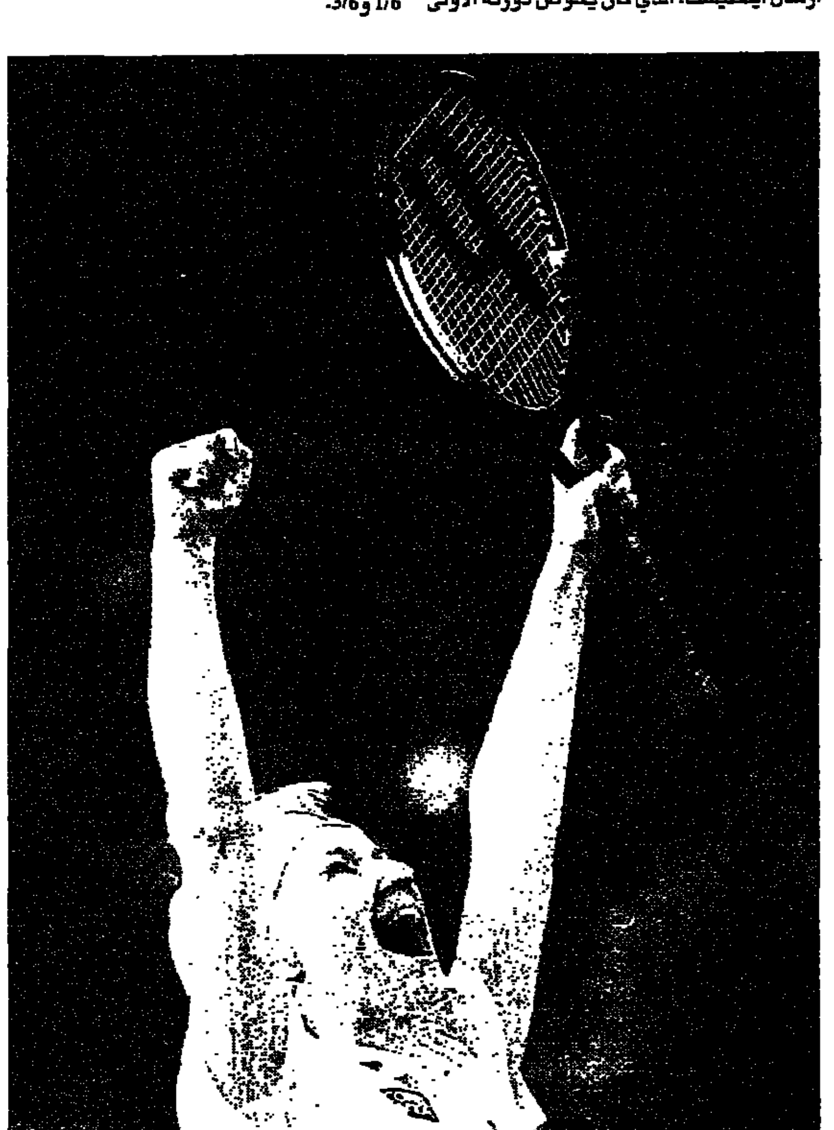
كما تأهلت المصنفة الثالثة في البطولة الاسبانية فرجينيا روانو باسكوال للدور الثاني بعد الفوز على البريطانية سامنتا سميث 2/6 و1/6.

وفازت المصنفة السابعة الرومانية روكسندرا دراجومير على التشيكية كفيتا هردليكوفا 3/6 و3/6 و3/6 0 وفازت الاسرائيلية انا سماشنوفا على الاسبانية جالا ليون جارسيا 2/6 و6/3 و4/6.

وفازت الايطالية ريتا غراندي على الارجنتينية فلورنشيا لابات 6/1 و2/6 و4/6 0 وضمنت الفرنسية ناتالي ديشي الظهور في الدور الثاني بعد ان فجرت مفاجأة وهزمت المصنفة السادسة ماريان دي شفارت من جنوب افريقيا 7/5 و4/6.

وفازت الهولندية ميريام اوريمانز على الفنزويلية ماريا فنتو 1/6 و1/6. وفازت الامريكية ايمي فريزر على الفرنسية ان جايل سيدو 1/6 و3/6.

تيم هنمان



اللاعبة الفرنسية ونونتنا

لقطة تجمع بين لاعبين من المنتخب السعودي (صورة من الارشيف)

تكريم مهاجم المنتخب الكويتي وحارس مرمى السعودي اليوم

■ نيقوسيا ـ اف ب: يقطف مهاجم منتخب الكويت جاسم الهويدي وحارس مرمى المنتخب السعودي محمد الدعيع احدى ثمار تألقهما على المستطيل الاخضر عندما يتسلمان اليوم الاثنين جائزتي افضل هداف في العالم لعام 1998 وافضل حارس مرمى في القرن في القارة الاسيوية على التوالي اللتين يمنحهما الاتحاد الدولي لتأريخ واحصائيات كرة القدم خلال حفل رياضي يحضره أبرز نجوم اللعبة على الصعيد العالمي.

ويعتبر الهويدي (26 عاما)، الذي صنع لنفسه شهرة ومجدا كرويا واسعي النطاق، موهبة كروية أشبه بالعملة النادرة وفرض نفسه هدافا من طراز «النجوم السوبر» المعروفين الذين تعرف اقدامهم طريق المرمى وتفتح شهيتهم على تسجيل الاهداف. وبات اسمه مثلهم يتردد على كل لسان.

وكان الهويدي، الذي انتقل الشهر الماضي من ناديه السالمية الكويتي الى الشباب الاماراتي، قد توج هدافا لدورة كأس الخليج الرابعة عشرة التي أقيمت في البحرين مسجلا 9 اهداف اي نصف اهداف منتخب بلاده منها خماسية في مرمى قطر معادلا الرقم القياسي المسجل باسم السعودي ماجد عبدالله الذي سجل 5 اهداف ايضا في مرمى قطر بالذات عام 1979.

وكان الهويدي أحد هدافي دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة التي اختتمت مؤخرا في بانكوك التايلاندية.

واختير الهويدي افضل لاعب اسيوي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في التصنيف الشهري للاتحاد الاسيوي وبات اول لاعب كويتي ينال هذا الشرف منذ استحداث الترتيب الشهري في حزيران (يونيو) 1995.

وجاء تتويج الهويدي بعد تسجيله 20 هدفا في المباريات الدولية العام الماضي فتصدر قائمة الهدافين العالميين متفوقا على الارجنتيني عمر غابرييل باتيستوتا (14 هدفا) والمكسيكي لويس هرنانديز والكرواتي دافور سوكر والتشيلي مارتشيلو سالاس والسلوفيني زلاتكو زاهوفيتش (13 هدفا لكل منهما).

وبهذا الاختيار يكون الهويدي قد سار على درب البرازيلي رونالدو الذي توج هدافا للعالم في عام 1997.

من جهته، سيتسلم حارس مرمى الطائي الدولي السعودي محمد الدعيع جائزة أفضل حارس مرمى في القرن في القارة الاسيوية بعد تاريخ حافل بالانجازات والالقاب المحلية والدولية والقارية.

وبدأ الدعيع المولود في 2 اب (اغسطس) 1972 مشواره الرياضي كلاعب كرة اليد عام 1980، قبل ان ينتقل الى ممارسة كرة القدم عام 1985، وكانت مباراته الاولى مع فريقه الطائي في 2 آيار (مايو) 1987 ضد النصر. ولعب الدعيع 109 مباراة دولية علما بانه سجل ثلاثة اهداف من ركلات جزاء مع فريقه الطائي، بيد أن اصابة عام 1993 ابعدته عن الملاعب لمدة عامين اذ اضطر الى اجراء عملية جراحية.

وبدأت انجازات الدعيع مع المنتخب فئة الناشئين عندما أحرز مع منتخب بلاده كأس العالم للناشئين التي أقيمت نهائياتها في اسكتلندا عام 1989 ثم كان ضمن العناصر الاساسية للمنتخب السعودي الاول في مونديال عام 1994 في الولايات المتحدة، قبل ان يحرز مع منتخب بلاده دورة كأس الخليج الثانية عشرة في الامارات وكأس الامم الاسيوية عام 1996 في الامارات بالذات، وكأس العرب عام 1998 في قطر فضلا عن مساهمته في بلوغ السعودية نهائيات مونديال فرنسا 1998.

وتعتبر الجائزتان اللتان ستمنحان للهويدي والدعيع من ضمن تسع جوائز كبرى خصصها الاتحاد الدولي لتأريخ واحصائيات كرة القدم، الذي انشيء عام 1984 في المانيا، لهذا العام، اذ هناك جوائز افضل لاعبي قارة اوقيانيا وصاحب الرقم القياسي العالمي وافضل حكم ونادي ومدرب واحسن حارس مرمى وصاحب اكبر رصيد من الاهداف في الدوري.

وخصص الاتحاد جوائز اخرى سيمنحها في الحفل الكبير الذي سينظمه على شرف الفائزين لافضل لاعب وحارس مرمى في القرن في المانيا وكذلك أفضل لاعب وحارس مرمى القرن في اتحادات اوقيانيا وافريقيا والكونكاكاف وجنوب امريكا واوروبا.

وسيقام الاحتفال الذي ينظم باشراف الاتحاد الدولي لكرة القدم في مدينة كولن الالمانية بمشاركة ابرز لاعبي العالم في مقدمتهم قائد المنتخب الالماني في السبعينيات القيصر فرانتس بكنباور والحارس الانكليزي غوردون بانكس والهولندي هندريك جونس والاسباني الفريدو دي ستيفانو والبرتغالي الشهير اوزيبيو والحارس الالماني سيب ماير والمجري فيرينك بوشكاش والالماني فريتز فالتر ومدرب المنتخب الايطالي حاليا وحارسه السابق دينو زوف عن القارة الاوروبية.

ويشارك في الاحتفال من القارة الاسيوية بالاضافة الى الهويدي والدعيع الكوريان الجنوبيان بوم كون شا وجو سونغ كيم، ومن القارة الافريقية الحارس الكاميروني انطوان بيل ومواطنه العجوز روجيه ميلا ولاعب ميلان الايطالي، الليبيري جورج ويا.

ووضع الاتحاد الدولي لتأريخ واحصائيات كرة القدم حارس مرمى منتخب الباراغواي خوسيه لويس تشيلايفرت على رأس المدعوين من امريكا الجنوبية بصفته صاحب الرقم العالمي واللاعب البرازيلي ارتور انتونس دي كويمبرا المعروف باسم «زيكو» والارجنتيني راوول كاريزو والاوروغواياني خوان البرتو شيافينو اضافة الى الثلاثي المكسيكي انتوكيو كارباخال وكارلوس هيرموسيو وهوغو سانشيز ممثلين عن أمريكا الوسطى والشمالية.

ودعا الاتحاد حارس مرمى نادي استون فيلا الانكليزي، الاسترالي مارك بوسنيتش ولاعب وسط ريال مدريد الاسباني الدولي الفرنسي كريستيان كاريمبو والنيوزيلندي وينتون روفر لتمثيل اقيانيا، علما ان كاريمبو من غوادولوب اصلا.

تظاهرة ضخمة لمشجعي نادي «النجمة» في بيروت ضد الاتحاد اللبناني لكرة القدم

■ بيروت ـ اف ب: تظاهر نحو 15 الفاً من مشجعي نادي النجمة اللبناني لكرة القدم في شوارع بيروت قبل ظهر امس الاحد احتجاجا على سياسة الاتحاد اللبناني لكرة القدم في تعامله مع النادي من جهة واللعبة من جهة اخرى.

وانطلقت التظاهرة التي حصلت على ترخيص من وزارة الداخلية قبل بضعة أيام وواكبتها قوات الامن، من مقر النادي في منطقة المنارة غرب بيروت يتقدمها رئيس النادي عمر غندور، واتجهت الى منزل رئيس مجلس الوزراء سليم الحص في منطقة عائشة بكار في غرب بيروت ايضا. وكان الحص في استقبال المتظاهرين لدى وصولهم الى منزله وسلمه عمر غندور مذكرة تتضمن مطالب «الهيئة الاهلية لانقاذ كرة القدم في لبنان» التي ابصرت النور في مؤتمر صحافي في 29 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ودعت المذكرة الى تشكيل لجنة تحقيق «في انتهاكات الاتحاد اللبناني وفي تزوير انتقالات لاعبين اجانب كالنيجيري محمد موسى، وقيود لاعبين من الجنسية الفلسطينية كمحمد الشريف وعمر ادلبي لاعبي الانصار السابقين، وعدم قانونية فرض الغرامات والفرز الطائفي، ومنع الجمهور من دخول الملاعب، وتوقيف شخصيات ادارية، والاستعانة بحكام اجانب طردوا من بلادهم، وترهيب رجال الصحافة».

وطلب غندور من الحص «انقاذ اللعبة من حكامها وجلاديها» وتجميد عمل اللجنة العليا الحالية للاتحاد وتشكيل لجنة جديدة تضم شخصيات نزيهة املا المساعدة في تحقيق المطالب التي وردت في المذكرة.

وشدد الحص على ان المذكرة ستكون موضع عناية.

وهذه التظاهرة هي التظاهرة الثالثة منذ رفع في 21 كانون الاول (ديسمبر) الماضي الحظر الذي كان مفروضا على التظاهر في لبنان منذ 1993.

وقد سبقتها تظاهرتان ضد الضربات العسكرية الامريكية البريطانية للعراق، ولكن المتظاهرين منعوا في التظاهرتين من الاقتراب من مقر السفارة الامريكية في عوكر الى الشمال من بيروت.

تشكيلة مغربية من 21 لاعبا للمباراة الودية ضد فرنسا

■ الرباط ـ اف ب: اختار مدرب المنتخب المغربي لكرة القدم، الفرنسي هنري ميشال تشكيلة من 21 من 17 لاعبا، أغلبهم يلعبون ضمن الاندية الاوروبية، للمباراة الدولية الودية ضد فرنسا في 20 كانون الثاني (يناير) الحالي على ملعب فيلودروم في مرسيليا.

ووجد ميشال ضالته في حارس مرمى دينامو بوخارست الروماني خالد الفهامي، الذي كان ضمن القائمة الرسمية التي خاضت تصفيات مونديال 94 الامريكي، لكنه لم يشارك في اي مباراة.

وتدخل المباراة في اطار استعدادات المغرب لمباراته الثانية ضمن تصفيات المجموعة الثانية لكأس الامم الافريقية ضد غينيا في 24 كانون الثاني (يناير) الحالي.

وسبق للمغرب، الذي فاز في مباراته الاولى في التصفيات على سيراليون 4/صفر، ان التقى فرنسا وديا في دورة الحسن الثاني قبيل مونديال فرنسا وتعادلا 2/2 قبل ان يفوز بركلات الترجيح 5/6.

وقبل رفع ستار المباراة، يلتقي منتخب المغرب الاولمبي مع نظيره الفرنسي.

وهنا اللاعبون:

- للمرمى: ادريس بن زكري (المغرب الفاسي) ومصطفى الشاذلي (الرجاء البيضاوي) وخالد الفهامي (دينامو بوخارست الروماني).
- للدفاع: السماحي التريكي (لوريان الفرنسي) ونور الدين النيبت (ديبورتيفو كورونا الاسباني) وعبد الاله صابر (سبورتينغ البرتغالي) وعبد الكريم الحضريوي (الكمار الهولندي) ويوسف روسي (رين الفرنسي) ولحسن أبرامي (جانكلير التركي) ورشيد نكروز (باري الايطالي).
- للوسط: جمال السلامي (بشيكتاش التركي) وسعيد شيبا (كومبوستيلا الاسباني) ويوسف شيبو (بورتو البرتغالي) وطاهر الخلج (بنفيكا البرتغالي) ومصطفى حجي (ديبورتيفو).
- للهجوم: صلاح الدين بصير (ديبورتيفو) وعبد الجليل حدا «كاماتشو» (خيخون الاسباني) وعادل رمزي (فيللم تيلبورغ الهولندي) وعلي الخطابي (هيرينفين الهولندي) وامزين غريب (مولوز الفرنسي) ورشيد روكي (اشبيلية الاسباني).

بن همام يؤيد فكرة اقامة كأس العالم كل عامين

■ الدوحة ـ اف ب: اعرب القطري محمد بن همام رئيس اللجنة الفنية في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عن تأييده فكرة السويسري جوزيف بلاتر رئيس الفيفا اقامة كأس العالم كل عامين.

وقال بن همام في تصريح صحافي «هناك اسباب منطقية تدعوني لقبول الفكرة رغم اننا لا نشعر بها في الشرق الاوسط واسيا وهي تتعلق بالارباح التي تجنيها الشركات الراعية العالمية».

واشار بن همام الى محاولة اقامة الدوري السوبر بمشاركة افضل الاندية الاوروبية الذي لا يخضع للاتحادات المحلية ولن يخضع الى قوانين الفيفا ونظمه، معتبرا ان «هذا ما يجعلنا نقبل فكرة بلاتر لقطع الطريق على محاولات سحب البساط من تحت اقدام الاتحادات المحلية والفيفا، وقد نفاجأ بعد سنوات بقيام اتحادات محلية موازية للاتحادات الرسمية المعترف بها واتحاد دولي آخر الى جانب الفيفا».

وعن الوفد الذي شكله الاتحاد الاسيوي للمطالبة بزيادة عدد المقاعد المخصصة لاسيا في مونديال 2002 في اليابان وكوريا الجنوبية، قال بن همام «اسيا من اكبر قارات العالم وتضم 44 اتحادا، وكأس العالم تقام للمرة الاولى فيها لذلك من غير المعقول ان تتنافس الدولي الاخرى (غير الدولتين المنظمتين) على مقعدين فقط خاصة ان اعداد المنتخبات واقامة المباريات مسائل مكلفة».

واضاف «سيتوجه الوفد في 27 الحالي الى زيوريخ لمقابلة بلاتر ونقل وجهة نظر الاتحاد الاسيوي بشأن توزيع المقاعد، واتمنى ان نتوصل الى اتفاق يرضي الطرفين ويحفظ للدول الاسيوية حقوقها».

متفرقات من الملاعب العالمية

■ فازت البرازيل صاحبة الاختصاص على فرنسا 15-5 في افتتاح مونديال كرة القدم الشاطئية المقام حاليا وحتى 17 كانون الثاني (يناير) الحالي على شاطيء كوباكابانا في ريو دي جانيرو.

■ سيغيب مهاجم وقائد باريس سان جرمان الفرنسي، الايطالي ماركو سيموني عن الملاعب لمدة 3 اسابيع على الاقل بسبب أصابته في عرقوب قدمه اليسرى في مباراة فريقه مع سانت اتيان أمس الاول السبت ضمن دور الـ32 من مسابقة رابطة الاندية الفرنسية المحترفة.

وخضع سيموني لفحوصات طبية صباح امس الاحد أكدت خطورة اصابته وهو سيخضع لفحوصات اخرى الاربعاء المقبل لتحديد العلاج الذي سيتبعه.

وسيحدث غياب الدولي الايطالي السابق مشكلة لدى مدرب الفريق، البرتغالي ارتور جورج بالرغم من تأكده من فعالية ونجاح المهاجم الجديد ميكايل مادار المنتقل اخيرا من ايفرتون الانكليزي.

■ اختار الاتحاد الدولي لتاريخ واحصائيات كرة القدم المدرب اوتو ريهاغل الذي قاد كايزرسلوترن الالماني الى لقب الدوري المحلي في الموسم الماضي في اول عام من صعوده الى الدرجة الاولى، افضل مدرب في المانيا لعام 1998 وذلك للمرة الخامسة بعد اعوام 1988 و1989 و1993 و1997.

ومنح لاعبون دوليون للمان سابقون 45 نقطة لريهاغل (60 عاما) مقابل 56 نقطة لاوتمار هيتسفيلد مدرب بايرن ميونيخ و20 نقطة لكريستوف داوم (باير ليفركوزن).

■ ذكرت صحيفة «توتو سبورت» الايطالية أن يوفنتوس، الذي لا يزال يعاني من غياب مهاجمه الدولي المتألق اليساندرو دل بييرو، يسعى الى تعزيز صفوفه بمهاجم بيروجيا، الكرواتي ميلان رابابيتش.

واضافت الصحيفة أن رئيس بيروجيا يأمل بالاحتفاظ بمهاجمه رابابيتش، مشيرة الى أن رئيس يوفنتوس اومبيرتو انييلي أجرى مباحثات مع نظيره في بيروجيا لاقناعه بالتخلي عن رابابيتش.

رالي باريس دكار يحصد ضحيته الاربعين

■ باريس ـ رويترز: حصد رالي باريس دكار للسيارات والدراجات النارية ضحيته الاربعين خلال عشرة اعوام عندما قتل شرطياً من بوركينا فاسو اثر اصطدام بين احدى سيارات السباق وسيارة تابعة للشرطة.

وقال اوبير اوريول المشرف على تنظيم السباق انه شعر بالصدمة بسبب الحادث الذي وقع في ساعة متأخرة من يوم الجمعة قرب نهاية المرحلة الثامنة للسباق في بوبو ديولاسو في بوركينا فاسو. وابلغ اوريول صحيفة ليكيب الرياضية امس الاحد قوله «نشعر بالصدمة وسوف نعتذر لحكومة بوركينا فاسو». وكانت سيارة نيسان يقودها الفرنسي هنري دي رويسار اصطدمت بسيارة للشرطة اصيب خلالها سائقها وتوفي بعد ذلك بساعات.

وكان خمسة من المتفرجين الموريتانيين قتلوا في حادث اثناء هذا السباق في العام الماضي، اما اخر متسابق يلقى حتفه خلال السباق فكان سائق الدراجات النارية الفرنسي جان بيير لودوك في عام 1997. كما ان مؤسس السباق تييري سابين قتل في حادث تحطم طائرة هيليكوبتر في عام 1986. وامس الاحد استؤنف السباق مع بداية المرحلة التاسعة التي تمتد الى تمبكتو في مالي.

بطولة العالم للملاكمة: موسلي وجونز يحتفظان بلقبي الخفيف ونصف الثقيل

■ فلوريدا (الولايات المتحدة) ـ اف ب: احتفظ الملاكم الامريكي شاين موسلي بلقب بطل العالم لوزن الخفيف (تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة) بتغلبه على مواطنه غولدن جونسون بالضربة الفنية القاضية في الجولة السابعة من المباراة التي اقيمت في فلوريدا.

وحافظ موسلي (27 عاما) على سجله خاليا من الهزائم في 31 مباراة منذ احترافه منها 29 بالضربة القاضية. أما منافسه فمني بخسارته الثالثة مقابل 15 فوزا وتعادلين.

وعلى الحلبة ذاتها، احتفظ الملاكم الامريكي روي جونز بلقب بطل العالم لوزن نصف الثقيل الموحد (تصنيف المجلس العالمي والجمعية العالمية للملاكمة) بتغلبه على مواطنه ريتشارد فرايزر بالضربة القاضية في الجولة الثانية.

يذكر ان سجل جونز (30 عاما)، الذي احرز فضية اولمبياد سيول عام 1988، يتضمن 40 فوزا منها 34 بالضربة القاضية مقابل خسارة واحدة اثر استبعاده في احدى المباريات.

اما فرايزر (39 عاما) فمني بخسارته الرابعة مقابل 18 فوزا وتعادل واحد.

الكوري تشو يحتفظ بلقب وزن الذبابة

وفي سول احتفظ الملاكم الكوري الجنوبي تشو اين جو بلقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن الذبابة امس الاحد عندما هزم متحديه المكسيكي خويل لونا زاراتي.

وجاء فوز تشو على لونا زاراتي بالنقاط في نهاية المباراة التي اقيمت بينهما على اللقب.

وقضى اثنان من حكام المباراة بفوز تشو على المتحدي 114/115 و112/116 في حين قضى الثالث بتعادل المتنافسين 114/114.

تراجع مشتريات الاثرياء النفطيين بالخليج وطلبيات سلطات بروناي تدفع رولزرويس للخسارة

لندن ـ «القدس العربي»:

لا تزال الازمة الاسيوية، التي ادت من ضمن ما ادت اليه الى تفاقم هبوط اسعار النفط، تواصل حصد الضحايا ليس فقط في الدول التي اكتوت بنارها، وانما ايضا في الدول البعيدة جدا عنها مثل بريطانيا حيث توجد مصانع اغلى السيارات في العالم واكثرها فخامة وعراقة.

فقد سجلت شركة سيارات رولزرويس وبنتلي، المملوكة حاليا لفولكس فاغن الالمانية، بالعام الماضي خسائر هامة نتيجة تراجع حاد في مبيعاتها بدول شرق آسيا ودول الخليج العربية النفطية.

وساهمت في هبوط المبيعات ايضا حالة عدم التيقن التي عاشتها الشركة عندما كانت مطروحة للبيع في المزاد قبل ان تفوز بها فولكس فاغن.

وكان هبوط مشتريات سلطان بروناي حسن البلقية من سيارات الرولز رويس والبنتلي ملحوظا بشكل خاص، لانه ظل ولسنوات عديدة اكبر مشتر لهذه السيارات التي يمتلك منها مجموعة هي الاكبر من نوعها في العالم.

وسلطنة بروناي التي تعتمد على النفط في تامين اكثر من 90 % من عائداتها تاثرت هي الاخرى بالازمة ومصاعب هبوط عائدات النفط.

وساهمت الازمة التي اصابت اقتصاد هونغ كونغ، وهي اكبر سوق آسيوي لسيارات رولزرويس وبنتلي، في الازمة التي واجهتها الشركة البريطانية العريقة. وادى تراجع الطلبيات الاسيوية بنسبة النصف، الى ضياع طاقة انتاجية كبيرة.

يذكر ان الخسارة التي تكبدتها شركة رولزرويس وبنتلي في العام الماضي، والتي ستنعكس في الحسابات الختامية لفولكس فاغن التي ستقدم في وقت لاحق، هي الاولى لها في عقد التسعينات.

وهذه الخسارة تتعارض مع مذكرة اصدرتها الشركة لدى طرحها للبيع بالمزاد حول توقعاتها للمبيعات بالعام الماضي.

وقد جاء في تلك المذكرة ان الشركة تتوقع تحقيق مبيعات تؤمن لها ارباح تشغيل بمقدار 36,7 مليون جنيه استرليني (62 مليون دولار).

كما ان حالة عدم التيقن الناجمة عن المنافسة الحادة التي اندلعت بين شركتي فولكس فاغن وبي. ام. دبليو، حول من تكون له الغلبة في المزاد، كان لها دور سلبي كبير على ادائها ـ الى جانب انتقال الشركة لانتاج طرازين جديدين هما سيلفر سيراف وبنتلي ارناج. وهذه الحالة ساهمت ـ حسبما تعتقد الشركة ـ في هبوط مبيعاتها البريطانية بنسبة 31 %.

ويتلخص اثر حالة عدم التيقن في حقيقة ان تهديدات بي. ام. دبليو ـ بعد فشلها في المزاد ـ بالتوقف عن تزويد شركة رولز رويس وبنتلي بالمحركات للطرازين الجديدين جعل كثيرا من المشترين المحتملين يؤجلون قرارهم بالشراء الى حين اتضاح الموقف خشية ان يشتروا سيارات يتضح فيما بعد انهم غير قادرين على تغيير محركاتها اذا استدعت الضرورة ذلك.

وفي حينه اضطرت فولكس فاغن الى وقف خط الانتاج الخاص بهذين الطرازين الى حين اتضاح الموقف.

يذكر ان فولكس فاغن دفعت مقابل رولزرويس وبنتلي اكثر من مبلغ الـ370 مليون جنيه استرليني (629 مليون دولار) الذي عرضته بي. ام. دبليو.

غير ان تهديدات بي. ام. دبليو اجبرتها، بضغط من شركة رولز رويس الام، التي تنتج محركات الطائرات والحراقات وسلسلة طويلة من السلع الهندسية الميكانيكية وتمتلك الاسم التجاري «رولز رويس» وشعار السيارة الشهيرة، على القبول بتسوية حل تقوم بموجبها في عام 2003 بتسليم حق انتاج سيارة رولز رويس بي. ام. دبليو واحتفاظها لنفسها بانتاج سيارة بنتلي.

ورغم انه بعد تسوية الصراع بين فولكس فاغن وبي. ام. دبليو حدث ارتفاع في مبيعات سيارات رولز رويس وبنتلي في الولايات المتحدة واوروبا، الا ان ذلك لم يكن كافيا لازالة اثار هبوط مبيعات الشركة الى دول الخليج العربية النفطية بنسبة الثلث نتيجة الهبوط الحاد في العائدات النفطية.

وفي الاجمال هبطت مبيعات رولز رويس وبنتلي السنوية من 1900 سيارة عام 1997 الى 1600 عام 1998 في حين كانت الشركة تتوقع ان تصل مبيعاتها بالعام الماضي الى 2533 سيارة ترتفع الى 2789 بالعام الحالي وتحقق لها ارباح تشغيل تصل الى 38,6 مليون جنيه استرليني (حوالي 66 مليون دولار).

سلطان بروناي امام احدى سيارات الرولز رويس العديدة التي يملكها

لا خطط حاليا لادراجه في احتياطيات المركزي
سورية مرتاحة لآثار اطلاق اليورو على تجارتها

دمشق ـ من عصام حمزة:

اعلن حاكم مصرف سورية المركزي الدكتور بشار كبارة امس الاحد ان المصرف لا يخطط في الوقت الراهن لتغيير نسب احتياطاته من العملات الاجنبية المكونة حاليا من الدولار الامريكي والعملات الاوروبية والعملات الاخرى لادراج العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) ضمنها.

الا ان كبارة أكد في حديث لرويترز ان المصرف يتابع باستمرار حركة التطورات في الوضع النقدي عالميا بشكل دقيق مما يمكنه من اتخاذ اي تعديلات يراها ضرورية في المستقبل لدعم استقرار قيمة النقد الوطني وتعزيز سعر صرف الليرة السورية في الخارج.

واشار كبارة الى ان المصرف التجاري السوري بدأ بادراج سعر اليورو ضمن نشرة الاسعار اليومية التي يصدرها بشكل يومي حيث بدأ المصرفان المركزي والتجاري بالتعامل باليورو منذ مطلع الاسبوع الماضي.

واشارت مصادر مصرفية الى انه تم تحديد سعر اليورو حسب النشرة اليومية للمصرف التجاري السوري بواقع 54,7 ليرة سورية للبيع و54,1 للشراء لفئة اسعار الدول المجاورة.

ويبلغ سعر الدولار لفئة الدول المجاورة 46,5 للبيع و46 ليرة للشراء.

وقال حاكم مصرف سورية المركزي «فيما يتعلق باحتياطات مصرف سورية المركزي التي ندعمها باستمرار فان هذه الاحتياطيات موزعة الان وفق معادلة دقيقة بين الدولار الامريكي وبين العملات الاوروبية المتعددة وعملات اخرى ولا اعتقد ان اطلاق اليورو سيدفع بنا في الوقت الحالي الى تغيير نسبة التوزيع بين العملات المختلفة».

واكد كبارة ان اطلاق اليورو سيؤثر بصورة ايجابية على حركة التجارة السورية مع اوروبا من حيث زيادة المستوردات من اوروبا على حساب الدول الاخرى وكذلك توفير وضع افضل للمصدرين السوريين من حيث الحد من التقلبات في اسعار الصرف على الصادرات السورية لاوروبا.

وقال «تبلغ صادراتنا الى دول عملة اليورو 53 بالمئة من اجمالي الصادرات السورية منها 47 بالمئة صادرات نفطية تتم بالدولار الامريكي وتبلغ مستورداتنا من دول عملة اليورو 28 بالمئة من اجمالي المستوردات».

واضاف «وكما كنا نلجأ في السابق لتحويل بعض مواردنا بالدولار الامريكي الى العملات الاوروبية لتسديد قيم مستورداتنا من اوروبا فاننا سنستمر على هذا النحو بالتحويل الى اليورو».

واشار المسؤول الاقتصادي السوري الى ان التعامل في اوروبا بعملة واحدة بدلا من 11 عملة «سيسهل التعامل التجاري وسيزيل التعقيدات السابقة من جراء التحويل من عملة اوروبية الى اخرى وسيقضي نهائيا على امكانية تحرك سعر تعادل اية عملة اوروبية بصورة مستقلة تجاه الدولار الامريكي». وقال «اما بالنسبة لتأثير ذلك على مستورداتنا وصادراتنا من والى اوروبا فنعتقد ان ترسيخ عملية التكامل الاقتصادي والنقدي في اوروبا سيؤدي الى انخفاض نسبي في اسعار المنتجات الاوروبية والى زيادة القدرة التنافسية للبضائع الاوروبية عالميا وبالتالي زيادة المستوردات السورية من اوروبا على حساب المستوردات من المناطق الاخرى».

واشار في هذا الصدد الى ان اطلاق اليورو سيزيد من التنافس بين المنتجات فيما بين الدول الاوروبية ذاتها من جهة وسيؤدي الى وفورات انتاجية على مستوى السوق الاوروبية ككل من جهة اخرى كما انه سيزيد من الاستثمارات الاجنبية في اوروبا بالعملة الجديدة هذا بالنسبة للمستوردات اما بالنسبة للصادرات فان توحيد 11 عملة في عملة واحدة يوفر للمصدرين السوريين وضعا افضل وسيحد من الانعكاسات السلبية الناجمة عن تقلبات اسعار الصرف على الصادرات السورية الى اوروبا».

ورحب كبارة باطلاق اليورو مشيرا الى ان وجوده ستكون له آثار ايجابية متعددة على الوضع النقدي العالمي.

وقال «ان التسارع الكبير في حجم التجارة العالمية بنسب تفوق نسب التزايد في حجم السيولة العالمية قد اوجد في الماضي ضغوطا على الدولار الامريكي لان الدولار كان يشكل الجزء الاهم من كتلة السيولة العالمية باعتباره العملة الاحتياطية الرئيسية في العالم لذلك فانه ستكون لقدوم اليورو اثار ايجابية متعددة على الوضع النقدي عالميا».

ايران: الوزارات حصلت على نصف مخصصاتها فقط نتيجة تراجع اسعار النفط

■ طهران ـ دبي ـ اف ب ـ رويترز: اعلن رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري امس الاحد ان الوزارات الايرانية تلقت السنة الحالية اقل من نصف الموازنات المخصصة لها بسبب انخفاض اسعار النفط الذي يشكل المصدر الرئيس للدخل في البلاد.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن نوري قوله ان الحكومة لم تستطع «منح سوى 40 الى 45 في المئة من المبالغ المخصصة للوزارات والمنظمات الحكومية».

واضاف نوري خلال جلسة لمجلس الشورى ان هذا الوضع ناجم عن هبوط اسعار النفط الى ادنى مستوى منذ 11 عاما.

وتشكل صادرات النفط في ايران، التي تحتل المرتبة الثانية في منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك»، 85 % من عائدات البلاد بالعملات الاجنبية ونحو نصف دخل الخزينة.

وقدر عجز الموازنة نهاية العام الماضي رسميا بمبلغ 6,3 مليار دولار.

وكان الرئيس محمد خاتمي قدم مشروع موازنة للسنة المالية المقبلة التي تبدأ في اذار (مارس) يلحظ زيادة واردات الدولة وتطوير قطاع الصادرات غير النفطية بغية خفض اعتماد البلاد على النفط.

على صعيد آخر قال مسؤول نفط ايراني امس الاحد ان ايران طلبت من كونسورتيوم من شركات صينية وشركة محلية من المعتقد انه سيفوز باتفاق حجمه 400 مليون دولار لمد خط انابيب نفط بحر قزوين بالتقدم بعرض جديد.

وقال المسؤول ان شركات البترول الوطنية الصينية المملوكة للدولة والصينية للبتروكيماويات (سينوبك) ومابنا الايرانية حصلت على مهلة تنتهي بنهاية هذا الاسبوع لتقديم العرض بخصوص مد خط الانابيب الى المصافي الشمالية لايران.

وقال المسؤول الذي رفض نشر اسمه لرويترز «لا اعتقد انهم سيتقدمون بعروض جديدة. اعتقد ان الصينيين سيخرجون من المنافسة».

واوضح ان الشركة الايرانية قدمت اقل عرض واختيرت لمد خط الانابيب ولكن الشركتين الصينيتين اعربتا عن اهتمامهما القوي بالمشروع وشكلتا كونسورتيوم مع الشركة المحلية. واعربت مصادر صناعية عن توقعاتها بان تفوز الشركتان الصينيتان بالعقد لتتغلبا على 12 منافسا بينهم شركات سعودية وايطالية وبريطانية والمانية وروسية وكورية جنوبية.

ونظمت ايران مناقصة لمد خط انابيب طوله 390 كيلومترا لنقل 370 الف برميل في اليوم من ميناء نيكا على بحر قزوين على اساس البناء والتشغيل ثم نقل الملكية (بي. او. تي). واغلقت المناقصة في السادس من ايلول (سبتمبر) الماضي.

وبدأت العروض الفنية في تشرين الثاني (نوفمبر) والمالية في بداية كانون الاول (ديسمبر).

واوضح المسؤول النفطي الايراني ان حجم الاتفاق سيتراوح بين 400 مليون دولار و500 مليون دولار.

ومضى يقول ان مسؤولي المشروع سيقومون باستشارة ادارة شركة النفط الوطنية الايرانية بخصوص الاجراء الذي يجب ان يتخذ اذا لم تلتزم الشركتان الصينيتان بالمهلة.

والعمل يتضمن بناء ثلاث محطات ضخ ومنشآت للتخزين والتوليف في طهران وتبريز.

وتأمل ايران ان تصبح ممرا رئيسيا لتصدير النفط والغاز من منطقة قزوين وهو طموح تعارضه الولايات المتحدة.

ويستهدف خط الانابيب نقل النفط الخام من تركمانستان وقازاخستان لاستخدامه في مصافي طهران وتبريز.

وسيكون ذلك في مقابل نقل النفط الخام الايراني من الحقول الجنوبية الى سفن زبائن تركمانستان وقازاخستان التي تقوم بالتحميل من موانئ على الخليج.

وزير المالية اللبناني يؤكد على اولوية تحفيز قطاعات الانتاج
معالجة المديونية العامة اولى المهام الشائكة امام حكومة الحص

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

ينتظر ان تتقدم الحكومة اللبنانية الحالية بموازنة مالية عن العام المالي الحالي في نهاية شهر شباط (فبراير) المقبل، على ان تضمنها الخطط المالية المحددة الهادفة لمعالجة العجز والتي يتوقع ان تعبر عن رؤية اقتصادية مختلفة عما كان سائدا في السنوات الماضية.

ويعتبر وزير المالية الدكتور جورج قرم ان تلخيص المشكلة الاقتصادية في لبنان يتصل برقم الدين العام الذي تراكم. فقد كان الدين العام في اواخر 92 بحدود 4000 مليار ليرة لبنانية واليوم اصبح 27 الف مليار ليرة.

هذه الارقام كما يقول الوزير قرم تؤشر الى حجم المشكلة ولا سيما ان لبنان بلد صغير ليس لديه موارد طبيعية ولا يتعدى عدد سكانه الـ4 ملايين نسمة. وبالتالي فانه ليس من الطبيعي ان يتحمل هذا الحجم من الدين.

ويعطي الوزير قرم مثلا على وضع دول مثل المغرب الذي عانى من مشكلة مديونية كبيرة رغم ثروته في الفوسفات ووجود عشرين مليون نسمة فيه. اذ لم يتعد دينه الـ13 مليار. اما الاردن الذي يشبه لبنان فلم يتعد الدين فيه رقم الـ7 مليار دولار. وبالتالي يعتقد الوزير قرم ان لبنان اليوم امام مشكلة كبيرة تتمثل في كيفية تصفية هذا الدين.

ولا يعتقد الوزير قرم بالمقابل ان الحل مستحيل مع تأكيده انه امام اللبنانيين تضحيات في هذا السياق لان حجم الانفاق خلال السنوات الخمس المنصرمة تضاعف اكثر من خمس مرات، اما حصة الانفاق الانمائي فكانت تميل الى الانخفاض بشكل تدريجي، فعلى اهمية المشكلة المالية وتفاقم الدين العام، يعاني لبنان من ازمة انتاج وتراجع في الميزات التنافسية التي كان يتمتع فيها قبل الحرب وصعوبة ايجاد فرص توظيف ملائمة مع غياب المناخ الاستثماري المؤاتي الذي لا يتحدد فقط من مؤشرات الضريبة صعودا ام هبوطا انما من مؤشرات التوازن المالي والنقدي والاقتصادي.

ويعتقد الوزير قرم ان الخطاب السياسي الاقتصادي السابق الذي ركز على «الجنة» الضريبية التي شكلها لبنان مع تخفيض نسبة الضرائب هو نظرة احادية لموضوع تشجيع الاستثمار، على اعتبار ان هنالك دولا اخرى تحدد ضرائب اعلى بخمس مرات من الضرائب المحددة في لبنان وتتمتع بمناخ استثماري ممتاز ويتدفق اموال اجنبية، وبالتالي فان قضية الدين العام هي انعكاس لسياسة القطاعات الحقيقية التي تميزت بالنقص.

ويقول قرم ان الخطة الاعمارية التي طبقت في السنوات الماضية تميزت بنقصين: الاول يتصل بالايمان المطلق ان لبنان يمكن ان يعود الى ما كان عليه قبل الحرب كوظيفة اقتصادية. فجرى على هذا الاساس تغييب كل عناصر التطور في المنطقة. فلبنان لعب دورا مميزا في السابق لكن دول الجوار تطورت بشكل عملاق بينما كان لبنان يتخبط في حرب اهلية استمرت عشرين عاما.

ويتحدث قرم في هذا الاطار عن مصر مثلا التي عادت مركزا ماليا مهما في المنطقة بالترافق مع تطور صناعي مهم. كذلك الامر بالنسبة لسورية التي طورت بناها التحتية وخدماتها السياحية. اما دول الخليج فقد طورت نفسها بشكل كبير.

والنقص الثاني الذي يتحدث عنه قرم فهو عدم ربط الخطة الاعمارية الطموحة باهداف اقتصادية كتنشيط الصناعات المحلية.

فقد جرى صرف 18 مليار دولار على الخطة الاعمارية بمعزل عن دور القطاعات المحلية وبافضلية للشركات الاجنبية التي اعطت الشركات المحلية اعمالا فرعية.

ويعطي قرم مثالا نقيضا هو قبرص. فقد حققت قبرص ازدهارها من خلال الهدف الذي وضعته لنفسها والمتمثل بايجاد فرص عمل للقبارصة والشركات القبرصية.

ويخلص قرم الى التأكيد ان الخلل الاساسي الذي ميز السياسة السابقة هو في بناء الخطة الاعمارية على حلم العودة الى الدور القديم.

ويعتبر قرم ان سنوات الحرب والسنوات الست الماضية، وبما حملته من سياسات، ادتا الى مأساة في الجسم الاقتصادي اللبناني. وهذه المأساة بحاجة الى وقت للمعالجة ولا سيما بضوء التحجر التي يراها قرم بالاقتصاد السائد في الاقتصاد اللبناني.

ومن مظاهر التحجر تجميد مليارات الدولارات في العقارات الفخمة مثلا، بالاضافة الى استئثار الدين العام بموارد مالية كبيرة للبنانيين.

اما الاولويات الماثلة حاليا فهي، حسب الوزير قرم، وضع خطة للسيطرة على العجز وتخفيضه تدريجيا.

وبالتالي على الدولة، كما يقول قرم، ان تتجنب الحجم الكبير للمشاريع. فهنالك نظرية علمية في الاقتصاد اكتسبت تأييد فئات واسعة تقول كل شيء صغير جميل وفعال وكل شيء كبير قد يكون غير جميل وغير فعال.

من هذا المنظار يقول قرم «علينا تشجيع القطاعات الانتاجية ومنها مثلا الزراعة والصناعة التي همشت بشكل كبير». فقبل الحرب كان لبنان يصدر ما قيمته 700 مليون دولار منتوجات صناعية للمنطقة العربية، اما اليوم «فنكاد لا نصل الى هذا الرقم مع الاخذ بعين الاعتبار الفرق بين قيمة الدولار قبل عشرين سنة واليوم بالنسبة لليرة اللبنانية».

ويؤكد قرم ان موازنة هذا العام ستكون موازنة تتضمن كل المتطلبات المالية بخلاف ما كان يحصل سابقا، مع سعي لابقاء الانفاق دون 9000 مليار ليرة من خلال سياسة متشددة لجهة ضبط الانفاق.

ولفت قرم الى ان المؤسسات الدولية تنتظر لمعرفة اجراءات لبنان التقشفية للحد من العجز وتراكم الدين السنوي. ويؤكد قرم ان الحكومة ستسعى لان لا تزيد نسبة الدين العام للدخل الوطني ونسبة العجز للدخل الوطني.

ففي العام 97 بلغت نسبة العجز للدخل الوطني نسبة 24 بالمئة. اما عام 98 فقد تراجع الرقم الى 17 بالمئة ولكن بشكل اصطناعي لان هذه النسبة لم تدخل في حسابها المتأخرات الكبيرة التي لم تدفع، ومنها اموال المستشفيات واموال المتعهدين في المشاريع القائمة والاستملاكات التي تمت.

كما ان الزيادات التي طرأت على الرواتب لم تحتسب. وبلغة الارقام، على الحكومة ان تؤمن ايرادات بقيمة 5400 مليار ليرة لبنانية كي تستطيع ان تحافظ على نسبة 40 بالمئة عجز اذا ما ثبتت السقف الاعلى للانفاق عند 9000 مليار مع توقع ايرادات لا تتعدى وفق للموازنة التي كانت مرصودة من قبل الحكومة السابقة بحدود الـ4000 مليار.

بالمقابل يؤكد قرم ان كيفية تأمين الواردات هو قيد البحث وهنالك اقتراحات عدة منها الضريبة عكس القيمة المضافة التي لا يفترض ان تترافق مع زيادات في الاسعار لان لبنان يتجه لتخفيض التعرفة الجمركية بضوء اتجاهه للانضمام الى المنظمات الدولية القائمة.

ومن الاقتراحات قيد الدرس ايضا تعزيز الجباية وزيادة ضريبة الدخل بحدود متوازنة لان ليس هنالك الا عدد قليل من الدول التي عملت كلبنان الى تخفيض نسبة ضريبة الدخل الى 10 بالمئة.

الدولار يساوي 1500 ليرة تقريبا.

صحيفة الفايننشال تايمز البريطانية تخطط لاصدار طبعة المانية من فرانكفورت

لندن ـ «القدس العربي»:

تدرس صحيفة «ذي فايننشال تايمز» البريطانية المرموقة في دوائر المال والاعمال لاصدار طبعة باللغة الالمانية من فرانكفورت، وقد كلفت نائب رئيس تحريرها اندرو غاورز بدراسة الجدوى الاقتصادية لهذه الخطة.

يذكر ان فرانكفورت هي الحادية عشرة من مراكز خارج بريطانيا تطبع فيها الفايننشال تايمز منذ ان قررت قبل عشرين عاما الخروج من الاطار الوطني الى العالمي. ويتجاوز توزيع الفايننشال تايمز خارج بريطانية توزيعها المحلي البالغ 172 الف نسخة يوميا.

ومع ان طبعات الفايننشال تايمز الدولية تتضمن تعديلات عن طبعتها البريطانية تستهدف مراعاة خصائص كل سوق، الا ان كافة طبعاتها تخرج بالانكليزية. لذلك يعتبر الاتجاه لاصدار طبعة بالالمانية تطورا هاما يستحق الرصد لمعرفة ما اذا كان مقدمة لصدور طبعات بلغات اخرى (الروسية او اليابانية او الصينية مثلا).

واذا تحققت خطة اصدار طبعة المانية فانها ستخدم سوقا يبلغ مجموع سكانه 98 مليون نسمة (المانيا والنمسا واقسام كبيرة من سويسرا).

ويتوقع ان يؤدي صدور طبعة للفايننشال تايمز بالالمانية الى زيادة هامة في مبيعاتها لان صغار ومتوسطي مستخدمي القطاع المالي والتجاري في المانيا لا يتقنون كلهم الانكليزية على عكس المدراء وكبار المستخدمين.

ولا يتوقع ان يكون صدور الفايننشال تايمز بالالمانية سهلا لان الصحيفة الاقتصادية الرئيسية فيها (هاندلسبلات) توزع 160 الف نسخة يوميا اي ما يعادل تقريبا توزيع الفايننشال تايمز داخل بريطانيا.

وكانت المبيعات الاوروبية للفايننشال تايمز قد ارتفعت بالعام الماضي بنسبة 12 % لتصل الى 110 الاف نسخة، بما في ذلك تلك الصادرة عن مطابعها في باريس ومدريد وميلانو وستوكهولم، لتصبح اكثر من مبيعات الطبعة الاوروبية لمنافستها الامريكية (وول ستريت جورنال).

ويحظى نائب رئيس تحرير (الفايننشال تايمز) اندرو غاورز بخبرة كبيرة كرئيس تحرير حيث تولى هذه المهمة بالنيابة مدة عام باكمله عندما كان رئيس تحريرها ريتشارد لامبرت موجودا في الولايات المتحدة لتطوير اوضاع الطبعة الامريكية وجعلها اكثر استجابة لاحتياجات السوق الامريكي.

ويعكس تفكير (الفايننشال تايمز) باصدار طبعة المانية، ومن فرانكفورت بالذات، ادراكا لاهمية المانيا بالوحدة النقدية الاوروبية اولا ولمكانة فرانكفورت بوصفها مقر البنك المركزي الاوروبي الذي اصبح مسؤولا عن وضع السياسة النقدية لدول الاتحاد الاوروبي الاحدى عشرة التي اطلقت في مطلع العام الحالي العملة الاوروبية الموحدة (اليورو).

الاجهزة الاوروبية المتخصصة تسعى من الان لمواجهة احتمال تزايد محاولات التزوير لدى طرح اليورو للتداول الجماهيري عام 2002

لندن ـ «القدس العربي»:

رغم ان العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) لن تطرح للتداول الجماهيري قبل بداية عام 2002، الا ان السلطات الاوروبية المختصة بدأت من الان في محاولات للاستكشاف المبكر للمشاكل التي سترافق اكبر عملية في التاريخ الانساني لاستبدال العملات.

ويحذر خبراء امنيون من ان عصابات الجريمة المنظمة قد تسعى لاستغلال الفترة الاولى للتعامل الجماهيري بالعملة الجديدة وما سيرافقها من مصاعب لترويج اوراق يورو مزيفة وللاقدام على عمليات سطو مسلحة على البنوك التي ستكون خزائنها ملأى لاقصى سعتها بالعملة الجديدة والعملات القديمة التي سيتم استبدالها.

ويخشى الخبراء ان يؤدي ذلك، بالترافق مع حيرة المواطنين تجاه العملة التي لم يروها من قبل، الى هز ثقة الناس باليورو، الامر الذي قد تكون له عواقب اقتصادية كبيرة ليس اقلها هبوط سعر صرفه مقابل العملات الاخرى.

ومؤخرا وصف سيرجي بير ثولومي، مسؤول الخزانة في البنك الوطني (المركزي) البلجيكي، المخاطر التي يسعى المسؤولون الاوروبيون للحيلولة دون تحققها بقوله «خطر ترويج عملات مزورة كبير جدا لأن اوراق اليورو ستوزع على نطاق واسع، والناس غير متعودين عليها. عصابات الجريمة المنظمة تصبح اكثر تنظيما وقوة، وتكنولوجيات الطباعة والتصوير تواصل تطورها واسعار منتجاتها تنخفض، مما سيوفر فرصا واقعية جدا لانتاج عملات مزورة على درجة عالية من الاتقان».

كما حذر المصرفي البلجيكي، خلال كلمته امام مؤتمر عقد في لندن اواخر الشهر الماضي خصص لمناقشة آثار الجريمة المنظمة على اليورو، من ان المؤسسات القانونية والاستخبارية المكلفة مكافحة التزوير ليست متطورة بالقدر الكافي، كما ان هيكليتها ابعد ما تكون عن المطلوب للتنسيق الفعال بين الدول الاحدى عشرة التي سيتم فيها تداول اليورو جماهيريا.

فهذه المؤسسات، حسب قوله، تستمد تشريعاتها من السلطات الوطنية، وتوكل امر التحقيق والمقاضاة للسلطات الوطنية، في حين ان اليورو سيبدأ تداوله الجماهيري عالميا وليس فقط داخل دول الاتحاد الاوروبي التي وقعت اتفاقية الوحدة النقدية التي كان اليورو وليدها.

وطالب بارتولومي بان تقوم المفوضية الاوروبية، الجهاز التنفيذي للاتحاد، والبنك المركزي الاوروبي بالسعي لايجاد صيغ جديدة تسمح للشرطة الاوروبية (يوروبول) بالعمل في كافة دول الاتحاد دون قيود او حاجة لتنسيق مسبق مع اجهزة الشرطة الوطنية.

ومع ان كثيرا من المحللين متفقون على ان محاولات ترويج اوراق يورو مزورة ستتزايد بشدة، الا انه لا يوجد اتفاق كبير حول مدى اتقان التزوير. فمؤسسة دي لارو، اكبر شركة بالعالم لطبع العملات، تقول ان الخصائص الامنية باوراق اليورو عالية الى درجة تجعل من السهل اكتشاف اي تزوير فيها.

الا ان البعض يخشى ان يكون هناك قدر كبير من التفاؤل فيما تقوله دي لارو. فمزيفو العملات في هونغ كونغ يطبعون حاليا اوراق مئة دولار امريكي فيها صورة مائية وخصائص امنية اخرى موجودة بالدولار تجعل اكتشاف انها مزورة صعبة على غير المتخصصين.



فيروزة احمد المستخدمة في مكتب شركة توماس كوك البريطانية للسياحة والسفر في دبي تقدم امس عرضا ترويجيا للشيكات السياحية باليورو (رويترز)

الخطر يكمن في الاقتراض الخارجي وعودة الاحتكارات النفطية

الاقتصاد السعودي مازال بعيداً عن الركود رغم هبوط اسعار النفط

عمّان ـ «قدس برس» ـ من عبد الكريم حمودي:

أظهرت أرقام الموازنة السعودية التقشفية لعام 1999 التي أعلنت في الثامن والعشرين من كانون أول (ديسمبر) الماضي مقدار الضرر الذي أصاب الاقتصاد السعودي نتيجة الانخفاض الحاد في أسعار النفط الناتج عن الأزمة الاقتصادية التي ضربت أسواق جنوب شرق آسيا منذ تموز (يوليو) عام 1997 وبلغت ذروتها في الاضطرابات التي اجتاحت الأسواق المالية العالمية في آب (أغسطس) الماضي بعد تخفيض قيمة الروبل الروسي.

وكانت أكبر انعكاسات الأزمة على القطاع النفطي، حيث انخفضت الأسعار إلى أدنى مستوى نحو منذ عشرين عاماً، بل إن سعر برميل النفط بعد أخذ التضخم بالاعتبار حسب وزير الطاقة الأمريكي يقترب في قيمته من سعره عام 1932.

وفي ضوء ذلك فقد قدرت خسائر الاقتصاد السعودي نتيجة تدهور أسعار النفط عام 1998 بحوالي 46 مليار ريال (نحو 12,26 مليار دولار). ورغم ذلك فإن الوضع الاقتصادي السعودي بشكل عام ما زال تحت السيطرة، وبعيداً عن احتمالات الركود الاقتصادي الذي تشهده الكثير من اقتصاديات الدول النامية.

وجاءت أرقام الموازنة قريبة من توقعات الخبراء. فقد بلغ حجم انفاق الموازنة للعام المالي 1999 نحو 165 مليار ريال (أي حوالي 44 مليار دولار) مقابل 189 مليار ريال لعام 1998 (52,2 مليار دولار)، فيما قدرت ايرادات الموازنة بنحو 121 مليار ريال (32,3 مليار دولار) ليبلغ اجمالي العجز المتوقع نحو 44 مليار ريال (11,7 مليار دولار).

وقالت وزارة المالية السعودية إن العجز الفعلي في موازنة عام 1998 ارتفع الى 46 مليار ريال (12,26 مليار دولار) من المستوى المتوقع عند 18 مليار ريال (4,8 مليار دولار) بسبب هبوط أسعار النفط العالمية، فيما انخفض الانفاق لعام 1998 إلى 189 مليار ريال، مقابل الانفاق المتوقع عند حدود 196 مليار ريال. وهبطت العائدات إلى 143 مليار ريال دون الحد المتوقع ومقداره 178 مليار ريال.

ولم تكشف وزارة المالية السعودية عن سعر النفط الذي اعتمدته أساساً لحساب موازنتها للعام الحالي، غير أن خبراء اقتصاديين قدروا أن موازنة عام 1999 ستكون على أساس سعر يتراوح بين 10 و12 دولاراً للبرميل الواحد.

ومعلوم أن الحكومة السعودية تتحفظ كثيراً عند احتساب أسعار النفط في موازناتها العامة.

لكن ظاهرة العجز في الموازنة السعودية الذي ارتفع هذا العام بنسبة 144 في المائة ليست جديدة على الاقتصاد السعودي.

كما ان الرياض عانت من عجز في الحساب الجاري لمدة 13 عاماً متواصلة، أي منذ عام 1983 وحتى عام 1996 عندما حققت فائضاً مقداره 681 مليون دولار، تقلص إلى أقل من 300 مليون دولار في عام 1997.

فمثلاً بلغ العجز في الموازنة عام 1984 نحو 11,6 مليار دولار، أي نحو 18 في المئة من اجمالي الناتج المحلي السنوي.

وارتفع إلى ما يزيد عن 20 مليار دولار في الأعوام 1985 وحتى 1987، ثم تراجع إلى 14,3 مليار دولار عام 1988، وإلى نحو 6,6 مليار دولار لكل من العامين 1989 و1990.

وعاود العجز في الموازنة مجدداً إلى الارتفاع في عام 1991 إلى نحو 14,6 مليار دولار، وتذبذب حتى وصل في عام 1996 إلى 5,1 مليار دولار، وكان تقلصاً تاريخياً في العجز، تبعه تقلص كبير إلى 1,6 مليار دولار في 1996. وهكذا نجد أن عجز الموازنة في عام 1997 لن يتجاوز أرقاماً قياسية سجلت منتصف الثمانينيات.

ومن الايجابيات التي تحسب للحكومة السعودية لمواجهة عجز الموازنة الاستمرار في سياستها بعدم الاقتراض من الأسواق المالية الخارجية، واللجوء فقط إلى الاستدانة من المصارف الداخلية عبر سندات خزينة تصدرها لهذه الغاية. كما أن لدى المصارف السعودية الوطنية ما يكفي من السيولة النقدية لتمويل عمليات الاقراض، ويبلغ اجمالي رؤوس أموال المصارف التجارية في السعودية واحتياطياتها نحو 40,4 مليار ريال (10,7 مليار دولار) في حين تقدر موجوداتها بنحو 300 مليار ريال أي حوالي 80 مليار دولار.

وأكدت وزارة المالية السعودية أن إجمالي ودائع المصارف ارتفع في تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي إلى 230 مليار ريال (61,3 مليار دولار) بزيادة 2,9 في المئة عن مستوها في العام السابق. وأظهرت بيانات مصرفية سعودية أن القروض التي حصلت عليها الحكومة السعودية من المصارف الداخلية كانت متناسبة مع القروض في الأعوام الأخيرة على الرغم من انخفاض الايرادات النفطية بنسبة 34,8 في المائة لعام 1998.

وحسب البيانات فقد تمت المطلوبات من المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية بنسب معقولة من نحو 94 مليار ريال (25 مليار دولار) في نهاية عام 1994 إلى 104 مليارات ريال (27,5 مليار دولار) في نهاية 1997 ونحو 109 مليارات ريال (29 مليار دولار) في نهاية النصف الأول من السنة الماضية 1998، ونحو 111 مليار ريال (29,6 مليار دولار) حتى نهاية آب (أغسطس) الماضي.

وتأكيداً على الدور الذي تلعبه المصارف السعودية، يكفي القول إن حجم تمويل القطاعين الحكومي والخاص خلال عام 1998 بلغ 268 مليار ريال أي حوالي 71,46 مليار دولار. ويتضمن قانون الموازنة مجموعة من الاجراءات التقشفية وفي مقدمتها تخفيض الانفاق العام ووقف الهدر وربما فرض بعض الضرائب على الخدمات، وكل ذلك يهدف إلى تقليل العجز في الموازنة من خلال تخفيض الانفاق العام ولا سيما في مجال الدفاع.

وفي هذا الإطار قال مصرفي كبير في المملكة إن الانفاق على العقود الخارجية في مجال الدفاع سيشهد هذا العام مزيداً من التخفيضات بعد أن خفّض العام الماضي ما بين مليارين الى ثلاثة مليارات دولار، وسيتراجع الآن ما بين خمسة الى ستة مليارات دولار، وقد شملت التخفيضات الصفقات الخاصة وعقود الصيانة.

ويرصد خبراء الاقتصاد مجموعة من المؤشرات الايجابية التي تقلل من انعكاسات انخفاض أسعار النفط على الاقتصاد السعودي يمكن ايجازها بالنقاط التالية:

ـ زيادة مساهمة القطاع الخاص في الاقتصاد السعودي والنمو السنوي المتزايد الذي يحققه. فقد شهد هذا القطاع تطوراً بوتائر متسارعة، وقد ارتفعت قيمة مساهمته في الاقتصاد من نحو 29 في المئة عام 1970 إلى أكثر من 47 في المئة في عام 1996 بالأسعار الثابتة. كما أنه حقق نمواً اسمياً بنسبة 3,5 في المئة عام 1996 ارتفعت إلى 4,5 في المئة عام 1997، ثم انخفضت إلى 2,12 في المئة لعام 1998 بالأسعار الحالية.

يذكر في هذا السياق أن السلطات السعودية أنفقت نحو 4200 مليار ريال أي نحو 1120 مليار دولار على خطط التنمية وبناء البنية التحتية ودعم القطاع الخاص لتأهيله للقيام بهذا الدور من خلال دعم حكومي متواصل لأكثر من 30 عاماً.

وقد حقق القطاع الخاص ايرادات في عام 1998 تجاوزت 600 مليار ريال أي نحو (160 مليار دولار) وقيمة مضافة تجاوزت 190 مليار ريال أي 6,5 مليار دولار.

وفي هذا الاطار قال الاقتصادي السعودي الدكتور احسان أبو حليقة إن الدور في ما يبدو سيكون فعالاً للقطاع الخاص السعودي ليتحمل مسؤولياته، وأضاف «من الواضح أن هذا القطاع يواصل النمو، ومساهمته في اجمالي الناتج الاجمالي هي الأعلى لعام 1998، إذ أنه حقق 191 مليار ريال من الناتج، في مقابل 141 مليار ريال للنفط، و156 مليار ريال للحكومة مع رسوم الاستيراد».

— نمو القطاع الصناعي غير النفطي والذي من المتوقع أن يشهد نمواً نسبته 5,5 في المائة.

— عدم وقوع الاقتصاد السعودي تحت وطأة الديون الخارجية، ويذكر هنا أن السعودية اقترضت 4,5 مليار دولار عقب حرب الخليج عام 1991 لتمويل نفقات الحرب، إلا أنها استطاعت أن تسدد القرض كاملاً في وقت لاحق. كما قامت في تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي باقتراض ما قيمته 4,6 مليار دولار من الأسواق العالمية على دفعتين بضمانة شركة أرامكو العملاقة المملوكة للدولة، وما تزال السلطات السعودية عازفة عن الاقتراض الخارجي.

وتؤكد دوائر اقتصادية أن الأزمة التي تعرض لها الاقتصاد السعودي نتيجة انخفاض عائدات النفط ستنعكس ايجابياً في المستقبل إذا تم الأخذ بعين الاعتبار القضيتين التاليتين، وهما:

أولاً: الاستمرار في سياسة عدم اللجوء إلى الاقتراض الخارجي.

ثانياً: عدم فتح قطاع الاستثمارات النفطية أمام شركات الاحتكار النفطية العملاقة، لا سيما أن السعودية، كما أكد ليو درولوس نائب مدير مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن، لا تحتاج إلى استثمارات أجنبية في قطاع النفط، لأن لديها الخبرة وتملك طاقة فائضة تزيد عن 2,5 مليون برميل يومياً.

— تزايد حجم الاستثمارات الخارجية، فقد بلغ حجم الاستثمارات الأمريكية في السعودية سبعة مليارات دولار، وهو ما يمثل أكثر من نصف الاستثمارات الأجنبية في المملكة.

— ثبات قيمة العملة السعودية (الريال) على الرغم من الانخفاض الحاد في أسعار النفط، وكانت صحيفة «فايننشال تايمز» اللندنية قالت في الرابع من كانون أول (ديسمبر) الماضي نقلاً عن مصادر دبلوماسية في العاصمة الرياض ان الحكومة انفقت على الأقل مليار دولار في يوم واحد نهاية آب (أغسطس) الماضي للدفاع عن العملة الوطنية (الريال) التي تعرضت آنذاك لهجمة من المضاربين الذين توقعوا أن تقوم الحكومة بخفض قيمتها أمام الدولار، وهو الأمر الذي نفته السلطات السعودية.

— إقدام السعودية على زيادة حصتها في رأس مال صندوق النقد الدولي من خمسة مليارات وحدة حقوق سحب خاصة (7 مليارات دولار) إلى 6,985 مليون وحدة قيمتها 9,779 مليار دولار، الأمر الذي سيرفع نسبة حصة السعودية في رأس مال الصندوق البالغ 200 مليار دولار من 3,5 إلى 4,8 في المائة.

بقي أن نقول إنه على الرغم من الظلال القاتمة التي ألقتها أزمة انخفاض أسعار النفط على الاقتصاد السعودي وظهرت آثارها في العجز الكبير في ميزانية عام 1999، إلا أن الاقتصاد السعودي سيبقى متماسكاً ولن يتعرض للركود في المدى المنظور، لا سيما وأنه يتمتع بأكبر احتياطي للنفط في العالم.

ولكن يبقى التحدي في كيفية إدارة الأزمة وتنشيط القطاعات الانتاجية، وتخفيض الانفاق العام، والاقدام على خطوات من شأنها أن تحافظ على حقوق الدول المنتجة للنفط، وتدفعها للخروج من الأزمة الراهنة.

الدولار يساوي 3,75 دولار.

فرنسا تؤيد المرشح المغربي حسن ابو ايوب

منظمة التجارة العالمية تبحث عن رئيس جديد وسط مخاوف اندلاع حرب تجارية بين امريكا واوروبا

جنيف ـ من روبرت ايفانز:

يتجمع المبعوثون لدى منظمة التجارة العالمية هذا الاسبوع لبدء معالجة جدول اعمال ثقيل قبل حلول عام 2000 يتضمن اختيار رئيس جديد للمنظمة والاعداد لبدء جولة مفاوضات جديدة لتحرير التجارة العالمية.

ولكن مع دخول منظمة التجارة العالمية عامها الخامس فانها تواجه ايضا مشاكل ضخمة متعلقة بنظام تسوية الخلافات الخاص بها وتحديات علنية للعولمة الاقتصادية التي اصبحت المنظمة مرتبطة بها ارتباطا وثيقا.

ويبدو ان الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة، وهما اكبر قوتين تجاريتين في العالم، تتجهان صوب حرب تجارية بسبب الموز كما تلوح في الافق نذر حرب اخرى بسبب اللحم البقري الامريكي المعالج بالهرمونات والذي ترفض الدول الاوروبية استيراده لما يمكن ان يحمله من اخطار صحية.

ومن ناحية اخرى مازالت دولتان من اكبر الاقتصاديات في العالم وهما الصين وروسيا خارج منظمة التجارة العالمية التي تضم 133 عضوا ولا تحكمهما قواعد المنظمة بعد اعوام من التفاوض ولم تبد اي علامة على انضمامهما للمنظمة في نهاية الامر.

والمهمة الرئيسية التي تواجه سفراء الدول الاعضاء بعد عودتهم من العطلات هي اختيار مدير عام جديد ليحل محل ريناتو روجيرو الذي سيتنحى بنهاية نيسان (ابريل).

ولكن بالرغم من ان هذه العملية تسير حتى الان خالية من المشاحنات المريرة بين القوى التجارية الكبيرة والصغيرة التي سبقت ترشيح روجيرو عام 1995 الا ان الموافقة بالاجماع على احد المرشحين الاربعة لا تلوح في الافق بعد.

وقال سفيران اجريا مشاورات مع زملائهم لعدة اسابيع أواخر العام الماضي في منتصف كانون الاول (ديسمبر) ان فرص سوباتشي بانيتشباكدي النائب الاول لرئيس الوزراء التايلاندي في الفوز تبدو جيدة.

ولكن الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي لم يحددا بعد اين سيذهب تأييدهما وما اذا كان احد من المرشحين الاربعة مقبولا لهما.

وبالرغم من ان المسؤولين الامريكيين يصرون على ان الاربعة «مرشحون جيدون» الا ان هناك تكهنات قوية بان واشنطن لا ترحب بسوباتشي وتفضل ترشيح رئيس الوزراء النيوزيلندي السابق مايكل مور، ولكن فرنسا التي اعلنت تأييدها لوزير التجارة المغربي السابق حسن ابو ايوب تعارض ترشيح مور بشدة.

والمرشح الرابع هو وزير التجارة الكندي السابق روي مكلارين ويقول دبلوماسيون ان فرصه ضعيفة.

وقبل عطلة المنظمة وافق المبعوثون على اتخاذ قرار بنهاية كانون الثاني (يناير) على ان يكون 16 من شباط (فبراير) هو الموعد الرسمي لترشيح الرئيس الجديد الذي سيقود منظمة التجارة العالمية صوب اجتماع وزاري يعقد بنهاية العام.

ومن المرجح ان يعزز هذا الاجتماع الذي سيعقد من 29 من تشرين الثاني (نوفمبر) الى الثالث من كانون الاول (ديسمبر) في الولايات المتحدة وعلى الارجح في سان دييجو بدء مجموعة او جولة رسمية من المفاوضات الجديدة بخصوص تقليص العوائق التجارية.

وستجري دراسة امكانية تمديد مثل هذه المحادثات لتشمل بالاضافة الى الخدمات والسلع الزراعية المدرجة في جدول الاعمال الحالي التعريفات الجمركية الصناعية واتفاقات محتملة بشان الاستثمار والمنافسة في جنيف خلال العام.

ولكن بروكسل وواشنطن مختلفتان اذ ترغب الولايات المتحدة ان تدرس كل نقطة على حدة بينما يريد الاتحاد الاوروبي واليابان جولة تناقش فيها جميع الاتفاقات.



هاتف جديد يمكنه اجراء اتصالات دولية رخيصة جدا عبر شبكة الانترنت دون الحاجة الى المرور عبر جهاز الكمبيوتر مما يوفر على مستعمليه مبالغ كبيرة من المال لانها تتم على اساس رسوم الاتصالات المحلية. ويحمل الجهاز الجديد الذي تنتجه شركة ابليو الفرنسية اسم (ابليو فون). وقد طرحته الشركة المنتجة في معرض لوس انجليس للاجهزة الالكترونية الاستهلاكية. ويمكن استخدامه في 50 دولة. ويبلغ سعر بيعه للمستهلك 200 دولار (رويترز)

عمليات جني ارباح تهبط بالاسهم المصرية لكنها لا تسبب قلقا يذكر السماسرة

■ القاهرة ـ رويترز: قال محللون ان معظم الاسهم العشرة النشطة البارزة في بورصة القاهرة انخفضت امس الاحد اذ بدأ المستثمرون عمليات بيع لجني ارباح بعد قفزة السوق الاسبوع الماضي.

وقال محمد شعبان مدير ادارة الابحاث في مؤسسة غولدن واي سكيوريتيز للوساطة ان السوق انخفضت من جراء عمليات جني الارباح في معظم القطاعات، ولكنه اضاف ان هذا صحي ولا يدعو للقلق، موضحا ان السوق ستواصل عمليات جني الارباح الاثنين وانها قد تظل مستقرة حتى نهاية الاسبوع الحالي.

وانخفض المؤشر العام لهيئة سوق المال 4,3 نقطة امس الاحد ليبلغ 396,59 نقطة في تعاملات حجمها مليونان و878474 سهما وقيمتها 121 مليون جنيه (35,5 مليون دولار).

واغلق المؤشر العام الاسبوع الماضي فوق 400 نقطة محققا اعلى مستوياته منذ اذار (مارس) عام 1997.

وقال وليد القدم السمسار في انترناشيونال سكيوريتيز ان معظم الاسهم انخفضت في عمليات بيع.

واشار الى حجم التداول الكبير في اسهم البنك التجاري الدولي التي انخفضت 1,42 جنيه الى 30,11 جنيه بعد تداول 1,3 مليون سهم قيمتها 41 مليون جنيه (12 مليون دولار).

وانخفض سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول الذي ارتفع الاسبوع الماضي نتيجة الطلب القوي، 0,14 جنيه ليغلق عند 23,60 جنيه بعد تداول 291289 سهما ليصبح ثاني انشط سهم.

وكانت اسهم ثلاث شركات للاسمنت بين انشط عشرة اسهم وجميعها انخفضت. فقد انخفض سهم اسمنت طرة 0,19 جنيه الى 76,20 جنيه كما انخفض سهم اسمنت العامرية 1,04 جنيه الى 56,25 جنيه، وايضا انخفض اسمنت حلوان 2,03 جنيه الى 52,59 جنيه.

وانخفض سهم شركة الاهرام للصرية للمشروبات 4,54 جنيه الى 204,1 جنيه. وكانت الشركة قد طرحت يوم الجمعة الماضي شهادات ايداع عالمية مقومة باليورو الى جانب شهادات ايداعها العالمية بالدولار والمدرجة في بورصة لندن.

وانخفض مؤشر هيرميس المؤلف من 53 سهما 17,06 نقطة أي بنسبة 0,17 في المئة الى 9821,67 نقطة وانخفض مؤشر برايم لاسهم الخصخصة 62,3 نقطة أو 2,15 في المئة الى 2840,6 نقطة.

ومن بين 111 من الاسهم والسندات التي جرت تداولات عليها ارتفعت اسعار 21 وانخفضت اسعار 72 وبقيت اسعار 18 بلا تغير.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

الخليج لصيانة الطائرات تقيم مشروعا في البحرين

■ المنامة ـ رويترز: قالت شركة الخليج لصيانة الطائرات (جامكو) ومقرها ابوظبي امس الاحد انها قررت اقامة مشروع مشترك في البحرين قيمته 200 ألف دينار (531 ألف دولار) لصيانة الطائرات. وقال مسؤولون بالشركة ان الشركة الجديدة ستحتاج لبناء مجمع جديدة لحظائر الطائرات ومنشآت اخرى.

وبمقتضى اتفاق ابرم في البحرين امس ستملك جامكو 51 في المئة من الشركة الجديدة وهي جامكو البحرين وشركة خدمات مطار البحرين 49 في المئة.

وتمتلك امارة ابوظبي 60 في المئة من جامكو وشركة طيران الخليج ومقرها البحرين 40 في المئة.

انخفاض طفيف للأسهم الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: قالت بورصة فلسطين للأوراق المالية ان الاسهم الفلسطينية واصلت انخفاضها امس الاحد في حركة تعامل ضعيفة.

وأغلق المؤشر العام للاسهم منخفضا 0,06 نقطة أي 0,04 في المئة على 154,90 نقطة بعد تداول 20658 سهما قيمتها 41759 دينارا اردنيا مقارنة مع 28482 سهما قيمتها 49924 دينارا الاربعاء الماضي وهو يوم التعامل السابق.

وجرت تداولات على اسهم خمس شركات من الشركات العشرين المسجلة زاد سعر احداها وانخفض سهم اخر وبقيت ثلاثة اسهم دون تغير.

وكان سهم البنك العربي الاسلامي الرابح الوحيد امس اذ زاد 4,17 في المئة الى 0,75 دولار بعد تداول 9000 من اسهمه. ونزل سهم بنك فلسطين الدولي 0,63 في المئة الى 1,59 دينار اردني بعد تداول 1350 من اسهمه.

وتعمل البورصة الفلسطينية ومقرها نابلس يومين في الاسبوع ويجري التعامل فيها بالدولار الامريكي والدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية.

ضعف الدولار الامريكي امام الين يثير مخاوف بشأن الانتعاش الضعيف للاسواق الاسيوية

هونغ كونغ ـ من سارة ديفيسون:

وصل الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي الى هونغ كونغ امس الاحد واسواق اسيا تمر بموجة من النشاط لكن الزيارة تأتي مع ازدياد القلق من عامل رئيسي من عوامل انتعاش هذه الاسواق وهو ضعف الدولار الامريكي.

وقال جيفري باركر كبير الاقتصاديين في مؤسسة درسندر كلينوورت بنسون /آسيا «في نهاية الامر اعتقد ان سياسة الدولار الامريكي الضعيف المتصلة بتيسير الائتمان لا يمكن استمرارها من وجهة النظر اليابانية والامريكية على السواء».

ويرجع كثيرون الى غرينسبان الفضل في انتعاش اسواق الاسهم في اسيا حينما بدأ تخفيض اسعار الفائدة الامريكية في اواخر ايلول (سبتمبر) الماضي.

ومع ذلك فان المحللين وعلى نحو متزايد يحذرون من ان الظروف السهلة للائتمان لا يمكن الابقاء عليها بسبب الدولار الامريكي الذي هبطت قيمته 30 في المئة الى نحو 111 ينا من مستوى مرتفع 147 ينا في آب (اغسطس) قبيل اول تخفيض من ثلاثة تخفيضات لاسعار الفائدة الامريكية.

وكانت مخاوف من خفض قيمة العملة في البرازيل وآثار هذا الخفض في الامريكتين قد حفزت السلطات النقدية الامريكية على تلك التخفيضات لاسعار الفائدة التي اضطرت المتعاملين الى تصفية ما لديهم من عقود شراء الدولار مما ساعد على صعود الين.

وساعد هذا بدوره على استقرار عملات اسيا وهبوط اسعار الفائدة الاسيوية. وفجر ذلك انتعاش الاسهم الاسيوية الامر الذي يتعارض مع المنطق التقليدي بالنظر الى ان معظم اقتصاديات اسيا مازالت في الواقع مشلولة من جراء ديون هائلة وبنوك فاسدة.

وقال باركر «ساعد هذا (ضعف الدولار الامريكي) اسيا ولكني اتساءل هل هو في مصلحة اليابان».

واضاف قوله ان قوة الين التي ساعد عليها طرح العملة الاوروبية الموحدة اليورو سيعزز انكماش الاقتصاد الياباني وانه «كارثة» من منظور عام واحد لثاني اكبر اقتصاد في العالم الذي يحتاج لحتياجا شديدا الى دعم الصادرات.

وبالنسبة للولايات المتحدة فان ضعف الدولار رفع بالفعل سندات الخزانة الامر الذي سيرفع تكاليف تمويل العجز في ميزان المعاملات الجارية الذي من المتوقع ان يرتفع الى 2,8 في المئة على الاقل من اجمالي الناتج المحلي لعام 1998 او نحو 253 مليار دولار.

والامر الاكثر اثارة للقلق ان تلك العوائد المرتفعة للسندات الامريكية قد تضر قريبا بالاسعار في سوق الاسهم الامريكية التي اصبحت الان ذات اهمية حيوية للاقتصاد الامريكي الذي يحركه طلب المستهلكين.

وقال باركر «انه امر لا يمكن استمراره ولا جدوى من محاولة التخمين متى يحدث (تغير في السياسة) لكنهم في نهاية الامر سيتعين عليهم الكف عن تيسير الائتمان لمنع هبوط شديد للدولار».

وقد يكون ذلك نذيرا بنهاية انتعاش اسواق اسيا التي قفزت بعضها اكثر من مئة في المئة بالقيمة الدولارية منذ اول تخفيض لاسعار الفائدة الامريكية في اواخر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي.

ومن المحتمل الان انه فات الاوان لاستغلال الظروف العالمية الحميدة التي ساعد غرينسبان في ايجادها.

وبالاضافة الى القلق على توجيه الدولار الامريكي فانه كان هناك تدهور واضح للاوضاع الاقتصادية العالمية الاسبوع الماضي.

فالبرازيل ثامن اكبر اقتصاد في العالم عادت لتطفو على السطح مرة اخرى مثيرة المخاوف حينما اعلنت ميناس جيريس ثالث اكبر ولاياتها التوقف عن رد الديون لمدة 90 يوما. وزادت ولاية ريو دي جانيرو من مخاوف السوق من احتمال خفض قيمة العملة بقولها انها تحتاج الى اعادة التفاوض على بعض من اعباء ديونها.

ومن المقرر ان يصل غرينسبان الى بكين غدا الثلاثاء وقد سلطت الصين الاضواء على مشكلاتها الاسبوع الماضي محذرة من ان الاقتصاد المحلي ضعيف وان معدل نمو الصادرات قد يصبح سلبيا هذا العام.

وقال باركر ان هناك عددا من احداث الاسواق الصاعدة التي تنتظر الحدوث مع سفر غرينسبان خلال الصين التي قاومت حتى الان ضغوطا من اجل خفض قيمة عملتها اليوان.

واضاف قوله ان تحسن احوال السيولة العالمية ساعد على تخطي بعض التصدعات لكن الاقتصاد العالمي مازالت ترهقه حالات التوقف عن سداد الديون.

غير ان هناك وعيا متزايدا بهذه المخاطر بين زعماء العالم ومنهم غرينسبان.

وقال ابيجيت شاكرابورتي المحلل في اتش اس بي سي للاوراق المالية «السلطات النقدية العالمية وكذلك صندوق النقد الدولي تعلموا فيما يبدو دروسا من روسيا واسيا. وهم هذه المرة اصبحوا اكثر استعدادا. لكننا يجب ان نتذكر ان المخاطر قائمة».

ارتفاع حجم مناولة الحاويات في مرافىء دبي 8%

■ دبي ـ ا ف ب: اعلنت سلطة موانىء دبي وسلطة المنطقة الحرة ان قرابة 2,8 مليون حاوية بسعة 20 قدما مرت عام 1998 عبر دبي في الامارات العربية المتحدة اي بزيادة 8 % بالمقارنة مع العام 1997.

واعلن رئيس سلطة لجبل علي المدير العام لموانىء دبي سلطان بن سليم في بيان عن «تحقيق سلطة موانىء دبي لزيادة وصلت الى 8 % في حجم مناولة الحاويات للعام 1998 لتحقق بذلك رقما قياسيا وصل الى 2,8 مليون حاوية نمطية مقابل 2,6 مليون حاوية نمطية خلال العام 1997».

وقد تحققت هذه الزيادة على الرغم من افتتاح مرفأ جديد في سلطنة عمان في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في ميناء ريسوت الذي يطمح الى مزاحمة مرافىء دبي في نقل السلع. ومن المتوقع ان ينضم اليمن الى هذه المزاحمة هذه السنة مع افتتاح مرفأ جديد للحاويات في عدن (جنوب).

ويحتل مرفأ دبي المرتبة الاولى في الشرق الاوسط في مناولة الحاويات والمرتبة العاشرة في العالم.

وقال بن سليم من جهة اخرى ان عدد الشركات التي تم تسجيلها في المنطقة الحرة لجبل علي خلال العام الماضي ارتفع الى 1490 عام 1998 مقابل 1300 عام 1997. وهذه المنطقة المتاخمة لمرفأ دبي، هي الاهم من نوعها في الشرق الاوسط.

صرف مخصصات شهرية للوزارات الى حين اقرار الميزانية الاتحادية للامارات

■ ابوظبي ـ رويترز: أصدر الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة مرسوما السبت بتخصيص اعتمادات شهرية لتمويل الهيئات الاتحادية لحين الموافقة على ميزانية عام 1999.

وجاء في المرسوم الذي اذاعته وكالة انباء الامارات (وام) انه يتعين استخدام هذه الاموال في المقام الاول في تسديد أجور موظفي الحكومة الاتحادية وبرامج الرعاية الاجتماعية لمواطني الدولة وتسديد دفعات العقود المبرمة خلال السنة المالية السابقة.

وقال المرسوم انه سيتم استقطاع هذه الاموال من الميزانية الجديدة فور الموافقة عليها.

ووافقت الامارات في شباط (فبراير) الماضي على ميزانية 1998 التي توقعت انفاقا حجمه 21,393 مليار درهم (5,8 مليار دولار) وايرادات بمبلغ 19,635 مليار درهم.

البنك الاسلامي للتنمية اقرض منذ انشائه 20 مليار دولار للاعضاء وغير الاعضاء

■ جدة (السعودية) ـ ا ف ب: اعلن مدير البنك الاسلامي للتنمية احمد محمد علي امس الاحد ان البنك قدم منذ عام 1976 قروضا بحوالي 20 مليار دولار الى الدول الاعضاء البالغ عددها 53 دولة والمشاريع الاسلامية في الدول غير الاعضاء.

واوضح علي في تصريح لوكالة الانباء السعودية ان «اجمالي تمويلات البنك منذ بداية عملياته في عام 1396 هجرية (1976 ميلادية) بلغ حوالي 20 بليون دولار امريكي وذلك لتمويل اكثر من 2450 عملية لصالح الدول الاعضاء والمجتمعات الاسلامية في الدول غير الاعضاء».

وقد تأسس البنك الاسلامي للتنمية التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي عام 1975 وهو يقدم منذ عام 1976 قروضا بفوائد ميسرة للدول الاسلامية للمساهمة في تنميتها ومساعدتها في التغلب على الصعوبات المالية. ويقع مقره في جدة في السعودية.

واشار التقرير السنوي للبنك الى انه مول في عام 1998 وحده 57 مشروعا انمائيا و37 عملية مساعدة فنية بقيمة 615 مليون دولار لصالح 38 دولة عضوا منها 14 من الدول الاعضاء الاقل نموا بحسب تصنيف الامم المتحدة.

واوضح التقرير ان نسبة تمويلات البنك العام الماضي توزعت بنسب 18 في المئة للقطاع الزراعي و27 في المئة للمرافق العامة و32 في المئة للقطاعات الاجتماعية و12 في المئة للنقل والمواصلات و6 في المئة للقطاع الصناعي.

ارتفاع عائدات الموازنة الاسرائيلية من الضرائب والرسوم الى 28,5 مليار دولار

■ القدس ـ رويترز: قالت الخزانة الاسرائيلية امس الاحد ان عائدات الحكومة الاسرائيلية من الضرائب والرسوم زادت بنسبة 1,6 في المئة العام الماضي الى 116,2 مليار شيكل (28,5 مليار دولار) بعد التضخم وبعد اخذ التغييرات في القواعد الضريبية في الاعتبار. ومضت تقول انه دون وضع التغييرات في القواعد في الاعتبار تبلغ نسبة الزيادة في العائدات 1,5 في المئة.

وارتفعت العائدات من ضرائب الدخل وضرائب شراء العقارات 2,5 في المئة الى 64,1 مليار شيكل و2,4 في المئة بعد وضع التغييرات في القواعد في الاعتبار. وزادت عائدات ضريبة الدخل بمفردها بنسبة 3,1 في المئة بينما انخفضت ضريبة مشتريات العقارات 4,3 في المئة.

وأوضحت الوزارة ان عائدات ضريبة القيمة المضافة والجمارك بلغت 49,3 مليار شيكل بزيادة نسبتها 0,5 في المئة، وبعد وضع التغييرات في القواعد في الاعتبار تكون نسبة الزيادة 0,8 في المئة.

وانخفضت الرسوم على الواردات ثلاثة في المئة بعد التضخم من جراء انخفاض الواردات من السلع الاستهلاكية المعمرة. ولم تتغير الضرائب المحلية العام الماضي ماعدا ضريبة القيمة المضافة.

وقالت الوزارة ان واردات السيارات انخفضت بنسبة 8,2 في المئة العام الماضي الى 113215 سيارة، وارتفعت واردات اجهزة التلفزيون بنسبة 18,5 في المئة الى 311630 جهازا، كما ارتفعت واردات اجهزة الفيديو بنسبة 48,6 في المئة الى 142865 جهازا.

بي. ام. دبليو تتجه لاستثمار 2,25 مليار دولار بروفر البريطانية لانتاج طرازين صغيرين من السيارات

■ ميونيخ ـ رويترز: قالت شركة بي. ام. دبليو الالمانية لصناعة السيارات امس الاحد انها تستثمر دائما في طرز جديدة ولكنها لم تعلق على تقرير لمجلة (دير شبيغل) جاء فيه ان الشركة ستستثمر 3,8 مليار مارك (2,25 مليار دولار) في وحدة روفر البريطانية التابعة لها لانتاج طرازين جديدين لسيارتين صغيرتين.

وقالت مجلة (دير شبيغل) ان الطرازين الجديدين سيكونان في حجم السيارتين البولو والغولف اللتين تصنعهما شركة فولكسفاغن وانه سيتم انتاج نحو 500 الف سيارة سنويا. واخبر متحدث باسم بي-ام-دبليو رويترز ردا على مقال المجلة «نستثمر دائما في الطرازات الجديدة». واضاف ان روفر دخلت بالفعل سوق السيارات الصغيرة بسيارتها الجديدة ميني مضيفا انه لا توجد خطط لابتكار طراز جديد في حجم الغولف.

ومضى يقول ان الاستثمارات في طرز السيارات الجديدة تزيد دائما عن مليار مارك. واوضحت شبيغل ان ثلاثة مليارات مارك من المبلغ الذي سيجري استثماره ستخصص للانتاج والباقي لتحديث مصنع روفر في لونغبريدج بوسط انكلترا.

ومن المتوقع ان تكون خسائر روفر عام 1998 ضخمة وهي تعتزم تسريح 2500 عامل ضمن خطة لزيادة الانتاجية وانقاذ المصنع من الاغلاق.

المكانة الاحتكارية لمايكروسوفت بسوق برامج الكمبيوتر كلفت المستهلكين عشرة مليارات دولار اضافية

■ واشنطن ـ ا ف ب: افاد تقرير ان شركة مايكروسوفت كلفت المستهلكين في جميع انحاء العالم عشرة مليارات دولار اضافية في السنوات الثلاث الاخيرة بحكم سيطرتها على سوق انظمة الكمبيوتر.

واضاف التقرير الذي نشرته منظمات عدة منها اتحاد مستهلكي امريكا انه يتعين على الشركة تسديد هذا الفائض. وتابع المصدر نفسه ان الشركة لم تكتف برفع اسعار برامج الكمبيوتر التي تنتجها الى الضعف في السنوات العشر الاخيرة، بل ستعيد الكرة. واشار التقرير الى انه تم بيع نحو 250 مليون جهاز كمبيوتر مزودين ببرامج تشغيل من صنع مايكروسوفت في السنوات الثلاث الاخيرة اي الفترة التي كانت تخضع فيها لمحاكمة ضد الاحتكار.

وجاء في الدراسة التي حملت عنوان «كلفة المستهلك لاحتكار مايكروسوفت: 10 مليارات دولار اضافية» «عندما نقارن مع اسعار برامج الكمبيوتر الاخرى فقد كلفت مايكروسوفت المستهلكين 35 الى 45 اضافية لكل برنامج».

وقال مارك كوبر مدير الابحاث في اتحاد المستهلكين «ان هذا الاستغلال سيزداد سوءا اذا لم تعاقب سلطات مكافحة الاحتكار مايكروسوفت بشدة».

موسكو تنفي انباء عن وقف سداد ديونها واتجاهها لمصادرة الاصول الروسية بالخارج

■ موسكو ـ رويترز: نفت وزارة المالية الروسية امس الاحد تخلف البلاد عن دفع ديون قيمتها مليارات الدولارات ونفت تقارير صحف محلية بان الاصول الروسية بالخارج ستصادر.

وقالت الوزارة في بيان انها اتخذت سلسلة من «الخطوات المتحضرة» لحل مشكلة الدين الطاحنة. واضافت انه ليس صحيحا ان موسكو تخلفت عن رد الدين او انه جرت مصادرة الحسابات والممتلكات الخاصة بالاتحاد الروسي بالخارج. ووصفت التقارير التي تحدثت عن ذلك بانها «اختلاقات من البداية الى النهاية».

وكانت الوزارة ترد على مقالات نشرت في صحيفتين محليتين جاء فيها ان اعلان روسيا تخلفها عن السداد اذا حدث سيؤدي الى مصادرة ممتلكات الحكومة بالخارج وكذلك ممتلكات المواطنين الروس بالخارج.

تأملات في سياسة فرنسا الافريقية:

افول العصر الذهبي للفرانكوفونية وعام 1999 نقطة تحول في العلاقات الفرنسية ـ الافريقية

شاكر نوري *

سياسة فرنسا الافريقية منذ ان دعا اليها الجنرال شارل ديغول بعد استقلال فرنسا كانت تهدف الى الابقاء على العلاقات الفرنسية مع مستعمراتها القديمة وربطها بعجلة الجمهورية الخامسة، هذه السياسة لم تتغير منذ ذلك الحين وحتى مؤتمر القمة الفرنسية ـ الافريقية العشرين الاخير.

وبطبيعة الحال، ان هذه السياسة كانت على الدوام تتأثر بجملة من العوامل الخارجية والداخلية.. منها جماعات الضغط السياسي والاحزاب السياسية والرأي العام الداخلي اضافة الى الظروف الدولية والرأي العام العالمي والسياسة الخارجية للدول الاخرى. كل هذه الظروف الداخلية والخارجية مجتمعة هي التي تتحكم في مسارات السياسة الخارجية الفرنسية وعملية اتخاذ القرارات.

لا بد من الاشارة الى ان الحقبة الاستعمارية في افريقيا ظلت مستمرة ولكن باشكال وصيغ مختلفة اذ انتهت مرحلة الحكم المباشر. وما تزال غالبية دول القارة الافريقية مرتبطة اقتصاديا بفرنسا التي لها علاقات اقتصادية قوية مع الدول الفرانكوفونية ـ تونس، المغرب، الجزائر ـ حيث تنتشر فيها الشركات الفرنسية. اما في غرب افريقيا فان ذلك يتمثل في منطقة الفرنك الافريقي وهو مرتبط ارتباطا مباشرا بالفرنك الفرنسي. ان منطقة الفرنك الافريقي CFA مكفول بالفرنك الفرنسي وهذا ما يسهل عملية مبادلته بالعملة الاوروبية المشتركة ـ الاورو ـ لكن فرنسا ليس بامكانها باي شكل من الاشكال ان تسيطر على آلية حركة العملات لأن الحكومات الفرنسية المتعاقبة، وخصوصا الحالية، تعاني من صعوبات داخلية في السيطرة على العجز في ميزانيتها. لذلك فان تخفيض الفرنك الافريقي اثر بشكل سلبي على اقتصاديات الدول الافريقية.

من اهم القرارات التي اتخذتها الحكومة الفرنسية في الوقت الحالي هو تخفيض دعمها العسكري لافريقيا. وقد تراوحت معدلات المساعدات الفرنسية لافريقيا سواء في الميدان المدني او العسكري، ففي عام 1960 مثلت هذه المساعدات 36 بالمئة من دخل القارة القومي. ثم اصبحت هذه المساعدات تمثل 54 بالمئة عام 1990. فالمؤتمر الفرنسي الافريقي العشرون انشغل طيلة فترة انعقاده بمناقشة النزاعات الاقليمية وخصوصا الحرب الاهلية القائمة في جمهورية الكونغو الديمقراطية الذي استقبل الرئيس الفرنسي رئيسه لوران ديزيريه كابيلا على مضض في قصر الالزيه وسط احتجاجات واسعة ضد دكتاتوريتها. فقد حرص الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران على تكريس علاقات فرنسا بافريقيا على الصعيد الثقافي والسياسي والاقتصادي والامني. ان فكرة تشكيل قوة افريقية للتدخل السريع في مناطق التوتر ليست فكرة جديدة طرحها جاك شيراك في المؤتمر الحالي بل هي الفكرة التي جاء بها ميتران اثر اندلاع الحرب الاهلية الرواندية. واذا كان ميتران قد ركز على الدول الافريقية الدائرة في فلك الفرانكوفونية، فان جاك شيراك وسع من هذه الدائرة ودعا الى المؤتمر العشرين معظم الدول الافريقية الناطقة بالانكليزية والبرتغالية. وتضمن خطابه تنديدا واضحا بسياسة الولايات المتحدة في القارة الافريقية دون ان يذكرها بالاسم. فلاول مرة في تاريخ مؤتمرات القمة الفرنسية ـ الافريقية يتم دعوة 49 بلدا. وجاء الخطاب الفرنسي ليؤكد حرص فرنسا على وجودها في افريقيا بل وتحاول ابعاد اية منافسة اخرى. فالوجود العسكري الفرنسي كما هو معلوم شغل اهتمامات الحكومات الفرنسية المتعاقبة منذ الجمهورية الخامسة. وما تزال فرنسا ثاني اكبر قوة موردة للسلاح للقارة الافريقية مما ادى ذلك مرات عديدة، الى تدخل فرنسا العسكري في دول افريقيا.. فقد تدخلت فرنسا في جيبوتي عام 1991 كما تدخلت في الصومال عام 1992 طيلة عامين، وفي افريقيا الوسطى عام 1979، ورواندا في عام 1990 وما بين عامي 1993 و1994 وكذلك في زائير والغابون وتوغو السنغال وتشاد وغيرها. يضاف الى ذلك تواجد الخبراء العسكريين الفرنسيين باستمرار في القارة الافريقية. ان النزاعات القبلية والاقليمية والحروب الاهلية التي تدور في القارة الافريقية ما هي الا انعكاس لسياسة فرنسا الخارجية.

ان انتقاد الرئيس الفرنسي جاك شيراك لسياسة الولايات المتحدة في القارة الافريقية، وعدم يذكر اسمها بالتحديد، يعكس هو الاخر، نوعا من الصراع الخفي بين فرنسا والنفوذ الامريكي الذي شكل تهديدا خطيرا لتواجد فرنسا في الآونة الاخيرة. ويمكن للمراقب السياسي ان يلاحظ هذا التنافس الخفي في احداث الحرب الاهلية الرواندية. وكان للصراع الاعلامي دور كبير في عملية التنافس، خصوصا وان تواجد القوات الفرنسية كان الاسبق والاكثر عددا.

وقد برز التنافس على اشده على اعقاب التدخل الامريكي.. وانتقاد شيراك للسياسة الامريكية في القارة الافريقية يكشف عن حرب غير معلنة بين البلدين على تقاسم نفوذهما في القارة السوداء. وباستثناء منطقة القرن الافريقي وجنوب افريقيا فان دول افريقيا لا تشكل اية اهمية في منظور الاستراتيجية الامريكية. وتشترط الولايات المتحدة تقديم دعمها الى دول القارة الافريقية في اطار سعي هذه الدول الى تحقيق الديمقراطية الغربية وتطبيق النموذج الغربي. وبالرغم من معرفة فرنسا بضعف الاهتمام الامريكي الا انها ابدت مخاوفها، واكدتها في مؤتمر القمة الفرنسية ـ الافريقية الاخير، من تعاظم النفوذ الامريكي واختراقه للدول غرب الافريقية التابعة لفرنسا تاريخيا. وتأتي الاهتمامات الامريكية بالقارة الافريقية كجزء من سعيها لفرض سياسة القطب الواحد على العالم، وبهدف التنافس الاقتصادي والتجاري.

وكجزء من هذا التفعيل، فقد عقد «معهد الولايات المتحدة للسلام» ندوة بعنوان «مستقبل التفاعل الامريكي في افريقيا، امكانيات وعقبات ادارة النزاع». في عام 1996 شارك فيه 25 خبيرا ودبلوماسيا وعالما، وركز اهتمامه على نيجيريا، والسودان، وانجولا، وبوروندي وليبيريا. ولكن كل ذلك لم ينفع لأن ثمة مناخا داخليا من عدم الاكتراث بافريقيا يجعل السياسة الامريكية تتراجع الى الوراء. لذلك تقوم دعائمها على الترغيب والترهيب.

وما دامت دول القارة الافريقية تفتقر الى برنامج عمل استراتيجي فانها تبقى تدور في فلك الدول الكبرى سواء كانت فرنسا ام الولايات المتحدة. كما ان تدفق الاسلحة من مصادرها المتنوعة على القارة السوداء من شأنه ان يستنزف القارة عبر الحروب الاهلية والداخلية. والدليل على ذلك ان نحو تسع دول افريقية متورطة في الحرب الاهلية الدائرة في جمهورية الكونغو الديمقراطية. مما يفوت عليها فرصة التقدم والتنمية والبناء. وتبقى الهيمنة الخارجية سواء عن الطرق المباشرة او غير المباشرة. بؤرة لاستنزاف طاقات القارة اقتصاديا وسياسيا.

ان القمة الفرنسية ـ الافريقية الاخيرة اوصت بقرارات هامة، وخصوصا في مجال حل النزاعات الاقليمية. الا انه لا توجد هناك ضمانة من انفجارات اخرى وفي مناطق متنوعة من دول افريقيا. التي تحولت، بسبب تراكم المشاكل التاريخية الى مراجل تغلي وقنابل موقوتة وبراكين متزججة تنذر الانفجار بين الحين والآخر.

فرنسا تخسر سوق جنوب افريقيا في مبيعات الاسلحة

جاء اعلان حكومة جنوب افريقيا، بمناسبة انعقاد المعرض العالمي للاسلحة الذي اقيم في بريتوريا، عن تخليها عن السوق الفرنسية لمبيعات الاسلحة بمثابة صفعة قوية للصادرات الفرنسية من الاسلحة والتي تشكل بالنسبة لهذا البلد ما مقدارد 30 مليار فرنك. ويبدو ان حكومة جنوب افريقيا ابعدت فرنسا عن ميزانية تمويلاتها لاعادة تجديد اسلحتها المتطورة لاسباب سياسية بحتة لانها اكتشفت بان فرنسا كانت تدعم النظام العنصري الذي كان يحكم قبل مجيء نيلسون مانديلا الى الحكم. فقد فشلت الجهود الفرنسية في التقرب من حكومة جنوب افريقيا الحالية، وخسرت بذلك اكبر صفقة في عملية تجديد الاسلحة في جنوب افريقيا.

ففي اليوم الثاني من انعقاد المعرض العالمي للاسلحة في داكسا. بالقرب من بريتوريا، اعلن نائب الرئيس الجنوب افريقي تابو مبيكي رسميا عن قائمة المولين والمصدرين للاسلحة في بلاده، ان تقدير ورصد مبالغ تقدر بـ 30 مليار فرنك لتجديد الاسلحة يعتبر التزاما خطيرا على الصعيد الاقتصادي لهذا البلد. اضافة الى ذلك ان اختيار قائمة المصدرين يكشف ايضا عن استراتيجية الحكم في التعاون الاقتصادي بين جنوب افريقيا والبلدان المصدرة للاسلحة كما يرسم الخطوات العامة لسياسة هذه الدولة.

ان توزيع العقود لشراء الاسلحة معكس معركة حامية بين رجالات السلطة وعناصر اللوبي المهيمنة. وفي خضم هذه المعركة تبدو فرنسا الخاسر الاكبر. وبين جميع الدول الاوروبية المصنعة للاسلحة لم تحصل فرنسا على اي عقد. وتعود الاسباب الى العلاقات الجيدة التي تقوم بين جنوب افريقيا وبون ولندن مما جعل الاولى توقع عقودها العسكرية مع الشركات الالمانية والانكليزية شركة BRITISH AEROSPACE حصلت على العقود بالتعاون مع شركة SAAB اما شركة AGUSTA الايطالية فقد حصلت على عقود تزويد طائرات الهليكوبتر الخفيفة وشركة WESTLAND الانكليزية حصلت هي الاخرى على عقود تزويد طائرات الهليكوبتر الثقيلة. اما ما يخص المعدات الحربية البحرية فقد عهدت بها الى شركة المانية.

يقول جان ـ كلود جيرار وهو احد المسؤولين الرئيسين في شركة داسو للطائرات سان التوقيع على عقود بهذه الضخامة والاهمية ما هو الا قرار سياسي بالدرجة الاولى. ومن اجل انجاح مثل هذه العقود ينبغي ان تتدخل اعلى السلطات في الدولة. ومن الناحية السياسية لا تتمتع فرنسا باية مميزات على الدول الاخرى المنافسة كما انها لم تعمل على ذلك».

وقد حاولت فرنسا ان تقترب من حكومة جنوب افريقيا في الاشهر الاخيرة ولكن دون جدوى. وفي محاولتها لتنويع شركائها من الدول الافريقية، كانت فرنسا تبحث عن اواصر اقتصادية ودبلوماسية مع القارة العملاقة. وفي الميدان العسكري انعكس ذلك في التوقيع على اتفاقية التعاون بين البلدين. وفي شهر حزيران (يونيو) قام رئيس الجمهورية الفرنسية جاك شيراك بزيارة الى جنوب افريقيا بعد فترة وجيزة من طرح قائمة اقتراحات سوق الاسلحة، وقد رافقه في هذه الزيارة مجموعة من رجال الاعمال والصناعة. وفي خلال هذه الزيارة قابل جاك شيراك كبار المسؤولين في حكومة جنوب افريقيا، ومن ضمنهم نيلسون مانديلا.

ومن المعروف ان المعدات والاسلحة الفرنسية تمتلك خصوصيات ومميزات تجعلها في الطراز الاول، وخصوصا ان جيش جنوب افريقيا قد جهز بجزء كبير منها، ولأن تزويد فرنسا للنظام العنصري البائد في جنوب افريقيا ترك مرارة كبيرة في نفوس القادة الجدد بعد ان كانت فرنسا قد تغلغلت في علاقاتها مع اللوبي العسكري والشركات الفرنسية واجهت كمثيلاتها الاوروبية المنافسة طلب حكومة جنوب افريقيا في التعويض الصناعي اي بقيام هذه الشركات بنقل التكنولوجيا الى داخل جنوب افريقيا والعمل على الاستثمار وتوفير العمل على اراضيها.

ان عتق وتقادم الاسلحة الفرنسية في جنوب افريقيا اثار موجة من النقد اللاذع في الحكومة. وبما ان الانتخابات بدأت تقترب، فان الاختيارات اصبحت حادة، وقد اعلنت الحكومة ان حصيلة هذه العقود، وفي غضون سبعة او عشرة اعوام، ستضخ 110 مليار فرنك في الاقتصاد الوطني وتوفر 65 الف فرصة عمل للمواطنين.

ولا بد ن الاشارة الى انه قبل ان تخسر فرنسا السوق الجنوب افريقية، وذلك بسبب عدم وجود تعاون اداري فعال بين البلدين، قام وزير الدفاع الفرنسي بتعيين جان ـ بيرنار اوفريو بمنصب المنسق في ملفات تصدير الاسلحة والتعاون العالمي، وذلك في شهر اكتوبر ـ تشرين الاول. وقد شغل مناصب عدة منها سفير فرنسا في كوريا الجنوبية والبرازيل واليابان ومدير الشؤون التجارية في وزارة الخارجية. لا بد ان حكومة جنوب افريقيا بتخليها عن الاسلحة الفرنسية تريد ان تنوع شركاءها وتحافظ على استقلاليتها.

فرنسا تخفض دعمها العسكري لافريقيا

ان تخفيض فرنسا لدعمها العسكري لافريقيا يتضمن دلالات سياسية واضحة، فقد قررت مؤخرا تخصيص ميزانية واحدة وغير مجزأة وبشكل اجمالي لافريقيا وذلك لعام 1999 وتقدر هذه الميزانية بـ 789,5 مليون فرنك. وكان الدعم الفرنسي لدول القارة الافريقية يتوزع بين اطراف ثلاثة واحيانا متصارعة متنافسة وهي وزارة التعاون، ووزارة الدفاع، ووزارة الخارجية. وقد تناقصت الميزانية المخصصة للدعم العسكري لبلدان افريقيا بنسبة 4 بالمئة اما ميزانية التعاون الدفاعي مع بقية العالم فقد بلغت 32,5 بالمئة.

وهذا يعني ان اتجاه السياسة الفرنسية تجاه افريقيا تغير كثيرا، وقد بدأت هذه التغييرات منذ عام 1995 عندما اختارت فرنسا ان توجه دعمها العسكري الى بلدان الكاريبي وبعض الدول الاخرى الواقعة على المحيط الهادي. والخطة الفرنسية لعام 1999 تقتضي ان تحتفظ فقط بـ 500 الف متعاون عسكري في افريقيا وتعمل في الوقت ذاته على اعداد نحو 800 عسكري افريقي على اراضيها لغرض تمثيل سياستها في افريقيا في المستقبل. وما تزال فرنسا تحتفظ في خمسة بلدان اوروبية على 6 آلاف عسكري. وتحرص فرنسا من خلال ذلك على دعم الجيش ورجال الشرطة المحليين في المحافظة على الامن الوطني الداخلي، وهي في الوقت نفسه تتجنب ان يتحول هذا الدعم الى قوة اضافية الى جيوش هذه الدول لزعزعة الاستقرار في المنطقة. وكذلك تتجنب فرنسا ايضا ان يتحول دعمها العسكري الى تطوير بعض الطموحات السياسية لدى القادة الافارقة.

ان الدعم العسكري الفرنسي لدول افريقيا يخضع للضرورات الاستراتيجية التي تتطلبها السياسة الفرنسية الداخلية في تثبيت الاستقرار والامن وتطوير التنمية حتى تتمكن من تنشيط الاستثمارات فيها. اضافة الى ان فرنسا تعتمد على الجيش المحترف لذلك فضلت ان تدرب العناصر الافريقية لديها وارسالها الى افريقيا. كما ان فرنسا تستخدم دعمها في دولة معينة لغرض استخدامها في دول افريقية مجاورة. فالدعم العسكري يتركز حاليا في افريقيا الوسطى وتشاد والغابون. وثمة تواجد ضعيف للقوات الفرنسية في اثيوبيا. وتخطط السياسة الفرنسية الحالية ولعام 1999 ان تركز تقنييها العسكريين وجنودها في الدول غير الفرانكوفونية والتي لم يكن فيها لفرنسا تواجد عسكري يذكر مثل انغولا، اثيوبيا، وغينيا ومالوي.

ولعل السياسة الفرنسية غيرت من وجهها واساليب عملها في افريقيا وذلك من خلال فتح مدارس عسكرية افريقية او افريقية مشتركة من عدة دول، راغبة في تلقي الدعم المالي من فرنسا. وكل دولة من هذ الدول تختص بميدان معين وتعمل على الافادة من انواع الاسلحة والخبرة العسكرية المتوفرة لدى البلدان المجاورة. ففي عام 1998 تم افتتاح اربع مدارس عسكرية في ساحل العاج والسنغال ومالي وثمة تسع مدارس عسكرية اخرى منتشرة في الدول الافريقية الاخرى تعمل بالصيغة ذاتها اي انها متداخلة افريقيا وتتلقى الدعم العسكري والتقني والمالي من فرنسا.

وتشجع فرنسا الدول الافريقية على ضرورة التعاون العسكري فيما بينها من اجل الحفاظ على الامن والاستقرار والسلام في القارة الافريقية تحت قيادة الامم المتحدة او منظمة الاتحاد الافريقي. وقد خصت فرنسا لذلك 180 مليون فرنك في عام 1998، من ضمنها 16 مليون فرنك خصصت لمدرسة مزامباكرو العسكرية. وتقوم فرنسا بفرضيات ومناورات عسكرية كل عامين وذلك من اجل فحص قدراتها العسكرية. كما خصصت فرنسا 25 مليون فرنك الى السنغال كميزانية سنوية من اجل تمويل قوات حفظ السلام.

ان جميع خطط الامم المتحدة لحفظ السلام لم تمنع من المنافسة الامريكية والبريطانية ضد فرنسا. لذلك فقد خصصت الدولتان ضمن مشروع ACRI الامريكي ـ البريطاني ميزانية قدرها 20 مليون دولار لكل من السنغال واوغندا ومالوي ومالي وغانا في عام 1998.

ان اعادة النظر في السياسة الفرنسية ازاء افريقيا، صاحبتها عملية تركيز جهود التعاون في مجال الدفاع مع بقية انحاء العالم. وهذا ما دفع فرنسا الى تخفيض دعمها العسكري الى افريقيا والتوجه نحو بلدان اوروبا الوسطى والشرقية ـ بولونيا، جمهورية التشيك، هنغاريا، بلغاريا، استونيا رومانيا، اوكرانيا ـ المستفيدة من الدعم الفرنسي، اضافة الى امتداد هذا الدعم والانفاق في الشرق الاوسط وجنوب شرق آسيا وامريكا اللاتينية، ومثل هذه الدول التي تقوم بعملية تجديد اسلحتها.

في الحقيقة، ان المشروع الفرنسي الجديد في افريقيا ليس جديدا بل هو يعود الى مشروع قديم الا ان جاك شيراك، الرئيس الفرنسي الحالي، والذي يحكم بدون حكومة يرتكز اليها، بسط مشروعه القديم بمناسبة انعقاد القمة الفرنسية ـ الافريقية في دورتها الحالية، والتي تختتم اعمالها اليوم السبت. ويتخلص هذا المشروع في عقد مؤتمر اقليمي حول السلام والامن والاستقرار في منطقة البحيرات الكبرى».

ويرغب شيراك بعقده تحت قيادة الامم المتحدة ومنظمة الاتحاد الافريقي، كما اسلفنا. الا ان المشروع الفرنسي هذا لم يلق اي صدى لدى الامريكيين الذين يمتلكون حلولا اخرى لحل الازمة الافريقية. وهناك على الاقل، تسع دول متورطة بطريقة مباشرة في النزاع المسلح القائم في جمهورية الكونغو الديمقراطية ـ زائير سابقا ـ وهذا النزاع المسلح من شأنه ان يزعزع الاستقرار في عموم افريقيا الوسطى، الممتدة من انغولا حتى البحر الاحمر. وتحاول فرنسا تركيز قوتها الدبلوماسية والعسكرية معتمدة بذلك على فاعلية القوات الافريقية لحفظ السلام. وقد تم تعيين غابرييل رينو دي بليزيرز سفيرا لفرض التنسيق بين الشركاء الغربيين والاحتفاظ بعلاقات جيدة مع المنظمات الافريقية وكذلك الدولية. وقد بذل كل من وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدران ورئيس الحكومة الاشتراكية ليونيل جوسبان جهودا كبيرة في خريف عام 1997 وزارا عددا من الدول مثل الغابون وساحل العاج والاثيوبيا وجنوب افريقيا من اجل تحريك السياسة الفرنسية التي ضعفت كثيرا في الدول الافريقية.

وبذلك تحاول السياسة الفرنسية الخروج من عزلتها وتمركزها في الدول الافريقية الفرانكوفونية الى الدول الافريقية الاخرى لذلك وجهت دعوتها الى دول افريقية تعرف بانها خاضعة للنفوذ الامريكي والبريطاني. وذلك يعني نهاية الابوية التي كانت فرنسا تفرضها على المستعمرات القديمة، بل تحاول الخروج من الاطار الضيق الذي رسمته لنفسها. فلم تعد افريقيا تلك القرية التي كانت فرنسا تسرح وتمرح بها لذلك فانها تدعو الان الى الشراكة. وقد ظهر الان ما يسمى بـ «السياسة الافريقية الجديدة لفرنسا». وهي تتلخص في عدم التدخل العسكري المباشر في افريقيا، ولكن بشكل ثنائي او ثلاثي حسب التحالفات. وخصوصا في عصر ازدادت فيه قيمة الاتفاقات العسكرية بين الدول.

وقد انشأ جاك شيراك او اراد الحفاظ على وزارة مفوضة للتعاون كي يشعر القادة الافارقة ان هناك محاورا في باريس الا ان اصلاحات التعاون الفرنسي الافريقي في يناير (كانون الثاني) 1999 من شأنه ان يقلب مجمل العلاقات بين فرنسا والافريقيا.

* مراسل «القدس العربي» في باريس

العودة من منتصف الطريق!

العاصمة العربية التي لا تتعولم اقتصاديا ولا تتصهين سياسيا هي العاصمة التي يجب ضربها عسكريا

سامي لطيف *

«انها حملة صليبية جديدة لا يقودها هذه المرة ريتشارد قلب الاسد وانما كلينتون الكذاب»

جورج غالوي ـ النائب العمالي البريطاني

اربع قاذفات تورنادو تابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني كانت في طريقها الى قصف بغداد عندما صدرت الاوامر لها بالعودة بعد ان اعلنت واشنطن قرارها بوقف ضرب العراق. وبعد تقارير عدة لوكالة المخابرات المركزية الامريكية عن مخاوف من انفجارات في الشارع العربي اكبر واعم. واستدارت تلك الطائرات من منتصف الطريق وعادت الى قاعدتها في الكويت. ولكن النظام الرسمي العربي الحاكم لا يود العودة ـ كما يظهر الى الان ـ من منتصف الطريق الطويل الذي قطعه امتثالا لنفس الاوامر من العاصمة ذاتها.

فالغرب بزعامة امريكا قد اتخذ قرارا نهائيا فيما يبدو بأن العرب هم مخلوقات فائضة عن الحاجة، او انهم حمولة النظام العالمي الجديد الزائدة التي ينبغي له ان يتخلص منها، فقرر ابادتهم ماديا ومعنويا بنفس الاسلوب الذي تخلص به قديما من الهنود الحمر. وقرر الغرب ان مخازنه قد اكتظت بما يزيد عن قدرتها الاستيعابية بالصواريخ والقنابل فقرر بالتالي ان يجعل وطن العرب مكبا لها، وان القفزة النوعية التي حققها في مجال تطوير القنابل الذكية الباحثة بنفسها عن اهدافها بمجرد القائها من قاذفات بـ 52. وفي مجال تطوير صواريخ توماهوك الموجهة بواسطة الاقمار الصناعية. تحتاج جميعها الى ميدان رماية واسع لتجربتها وقياس فعاليتها ودقة اصابتها. فاستقر عنده ان وطن العرب، العراق بالذات، هو المكان الانسب لاجراء تلك التجربة. ولم تجد امريكا غضاضة في ان تبعث برسالتها مكتوبة على احد الصواريخ التي شاء القدر ان يصورها احد المصورين على ظهر البارجة الامريكية. وتنشر احدى الصحف الصورة فاذا بالصاروخ قد كتب عليه «من حلف الاطلسي هدية للمسلمين بمناسبة شهر رمضان».

لقد وصلت الرسالة على العنوان المناسب تماما. فالعراق الذي اخذت عنه البشرية ابجدية الكتابة التي بدأت في نينوى وبابل قبل ستة آلاف عام من قيام الولايات المتحدة الامريكية تقريبا، العراق الرافد المشرق للحضارة العربية والموئل الملهم للثقافة العربية الاسلامية في العصور الوسطى. والتجلي الاكثر بريقا لاثبات قدرة تلك الحضارة والثقافة على التجدد وعبور قرون التخلف نحو التقدم العلمي والتقني في العصر الحديث. عراق امكانية النهوض. هو الذي يستهدفه الحقد الامريكي خصوصا والغربي عموما. الغارة على مفاعل تموز عام 1982 لم تقع لانه كان قد احتل الكويت. واغتيال العالم المصري الذي رأس البرنامج النووي العراقي يحيى المشد لم يكن سببه الوحشية ازاء الاكراد. كانت علامتين من علامات التوجه الصليبي الصهيوني نحو تصفية تلك الامكانية للنهوض. والحقد الصليبي الذي يصر حتى اليوم على استعمار سبتة ومليلية على الساحل المغربي من المضيق. لا يمكن فهمه الا انه علامة اخرى. الغرب يريد تكريسا مستديما لمفهوم استسلام السلطان ابو عبد الله ولمفهوم انتصار ايزابيل والفونس القديم. لا يطيق الغرب الصليبي الحاقد ان يشهد العرب والمسلمين يقفزون من فوق سور التخلف والتبعية المطلقة له، وامريكا الدولة التي تسمي رعاياها Tax payers. لا ترى وهي تقود حملتها الصليبية في العرب والمسلمين سوى مستهلكين لحضارتها وثقافتها ومنظومتها الفكرية والاقتصادية والقيمية. والا فهم فئران لتجاربها الصاروخية.

والغرب قد استقر في لا وعيه منذ عقود بعيدة ان العاصمة العربية التي لا تتفرنج ثقافيا ولا تتعولم اقتصاديا ولا تتصهين سياسيا هي العاصمة التي يجب ان يضربها عسكريا. ليبيا في الجناح الغربي للأمة لم تهدد تونس او تغزو مصر، ولكن ضغطها باتجاه انبعاث حضاري جديد لامة عربية اسلامية متحررة جعلها في نظر الغرب مؤهلة لقصف طرابلس وبنغازي ليلة الخامس عشر من شهر ابريل (نيسان) 1986، العراق في الجناح الشرقي للامة لم يعد يحتل الكويت منذ 1991، ولكن تدميره لم يزل يجري يوميا منذ ذلك الحين. اما العواصم التي يعيد خطابها الاعلامي كتابة تاريخها ليجامل الحملات الصليبية التسع السابقة منذ ريتشارد الملك الى نابليون الامبراطور، والتي تطوع النفط لخدمة بورصات الغرب حتى لو ادى ذلك الى انهيار اسعاره وتخسر مصالحها هي. والتي تتخذ من معاهدة سايكس بيكو وما تفرع عنها انجيلا مقدسا نابذة كل ما في القرآن من آيات الاعتصام والتوحيد، والتي تطبع عشرات ملايين النسخ من المصحف الشريف كل عام دون ان تكلف نفسها عناء العمل بآية واحدة من آياته الكريمة، ودجنت اسلامها ليلتئم مع الامركة، والتي تحاصر العرب بالعرب امتثالا لاوامر اعداء كل العرب، تلك كلها عواصم عربية معفية من القصف في الظاهر. ولكنها بدورها تتعرض للقصف الغربي كل يوم من الباطن. الحرب بوسائل اخرى كما كان قد قال الاستراتيجي الالماني كارل كلاوزفيتز في القرن الماضي، فالغارات الحربية على العراق في واقع الامر هي امتداد للغارات الامريكية على الاقتصاد السعودي بصفقات اضطرارية وتدويرات بترو دولارية اجبارية. والحصار السياسي والجوي على ليبيا يقابله حصار طائفي على مصر، وحرب العطش ضد سورية تضاهيها حرب الانفصال المستمرة ضد اليمن، وتحريك القلاقل العرقية والعرب عموما لن يهونوا الى الدرجة التي تنصب فيها عليهم وكالة المخابرات المركزية من يحكمهم. تلك مسألة متروكة للتفاعلات الجماهيرية الداخلية. ولا يملك عربي شريف اليوم سوى ان يؤيد العراق نظاما وشعبا حتى يتجاوز المحنة. ان العرب امة لم تدخل «الكوماء» بعد رغم عنف الضربات، رغم كافة جهود واجتهادات الطابور الخامس لادخالنا في تلك الغيبوبة. وبالتالي لا يزالون قادرين على التمييز بين ما هو حق يراد به باطل وبين ما هو باطل يراد به باطل وبين ما هو حق صريح، واحساس العرب والمسلمين الغريزي بعداء امريكا وحقدها الصليبي على امتهم اقوى بكثير من ترهات كتلك التي روج لها شخص مثل عبد المنعم سعيد رئيس اهم مركز عربي للدراسات الاستراتيجية مثلا، عندما كتب في مجلة الاهرام عما اسماه بالمبالغة في العداء العربي لامريكا التي نفى رغباتها ومخططاتها لتقسيم وتفتيت الامة العربية، رغم ان تلك الرغبات والمخططات قد عبرت عنا «سي. اي. ايه» علنا، والعرب لم يدخلوا «الكوماء» بعد. لذا فهم يدركون ان ضرب العراق بالصواريخ مسألة لا علاقة لها بالديمقراطية لان اخر هموم امريكا في المنطقة العربية ان ترى نظاما ديمقراطيا تتلو كتاب الحقيقة على مسامع الحاكمين، ولكن المتذرعين بالعقلانية المحتجين بالعلمية والواقعية ظلوا يتهمون هذه القوة الحية باتها اسيرة وهم نظرية المؤامرة. هذا الطابور الخامس الطويل من حكام التبعية ومثقفي الاغتراب ومروجي الاستلاب لم ولن يكلف نفسه متابعة التلحيلات والافكار التي تصدر علنا عن بعض الموضوعيين من المحللين والباحثين الاستراتيجيين في الغرب، وفي امريكا على وجه الخصوص، وهم يفضحون السياسة الامريكية اليوم ويسمونها بالمؤامرة. عندما تصبح «سي اي ايه» هي الوصية على سلام الخرفان في فلسطين، وعندما تتحول وكالة مخابرات الى وكيلة عن الشعب العراقي في تقرير مصيره، فتحشد العملاء والادوات التي تراها هي مناسبة لحكم ذلك الشعب. نفايات مواخير مونت كارلو وحانات لاس فيغاس. تجمعها الوكالة ـ الوكيلة، وقدمهم لنا عبر الفضائيات. ويراد لهم ان يحكموا العراق. قد نؤاخذ ونتحفظ مليون مرة على النظام العراقي. بدءا من هدره لامكانات الامة في غير صالحها. وانتهاء بحرمانه لشعبنا في العراق من حق المشاركة الديمقراطية وامتلاك السلطة. ولكن العراقيين والعرب عموما لن يهونوا الى الدرجة التي تنصب فيها عليهم وكالة المخابرات المركزية من يحكمهم. تلك مسألة متروكة للتفاعلات الجماهيرية الداخلية. والعرب يدركون جيدا كذلك. ان قصف بغداد لا يهدف الى اسقاط نظامها. لان المهام الفعلية للفصائل العراقية الـ 16 التي جمعتها لندن وواشنطن هي ـ كما نشرتها ذلك الصحافة البريطانية التي تسربت اليها اخبار مؤتمر لندن الاخير فقط امداد سي. اي. ايه بالمعلومات عن العراق.

والعرب يعون جيدا كذب الادعاء الامريكي البريطاني بأن الشعب العراقي ليس هدفا. فالشعب العراقي هو هدف العدوان الحقيقي. وعندما تذكر «فيكتوريا بريتين» احدى محررات الشؤون الخارجية بالصحافة البريطانية ان 20 الف من حالات سوء التغذية تظهر في العراق كل شهر، وعندما يصرح تقرير منظمة الاغذية والزراعة الدولية بان الحصار قد شل الاقتصاد العراقي تماما واحدث جوعا مزمنا، وعندما يستقيل «دينيس هاليداي» منسق الامم المتحدة في بغداد لقضايا حقوق الانسان ويبرر ذلك بعدم قدرته على الدفاع عن سياسة امريكا وبريطانيا التي وصفها بانها فاسدة، عندما تظهر نتائج الغارات الاخيرة كل تلك الاعداد من الضحايا المدنيين العراقيين بعد مقتل مليون طفل منذ بدء الحصار. فاي معتوه يمكن ان يصدق بعد ان الشعب العراقي ليس هو المستهدف بالعدوان وانما النظام العراقي؟! هذه الاكاذيب لا تنطلي على الشارع العربي الذي يملك ـ رغم كل شيء ـ قدرة على القياس والتمييز. اما الديمقراطية، فليبحث عنها بيل الكتاب وبلير الذيل في كل بلد عربي ارتضت حكومته له ان يصبح مخزنا للاسلحة الامريكية او مطلوا للقاذفات البريطانية ابلغتهما بموافقتها على ضرب العراق. بل لماذا لا يبحث عنها بلير في لندن ذاتها التي اظهر استفتاء اجرته هيئة الاذاعة البريطانية فيها ان 60% من الشعب البريطاني يعارض المشاركة في ضرب العراق. ان الديمقراطية التي هي مطلب شعبي وقومي عربي ملح قد تصبح كابوس المواطن العربي عندما تطبها سي. اي ايه لتصل اليه، بل لن المواطن العربي يجاهد من اجل الديمقراطية اساسا كي يتخلص من ذلك النظام الرسمي الحاكم الجاثم على صدره لحساب ولصلحة امريكا والغرب، هذا المواطن يفقد كل ساعة وكل دقيقة جزءا من ايمانه بذلك النظام اللاديمقراطي، وبكل ما تفرع عنه من الجامعة التي لا تجمعنا، على حد قول احمد الشقيري قديما، الى منظمة المؤتمر الاسلامي التي تعترف معظم دولها تصريحا او تلميحا بالسيادة الاسرائيلية المعلنة ابديا على القدس، فالجامعة لا تجمع والمؤتمر مؤامرة والقمة التي تبدو الدعوة لانعقادها ـ اذا انعقدت رغبة في تنفيس احتقان الشارع العربي اكثر منها رغبة في الخروج من مأزق الحصارات، ما هي بقمة. ان العربي الذي يختزن عميقا في وجدانه قول الشاعر القديم:

يقولون ليلى في العراق مريضة: فيا ليتني كنت الطبيب المداويا. يعلم يقينا ان التصريحات التي تصدر عن شيخ الازهر من فوق منبره تقطر نفطا. انها مجرد مناورات لفظية بهلوانية كتلك المناورات التي ظلت تجريها ايران لمئات الالاف من عسكرها طوال الشهور الماضية تحفزا لضرب طالبان ثم عندما سقط الصاروخ الامريكي محدثا الدمار وسط خورمشهر لم تجد لها او لهم اثرا. وهو ـ المواطن العربي ـ يعلم يقينا ان حكامه لا تتوافر لهم المهارة والقدرة على المناورة اللتين تتوافران لطياري التورنادو البريطانيين كي يعودوا.. من منتصف الطريق!

* كاتب وباحث قومي من ليبيا

منع مسيرة تضامنية مع العراق

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تنهي الهيئات السياسية الوطنية الديمقراطية والمنظمات النقابية والحقوقية والثقافية بولاية مراكش الى الرأي العام المحلي والوطني انها تلقت قرارا مكتوبا من طرف والي ولاية جهة مراكش ـ تانسيفت ـ الحوز يقضي بمنع المسيرة الشعبية التضامنية مع الشعب العراقي التي كانت تعتزم تنظيمها في يوم الاحد 10 يناير 1999 بمراكش.

ونظرا لخطورة هذا الموقف القاضي بمنع مواطني مدينة مراكش من التعبير عن موقفهم القومي تجاه ما يتعرض له شعب العراق الشقيق من عدوان غاشم وحصار ظالم تقودهما الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، فان الهيئات الداعية الى تنظيم المسيرة تعبر عن ما يلي:

ـ ادانتها لقرار منع للسيرة التضامنية مع الشعب العراقي

ـ اعتبارها للحيثيات التي بنت عليها السلطات المحلية قرارها واهية

ـ رفضها التام لعزل سكان مدينة مراكش عن باقي المواطنين المغاربة للتعبير عن مواقفهم القومية.

ـ تشبثها بحق تنظيم المسيرة التضامنية التي سيعلن عن تاريخ جديد لانطلاقها لاحقا.

الهيئات السياسية الوطنية الديمقراطية
والمنظمات النقابية والحقوقية والثقافية ولاية مراكش

التزوير في التفسير!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

المحامي الاستاذ «ابوسعده» امين المنظمة المصرية لحقوق الانسان يجلس حليق الرأس على منضدة مذيع الجزيرة «سامي حداد» في برنامج عن منظمات حقوق الانسان خلال شهر ديسمبر 1998. ومن خلال الحوار تتكشف لنا حقيقة الوضع المؤلم الذي يعيشه الشعب المصري العظيم، صاحب الحضارة والديمقراطية الاصلية.. المعاصر بانظمة العسكر والمشايخ.

1ـ عرفنا من هذا اللقاء.. ان امين المنظمة المصرية خرج حديثا من السجن وبوساطة فرنسا، وقد تم حلاقة شعره بالسجن واصيب بخدوش بجوار عينيه.

2ـ دفعت منظمة العفو الدولية مصاريف سفره واقامته في فرنسا لحضور الاحتفال بالعيد الخمسين لحقوق الانسان، لان الحكام العرب يقفون صفا واحدا مع المشعوذين في العالم الاسلامي رافضين ومستنكرين لحقوق الانسان في فضيحة لم يشهد لها العالم مثيلا، حيث يرفض انسان حقوق الانسان، التي خلقها الله لصيقة بالانسان وميزه بها عن غيره، ولا يوجد دولة ولا شعب اعترض على هذه الحقوق سوى ـ العرب!

3ـ التهمة التي وضع بسببها بالسجن انه تقاضى باسم الجمعية شيكا من السفارة البريطانية، وقد دافع امين المنظمة بان هذا الشيك هو تبرع لاجل الدفاع عن حقوق الانسان. والسؤال هو كم يتقاضى بعض الحكام العرب من الغرب من اموال لتمرير مشاريع سياسية؟

4ـ كان ختامها موقف قلم به مقدم البرنامج «سامي حداد» حيث قال له الاستاذ ابوسعده «ان دول الخليج من خلال نظام الكفيل يحجزون جوازات سفر العمال المصريين لديهم، وهذا نوع من الاستعباد». فرد عليه المذيع بقوله «انا شخصيا اعمل هناك ويحجزون جواز سفري، واذا لا ترغب في ذلك فلا تذهب للعمل هناك» فقال له الاستاذ ابوسعده «وهم يأتون الى مصر ايضا».. فرد عليه بقوله «هم يأتون للسياحة ويدفعون لكم»! منطق غريب من الاستاذ «حداد» الذي نسي ان نسبة كبيرة من تجار الخليج يذهبون الى مصر للسياحة ظاهريا، ولكن الحقيقة انهم يذهبون للتجارة وامتصاص دماء الفقراء واستخدام البترول كهراوة تهدم قيم المجتمع المصري وتمضف بالاخلاق الفاضلة.. هل نعدد لك مشاريع الانتاج السينمائي وتسويق الانتاج الزراعي المصري بواسطة تجار السعودية، واستئجار المساحات الشاسعة من الاراضي المصرية مقابل مبالغ تافهة حيث يقوم شيوخ الخليج باصطياد الحيوانات البرية النادرة، ويتم نقل اللحوم في سيارات ثلاجة لتسويقها في العالم.. ولا تسأل بكم تباع الطيور النادرة من صقور وطيور زينة.. ولا احد يحتجز جواز سفر ويكفي ان يقوم احد هؤلاء بدفع بعض التبرعات لجمعية رعاية المكفوفين حتى ينهال عليه الدعاء والشكر من مشايخ الازهر في مصر لعطفه على الفقراء والمحتاجين في اكبر دولة عربية. سيدة سويسرية صديقة لزوجتي ـ والتي عرفنا بالصدفة انها عميدة بلدية احدى المدن ـ تعجبت لعتب العرب على الغرب واوروبا في مجال حقوق الانسان. وقالت ان العربي يحصل عندنا لديه حقوق لا يحصل عليها في بلاده وبين اهله. فبينما العامل العربي يعمل عندنا ويقيم بدون كفيل وتجدد له هذه الاقامة حتى يحصل على الجنسية نجده عندكم يخضع لكفيل ربما يطرده دون حتى ان يحصل على حقوقه التي عمل بها. وهذه حقيقة فقد شاهدنا جميعا العمال المصريين والتونسيين يطردون من ليبيا والعراق، بل وتم الاعتداء على حياتهم حيث وصلت عشرات الجثث الى مطار القاهرة عقب حرب الخليج. لماذا لم يجد الهاربون والخائفون من ابناء المسلمين، الملجأ في ارض الاسلام ويطلبوها ويجدوها عند الكافر الذي حرم علينا القرآن اتخاذه وليا للمسلمين؟!

انها مشكلة: التزوير في التفسير.

فوزي عبد الحميد
سويسرا

العودة بخفي صهيون!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

في هذه الايام تعيش الامة العربية اكثر الايام سوادا بعد ان فقدنا فلسطين، وها هي المأساة تكرر نفسها، ايام الهجوم الغاشم على العراق وذلك من طرف النظام الصهيوني بتواطؤ مع الحكام العرب الصامتين، وهو لم يبدأ او ينتهي خلال هذه الايام بل هو رهان منذ زمن بعيد يراد به طمس معالم امتنا واستعبادها وذلك لتحقيق الاهداف الامبريالية في المنطقة، وان ما يطرح الاستغراب هو عدم تواجد اي سبب مقنع للهجوم الصهيوني المدعوم عربيا، ذلك ان من يستمع الى التصريحات الانكلو ـ امريكية يكتشف بكل سهولة التناقض الكامل بينها وغياب كل مسوغات الضربة.

وللاسف فالحكام العرب يتحججون بالشرعية الدولية الى جانب الصهاينة بالاضافة الى المطالبة بتنفيذ قرارات الامم المتحدة. فنحن نلاحظ ان الصهاينة خرقوا القرارات الدولية التي كانوا قد وضعوها بالهجوم العسكري ونجد ان الامم المتحدة مغيبة تماما عن ذلك القرار وانها تعتبر تغيير النظام العراقي امرا داخليا من حق الشعب العراقي وحده وليس بناء على قانون حصار العراق. وبطريقة ادق واصح قانون احتلال وذل وتعميل العراق فالذي يرفضه الغرب في قوانيتهم ودساتيرهم يأتون به ويطرحونه في المزبلة العربية فأين الشرعية الدولية؟ ونحن نجد ان اسرائيل توجد في عقر امتنا وتحتل ارضا مقدسة وجزءا من سورية وجنوب لبنان، وتتوفر على اسلحة متطورة وشاملة، واذا اتجهنا نحو الحقائق التاريخية فستجد ان الغرب لم يعمل يوما لصالح امتنا، وهذا شيء مفروغ منه وعلى المعارضة ان تستيقظ من حلمها فلا خدمات من الصهاينة دون مقابل.

من الاخطر؟ من هو المستمر في العدوان على العرب؟ متى كانت دموع الاطفال العراقيين اسلحة دمار شامل؟ اين هو الدليل الصهيوني على وجود الاسلحة؟ فلو وجد بتلر ولو شكا صغيرا لاقام الدنيا واقعدها. افيقوا الان يا عرب، والان وليس غدا، ان الظرف مناسب لاثبات الوجود ولاستعادة فلسطين بالثورة والوحدة العربية وبنسيان احقاد الماضي، علينا الا نخرج من المعركة بخفي صهيون، وان نكون اسياد انفسنا وترفض الوصاية.

الا تبعث الحياة لمؤتمراتنا الميتة على حساب تجريم اخواننا، ان نحاكم العراق اذا كان يستحق ذلك عربيا وليس صهيونيا. فلنتدارك الموقف قبل ان يكتب التاريخ ان الحكام العرب اودت بهم بقعة على فستان صهيونية، وانهم سحروا بحبات فياغرا وشماغات بريطانية وافلام مستهلكة يتم تسويقها في قنواتهم. لقد صرخنا بالحياة لصدام وشعبه والحرية لفلسطين والموت لامريكا والخونة، ويجب ان يعلم الصهاينة انهم بسياستهم هذه خلقوا مليون صدام ومليون شهيد فلسطيني اخر والزمن كفيل بذلك. فلنستيقظ قبل ان نصرخ انما اكلنا يوم اكلت فلسطين ثم العراق.

مهدي دلال
المغرب

رأي القدس

اليمن وازماته مع الحركات الاسلامية المتطرفة

■ تتلاحق احداث الخطف والاضطرابات في اليمن، فبعد اقل من عشرة ايام على «ماساة» مقتل اربعة رهائن انكليز خطفتهم جماعة اصولية كانوا في جولة سياحية مع 12 اخرين في منطقة ابين الجنوبية، اقدمت احدى القبائل على خطف مواطن بريطاني يعمل مع احدى الشركات النفطية. وليس صدفة ان تتصاعد هذه الحوادث في وقت يواجه اليمن ازمة اقتصادية طاحنة ومؤامرات من كل جانب لزعزعة استقراره، وقضم حدوده، وتفريغه ثمن انتصاراته الداخلية التي تمثلت بالوحدة، والاقليمية بعد استعادته جزر حنيش بالوسائل السلمية واسس التحكيم الدولي.

واذا كانت عمليات خطف السياح، والعاملين الاجانب، من قبل زعماء قبائل يبحثون عن ميزات مالية ومعيشية اضافية من الامور المألوفة التي تنتهي دائما بطريقة شبه ودية، فان الصدامات التي تتم حاليا بين قوات الامن اليمنية، وبعض الجماعات الاصولية هي التي تدعو الى القلق.

فالحكومة اليمنية وجدت في هؤلاء الاصوليين حليفا قويا في مواجهة حركة الانفصال، حيث قاتلوا بشراسة للحفاظ على وحدة البلاد، واحباط المشروع الانفصالي الاشتراكي الذي قاده السيد علي سالم البيض نائب رئيس الجمهورية الاسبق. ولكن سرعان ما بدأ هذا التحالف يتزعزع بعد انتهاء الحرب الاهلية، ودخول العلاقة بين الطرفين مرحلة التوتر، وما تلاها من اعتقالات ومداهمات.

ومما زاد من هذا التوتر وعجل بالصدام الذي اتخذ اشكالا عديدة، وجود ضغوط خارجية على الحكومة اليمنية على شكل اتهامها بايواء «ارهابيين»، ومطالبتها بتسليمهم الى بلدانهم الاصلية، وخاصة مصر والمملكة العربية السعودية. ومن المفارقة ان الحكومة اليمنية تجاوبت مع هذه الضغوط وسلمت مجموعة من هؤلاء الى البلدين المذكورين على امل اصلاح العلاقات معهما، ودرء الخطر السعودي على وجه التحديد، بعد صدامات امنية على حدود البلدين، وتوغل قوات سعودية في الجانب اليمني منها. ولكن هذه التنازلات، التي ليست من طبيعة الحكومة في اليمن، ذهبت ادراج الرياح، واعطت مفعولا عكسيا، لانها وترت العلاقة مع الاصوليين دون ان تحسنها مع اعدائهم في السعودية ومصر.

وتجد الحكومة اليمنية نفسها اليوم امام قضية شائكة جديدة تتمثل في اعتقالها مجموعة من المسلمين البريطانيين بتهمة التخطيط لتفجير مجموعة من الاهداف الغربية انتقاما للهجمات الامريكية البريطانية على العراق، من بينها القنصلية البريطانية وفندق عدن وناد يؤمه الاجانب.

فهذه القضية، مثلها مثل سابقتها المتعلقة بخطف السياح البريطانيين والامريكيين ومقتل اربعة منهم في عملية الانقاذ، تسبب صداعا اعلاميا ضخما للحكومة اليمنية، وتهدد بتخريب علاقتها مع العالم الغربي الذي تعتمد عليه في الحصول على المساعدات المالية، علاوة على كونها تشوه صورة اليمن واستقراره في الخارج، وهو الاستقرار الذي يعتبر حجرا اساسيا في اي مسعى لجذب الاستثمارات الخارجية.

كما انها في الوقت نفسه، اي قضية المعتقلين المسلمين البريطانيين، ستؤثر سلبا على الجالية الاسلامية في بريطانيا وعلاقاتها مع المجتمع البريطاني الذي يستضيفها، خاصة ان هذه العلاقة غير جيدة منذ التصعيد الغربي ضد العراق وارسال الطائرات البريطانية لقصفه، وتزايد العداء لبريطانيا وامريكا في اوساط العرب والمسلمين.

واذا صحت الانباء التي تقول بوجود علاقة بين هؤلاء وبعض الجماعات الاسلامية في بريطانيا، فان هذه مأساة كبرى ربما تكون لها انعكاساتها السلبية على المسلمين في بريطانيا وحرية تحركاتهم السياسية والاعلامية فيها. فكل مسلم يسافر في جواز سفر بريطاني سيقابل بنظرات الشكوك وتهم الارهاب بعد هذه الحادثة. كما ان هذه التصرفات تعطي اعداء المسلمين والعرب الذخيرة اللازمة لاستصدار قوانين جديدة على غرار قوانين الارهاب تستهدف هؤلاء دون غيرهم.

ولا بد ان الحكومات العربية، خاصة في مصر والسعودية والجزائر هي الاكثر طربا لسماع انباء اعتقال هؤلاء ووجود اسلحة ومتفجرات في حوزتهم، اذا صحت التهم ضدهم، لانها تؤكد ما رددته دائما من ان بريطانيا باتت مأوى للارهابيين الاسلاميين.

الجماعات الاسلامية في بريطانيا يجب ان تحترم السلام الاجتماعي في البلاد، وتلتزم بالقوانين، ومبدأ النضال السياسي السلمي والبعد عن اي شبهة بالعنف، لان دورها السياسي والاعلامي اقوى بكثير واكثر فاعلية من كل عمليات العنف التي لا يمكن ان تنصر قضية عادلة خاصة عندما تستهدف المدنيين.



ليبيا تستطيع ان تقول لا

رشاد ابو شاور

■ من يضمن لليبيا سلامة مواطنيها المتهمين بحادثة تفجير طائرة «بان امريكان» فوق لوكربي باسكتلندا؟

وهل ستقيم الولايات المتحدة وبريطانيا وزنا مهما خف لمحكمة العدل الدولية في امستردام، او للرأي العام العالمي، او لبيانات تصدرها جامعة الدول العربية، وبعض الدول العربية مستنكرة (اختطاف) المواطنين الليبيين، ونقلهما الى بريطانيا، او الولايات المتحدة الامريكية لتحويلهما الى (رهينتين) لابتزاز لا ينتهي لليبيا؟!

القيادة الليبية تعرف ان مواطنيها بريئان، وان التهمة ملفقة لهما، وانها موجهة لليبيا كسياسة عقابية رادعة، والولايات المتحدة وبريطانيا تتهمان، ولم تقدما ولو اثباتا واحدا على ضلوع المواطنين الليبيين المتهمين في تفجير الطائرة الامريكية.

ان وضع المواطنين الليبيين بين ايدي الاجهزة الامريكية والبريطانية سيكون خطأ قاتلا تقترفه القيادة الليبية، لان امريكا وبريطانيا وبعد (تدمير) هذين المواطنين نفسيا وعقليا وبدنيا، وتقويلهما ما تريده تلك الاجهزة لخدمة اغراض سياسية عدوانية، سيسهل مطالبة امريكا وبريطانيا بتسليمهما المزيد من المواطنين الليبيين العاديين، او المسؤولين، وذلك لادامة الحصار الجوي على ليبيا، وتشديد ذلك الحصار بقرارات جديدة تستطيع الولايات المتحدة المهيمنة حاليا على مجلس الامن ان تنتزعها ومعها حليفتها بريطانيا، وربما بمباركة فرنسية.

لا ضمانات بعدم اختطاف المواطنين الليبيين من اي مكان يرسلان اليه للمحاكمة فيه، فهيئة المحكمة مهما كانت نزيهة لن تقدم اسباب الحماية.

ليس امام ليبيا الا التشبث بمحاكمة مواطنيها على ارضها، وكما اقترحت مؤخرا بحضور قضاة بريطانيين وامريكيين، ان سلامة المواطنين الليبيين مسؤولية ليبية تكفلها قوانينها، كما كل قوانين ودساتير دول العالم.

اختارت القيادة الليبية التوجه الى افريقيا، وليبيا دولة افريقية، ولكنها بلد عربي عريق في عروبته، ومهما كان نزق وغضب القيادة الليبية فان ليبيا لن تخرج من جلدها العربي، ولن تغير دمها وتاريخها وتراثها وجغرافيتها وهمها العربي.

ليبيا وهي ترى الفخ ـ الكمين ـ المنصوب لها جيدا، تطلب من واشنطن تسليمها مسؤولين من ادارة الرئيس ريغان ـ الفاقد الذاكرة حاليا بسبب مرض باركنسون الذي يعاني منه ـ الذين اشرفوا ونفذوا العدوان على طرابلس وبنغازي عام 1986، والحقوا بليبيا خسائر بشرية ومادية فادحة، العدوان الامريكي آنذاك وقع بقرار امريكي بحت، ومن حق ليبيا ان تطالب بتسليمها المجرمين ـ وجريمتهم ثابتة، الذين تلطخت ايديهم بالدم الليبي.

تأخرت ليبيا في تحريك مطالبتها بالمسؤولين الامريكيين مقترفي الجريمة، ولكنها مع ذلك، في حال رفض الادارة الامريكية للطلب الليبي بحجة عدم استعدادها لتسلم مواطنيها، لان القانون الامريكي لا يبيح تسليم المواطنين الامريكيين، ويتيح لهم محاكمة (عادلة) داخل الولايات المتحدة، فان ليبيا سترد بنفس الكلام، لان قوانينها لا تسمح بتسليم مواطنيها لمحاكمتهم خارج ليبيا.

قد تلجأ الادارة الامريكية للتصعيد تجاه ليبيا ـ وتابعتها بريطانيا ـ باقتراح مزيد من الحصار على ليبيا، ولكن هذا التوجه الامريكي البريطاني لن يكون سهلا، اذا ما عرفت القيادة الليبية كيف تستثمر الحالة الجماهيرية العربية التي بدأت ملامح قوتها اثناء العدوان الاخير على العراق.

ليبيا تستطيع ان تقول لا، لان خضوعها للابتزاز وتسليمها لمواطنيها، ومهما كانت الضمانات بأمنهما وسلامتهما ـ بعيدا عن ليبيا ـ سيوقعها في ورطة تكلفها الكثير. اذ ان مهما كانت صلابة المواطنين الليبيين (المتهمين) فان شعورهما بمرارة تخلي سلطات بلادها عنهما، ووقوعهما تحت ايدي اجهزة معادية، وبعيدا عن وطنهما.. سيحولهما الى انسانين (جاهزين) للاستفراد بهما، وابتزازهما، او التأثير عليهما، بالوعود والاغراءات، الحصار المضروب على ليبيا متواضع امام ما يعانيه العراق. فالحصار على ليبيا حصار جوي، والحدود الليبية مفتوحة مع مصر وتونس وعبر البحر، والنفط الليبي يدر دخلا كبيرا، وليبيا بلد واسع وخيراته كثيرة وعدد سكانه قليل.

ليبيا التي كسبت في علاقاتها الافريقية [illegible]

حلم أوروبي يتحقق ونكبات عربية تتجدد

مطاع صفدي *

■ سوف يظل الحدث الاهم في تنمية مشهدية دولية مختلفة، ويتأثر به مستقبل عربي مهدد بالزوال او الانبعاث المفاجئ والمغاير، هو ولا شك مولد قارة جديدة قديمة، اسمها اوروبا الاتحادية، من مدخل الوحدة المالية الذي هو عصب القوة الرئيسي لعالم الغد، وقد ابتدأ من يوم الاعلان عن عملة اليورو، مع مطلع العام الحالي، وعتبة الالفية الثالثة. ذلك ان مبدأ تعدد القطبية الذي كاد ان يصبح احد احلام المستقبل العربي والانساني [illegible] يوشك ان يتأسس على ارضية صلدة، اساسها [illegible] المادي لاكبر قارة بكل المقاييس، في جغرافية المال [illegible] والقيادة التاريخية لمجمل الكرة الارضية، طيلة [illegible] الحداثة في كل شيء. فاوروبا تنتصر دفعة واحدة [illegible] على ماضيها القريب كوطن للحروب القومية [illegible] تحذف لائحة من حوالي ثمانين حربا كبيرة [illegible] من امسها القريب، من القرنين الاخيرين [illegible] لاعظم اختراقات العلم والصناعة والفكر [illegible] الاجتماعي، وما يتجاوز ثمانين مليونا من وقود [illegible] العسكرية بين شعوبها. فان الوحدة المالية تعلن [illegible] السلام في القارة المثخنة بجراحات التاريخ [illegible] هذا السلام قدرته الحاسمة على تغيير جوهر [illegible] بين دولها بما يمهد الى زوال هذه الدول نفسها، [illegible]) القارة الواحدة، المحكومة اولا باعمق شروط [illegible] للعصور القادمة، وهو شرط التماثل الثقافي [illegible] يفتح على لا تناهي الحرية الانسانية، مقابل [illegible] ظروفها التناحرية الاخرى. لكن العامل [illegible] كان دائما محروما من قاعدة العملية المادية، فيظل [illegible] مخيال المجتمع، في حين تستبد بواقعه اليومي [illegible] الاقتصادية ذات الطابع الفئوي. ومع الغاء [illegible] الحدودية المصطنعة بين الشعوب، وزعزعة القلاع [illegible] على نفسها، فان الابداع الثقافي للحياة [illegible] وانماطها العقلية والسلوكية، سيكون اللاعب [illegible] في كل الحلبات الاخرى. كما لو ان القارة [illegible] الحضارية داخل حدودها اولا كنموذج [illegible] اشكال العولمات الاخرى الزائفة، المجددة لانماط [illegible] للوؤودة، المنبعثة بقوة الاحتكار للسلاح [illegible] المال المتحلل من كل انضباط اخلاقي ذاتي. [illegible] الواحد على طريقة الامركة، ليس لديه سوى [illegible] السلاح والمال يسلطه على العصر العالمي، كيما [illegible] تاريخ تطوره الحضاري من ثمراته المحتومة في [illegible] العلاقات المدنية السليمة والثقافة ما بين الشعوب [illegible]، بدلا من فلسفة (صدامها) المفروض من قبل [illegible] للعنف البدائي المطلق الذي لا يبرره سوى شره الاعمى فحسب. في حين ان طريق بناء الوحدة الاوروبية تؤدي الى ظهور نموذج من القوة المدنية، تحدد لها مقدما اسلوبا مختلفا لعلاقتها مع ذاتها وبين شعوبها، ومع العالم وشعوبه، فهي وحدة لم تأت نتيجة فرض لدولة في اوروبا على سواها، كما كان حال مشاريع التوحيد السابقة من نابليون الى هتلر، التي لم تحبل الا بالتسلط ولم تلد الا الحروب الهائلة المدمرة. وهي وحدة دُرست اخيرا، وطيلة حوالي نصف قرن، من قبل نخب العقل والعلم والاختصاص من كافة دولها، وليس من قبل قادة سياسيين او فئات حزبية فقط بل اشترك الوعي الاوروبي كله في وضع اهم مشروع في تاريخ التوحيد المدني. انها الوحدة المدروسة حقا، والديمقراطية فعلا، والمصنوعة بأيدي افضل الخبرات في كل فروع المعرفة والتنظيم الاجتماعي الشامل.

ومع ذلك فان المشروع لم يمر في مختلف حلقاته المتوالية، اعتبارا من اولى خطوات السوق المشتركة الى ثمرة اليورو، بدون اعتراضات وعوائق موضوعية هائلة، ومعارضات قوموية وسياسية، وشكوك كثيرة في الهدف والجدوى. لكن السلبيات المرافقة لكل خطوة كانت تثير مقابلها نزوعا اقوى الى الحفر في عمق المشكلات واستحداث الحلول الصعبة، وابتكار صيغ التوافق العملي. ولعل عقد الخصومات التقليدية قد شكلت الحواجز النفسية الاخطر، مثلا بين المانيا وفرنسا، وهما المحوران الرئيسيان لمختلف مراحل المشروع لكنهما معا اصبحا مع مرور تجربة التوحيد البطيئة والعميقة، هما قوة الدفع الاهم، والنموذج الاعلى في مواجهة الصعاب الوطنية المتفردة، وابتكار وسائل التغلب عليها، وذلك بالنسبة لبقية الدول الاوروبية، التي الفت منذ القديم تصادم المشاعر الوطنية فيما بينها، وكذلك مصالحها. لكن حلم المواطنة الاوروبية بدون عقد وتراثات المواطنات القوموية والمحلية، كان المحرك الاقوى الذي بنى، مع المران والمصارحة، جهازا جديدا من مفاهيم العلاقات الانسانية الارقى بين المجتمعات، ما فوق مختلف الفروقات. واستطاعت هذه المفاهيم ان تكتسح كل الساحات الفكرية والشعورية الضيقة التي كانت تشغلها على مدى التاريخ الماضي، حزازات الصدامات من كل نوع وجنس بين امم تكاد تكون مختلفة في كل شيء، ومتناحرة حول كل القضايا، لكن الحلم النخبوي المقتصر على الفئات المتنورة من تلك المجتمعات، تحول الى تطلعات جماهيرية، واكتسب ارضية شمولية تسمح للافكار المدنية بان تنتج بعض الاهم من مؤسسات التنظيم الاقتصادي والمالي، اللاطبقي واللافئوي. ذلك ان اوروبا الشعوب والثقافات التعددية، والثروات القومية والفردية الهائلة هي المدعوة الى ممارسة التمرين الاول والاصعب على التوحيد، واعادة الدمج والاندماج، بما لا يعني ذوبانا في هوية مصنمة وحيدة، وبقدر ما هو تنويع ايجابي وتعددية حوارية بين الشخصيات المفهومية للثقافات السائدة. والمصالح الوطنية، المدعوة الى اعلاء وطن اخر من المصالح المدنية الاشمل والاغنى والاكثر قربا من كل المثل التي حفلت بها ارقى حداثة عالمية، وقد استطاعت ـ هذه الحداثة ـ ان تنجز معظم وعودها السعيدة بالنسبة لاوطانها المحدودة نسبيا! فلم لا تغامر مع وطن القارة، و(امة القارة). ذلك المصطلح الذي لا تصنعه اقطاعيات دينية ولا عنصريات قوموية، ولا ايديولوجيات تجريدية، ولكنه يفيد من تراكمات كل هذه الحقبات التي مرت بها القارة، ودروسها المقروءة والمحفوظة، من اجل تنمية نوع من ارادوية جماعية مختلفة كليا عن مثيلاتها لدى تجارب اممية اخرى وكثيرة.

ان اممية القارة لا تستطيع ان تتعامل مع الكيانات الدولية الاخرى الا بذات الطريقة التي تعاملت فيها مع مفرداتها القومية والوطنية داخل وحدتها. ومن هنا فان نشأة قوة كبرى جديدة من نوع اممية القارة الحضارية الاولى في المشهد العصري العالمي، لا يحتم قيام قطب من العنف الخالص لا يتعامل مع سواه الا من منطق الاكراه والتسلط والاستثمار الفوقي الاعمى. ذلك هو رهان المدخل المختلف حقا الى الالفية الثالثة. لا يتوقف على صناعه من النخب الاوروبية الواعية وحدها، لكنه يكاد يكون رهانا انسانيا شاملا يدحض بؤس المثال الامريكي المتكر ببدائية التاريخ وقد صارت نهايته المدمرة المشؤومة. فالترحيب شبه الكوني الذي قوبلت به عملة (اليورو) انما ينطوي على الرهان الاخر بامكانية مستقبل مختلف للعلاقات الدولية، محكومة اولا بمصالح شرعية البقاء الانساني وفرص التعاون على تحسينه وحمايته من الهجمات التقنية المستحدثة.

لقد وضعت الوحدة الاوروبية مشروعها في حيز التنفيذ مع هذا التوقيت لتحول القطب الامريكي من العولمة الاقتصادية الى العولمة العسكرية، من خلال اصراره على اقامة امبراطورية العنف على انقاض الوحدة العربية، ورمزية دمارها المحتوم عبر الاجهاز على العراق وصهينة فلسطين كليا، وادخال النفط العربي نهائيا في خانة الموازنة الامريكية.

ان بحر احادية العملة في عصر العولمة الاقتصادية هو بمثابة بحر احدث نظام سياسي للاستبداد الكلياني. وقبل ان يفرض مثل هذا النظام حاكميته المطلقة على العالم بصفة شاملة، ويتحول الى بعبع عسكري يمارس تأديب الخارجين على سلطانه، ويخيف الآخرين بأمثلة ضحاياه، فان اوروبا اخترعت سريعا وسيلتها العصرية للدفاع عن حريتها في وجه المتسلط القادم، لكن بروز القوي الثاني الجديد قد يحول صاحبه الى شريك للقوي الاول، ويتقاسمان العالم معا. وهو افتراض ممكن. وقد يلجأ الى حيلته تلك، ذلك القطب الاقدم لتجنب صراع مشكوك في ضمان نتائجه لصالحه وحده. مع ذلك فان مجرد كسر احتكار الاستقطاب الاحادي، لن يقتصر على ابراز ثنائية الاستقطاب، بقدر ما يفتح الطريق امام تعدديته وتكاثر تنويعات القوى العالمية الاخرى عليه. ولا ننسى ان انهيار العملات الاسيوية لما يسمى بالاسواق الناشئة، كان بمثابة التحذير الاعنف الذي حسم القرار الاوروبي نحو حماية الاقتصادات الوطنية باعلان عملة للقارة تقارع الدولار، وتوقف مؤامرات سماسرته الكبار، من امثال (جورج سوروس) عن التلاعب باموال الشعوب وتدمير نهضاتها الصناعية اليافعة ولا شك ان اوروبا كانت هي الهدف الثاني بعد جنوبي آسيا واليابان. ذلك ان احادية الاستقطاب الامريكي لم تكن لتحفظ مستقبل سلطتها الا باستكمال الاجتياح المالي لجميع المراكز الاقتصادية المساهمة بصورة رئيسية في توازن الاسواق العالمية.

واوروبا هي للتنافس الحضاري والاقتصادي الحقيقي للتفرد الامريكي. لكن مولد اليورو سيضع في يد القارة الهرمة احدث سلاح عصري تواجه فيه السلاح الاول للعالم الجديد ـ كما تحب امريكا ان تسمي نفسها ـ وهو العملة القوية المدعومة بالحداثة الانتاجية في جميع فروع الاقتصاد والصناعة التقنية المتقدمة بخاصة.

ومن الواضح ان امريكا تحس سريعا دلالة الوافد المالي الجديد، وما سيجره وراءه من تحديات حقيقية، قد تدفعها الى استعادة اجواء حرب باردة بين ثنائية القطبين، تبدأ مالية اقتصادية، ثم تتحول الى استراتيجية شاملة، تستدعي بدورها كل عوامل القوى التنافسية الاخرى من اعلامية ثقافية معلنة، ثم عسكرية سياسية مبطنة. ومن ناحية اخرى فان «بقية العالم» لن تقف متفرجة على انبعاث الانقسام العالمي مرة اخرى. ومنذ اليوم يمكن القول ان الرأي العام الدولي يتعاطف مع اوروبا، ويرى في وثبتها الجديدة نوعا من مقاومة للاحادية الامريكية، التي اكتسبت بسرعة فائقة عداوة الاكثرية الصامتة من المجتمع العالمي.

اما الحرب الصليبية التي تشنها امريكا على العرب من خلال هاجسها الجنوني في تدمير العراق، ودعم صهينة فلسطين والساحات العربية حولها، وتجاوزها لشرعية الامم المتحدة، واستغلالها التجسسي للجنة التفتيش التي تقوم بفضحها الصحافة الامريكية نفسها، فكل ذلك راح يساهم في تأكيد صورة النقيض التي قد يضفيها ليس العرب وحدهم، بل الرأي العام العالمي، على النموذج الاوروبي المنشود. فان مجرد فوزه بعملته القارية قد يعادل مشروع استقلال تتطلع اليه مختلف الامم المهددة بهمجية المال العولمي وسمسرته الامريكية، العازمة على الغاء اية مقاومة وطنية في اية بقعة من الارض تقف في وجهها.

ستظل القضايا العربية المصيرية محك التحولات الدولية الاستراتيجية. واليورو الاوروبي سيشكل موئلا اخر للمال العربي مقابل الدولار. وقد يدفع في يوم من الايام الى انسال عملة عربية موحدة تحت اسم الدينار العربي الذي يسنده اكبر احتياطي نفطي للالفية الثالثة. ولكن دون مولد هذا الدينار العتيد معارك طاحنة. تأتي في رأسها تلك المعركة التي تحرر العربي من عقيدة الضعف، ومن استثمارها خاصة من قبل ارباب نظامه السياسي، من اجل اعفاء النفس من كل جهد حقيقي في اكتساب الحرية وشرف الدفاع عنها.

* مفكر عربي مقيم في باريس

اعداد المسرح العربي والدولي لاستئناف العدوان العسكري!

طارق مصاروة *

■ [illegible]جد في هذا العراك الكلامي العربي البالغ الرداءة [illegible] على جدوى انعقاد مؤتمر تشاوري، لوزراء [illegible]. فانعقاد القمة العربية، هو الآخر، لن يغير [illegible] آخر مؤتمر قمة انعقد ـ وبدون العراق ـ انعقد من [illegible] الفلسطينيين. وها هم الان مستفردون، [illegible]، ومنسيون ـ واسوأ حالا مما كانوا عليه قبل [illegible]. فلماذا تقدم قمة عربية اخرى شيئا مختلفا [illegible]؟

[illegible] كلنا، لكننا لا نريد ان نعترف علنا.. كما اعترف [illegible] خارجية قطر ـ بان قرار النظام العربي هو في [illegible] وان قممهم هي وسيلتها للتهرب من التزاماتها [illegible] الفلسطينيين بعد ان وقعت كل القرارات.. من قرار [illegible] الى اوسلو الى واي ريفر، ووسيلتها لتدمير [illegible] اعادة العراقيين الى حال الانسان الاول!!

[illegible] الشارع العربي بعد عقود من القمع والارهاب [illegible] فتحول النظام العربي من راكب جمل الى راكب [illegible] الناس امامه لكن «الخيال» اكثر منهم رعبا [illegible] اخذ العقلاء في النظام العربي يفكرون، جماعيا، [illegible] على الشارع العربي، وتنويمه في المؤتمرات، [illegible] والقنوات الفضائية اياها. لكن واشنطن [illegible] حجم الاحقاد في الشارع العربي. فاشعلت الضوء [illegible] وتغير الكلام خلال اربع وعشرين ساعة، وصار [illegible] العراقي هو المسؤول عن العدوان، والحصار [illegible] والاذلال الذي ينزل بشعب العراق، وبدأ ابو [illegible]

الجوية الامريكية على الجنوب العراقي وعلى الشمال ايضا. ولم يسأل احد ناطق واشنطن: اذا كان العراق فعل هذا رغم مراقبتكم منذ ست سنوات، فلماذا اذن المراقبة؟ ولماذا تكثر اخبار «المذابح» في الجنوب في الوقت الذي يزور فيه آية الله الحكيم الكويت؟ ولماذا تشق واشنطن الجيب على معارضة تنام في حضن طهران، مع ان آيات الله يلعنون منذ سنوات «الشيطان الاكبر» في شوارع ايران، ومع ان واشنطن تعتبر طهران دولة ارهاب دولي؟ ان محاولة العجز الرسمي تنظيم تراجعه امام ضغوط الشارع العربي، تتهافت بشكل يثير الشفقة. فلماذا يجتمع وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي دون ان يجدوا صيغة كلامية يعلنون اتفاقهم عليها؟ ولماذا يجتمع وزراء الدول الاربع العربية ـ وهم جماعة وممثلو ميثاق دمشق ـ وراء هذه السرية التي لم تكن سرية لا على واشنطن ولا على لندن، ولا على تل ابيب ولا على احد؟ ولماذا نسمع من كل عاصمة نسخة مختلفة عن نتائج هذا الاجتماع الرباعي السري؟

وزير خارجية قطر كان يقول كلاما منهلا في محطة «الجزيرة» الفضائية فالامريكيون لا يحتاجون الى اذن احد لاستعمالة ماعدهم العسكرية في الخارج، ومعنى هذا [illegible]

الذي اعلن ان منطقة الخليج العربي هي «منطقة امن ومصالح قومية امريكية»، وانه انشأ لذلك «قوات التدخل السريع». وان التواجد العسكري الامريكي اخذ اشكالا معروفة في اوروبا. وهي تركيس الاسلحة الامريكية، وفرق الصيانة والمراقبة، في قواعد محددة قامت دول الخليج ببنائها واعدادها.. والا فلماذا يكون في منطقة واحدة وسائل استيعاب 450,000 جندي، في بلد لم يكن جيشه يتجاوز 39000 جندي؟

ما قاله وزير خارجية قطر لم يكن جديدا، فالجديد هو الاعتراف الرسمي به. وما قاله الوزير لا يجيب على السؤال الاساسي لهذا الالحاح الامريكي المجنون على اخضاع العراق، او على الثقة باي انصياع عراقي حتى للمصالح الامريكية غير المشروعة. وعلى السؤال الاساسي لهذا الالحاح الامريكي على قطع صلة الرحم القومي بين العرب والعراق ـ وعزل العراق كليا عن المجتمع الدولي.

لقد وضعت الادارة الامريكية [illegible] داخل منطقة [illegible]

المنطقة، وضعوا اصابعهم على معنى اغتيال الملك فيصل بن عبد العزيز.. ومعنى هوية الفاعل. فقبل الصلاة في القدس، فان الملك الشجاع نبه زائره هنري كيسنجر بانه من الممكن ان تبدأ السعودية ببيع نفطها بسلة عملات اوروبية اذا استمر الدولار في الهبوط. كان وقتها بروفسور كارل شيلر وزير الاقتصاد والمالية الالماني السابق هو مستشار السعودية الاقتصادي غير الرسمي وكان شيلر جزءا من طاقم المستشار الاشتراكي برانت. وكان «الاوست بولتيك» قد اودت بالمستشار على يد جاسوس صغير لالمانيا الشرقية في مكتبه وهي قضية لا ينشغل بها رئيس وزراء من وزن برانت. لكنها تشغل دوائر المخابرات المعنية بخلق فضائح يمكن بسهولة ان تتحول الى مادة ابتزاز سياسي.

الحاح واشنطن الان هو اكمال سيطرتها كليا على كل شيء اسمه نفط. منابع النفط واشكالاته السياسية، ومصاب النفط، وطرق النفط، وسوق النفط، ونقل النفط. لقد اكتفى مساكين النفط العربي بالاستلقاء على ظهورهم، وجمع مليارات الدولارات ووضعها في اثنتين:

أ ـ بنوك العالم العربي

ب ـ فرش الصحراء بالقصور، والاسفلت والعمارات [illegible]

السيطرة المباشرة، وانجاز ذلك في اقرب وقت، ولو باستعمال القوة العسكرية المفرطة، هو الحاح من يعرف ان استمرار الاستفراد الامريكي بالعالم مستحيل، وان هناك قوى تأخذ مكانها بدون ضجة، وبدون الدخول في مغامرة الصدام المباشر مع الامريكيين. وهذه القوى ستفرض بالضرورة حالة من التوازن في السياسة الدولية، وفي الاقتصاد العالمي. فالدولار اخذ دوره بعد الحرب العالمية الثانية في «برتنزوود» كعملة دولية بدل الذهب، بشروط.. وكان اهمها تثبيت سعره. وقد عانى العالم وما يزال يعاني من العملة الدولية. فالولايات المتحدة وحدها بين دول العالم التي لا يمكن حصر ديونها، ولا يمكن معرفة حجم عملاتها في الداخل او في الخارج!!

واذا حدث، وقررت «دولة عاصية» كالعراق ان تكون حرة في ثروتها النفطية، حرة بحيث تؤمم وتنتج.. وتنقل.. وتسوق.. وحرة حيث تبيع نفطها بالعملة الدولية التي تريد!! لقد اهتم العرب والعالم بقضية اجتياح الكويت عسكريا، كمدخل لمبررات «التحالف الدولي» ضد العراق، لكن المتابعين لسنوات 1988 و1989 يعرفون ان الولايات المتحدة وبريطانيا كانتا تشنان حربا سرية قاسية ضد العراق.. اخذت اشكالها الاعلامية المعروفة.. وكانت للحرب السرية هذه اسبابها، او سببها الوحيد وهو اتفاق عراقي ـ ياباني على استغلال حقول مجنون النفطية، وكان على اليابان ان تدفع لدى التوقيع النهائي عشرين مليار او خمسة وعشرين مليار دولار وقد نجحت واشنطن في تأخير الصفقة وعرقلتها وذلك لمنع العراق من [illegible]

* كاتب وصحافي من الأردن

القدس العربي

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات [illegible]

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 أو كيو يو

هاتف: 8008 741-0181 (6 خطوط)

فاكس: 8902 741-0181 أو 7637 748-0181

مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال- الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 837 928 فاكس: 837 920 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)

مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)

مكتب باريس: هاتف- فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104

New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: haluj@inn.com

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3009 Monday 11 January 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3009 الاثنين 11 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 24 رمضان 1419 هـ

خبير كمبيوتر يتخلى عن عمله ليتعقب الاطباق الطائرة

سان فرانسيسكو ـ من اندرو كوين:

جو فيرماج الذي احرز ثروة طائلة من عمله في مجال الكمبيوتر هجر الان عالم الاعمال ليتابع مايصفه باهم حدث في القرن الحادي والعشرين. اللقاء المحتمل بين الانسان وكائنات من الفضاء الخارجي.

وقال فيرماج في حديث لرويترز «ظاهرة الاجسام الطائرة حقيقة لا يمكن انكارها. الادلة دامغة من جميع انحاء العالم وانكارها يعني ان ندفن رؤسنا في الرمال».

وفيرماج مقتنع تماما بان الوقت قد حان لنشر نظرة اوسع بشأن مكانة الانسان في الكون الى الدرجة التي دفعته الى التخلي عن وظيفته في شركة (يو.اس). و(يسي.كيه.اس) لتسويق الانترنت والاستشارات التي ساعد على تأسيسها وتكريس جهوده لتوسيع نطاق البحث العلمي في ظاهرة الاجسام الطائرة والكشف عما يصفه بانه مؤامرة حكومية لاخفاء الادلة. ويقول فيرماج «نحن نقل من شأن كل شيء ونحول كل شيء الى ملفات سرية». في اشارة الى المسلسل الخيال العلمي الامريكي الشهير «ملفات سرية». وينفق فيرماج الثروة التي حققها من عمله في بحث مجموعة من النظريات بشأن الاجسام الطائرة من بينها تلك التي تؤكد ان التقدم العلمي الاخير في مجال اشباه الموصلات والالياف البصرية والليزر مصدره تكنولوجيا تم الحصول عليها من مركبة فضائية مهجورة مزعومة تحطمت في روزويل بنيو مكسيكو في عام 1947.

وفي مقال اخير عن الموضوع قال فيرماج «ان الرفض القاطع للادلة بدون استعراض شامل للابحاث المنشورة في مئات الكتب ينم عن عقلية منغلقة واتجاه غير علمي وغير مسؤول الى اقصى حد». وامس السبت قال فيرماج ان قرر ترك عمله بعد ان خلص الى ان وجهات نظرة بشأن قضية الاجسام الطائرة قد تضر بسمعة الشركة.

القيامة غداً



صبحي حديدي

السلطات الأمنية في الدولة العبرية مشغولة هذه الأيام بأمر جلل غير اليقظة ضد التطرّف الإسلامي، وغير حماية رئيس الوزراء من طلقات التطرّف اليهودي. المسألة اليوم هي حماية القدس من التطرّف المسيحي، ما دمنا قد دخلنا في العدّ العكسي الأخير قبل بلوغ الألفية الثالثة... قبل الموعد المتوقّع لمجيء المخلّص! السلطات الإسرائيلية تتوقّع أن تعجّ المدينة المقدسة بعشرات الآلاف من الأمريكيين المنتسبين إلى فرق دينية مسيحية تبشّر «المجيء الثاني» هذا، أو بمبدأ القيامة في الألفية الجديدة.

والفرق الأمريكية هذه تعود، في غالبيتها الساحقة، إلى حركات المصلحين البروتستانت الذين فروا من بطش الكنيسة الكاثوليكية ووجدوا مأمناً في أرض «العالم الجديد». والحق أن المستوطنات الأوروبية، التي ستنقلب فيما بعد إلى «الولايات المتحدة الأمريكية»، تمتعت منذ البدء بحريّة دينية لم تكن مألوفة في بقية أرجاء العالم المسيحي بمختلف كنائسه الكاثوليكية والأرثوذوكسية والأنغليكانية. وكانت هذه هي سابقة أولى منذ أحقاب الظلام في العصور الوسطى. ويمكن القول إن هذه الفرق اكتسبت، بمرور الزمن، خصوصية أمريكية متميزة، تماماً مثل خصوصية الجاز والجينز والماكدونالد والنمط الهوليودي في الإنتاج السينمائي.

وأبرز هذه الفرق واحدة تدعي «جماعة ما قبل الألفيين» Premillennialists، وهؤلاء فرقة عريضة ذات تيارات كثيرة، لأنها تقول بالمجيء الثاني للمخلّص بعد مرور ألف أولى على الألف الراهنة، بحيث يقوم الأموات وتتطهر الأرض من الدنس. وأبرز التيارات في هذه الفرقة هم «المجيئيون» Adventists، وزعيمهم المؤسس هو وليام ميللر المعمداني الذي بشّر في عام 1831 بأن المسيح سيجيء ثانية في عام 1843. وفي تاريخ الفرقة تصنّف نبوءته الخائبة باسم «الخيبة الكبرى». وقد تفرّع عن المجيئين تيار قوي هو «المجيئية السبعية» نسبة إلى يوم السبت، أسسه إلين رايت في أعقاب فشل ميللر. و«الداوديون» هم الفرقة الأبرز في هذا التيّار، وقد أسسها فكتور هوتيف في عام 1930 وأقام مبادئها على مزيج من العقائد القيامية والمجيئية. ويتفرّع عنها انشقاق صغير عرف باسم «فرع الداوديين»، تزعّمه دافيد قورش الذي قاد في عام 1993 عصياناً مسلحاً في بلدة واكو، تكساس، أسفر عن مواجهة مسلحة مع القوات الفدرالية ذهب ضحيتها العشرات من أتباع المذهب.

«شهود يهوه» هي الفرقة الألفية الأغنى والأوسع انتشاراً في العصر الحديث. وهذه واصلت ازدهارها واتساعها رغم فشل سلسلة نبوءاتها بنهاية العالم (أعوام 1914، 1918، 1920، 1925، 1941، 1975). وكان اسمها الأصلي هو «جمعية برج المراقبة من صهيون»، وأسسها تاجر خردة يدعى شارلز تازي رسل، وهي تنفرد عن الفرق الأخرى بمبدأ الإيمان باندحار الكفرة في أرماغيدون جديدة، وصعود 144,000 مؤمن منتخب إلى السماء للإشراف على تهيئة الأرض للحياة الآخرة. وأتباع هذه الفرقة يتصفون بقدرات تنظيمية عالية ودأب على نشر الدعوة من باب إلى باب، خصوصاً بعد قرارهم (التاريخي، كما أسموه!) بالكفّ عن التنبؤ بموعد المجيء الثاني للمسيح.

والحال إن السلطات الأمنية الإسرائيلية لا تعبأ كثيراً بالتفاصيل الفقهية لأيّ من مبادىء هذه الفرق، ولكنها تتخوّف من سيناريو الكابوس الأقصى، أي قيام هؤلاء المؤمنين المتشدّدين بأعمال عنف افتدائية متنوّعة، على رأسها تنظيم شعائر الإنتحار الجماعي حرقاً بالنار المقدّسة. ففي عام 1530 كان يان ماثيس، زعيم فرقة المعمدانين الألمان، قد أعلن أن روح أنوش (حفيد آدم الذي عاش 815 سنة حسب سفر التكوين) قد تقمصت جسده وطالبته بالسيطرة على مدينة مونستر بقصد التمهيد للقيامة والمجيء الثاني. خليفته يان الليدني أعلن أن المدينة باتت تسمى «صهيون الجديدة»، وأباح فيها تعدد الزوجات وأحكم قبضته عليها بالحديد والنار والقسوة الشديدة وحين تمكنت السلطات من تحرير المدينة، قُيّد يان بكماشة من الحديد الحامي وتُرك في العراء لكي ينتظر القيامة لوحده. إنه اليوم أحد الأبطال الملهمين لنصف دزينة من الفرق المعمدانية الأمريكية التي تنصب الخيام اليوم على جبل الزيتون في القدس، لكي تكون في الصفّ الأول حين ستبدأ مشاهد المجيء الثاني!

وأخيراً، كانت إليزابيث كلير، أو «النبيّة» كما يحلو لأنصارها أن يطلقوا عليها، قد تنبأت في مطلع عام 1990 بأن الحرب النووية قادمة لا محالة، وأن القيامة ستتلوها مباشرة. وهكذا، باع أتباعها بيوتهم ومحالّهم وممتلكاتهم بأرخص الأثمان، وقصدوا «وادي الفردوس» القريب من كنيستهم المركزية، وانخرطوا في العمل ليل نهار لبناء «ملجأ نووي روحي» يضمن لهم البقاء على قيد الحياة لوراثة الأرض بعد تاريخ 23 نيسان (ابريل)، الموعد الدقيق الذي حددّته «النبية» لنشوب الحرب النووية. وحين انبلج صباح يوم 24 من الشهر ذاته، هللّ أتباع النبية وسبحوا لأن الله استجاب لصلواتهم وأدعيتهم، وأرجأ الكارثة (وبالتالي القيامة) إلى موعد قادم. هؤلاء، بدورهم، سوف يتقاطرون إلى جبل الزيتون... اتقاءً للقيامة النووية.

والإسرائيليون يريدون المدينة المقدّسة «عاصمة أبدية لاسرائيل»، ويتشدقّون طويلاً باحترامهم لكلّ الأديان والعقائد والفرق المرتبطة روحياً بالقدس. وحين يعاود بعضهم ارتداء نجمة داوّد الصفراء مضافاً إليها عبارة «لن أنسى»، فإنهم بذلك يشدّدون من جديد على تعريف اليهودي بأنه «كائن الكابوس». ها قد جاءهم الكابوس الألفي، ربما على قاعدة «وداوِها بالتي كانت هي الداء»!

مذكرات زوجته السابقة: وزير خارجية بريطانيا مدمن وخائن أقام علاقات مع ست نساء

لندن «القدس العربي»:

روبين كوك وزير الخارجية البريطاني سكير وخائن لوعوده ولعش الزوجية وصاحب مزاج حاد. هذا ما جاء في مذكرات زوجته السابقة مارغريت التي نشرت مقتطفات منها في صحيفة «صاندي تايمز» امس الأحد.

وتقول مارغرت كوك التي طلقها الوزير البريطاني في العام 1997 بعد 28 سنة من الزواج، في هذا الكتاب الذي كان موضوع العناوين الكبرى في الصحافة البريطانية أمس الأحد، إن زوجها افرط في شرب الكحول وابدى حدة سياسية واكثر من خياناته الزوجية، حيث اقام علاقات مع خمس نساء قبل علاقته بسكرتيرته غينور ريغان التي اصبحت زوجته الثانية. وتضيف مارغرت في هجومها الشرس ضد كوك انه ادمن على الكحول وروت حادثا فقد فيه وعيه في احد الفنادق في العام 1987. وبحسب قولها فان كوك كان يعتقد بأن رئيس الوزراء توني بلير «باع نفسه للشيطان» لايصال حزبه الى الحكم، وكان يعتبر نفسه مذنبا لأنه ضحى بمبادئه اليسارية من اجل مهنته السياسية.

وبعد اكتشاف الصحافة لعلاقته مع غينور ريغان اضطر الوزير لاعلان انفصاله عن زوجته وزواجه من عشيقته تجنبا للاستقالة.

وتؤكد مارغرت كوك ايضا ان زوجها السابق كان يغار من وزير المالية غوردون براون وكان «يكره» وزير الصناعة والتجارة السابق بيتر ماندلسون المقرب من بلير. وقد اعلن متحدث باسم الخارجية البريطانية ان كوك لن يدلي بأي تعليق على ذلك.

وقالت مارغريت ان كوك اختار أحد الأيام الحزينة في حياتها، وهو يوم كانت تبكي على موت حصانها، ليبوح لها بأن أحدى صديقات العائلة المقربات هي في الواقع خليلته. وأضافت أنه قال لها «ما دمت محبطة، فإنه يمكنني ان اقول لك اخبار سيئة أخرى، فكما تشكين، فانني على علاقة بامرأة اخرى»، مشيرة الى انه بدأ يفرط بشرب الكحول ويتناول حبوبا منومة، لدرجة انه فقد الكثير من وزنه، وبدأ يفقد ذاكرته وينهار نفسيا وجسمانيا.

وهب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي يحرص على تجديد دماء حكومته التي تعاني من الفضائح والاستقالات للدفاع عن وزير خارجيته روبين كوك. وفي حديث لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية عقب عودته من عطلة في جزر سيشيل قال بلير ان الناس يجب ان تحكم على حكومته من خلال الأداء وليس الحياة الشخصية للوزراء.

وتابع انه لا يريد ان تنحط بلاده الى مستوى الحياة السياسية على نمط هوليوود، واضاف مصرا «انني اثق تماما في روبن كوك الذي يقوم بعمل رائع».

وطلب بلير من البريطانيين ان «يحاكموه على ما وعدنا بالقيام به» قبل الانتخابات الأخيرة «على ما هو هام» وليس على «الحياة الخاصة للوزراء».

وقد كان على بلير ان يدافع عن احد اهم وزرائه والذي خصته الصحف الصادرة أمس الاحد بعناوين بارزة من شأنها تحطيمه.

الا ان كل ذلك لم يمنع بلير مرة اخرى من ان يمتدح «العمل الرائع» الذي يقوم به روبين كوك، مؤكدا انه كان ربما «الاكثر احتراما من بين وزراء الخارجية في اوروبا الذي مثل بريطانيا منذ وقت طويل».

وتوني بلير الذي يتمتع بشعبية كبيرة انعكست في حصوله على تاييد 66 % من المواطنين في استطلاع اخير للرأي، في الوقت الذي تدنت شعبية حزبه الى ما دون 50 % . فسر الحملات على حياة وزرائه الخاصة بان «ليس هناك الكثير الذي تنتقد عليه سياسته».

وابدى اسفه ايضا لغياب «معارضة سياسية حقيقية» من جانب المحافظين. وقال «حيث كان يجب ان يكون نقاش سياسي كبير، ليس هناك اي شيء».



خطيبة الامير ادوارد تعترض على لقب «اميرة»

قالت صحيفة امس الاحد ان صوفي ريس جونز عروس الامير ادوارد اصغر ابناء الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا لا تريد ان تحمل لقب اميرة لان ذلك سيشجع على مقارنات لاتحبذها مع الاميرة الراحلة ديانا.

ونقلت «صنداي تلغراف» عن صديقة لصوفي لم تنشر اسمها قولها «صوفي تشعر بأن الاشارات والصور المستمرة التي تقارنها بديانا لا تفعل شيئا لتعزيز وضعها او لمساعدة العائلة المالكة».

وابدى الامير ادوارد اعتزامه زواج صوفي التي تبلغ من العمر 33 عاما والتي تدير شركة تملكها للعلاقات العامة قبل ثلاثة ايام.

محام مصري يسرق شقق موكليه

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: وقعت في مدينة الاسكندرية الساحلية واحدة من حوادث السرقة النادرة. فقد توجه احد رجال الاعمال لمديرية الامن وقدم بلاغا قال فيه انه كان عند محاميه الذي يتولى قضاياه. وبعد عودته الى المنزل فوجيء بزوجته في حالة انهيار ومصابة بعدة كدمات في وجهها وجسدها، واخبرته ان عددا من اللصوص اقتحموا الشقة وقاموا بضربها وسرقوا المصوغات والاجهزة الكهربائية وتمكنوا من الفرار.

وكانت الزوجة بصحبة زوجها. وقامت الشرطة بالاستماع الى اوصاف المهاجمين منها، واستطاعت تحديد اسمائهم والقت القبض عليهم. واعترفوا بالقيام بالسرقة وضرب الزوجة.

لكن المفاجأة المذهلة حدثت عندما قالوا ان زعيمهم والذي وضع خطة وتوقيت اقتحام الشقة هو محامي الزوج، الذي ارسل في طلبه الى مكتبه للتباحث معه في احدى القضايا حتى يبعده عن المنزل في الوقت الذي يقومون فيه بمهاجمة الشقة.

والقت الشرطة القبض على المحامي ومواجهته باقوال اعضاء العصابة، فاعترف بمسؤوليته واتضح انه كان يخطط لسرقة منازل عدد اخر من موكليه الاثرياء بنفس الطريقة، واستأجر لهذا الغرض شقة خاصة يجتمع فيها مع اعضاء العصابة سرا ووضع الخطط حتى لا يقابلهم في مكتبه او منزله او احد الاماكن العامة ويلفت الانتباه اليه.

الاحوال المناخية تؤجل بدء رحلة حول العالم في بالون

■ اليس سبرنجز ـ استراليا ـ رويترز: اجلت الرياح الشديدة خطط رجلين للطيران حول العالم في بالون حتى اليوم الاثنين على الاقل.

وكان الاسترالي جون وولنغتون والامريكي ديفيد ليفيغر يأملان بالاقلاع من وسط استراليا صباح الاحد ليبدا رحلة تستمر ما بين 16 و18 يوما.

وكان وولنغتون وليفيغر يأملان اصلا ببدء رحلتهما في 27 كانون الاول (ديسمبر).

ويأمل الرجلان بالارتفاع لمسافة 39 كيلومترا فوق سطح الارض وان تساعدهما الرياح عند هذا الارتفاع لحملهما تجاه الغرب فوق نصف الكرة الجنوبي ويعودان في نهاية الامر الى اليس سبرنجز باستراليا.

مقتل تسعة اشخاص في حريق بالصين

■ بكين ـ رويترز: قالت وكالة شينخوا للانباء ان حريقا شب في متجر بالصين مما ادى الى مقتل تسعة اشخاص على الاقل واصابة 100 الاحد في اقليم سيشوان الجنوبي الغربي.

ومضت الوكالة تقول ان الحريق احتاج لاكثر من 500 رجل اطفاء و... ساعات ونصف للسيطرة عليه بعد ان دمر جميع البضائع في متجر تونججو في مدينة داتشوان بسيشوان.

واضافت ان التحقيق ما زال جاريا لمعرفة سبب الحريق.

فيليبيني محكوم بالاعدام في الامارات ينجو من تنفيذ الحكم

■ ابو ظبي ـ اف ب: ذكرت الصحف المحلية الاحد ان فيليبينيا محكوما بالاعدام في الامارات بعد ادانته بالقتل نجا من الاعدام بعد ان نال عفوا من عائلة الضحية التي طالبت المحكمة العليا بالرافة به. وكان الفيليبيني جون اكينو (40 عاما) قد ادين عام 1990 بقتل الهندي هارباجان سينغ مالهي الذي يعمل معه في امارة عجمان شمال الامارات وحكم عليه بالاعدام.

ونقلت صحيفة غالف نيوز عن سفير الفيليبين في الامارات امابل اكيلوز قوله ان عائلة الضحية ارسلت رسالة الى المحكمة العليا في ابو ظبي دعتها فيها الى ابدال عقوبة الاعدام على اكينو بعقوبة السجن المؤبد. ووقع الرسالة ابن الضحية كولفير سينغ مالهي وشقيقه سوريندير سينغ مالهي. وقال سفير الفيليبين ان عائلة الضحية طلبت الرافة بالمحكوم من دون ان تشترط في المقابل دفع الدية.

وبموجب الشرع الاسلامي الذي تستمد منه قوانين الامارات فان عائلة الضحية

المدينة	إمساك	إفطار
لندن	6,33	16,16
واشنطن	5,52	17,07
باريس	6,53	17,17
برلين	6,21	16,17
روما	5,57	17,00
جنيف	6,29	17,11
بروكسيل	6,51	16,51
ستوكهولم	6,34	15,17
كوبنهاغن	6,37	[illegible],03
نيقوسيا	5,25	16,55
مدريد	7,00	18,09
اثينا	6,07	17,26




● يغادر عمان نقيب الصحافيين سيف الشريف الى العاصمة المصرية القاهرة للمشاركة في اجتماع مكتب الامانة العامة لاتحاد الصحافيين العرب.

● المسرحية المصرية «انا والحكومة» ، تم تصويرها لعرضها في شرائط فيديو ثم في التلفزيون. وهي من بطولة معالي زايد وفاروق الفيشاوي وحجاج عبد العظيم ويخرجها حسن عبد السلام واعدها ايمن بهجت قمر عن قصة اولاد ريا وسكينة.

● الزميل الطاهر الطويل سيكون غدا الثلاثاء ضيف نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط لتقديم كتابه «لسان الحال» الصادر عن مؤسسة شراع، ويساهم باللقاء كل من مصطفى حيران وحسن بحراوي.

● مصطفى بكري رئيس مجلس ادارة وتحرير جريدة «الاسبوع» المستقلة يقيم اليوم حفل افطار في النادي النهري للصحافيين دعا اليه عددا من السياسيين والصحافيين.

● لماذا هذا التركيز على القمة العربية؟ واحد من الاسئلة التي يطرحها فيصل القاسم على الهواء مباشرة في برنامج «الاتجاه المعاكس» غدا الثلاثاء على قناة الجزيرة في الساعة السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● يختتم بالدار البيضاء بعد غد الاربعاء النشاط الرمضاني لبلدية المعاريف بحفل غنائي يحييه الفنان عبد الهادي بلخياط. رمضان المعاريف عرف بنشاطات ثقافية وسينمائية ومسرحية.

● جامعة حلوان في القاهرة رشحت الدكتورة جاذبية سري الاستاذة السابعة بكلية التربية الفنية بالجامعة لجائزة مبارك لعام 1999 في مجال الفنون.

● طلعت السادات المحامي وابن شقيق الرئيس الراحل انور السادات واحد المتنازعين على رئاسة حزب الاحرار المعارض سيقيم اليوم حفل افطار دعا اليه عددا من قادة الحزب.

● راشد محمد ثابت سفير اليمن بالمغرب، اقام بمنزله بالرباط حفل افطار دعا اليه رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية وعبد السلام زنيند الوزير المغربي المكلف بالشؤون العربية والاسلامية.

● منحت وزارة الاعلام الاردنية مركز الامل للشفاء ترخيصا لاصدار مطبوعة شهرية طبية متخصصة تحمل اسم الامل وتعنى بالشؤون الصحية والبيئية، وقد تقرر تعيين الصحافي جهاد المومني رئيسا لتحرير المجلة المتوقع صدورها الشهر المقبل.

● الفنان التشكيلي العربي ابراهيم حنين يعرض تحت اشراف وزارة الثقافة المغربية اخر ابداعاته التشكيلية بفضاء الوسط بالدار البيضاء.

● ضياء الدين داود الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري في مصر يتماثل للشفاء وبدأ العلاج الطبيعي وقد زاده الكاتب الصحافي محمد حسنين هيكل، ومصطفى مشهور المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين والمستشار مأمون الهضيبي المتحدث الرسمي باسم الجماعة.

عميدة المعمرين في العالم عمرها 118 سنة

■ باريس ـ اف ب: افسحت عميدة المعمرين الفرنسيين جان دومين التي توفيت مؤخرا عن 112 عاما المجال امام ماري بريمون المولودة في 25 نيسان (ابريل) 1886 اي بعد شهر وخمسة ايام من دومين لتخلفها في لقب عميدة المعمرين الفرنسيين.

وتبلغ عميدة المعمرين في العالم الامريكية سارة كنوس كلارك الـ118 من العمر.

وقد ولدت في 24 ايلول (سبتمبر) 1880 في بنسلفانيا وتعيش في ماوى للعجزة محاطة بذكرياتها وبصورة للعائلة تشمل ستة اجيال من ابنائها واولادهم.

وقال الدكتور جان ـ ماري روبين الباحث حول المعمرين وامتداد العمر لوكالة فرانس برس ان ارتفاع معدل الاعمار في الدول الغربية وتراجع معدل الوفيات لدى المسنين سيؤدي الى «انفجار حقيقي للمعمرين» يزداد بوتيرة متسارعة».

واشار روبين الى ان فرنسا كانت تحصي 3500 معمر العام 1990 وسيتراوح عددهم بين 7500 و8500 في مطلع القرن الجديد.

وافاد علماء الاسكان ان 12 بلدا (النمسا وبلجيكا والدنمارك وبريطانيا وفنلندا وفرنسا واليابان والمانيا والنروج والسويد وايطاليا وسويسرا) تضم مجتمعة اكثر من 12 مليون شخص تزيد اعمارهم عن 80 عاما. وفي العام 1990 بلغ عدد المعمرين في هذه الدول 17835 في مقابل 809 فقط العام 1950.

ويزيد عدد المعمرين في اليابان اليوم عن ثمانية آلاف شخص. وتحمل اليابان الرقم القياسي بين الدول في معدل الاعمار.

اما الفرنسيون والذين ما زالوا ضمن «الحدود المعقولة» فان معدل العمر يزداد سنة عند الولادة كل خمس سنوات. ويبلغ هذا المعدل 73,8 سنة للرجال و81,9 للنساء العام 1996.

واعتبر روبين ان هذا الارتفاع في معدلات الاعمار مرده خصوصا الى تحسن ظروف الحياة والعناية الصحية والتطور في المجال الطبي.

لكن ذلك لا ينفي وجود معمرين في مناطق اقل رفاهية مثل الانديز والصين والقوقاز. لكن المعمرين لا يلقون الضجة نفسها لافتقار المستندات الرسمية ولصعوبة التمييز بين الواقع والدعاية.

ويعتبر الاخصائيون ان المعمرين يشكلون حالة مقاومة استثنائية للمرض وقدرة قوية على التاقلم مع ظروف الحياة الصعبة. لكن الامر لا يعني وجود وصفة سحرية لاطالة الحياة.

فلا المناخ او النظام الغذائي يفسران وحدهما لغز المعمرين. ولم يعد الامتناع عن التدخين احد عوامل اطالة الحياة فعميدة المعمرين الفرنسيين الراحلة جان كالمن استمرت في التدخين واميل اكبر معمر في فرنسا لم يفارق غليونه حتى وفاته عن 110 سنوات.

لكن المفارقة الاخيرة تبقى في عدم المساواة بين الرجل والمراة ففي سبع حالات من أصل ثمانية تكون المعمرة امراة ويفترض العلماء ان حماية هرمونية قد تفسر هذا الاختلاف.

وتكمن تعزية الرجال في انهم عندما يجتازون عتبة المئة يكونون في حال جسدية وعقلية افضل من النساء.

تقارير صحافية: لا اتهامات لاحد في حادث ديانا

■ لندن ـ رويترز: قالت تقارير الاميرة لاجهزة اعلام بريطانية ان تحقيقا رسميا في حادث السيارة الذي اودى بحياة الاميرة ديانا وصديقها المصري عماد الفايد في باريس خلص الى انه لا احد من الباقين على قيد الحياة ينحى باللائمة عليه في الحادث.

وقالت صحيفة صنداي ميرور ان التحقيق الذي رأسه القاضي الفرنسي هنري ستيفان بدأ بعد فترة وجيزة من موت ديانا في عام 1997 واستكمل الاسبوع الماضي.

واضافت انها حصلت على اجزاء رئيسية من التقرير على الرغم من الاجراءات الامنية المشددة المحيطة به.

وقالت انه طبقا لهذه الاجزاء فان الشخص الوحيد الذي كان يمكن تحميله المسؤولية هو سائق السيارة هنري بول الذي مات. ونقلت قناة الاخبار التلفزيونية المكتوبة بهيئة الاذاعة البريطانية عن القاضي ستيفان قوله في التقرير ان الحادث وقع نتيجة «السرعة المفرطة» و«عدم تحكم السائق في السيارة». وانحى محققو باريس مرارا في الحادث على السرعة الكبيرة التي كان يقود بها بول السيارة ولارتفاع نسبة الكحول في دمه وقت وقوع الحادث.

وقالت صنداي ميرور انه سيتم اسقاط اتهامات القتل الخطأ ضد مصورين صحافيين كانوا يلاحقون السيارة بعد مغادرتها فندق ريتز.

واضافت ان المصورين الذين كانوا اول من وصل الى مكان الحادث لن يواجهوا سوى اتهامات اقل خطورة وان مديري فندق ريتز لن يحاكموا بتهمة الاشتراك في القتل الخطأ. واردفت قائلة ان اصحاب شركة تأجير السيارات الليموزين الذين قدموا السيارة لن يواجهوا اي اتهامات لعدم توفيرهم سائقا للسيارة عند طلبها.

ولم ينج من الحادث سوى تريفور ريس جونز الحارس الشخصي لديانا على الرغم من اصابته بجروح خطيرة.

كلام النجوم

● الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.

● سوف تجني ثمار تضحياتك على مستوى حياتك العاطفية.

● حب جديد يطرق باب قلبك قدم له الحنان الذي افتقده في تجربته الاولى.

● اعصابك متوترة جدا الامر الذي قد يسبب لك بعض المشاكل مع الطرف الاخر.

● الراحة والامان تجدهما بين افراد اسرتك. نصيحة: لا تسبح ضد التيار.

● جاء الوقت لتفكر في نفسك وفي حياتك. لقد احببت الناس وعرفت مساوئهم.

● انه يحبك ـ ويقدر مشاعرك وعواطفك النبيلة ولكنه مقيد.

● التسرع في الامور لا يفيد في معظم الاحيان خاصة اذا كان ذلك يتعلق بحياتك العاطفية.

● ارتباط جديد وعلاقة حب تطرق بابك.

● تمسك بحبك الاول والاخير ولا داعي للبحث عن قلب جديد.

● انه يحبك فعلا ويريد الارتباط بك ولكنه لا يعرف كيف يبدأ معك.

● كن لطيفا مع من تحب وركز جهودك في تطوير علاقاتك.